جامعة شنقيط العصرية.
شعبة: الآداب.
مسلك: اللغة العربية وآدابها.
المرحلة: الماستر.

السنة الجامعية:
2023-2024

بحث لنيل شهادة الماستر بعنوان:

جمع الجزء الأول من ديوان د. محمد عبد اللّه عمارو ودراسته

(المديح والإخوانيات)

إعداد الطالب: محمد سالم محمد عبد الله عمارو

رقم التسجيل: M1186

إشراف الدكتور: محمد الأمين محمد محمود صهيب

لجنة النقاش:

د. أحمد امبيريك .... رئيس اللجنة

د. محمد المختار عبدات .... عضو مناقش

د. محمد الأمين صهيب .... مشرف

رقم الإيداع: ....

اسْتِهْلَال

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا».[1]

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً».[2]

لِجَامِعَتِي شِنْقِيطَ بِاسْمِ التَّلَامِذَةْ ... جَمِيلَ التَّحَايَا، طَاقِمًا وَأَسَاتِذَةْ

سَقَانَا بِهَا مِنْ قَرْقَفِ الْعِلْمِ عِلْيَةٌ ... مِنَ الْقَوْمِ، أَسْيَادٌ، كِرَامٌ، جَهَابِذَةْ

فَكَمْ فَتَحَتْ لِلْخَيْرِ وَالْفَضْلِ وَالْهُدَى ... أَمَامَ مُرِيدِ الْعِلْمِ وَالْخُلْقِ نَافِذَةْ

فَلَا زِلْتِ نَبْعًا لِلْمَعَارِفِ وَالْعُلَا ... مَدَى الدَّهْرِ، مِنْ كُلِّ الرَّوَافِدِ آخِذَةْ

---

1 – انظر: صحيح البخاري، تح: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ط: 5، ج: 5، ص: 1976. رقم الحديث: 4851.

2 – انظر: المصدر السابق، ج: 5، ص: 2276. رقم الحديث: 5793.

إِهْدَاء

لَا خَـيْـلَ عِـنْـدَكَ تُـهْـدِيـهَـا وَلَا مَـالُ فَلْيُسْـــعِدِ النُّطْقُ إِنْ لَمْ تُسْـــعِدِ الْحَـالُ[3]

إِلَى وَاحَةِ الْمَعْرِفَةِ وَالثَّقَافَةِ، مَنْبَعِ الْهِدَايَةِ وَالْخَيْرِ ، **جَامِعَةِ شِنْقِيطَ الْعَصْرِيَّةِ الْمُبَارَكَةِ**، أُهْدِي هَذَا الْعَمَلَ وَفَاءً وَتَقْدِيرًا، وَأَرْجُو مِنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ أَنْ يَجْعَلَهُ خَالِصًا لِوَجْهِهِ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ كُلَّ مَنْ سَاهَمَ فِي إِنْجَازِهِ وَمَنِ اطَّلَعَ عَلَيْهِ.

3 – انظر: ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، ص: 486.

شُكْرٌ وَتَقْدِير

بِكَامِلِ الامْتِنَانِ، وَالْعِرْفَانِ بِالْجَمِيلِ؛ أَتَقَدَّمُ بِخَالِصِ الشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ، إِلَى **فَضِيلَةِ الدُّكْتُورِ الْمُشْرِفِ مُحَمَّد الْأَمِين مُحَمَّد مَحْمُود صُهَيْب**؛ لِمَا أَوْلَانِي مِنْ رِعَايَةٍ وَتَوْجِيهٍ طِيلَةَ مَسِيرَتِي الدِّرَاسِيَّةِ بِهَذِهِ الْجَامِعَةِ، وَلِمَا أَسْدَى إِلَيَّ مِنْ تَوْجِيهٍ وَإِرْشَادٍ، وَلِمَا وَفَّرَ لِي مِنْ مَصَادِرَ وَمُسْتَنَدَاتٍ.

فَاللَّهُ يُجْزِيهِ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى.

الْمُقَدِّمَة

حِينَمَا فَكَّرْتُ فِي اخْتِيَارِ مَوْضُوعِ رِسَالَةِ التَّخَرُّجِ دَارَتْ بِخَلَدِي جُمْلَةٌ مِنَ الْعَنَاوِينِ وَالْمَوْضُوعَاتِ، وَبَعْدَ تَنْقِيحِهَا، وَغَرْبَلَتِهَا، وَعَرْضِ مَا لَهَا مِنْ مَحَاسِنَ، وَمَا عَلَيْهَا مِنْ مَآخِذَ، وَقَعَ اخْتِيَارِي عَلَى مَوْضُوعِ:

تحقيق الجزء الأول من ديوان د. محمد عبد الله عمارو ودراسته

(الْمَدِيحُ وَالْإِخْوَانِيَّاتُ نَمُوْذَجًا)

وَحِينَمَا عَرَضْتُهُ عَلَى الدُّكْتُورِ الَّذِي اخْتَارَتْهُ الْجَامِعَةُ مُشْرِفًا عَلَيَّ بَارَكَهُ، وَأَقَرَّنِي عَلَيْهِ بَعْدَ تَحْرِيرِهِ صِيَاغَتَهُ عَلَى هَذَا النَّحْوِ.

وَمِنْ جُمْلَةِ مُرَجِّحَاتِ هَذَا الْمَوْضُوعِ أَنَّ مُدَوَّنَتَيْ غَرَضَيِ الْمَدِيحِ وَالْإِخْوَانِيَّاتِ فِي دِيوَانِ الشَّاعِرِ الدُّكْتُورِ مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ عُمَارُو تَتَنَزَّلُ ضِمْنَ هَذَا الْمَوْضُوعِ، لِشُمُولِهَا أَغْرَاضَهُ كَافَّةً مِن:

- الْمَدَائِحِ.
- وَالْمُسَاجَلَاتِ.
- وَالْمَرَاثِي.
- وَالْمُرَاسَلَاتِ.
- وَالتَّوَسُّلَاتِ.

- وَالتَّرْقِيصَاتِ.

وَلِمُرَاعَاتِهَا **مَضْمُونِيًّا** مَحَاسِنَ الْأَخْلَاقِ، وَقِيَمَ الْخَيْرِ وَالْفَضِيلَةِ؛ وَلِدَعْوَتِهَا إِلَى مَا يُنَمِّي الْأُخُوَّةَ وَالْمَوَدَّةَ بَيْنَ النَّاسِ؛ وَلِتَمَسُّكِهَا بِالدِّينِ الْحَنِيفِ مِنْ مَنْظُورِ السُّنَّةِ، وَالسَّيْرِ عَلَى طَرِيقِ الْقَوْمِ؛ وَلِتَمَسُّكِ الشَّاعِرِ **فَنِّيًّا** بِعَمُودِ الشِّعْرِ الْقَدِيمِ وَزْنًا، وَلُغَةً، وَتَرَاكِيبَ، وَأَخْيِلَةً.

وَمِنْ أَجْلِ:

- الْإِسْهَامِ فِي إِثْرَاءِ الْمُدَوَّنَةِ الْأَدَبِيَّةِ.
- وَالْحِرْصِ عَلَى الْحِفَاظِ عَلَى مُدَوَّنَةٍ شِعْرِيَّةٍ لِأَحَدِ أَبْرَزِ شُعَرَاءِ الْقُطْرِ الْمُعَاصِرِينَ.
- وَنَشْرِ مَضَامِينِ هَذِهِ الْمُدَوَّنَةِ الْغَنِيَّةِ بِالْقِيَمِ وَالْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ.
- وَوَضْعِ مُدَوَّنَةٍ شِعْرِيَّةٍ جَدِيدَةٍ بَيْنَ أَيْدِي الْبَاحِثِينَ.

وَقَدْ جَاءَ هَذَا الْعَمَلُ فِي مُقَدِّمَةٍ، فَخَمْسَةِ فُصُولٍ فِي كُلٍّ مِنْهَا مَبْحَثَانِ، فَخَاتِمَة.

تَنَاوَلَ الْفَصْلُ الْأَوَّلُ مَبْحَثَيْنِ:

<u>الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ:</u> التَّعْرِيفُ بِالشَّاعِرِ. وَفِيهِ مَطْلَبَان:

<u>الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ:</u> سِيرَتُهُ الذَّاتِيَّةُ.

- مِيلَادُهُ وَمَسِيرَتُهُ التَّعْلِيمِيَّةُ.
- الْمُؤَهِّلَاتُ الدِّرَاسِيَّةُ.

- الْمَسَارُ الْوَظِيفِيُّ.
- تَحْسِينُ الْخِبْرَةِ وَالتَّكْوِينُ الْمُسْتَمِرُّ.
- الْمُؤَلَّفَاتُ.
- التَّكْرِيمَاتُ.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: الشَّاعِرُ فِي نَظَرِ مُعَاصِرِيهِ.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: الْمَدِيحُ النَّبَوِيُّ، وَفِيهِ مَطْلَبَانِ.

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: إِنَارَةٌ عَلَى غَرَضِ الْمَدِيحِ النَّبَوِيِّ.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: الْمَدِيحُ النَّبَوِيُّ فِي مُدَوَّنَةِ الشَّاعِرِ.

وَتَنَاوَلَ الْفَصْلُ الثَّانِي مُحَاوَرَاتِ الشَّاعِرِ وَمُسَاجَلَاتِهِ مَعَ مُعَاصِرِيهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمُبْدِعِينَ شُيُوخًا وَزُمَلَاءَ؛ وَذَلِكَ فِي مَبْحَثَيْنِ:

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: الْمُسَاجَلَاتُ، وَفِيهِ مَطْلَبَانِ.

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: إِنَارَةٌ عَلَى غَرَضِ الْمُسَاجَلَاتِ.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: الْمُسَاجَلَاتُ فِي مُدَوَّنَةِ الشَّاعِرِ.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: الرَّسَائِلُ، وَفِيهِ مَطْلَبَانِ.

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: إِنَارَةٌ عَلَى غَرَضِ الرَّسَائِلِ.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: الرَّسَائِلُ فِي مُدَوَّنَةِ الشَّاعِرِ.

وَتَنَاوَلَ الْفَصْلُ الثَّالِثُ غَرَضَ الرِّثَاء، فِي مَبْحَثَين:

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: إِنَارَةٌ عَلَى غَرَضِ الرِّثَاءِ.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: الرِّثَاءُ فِي مُدَوَّنَةِ الشَّاعِرِ.

وَتَنَاوَلَ الْفَصْلُ الرَّابِعُ التَّوَسُّلَ، فِي مَبْحَثَيْنِ:

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: إِنَارَةٌ عَلَى التَّوَسُّلِ.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: التَّوَسُّلُ فِي مُدَوَّنَةِ الشَّاعِرِ.

وَتَنَاوَلَ الْفَصْلُ الْخَامِسُ تَرْقِيصَ الْأَطْفَالِ، فِي مَبْحَثَيْنِ:

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: إِنَارَةٌ عَلَى التَّرْقِيصِ.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: تَرْقِيصُ الْأَطْفَالِ فِي مُدَوَّنَةِ الشَّاعِرِ.

وَعَرَضَتِ الْخَاتِمَةُ أَهَمَّ مَشْمُولَاتِ الرِّسَالَةِ، وَفَتَحَتْ نَافِذَةً عَلَى مَا لَمْ نَتَنَاوَلْهُ مِنْ أَغْرَاضِ دِيوَانِ الشَّاعِرِ.

وَخلَالَ هَذَا الْعَمَلِ قُمْتُ بِجَمْعِ مُدَوَّنَةِ الشَّاعِرِ فِي الْغَرَضَيْنِ، وَقَدْ ضَمَّتْ 143 نَصٍّ شِعْرِيٍّ، بَلَغَ مَجْمُوعُهَا 1537 بَيْتٍ شِعْرِيٍّ؛ وَقُمْتُ بِتَصْنِيفِهَا، وَتَوْزِيعِهَا عَلَى عَنَاوِينِ الْفُصُولِ، وَقُمْتُ بِتَحْقِيقِهَا تَحْقِيقًا لَمْ آلُ فِيهِ جُهْدًا، مُبَيِّنًا تَارِيخَ كِتَابَةِ النَّصِّ وَمَحَلَّهَا، وَمُنَاسَبَةَ إِنْشَائِهِ.

وَاسْتَشْهَدْتُ فِي مَطْلَبِ "الشَّاعِرِ فِي نَظَرِ مُعَاصِرِيهِ" وَمَطَالِبِ "الْإِنَارَاتِ" بِنَحْوِ 54 نَصًّا شِعْرِيًّا، بَلَغَتْ أَزْيَدَ مِنْ 700 بَيْتٍ.

وَالْتَزَمْتُ عَنْوَنَةَ النُّصُوصِ وَتَبْيِينَ بُحُورِهَا. وَقَدْ رَاعَيْتُ التَّرْتِيبَ التَّارِيخِيَّ فِي جَمِيعِ النُّصُوصِ؛ وَوَضَعْتُ هَوَامِشَ لِكُلِّ مُفْرَدَةٍ تَحْتَاجُ فِي نَظَرِي لِلشَّرْحِ، وَلِكُلِّ بَيْتٍ يَحْتَاجُ التَّخْرِيجَ، وَلِكُلِّ عِبَارَةٍ بِحَاجَةٍ إِلَى التَّوْضِيحِ، وَلِكُلِّ قِصَّةٍ تَحْتَاجُ التَّبْيِينَ؛ فَضْلًا عَنْ تَخْرِيجِ جَمِيعِ مَا فِيهِ مِنَ الاقْتِبَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْحَدِيثِيَّةِ، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ أَوْلَى مَظِنَّةٍ لِتَخْرِيجِهِ، وَقَدْ بَلَغَ مَجْمُوعُ الْهَوَامِشِ 280 هَامِشٍ.

– فَتَعَمَّدْتُ تَخْرِيجَ الآيَاتِ بِرِوَايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ، لِحُصُولِي عَلَى بَرْنَامِجٍ لِنَسْخِ الْقُرْآنِ ضَبْطًا وَرَسْمًا بِرِوَايَتِهِ.

– وَرَاعَيْتُ تَخْرِيجَ الْأَحَادِيثِ مِنْ أَصَحِّ الْمَصَادِرِ الْمَوْجُودَةِ فِيهَا، فَمَثَلًا: لَمْ أُخَرِّجْ حَدِيثًا فِي الْبُخَارِيِّ إِلَّا مِنْهُ.

– وَرَاعَيْتُ فِي شَرْحِ الْمُفْرَدَاتِ نَقْلَهَا حَرْفِيًّا مِنْ أَقْدَمِ مَصَادِرِهَا، وَالإِحَالَةَ عَلَيْهِ جُزْءًا وَصَفْحَةً. فَلَمْ أَشْرَحْ مُفْرَدَةً فِي كِتَابِ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِهِ، إِلَّا لِضَرُورَةٍ.

– وَلَمْ أُخَرِّجْ بَيْتًا لِشَاعِرٍ لَهُ دِيوَانٌ مَطْبُوعٌ إِلَّا مِنْهُ.

- وَرَاعَيْتُ -جَهْدِي- فِي تَخْرِيجِ الْحِكَايَاتِ وَالْقِصَصِ أَوْثَقَ مَصَادِرِهَا.

- وَشَكَّلْتُ الْعَمَلَ تَشْكِيلًا تَامًّا حَرْفًا حَرْفًا.

- وَقَدْ وَضَعْتُ فِهْرِسْتًا لِلْمَوْضُوعَاتِ.

- وَقَدْ صَمَّمْتُ صَفَحَاتِ الْعَمَلِ وَفْقَ شُرُوطِ الْجَامِعَةِ فِي رَسَائِلِ التَّخَرُّجِ، فَكَتَبْتُ الْمَتْنَ بِنَمَطِ (Simplified Arabic) حَجْم: 16؛ وَالْهَوَامِشَ بِنَفْسِ الْخَطِّ حَجْم: 12.

وَاللَّهُ مِنْ وَرَاءِ الْقَصْدِ.

مُحَمَّد سَالِم بْنُ مُحَمَّد عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَارُو

نُوَاكْشُوط، مَسَاءَ الْجُمُعَةِ: 07-06-2024.

الفصل الأول:
الشاعر والمديح النبوي.

المبحث الأول:

التعريف بالشاعر.

المطلب الأول:
سيرته الذاتية.

مِيلَادُهُ وَمَسِيرَتُهُ التَّعْلِيمِيَّةُ

هُوَ مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْنُ مُحَمَّدُّو بْنِ مُحَمَّد بْنِ مُحَمَّد مُخْتَار بْنِ عُمَرُ بْنِ مُحمَّذِنْ بْنِ الْمُخْتَارِ بْنِ أَحْمَد بْنِ الْمُخْتَارِ الْعَمِّ بْنِ يَعْقُوب.

وُلِدَ سَنَةَ 1958 م الْمُوَافِقَة سَنَةَ 1378 هـ فِي نُوَاكْشُوط – مُورِيتَانيَا.

دَرَسَ الْقُرْآنَ عَلَى وَالِدَتِهِ عَائِشَةَ بِنْتِ مُحَمَّد مَحْمُود (دَحْمُود) بْنِ امْبَابَ، وَعَلَى عَائِشَةَ بِنْتِ سِيدِي مُحَمَّد بْنِ عُمَرُ؛ ثُمَّ دَرَسَ نَظْمَ الْمُرْشِدِ الْمُعِين (ابْن عَاشِر) وَالْأَقْفَافَ الْأُولَى مِنْ مُخْتَصَرِ الشَّيْخِ خَلِيل، وَجُزْءًا مِنْ كَفَافِ الْمُبْتَدِي، فِي فَتَرَاتٍ مُتَقَطِّعَةٍ وَعَلَى مَشَايِخَ عِدَّةٍ مِنْ بَيْنِهِمْ: مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ مُحَمد الْمُخْتَار بْنِ بَزَيْدِ، وَالْإِمَامُ مُحَمَّد حَامِد بْنُ حِمَّيْدِي، وَأَحْمَدُّو بْنُ دَحْمُود، وَمُحَمَّد مُخْتَار بْنُ بِلْبِلَّاه، وَمُحَمَّد بْنُ الْمُخْتَار بْنِ الصُّوفِي، وَغَيْرُهُمْ.

وَسَاكَنَ الْعَلَّامَةَ مُحَمَّد عَبْد الْقَادِر بْنَ بَلَّاهِي، وَأَخَذَ عَنْهُ مَبَادِئَ مِنْ عِلْمِ الْأُصُولِ، وَدَرَسَ عَلَيْهِ أَبْوَابًا مِنَ الْجَامِعِ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ لِلْقُرْطُبِيِّ، وَأَبْوَابًا مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، وَالْتَحَقَ بِحَلْقَةِ الشَّيْخِ الْيَدَالِيِّ فِي مَسْجِدِ مولَاي الرَّشِيدِ، وَدَرَسَ عَلَيْهِ أَلْفِيَّةَ الْعِرَاقِيِّ كَامِلَةً، وَجُزْءًا مِنْ طَلْعَةِ الْأَنْوَارِ لِلشَّيْخِ سِيدِي عَبْد اللَّه بْنِ الْحَاج إِبْرَاهِيم.

وَدَرَسَ نَظْمَ الْآجُرُّومِيَّةِ (عُبَيْد رَبِّهِ) عَلَى الشَّيْخَيْنِ: مُحَمَّذِنْ فَالْ بْن مُحَمَّد مَاء الْعَيْنَيْن بْن امْبَابَ، وَمُحَمَّد عَبْدَ اللَّهِ بْن بَلَّ؛ وَبَعْضَ أَشْعَارِ السِّتَّةِ الْجَاهِلِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ عَلَى الشَّيْخِ مُحَمَّد يَحْيَى بْن مُحَمد الْمَامِي بْنِ عَمِّي.

الْمُؤَهِّلَاتُ الدِّرَاسِيَّةُ

وَرَغْمَ أَنَّهُ لَمْ يَلْتَحِقْ بِالدِّرَاسَةِ النِّظَامِيَّةِ إِلَّا فِي الْمَرْحَلَةِ الثَّانَوِيَّةِ فَقَدْ حَصَل عَلَى الْمُؤَهِّلَاتِ الدِّرَاسِيَّةِ التَّالِيَة:

- شَهَادَةِ خَتْمِ الدُّرُوسِ الْإِعْدَادِيَّةِ سَنَةَ 1977 م.
- شَهَادَةِ الْبَاكَالُورِيَا سَنَةَ 1979 م.
- شَهَادَةِ الْكَفَاءَةِ فِي التَّدْرِيسِ فِي التَّعْلِيمِ الْإِعْدَادِيِّ (**DEG**) سَنَةَ 1982 م.
- شَهَادَةِ الْكَفَاءَةِ فِي التَّدْرِيسِ فِي التَّعْلِيمِ الثَّانَوِيِّ سَنَةَ 1984 م.
- شَهَادَةِ الْمَاسْتِرِ فِي الْفِقْهِ وَالْأُصُولِ مِنْ جَامِعَةِ نُوَاكْشُوط سَنَةَ 2008 م.
- شَهَادَةِ الدُّكْتُورَاه فِي الْفِقْهِ مِنْ جَامِعَةِ إِفْرِيقْيَا الْعَالَمِيَّةِ بِالسُّودَانِ، سَنَةَ 2022 م.

الْمَسَارُ الْوَظِيفِيُّ

- عَمِلَ مُعَلِّمًا عُقْدَوِيًّا فِي مَدِينَةِ نُوَاذِيبُو (مِنْ 1974 م إِلَى 1976 م).
- عَمِلَ أُسْتَاذًا فِي عِدَّةِ وِلَايَاتٍ مِنَ الْوَطَنِ:
  - فِي ثَانَوِيَّةِ كَيْهَيْدِي (مِنْ 1984 م إِلَى 1986 م).
  - فِي ثَانَوِيَّةِ الْبَنَاتِ بِمَدِينَةِ نُوَاكْشُوط (مِنْ 1986 م إِلَى 1988 م).
  - فِي الثَّانَوِيَّةِ الْوَطَنِيَّةِ بِنُوَاكْشُوط (مِنْ 1988 م إِلَى 1992 م).
- عُيِّنَ مُسْتَشَارًا تَرْبَوِيًّا فِي الْمَعْهَدِ التَّرْبَوِيِّ الْوَطَنِيِّ (1992 م).

- عُيِّنَ رَئِيسَ قِسْمِ التَّدْرِيبَاتِ فِي الْمَعْهَدِ التَّرْبَوِيِّ الْوَطَنِيِّ. (1993 م).

- عُيِّنَ رَئِيسَ قِسْمِ النَّشْرِ الْمَدْرَسِيِّ فِي الْمَعْهَدِ التَّرْبَوِيِّ الْوَطَنِيِّ.

- عُيِّنَ مُفَتِّشَ تَعْلِيمٍ ثَانَوِيٍّ بِالْمُفَتِّشِيَّةِ الْعَامَّةِ لِلتَّعْلِيمِ الثَّانَوِيِّ (مِنْ 2014 م إِلَى 2018 م).

- عُيِّنَ رَئِيسَ الْقِطَاعِ التَّرْبَوِيِّ بِمَنْدُوبِيَّةِ التَّعْلِيمِ الثَّانَوِيِّ بِكَيْهَيْدِي قُبَيْلَ تَقَاعُدِهِ سَنَةَ 2018 م.

- عَمِلَ مُدِيرَ دُرُوسٍ لِثَانَوِيَّةِ الْمَعَارِفِ التُّرْكِيَّةِ بِنُوَاذِيبُو (مِنْ 2019 م إِلَى 2021 م).

- عَمِلَ مُحَرِّرًا فِي الْمُعْجَمِ التَّارِيخِيِّ لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ التَّابِعِ لِاتِّحَادِ الْمَجَامِعِ اللُّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ مُنْذُ 2019 م.

تَحْسِينُ الْخِبْرَةِ وَالتَّكْوِينُ الْمُسْتَمِرُّ

حَصَلَ خِلَالَ مَسِيرَتِهِ الْوَظِيفِيَّةِ عَلَى الْعَدِيدِ مِنَ التَّكْوِينَاتِ وَنَالَ كَثِيرًا مِنَ الشَّهَادَاتِ وَالْإِفَادَاتِ وَالتَّكْرِيمَاتِ، مِنْهَا:

- شَهَادَةُ مُشَارَكَةٍ فِي دَوْرَةٍ تَكْوِينِيَّةٍ حَوْلَ التِّقْنِيَّاتِ وَالدِّعَامَاتِ التَّرْبَوِيَّةِ مِنَ الْمُنَظَّمَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلتَّرْبِيَةِ وَالثَّقَافَةِ وَالْعُلُومِ (1994 م).

- شَهَادَةُ الْكَفَاءَةِ التَّرْبَوِيَّةِ، مِنْ مَعْهَدِ إِينِيَادْ INEAD فِي دَاكَار، (2001 م).

- شَهَادَةُ إِكْمَالِ دَوْرَةٍ تَكْوِينِيَّةٍ فِي مَجَالِ النَّشْرِ الْمَدْرَسِيِّ بِالْمَرْكَزِ الْبِيدَاغُوجِيِّ التُّونُسِيِّ وَمَرْكَزِ التَّكْوِينِ الْقِطَاعِيِّ فِي الْفُنُونِ التَّصْوِيرِيَّةِ (2003 م).

- شَهَادَةُ مُشَارَكَةٍ فِي دَوْرَةٍ تَدْرِيبِيَّةٍ لِلْمُسْتَشَارِينَ التَّرْبَوِيِّينَ فِي مَجَالِ التَّكْوِينِ التَّرْبَوِيِّ وَالْمِهَنِيِّ، مِنَ الْمُنَظَّمَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ لِلتَّرْبِيَّةِ وَالْعُلُومِ وَالثَّقَافَةِ (2007 م).
- شَهَادَةُ إِكْمَالِ دَوْرَةٍ تَكْوِينِيَّةٍ فِي مَجَالِ نَشْرِ الْكُتُبِ الْمَدْرَسِيَّةِ مِنَ الْوَكَالَةِ التُّونُسِيَّةِ لِلتَّعَاوُنِ الْفَنِّي بِالتَّعَاوُنِ مَعَ مُنَظَّمَةِ الْيُونِيسْكُو (2007 م).
- شَهَادَةُ خِبْرَةٍ فِي مَجَالِ النَّشْرِ، مِنْ مَعْهَدِ إِرْيَانَا لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ بِتُونُسَ (2005 م).
- إِفَادَةُ اعْتِمَادٍ لَدَى الْمَحَاكِمِ الْوَطَنِيَّةِ فِي الْمَجَالِ الِاجْتِمَاعِيِّ (1999 م).

الْمُؤَلَّفَاتُ

لَهُ عِدَّةُ مُؤَلَّفَاتٍ فِي مَجَالَاتٍ مَعْرِفِيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ، مِنْهَا:

- دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ لِكِتَابِ مَلَاحِنِ الْقُرَّاءِ الْمُورِيتَانِيِّينَ لِلْعَلَّامَةِ الْقَاضِي الشَّيخ بْنِ حَامَّنِّي الْمُتَوَفَّى سَنَةَ 1318 هـ (أُلِّفَ 1984 م، وَطُبِعَ بِدَارِ الْفِكْرِ فِي بَيْرُوتَ سَنَةَ 2002 م).
- أَثَرُ الِاخْتِلَافِ اللُّغَوِيِّ فِي الِاخْتِلَافِ فِي فِقْهِ الْمُعَامَلَاتِ (سَنَةَ 2008 م).
- تَوْظِيفُ الْمَوْرُوثِ فِي الْقَصِيدَةِ الْمُورِيتَانِيَّةِ الْحَدِيثَةِ (سَنَةَ 1987 م).
- الْعَمَلُ الدَّرَامِيُّ، وَتَأْصِيلُهُ مِنْ مَنْظُورٍ فِقْهِيٍّ (2022 م).
- دِيوَانُ طُوفَانِ الْأَقْصَى (2023 م).
- مُحَمَّد كَابِر هَاشِم، الْقَامَةُ وَالِاسْتِقَامَةُ (2015 م).
- مُحَمَّد كَابِر هَاشِم، الْمَرَاثِي وَالتَّعَازِي (2019 م).

- الْمِصْبَاحُ الْمُضَا مِنْ مَدْحِ الشَّيْخِ عَلِيِّ الرِّضَى (1999 م).

  - كِتَابُ سَبِيل السَّلَامِ فِي مَرَاحِلِ عِلَّام.[4] (2022 م).

  - أُنْظُومَةٌ عَقَدَ بِهَا سِلْسِلَةَ آبَائِهِ، مِنْهُ إِلَى جَعْفَرَ الطَّيَّار. (مَرْقُونَةٌ).

- كِتَابُ الْأَنَاشِيدِ وَالْمَحْفُوظَاتِ (1993 م).

- شَارَكَ فِي تَأْلِيفِ أَغْلَبِ الْكُتُبِ الْمَدْرَسِيَّةِ فِي الْمَعْهَدِ التَّرْبَوِيِّ الْوَطَنِيِّ (الصَّادِرَةِ فِي مَا بَيْنَ 1992 م و2014 م).

- لَهُ بُحُوثٌ عَدِيدَةٌ مَنْشُورَةٌ، مِنْهَا:

- الْفَرَادَةُ وَالتَّمَيُّزُ فِي شِعْرِ امْحَمَّدْ بْنِ الطُّلْبَه.

- اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ فِي اتْشَاد.

- مَكَانَةُ الشِّعْرِ الْمُورِيتَانِيِّ عَلَى خَارِطَةِ الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ.

- مَلَامِحُ الْقَصِيدَةِ الْمُورِيتَانِيَّةِ مِنْ خِلَالِ دِيوَانِ حَدِيثِ النَّخِيلِ.

- لَهُ دَوَاوِينُ فِي الشِّعْرِ الْفَصِيحِ وَالشَّعْبِيِّ، لَمْ يُنْشَرْ مِنْهَا إِلَّا دِيوَانُ دَمْعِ الْغُرُوبِ بِدَارِ الْفِكْرِ بِبَيْرُوتَ (سَنَةَ 2007 م).

---

4 – (أُرْجُوزَةٌ عَقَدَ بِهَا رِحْلَاتٍ قَامَ بِهَا الْيَعْقُوبِيُّونَ، فِي الْقَرْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ؛ قَطَعُوا خِلَالَهَا أَكْثَرَ مِنْ 600 كلم، فِي عَشْرَةِ أَيَّامٍ، مِنْ «آكْوَيْلِيلْ لِحْطَيْبَهْ» شَمَالَ قَرْيَةِ «الْعَكْبَه» بِسِتِّينَ كلم تَقْرِيبًا، إِلَى «ظَايَة عِلَّامْ» بِشَمَالِ تِيرِسَ؛ وَلَمْ يَغُبَّ خِلَالَ هَذِهِ الرِّحْلَةِ طَالِبُ عِلْمٍ، وَمَا صَلَّوْا حَالَ نُزُولِهِمْ إِلَّا جَمَاعَةً. وَقَدْ تَخَلَّلَ النَّظْمَ تَسْجِيلُ أَحْدَاثٍ وَمَوَاقِفَ نَبِيلَةٍ حَدَثَتْ أَثْنَاءَ التَّرْحَالِ. وَرُبَّمَا شَرَدَ قَلَمُهُ بِتَسْجِيلِ بَعْضِ مَا حَدَثَ خِلَالَ إِقَامَتِهِمِ الَّتِي دَامَتْ سَنَةً فِي مُسْتَقَرِّهِم بِتِيرِسَ).

عمِلَ مُحرِّرًا ومُدقِّقًا لُغويًّا وناشِرًا فِي عِدَّةِ جرَائِدَ ومجلَّاتٍ، منْهَا:

- جَرِيدَةُ الشَّعْبِ (مِنْ 1991 م إلَى 1993 م)، كَانَ يُعِدُّ فِيهَا ثَلَاث زَوَايَا:

- "إشَارَةُ استِفْهَامٍ"، تُعالِجُ غَالِبًا قضِيَّةً سِياسِيَّةً أَوِ اجْتِماعِيَّةً بِأُسْلُوبٍ نَقْدِيٍّ سَاخِرٍ.
- وَ"مَحْكَمَةٌ أَدبيَّةٌ"، فِي مَجَالِ النَّقْدِ الأَدَبِيِّ، يَسْتَخْدِمُ فِيهَا عَنَاصِرَ الْمُحَاكَمَاتِ، فَيُدْخِلُ نَصًّا شِعْرِيًّا فِي قَفَصِ الاتِّهَامِ، وَيُبْرِزُ مَسَاوِئَهُ عَلَى لِسَانِ النِّيَابَةِ، وَيُبْرِزُ مَحَاسِنَهُ عَلَى لِسَانِ الدِّفاعِ، وَيُصْدِرُ الْأَحْكَامَ الابْتِدَائِيَّةَ عَلَى لِسَانِ رَئِيسِ الْمَحْكَمَةِ وَمُسْتَشَارِيهِ، وَكَثِيرًا مَا يَكُونُ الْحُكْمُ حُضُورِيًّا... إلخ.
- وَ"قَال لَك، مَا قَال لَك" وَفِيهَا نَشَرَ مَجْمُوعَةً مِنَ الْحِكَايَاتِ وَالْقِصَصِ الشَّعْبِيَّةِ الْوَطَنِيَّةِ فِي نِطَاقِ أَدَبِ الْأَطْفَالِ.

- مجَلَّةُ التَّعْلِيمِ، الصَّادِرَةُ عَنِ الْمَعْهَدِ التَّرْبَوِيِّ الْوَطَنِيِّ.
- مجَلَّةُ الْأَدِيبِ، الصَّادِرَةُ عَنِ اتِّحَادِ الْأُدَبَاءِ وَالْكُتَّابِ الْمُورِيتَانِيِّينَ (مِنْ 2006م إلَى 2011م):

- شَارَكَ فِي الْعَدَدِ الْأَوَّلِ مِنْهَا بِبَحْثٍ تَحْتَ عُنْوَانِ: "**مَلامِحُ الْقَصِيدَةِ الْمُورِيتَانِيَّةِ مِنْ خِلَالِ دِيوَانِ حَدِيثِ النَّخِيلِ**"، (مُحَرَّم 1427 هـ – فَبْرَايِر 2006 م).[5]

وَيُعْتَبَرُ رَائِدَ أَدَبِ الطِّفْلِ فِي مُورِيتَانْيَا، وَلَهُ فِيهِ مَجْمُوعَاتٌ قَصَصِيَّةٌ وَحِكَايَاتٌ مِنْهَا:

---

5 – أُنْظُرْ: مجَلَّةَ الْأَدِيبِ، رَابِطَةَ الْأُدَبَاءِ وَالْكُتَّابِ الْمُورِيتَانِيِّينَ، السَّنَةَ الْأُولَى، الْعَدَدُ: الْأَوَّلُ، ص: 88.

- قِصَّةُ «الطَّاوُوسِ الذَّهَبِيِّ».
- قِصَّةُ «عَنْز البُزِّيَّة».
- حِكَايَةُ «قَال لَك مَا قَال لَك».
- وَلَهُ أَغَانٍ وَأَنَاشِيدُ لِلْأَطْفَالِ[6] مِنْهَا:
- حُلْوٌ حُلْوٌ كَالسُّكَّرْ.
- خَرُوفَتِي الْبَيْضَاء.
- صَاحِبِي يُوسُف.
- أُغْنِيَةُ الْوَطَن.
- تَرْقِيصَةٌ لِأَطْفَالِ الشَّارِقَةِ.
- أُنْشُودَةُ بَرَاعِمِ الْمَدِيح.
- أُنْشُودَةُ الْمَعَارِفِ (مَدْرَسَة الْمَعَارِف التُّرْكِيَّة).

وَلَهُ فِي مَجَالِ أَدَبِ الطِّفْلِ كَذَلِكَ بُحُوثٌ مِنْهَا:

- أَدَبُ الطِّفْلِ الْمُورِيتَانِيِّ، مِنَ الْأَمْسِ إِلَى الْغَدِ.
- سِمَاتُ الطِّفْلِ الْمُبْدِع.

---

6 – بَعْضُها مَنْشُورٌ فِي كِتَابِ الْأَنَاشِيدِ وَالْمَحْفُوظَاتِ.

- خَصَائِصُ الْكِتَابَةِ لِلْأَطْفَالِ.

- فَنُّ تَرْقِيصِ الْأَطْفَالِ.

شَارَكَ فِي عِدَّةِ مِهْرَجَانَاتٍ دَوْلِيَّةٍ، ثَقَافِيَّةٍ وَفِكْرِيَّةٍ، فِي كُلٍّ مِنْ:

- الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ.
- الْجُمْهُورِيَّةِ التُّونُسِيَّةِ.
- جُمْهُورِيَّةِ السِّنِغَال.
- الْجُمْهُورِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّورِيَّةِ.
- الْجُمْهُورِيَّةِ اللُّبْنَانِيَّةِ.
- جُمْهُورِيَّةِ تْشَاد.
- دَوْلَةِ قَطَرَ.
- دَوْلَةِ لِيبْيَا.
- الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السَّعُودِيَّةِ.
- الْمَمْلَكَةِ الْمَغْرِبِيَّةِ.

التَّكْرِيمَاتُ

فَازَ بِالْمَرْتَبَةِ الْأُولَى فِي الْعَدِيدِ مِنَ الْمُسَابقَاتِ الْأَدبيَّةِ، مِنْهَا:

- جَائِزَةُ وِزَارَةِ الْإِعْلَامِ الْمُنَظَّمِةِ فِي بَرْنَامجِ لِقَاءِ الْجُمْهُورِ حَوْلَ مَأْسَاةِ صَبْرَا وَشَاتِيلَّا، سَنَةَ 1982 م، بِقَصِيدَتِهِ: "ثَوْرَةُ الْقَوْل".[7]
- وَفَازَ بِالْمَرْتَبَةِ الْأُولَى مِنْ نَفْسِ الْمُسَابَقَةِ فِي الشِّعْرِ الشَّعْبِيِّ، الْمُنَظَّمَةِ تَحْتَ عُنْوَان: "التَّبْذِير" (1982).[8]
- وَفِي سَنَةِ 1983 م فَازَ بِالْمَرْتَبَةِ الْأُولَى مِنْ مُسَابَقَةِ وِزَارةِ الْمَرْأَةِ الْمُنَظَّمَةِ فِي 08 مَارِسَ.[9]
- وَفِي مِهْرَجَانِ وِزَارَةِ الثَّقَافَةِ بِوِلَايَةِ اتْرَارْزَه سَنَةَ 1984 م، حَصَلَ عَلَى الْمَرْتَبَةِ الْأُولَى أَيْضًا.[10]

---

7 – انظر: ديوان دمع الغروب، محمد عبد الله عمرُ، ص: 47.

8 – كَانَ نَصُّهُ "اطْلَعْ مظَّايْرَاتْ اعْلَ الْكَافْ التَّالِي":

فَاش اِدِير التَّبْذِيرْ افْهَمْ ** كُون الدَّفْرَه واطْيَار الْعَيْنْ

الِّ زَيْن الَّا زَيْن ايْتَمْ ** ولِّ شَيْن ايْتَمّ الَّا شَيْنْ

9 – يَقُولُ فِي مَطْلَعِ قَصِيدَتِهِ الْفَائِزَة:

شَكْطُوكْ ابْعَنّكْ عِتّي جَايْ ** الشّغْل افْشِي عَنْدكْ وابْطَ

مَا عَدَّلْهَا وانّكْ تَكْرايْ ** يَلَّالِي مَمْلَسْهَا شَكْطَه

10 – بِقَصِيدَتِهِ الَّتِي يَقُولُ فِي مَطْلَعِهَا:

أَبَيْنَ أَكْوَاخٍ لَقَى بَائِدَهْ *** تَجْتَمِعُ الْقِمَّةُ بِالْقَاعِدَهْ

مُحْدَوْدِبُ الظَّهْرِ يُرِي حَالَهُ *** وَتَشْتَكِي مِنْ حَالِهَا الْوَالِدَهْ

وَالصِّبْيَةُ الدَّرْدَقُ مِنْ حَوْلِهِ *** ذَا وَاقِفٌ هُنَا، وَذِي قَاعِدَهْ

يَحْكُونَ قِصَّةَ ابْنِ آوَى وَقَدْ *** مَرَّتْ بِهِ غَزَالَةٌ شَارِدَهْ

ذَا مَشْهَدٌ يَذْكُرُ مِنْ حِينِهِ *** سِيَاسَةَ الشَّيْخَيْنِ مَنْ شَاهَدَهْ

- وَفَازَ بِالْمَرْتَبَةِ الْأُولَى مِنْ نَفْسِ الْمُسَابَقَةِ فِي الشِّعْرِ الشَّعْبِيّ أَيْضًا (1984).[11]
- وَفِي سَنَةَ (1986 م) فَازَ بِالْمَرْتَبَةِ الْأُولَى مِنْ مُسَابَقَةِ وِزَارَةِ الْإِعْلَامِ بِمُنَاسَبَةِ إِطْلَاقِ البَثِّ التِّلِفزْيُونِيّ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ فِي مُورِيتَانْيَا، تَحْتَ عُنْوَانِ: "دَوْر الشَّنَاقِطَةِ فِي نَشْرِ الثَّقَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّة".[12]

حَصَلَ عَلَى تَكْرِيمَاتٍ عَدِيدَةٍ، مِنْهَا:

- إِفَادَةُ تَشْجِيعٍ عَلَى أَدَاءِ الْعَمَلِ بِامْتِيَازٍ فِي رِئَاسَةِ قِسْمِ النَّشْرِ بِالْمَعْهَدِ التَّرْبَوِيّ الْوطَنِيّ (2005 م).

---

11 – يَقُولُ فِي مَطْلَعِ قَصِيدَتِهِ:

حُكْمْ الْخَلَاصْ الْ خَلَّصْنَا *** مِنْ حُكْمْ اذْو اذْو جَاكْ الذِّيبْ =

طَبَّقْ الِاسْلَامْ وْخَلَّصْنَا *** وانْصَبْ هَيَاكِلْ لِلتَّهْذِيبْ

عَنْ سِيَاسَةْ تِنْكَرَوَلْ *** الْكَانْ الْحَاكِمْ لِمْزَرْوَلْ

يِتْمَشْدَقْ بِيهَا وِيهَرْوَلْ *** فِيهَا شَعْبُو شَبَابْ وشِيبْ

عَاكِدْ بِيهَا تِمْبَيْكِلَاْ *** لِلشَّعْبْ افْحِزْبْ "اِبِيبْ اِبِيبْ"

وامْعَدَّلْ قِلَّوْلِشْدَيْدَل *** لِلشَّرِيعَه بِيهْ التَّكْذِيبْ

وَالْأَصَالَه مَمْسُوخَه والْـ***حُرِّيَّه نَازِلْ بِيهَا هِيبْ

امْعَ الْغَرْبِ الِّ مِسْتَخْوَلْ *** مِنُّو، وِيدِيرْ اصْلَيْبِ اِجِيبْ

حُكْمْ الْخَلَاصْ الْ خَلَّصْنَا ... إلخ

12 – فَازَ بِقَصِيدَةِ "حَدِيث الْبَشَام"، وَمَطْلَعُهَا:

قَالَ الْبَشَامُ بِصَوْتٍ هَامِسٍ هَادِي *** وَنَشْرُهُ يَتَنَامَى سَاحَةَ الْوَادِ

وَنَوْرُهُ أَذْفَرِيُّ اللَّوْنِ مُنْتَعِشٌ *** يَغْنَى بِهِ عَنْ وُرُودِ الْمَنْهَلِ الصَّادِي

- تَكْرِيمٌ مِنَ الْجَالِيَةِ الْمُورِيتَانِيَّةِ بِقَطَر، عَلَى هَامِشِ الِاحْتِفَاءِ بِالدَّوْحَةِ عَاصِمَةً لِلثَّقَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ سَنَةَ 2010 م.
- تَكْرِيمٌ مِنْ جَمْعِيَّةِ الْمُسْتَقْبَلِ لِلدَّعْوَةِ وَالثَّقَافَةِ وَالتَّعْلِيمِ (مِهْرَجَان حُدَاء الصَّحْرَاءِ) 2011 م.
- تَكْرِيمٌ مِنِ اتِّحَادِ الْأُدَبَاءِ وَالْكُتَّابِ الْمُورِيتَانِيِّينَ، سَنَةَ 2012 م.
- تَكْرِيمٌ مِنْ بَيْت الشِّعْرِ بِنُوَاكْشُوطَ (أَدَبُ الطِّفْلِ فِي مُورِيتَانْيَا) 2020 م.
- تَكْرِيمٌ مِنْ بَيْت الشِّعْرِ بِنُوَاكْشُوطَ (مِهْرَجَان نُوَاكْشُوط لِلشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ) 2022 م.

المطلب الثاني:

الشاعر في نظر معاصريه.

نَعْرِضُ فِي هَذَا الْمَطْلَبِ نَمَاذِجَ مِنْ ثَنَاءِ مُعَاصِرِي الشَّاعِرِ عَلَيْهِ: عُلَمَاءَ، وَشُعَرَاءَ، وَأُدَبَاءَ، مِنْ أَمْثَالِ:

- الْعَلَّامَةِ الْمَرْحُومِ الشَّيْخِ مُحَمَّد سَالِمِ بْنِ مُحَمَّد عَالِي بْنِ عَبْدِ الْوَدُود.
- الْعَلَّامَةِ الْمَرْحُومِ الشَّيْخِ حَمْدًا بْنِ التَّاه.
- الْعَلَّامَةِ الْمَرْحُومِ الشَّيْخِ مُحَمَّد مَحْمُود بْنِ بِلْبِلَّاه؛ تَغَمَّدَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى جَمِيعًا بِرَحْمَتِهِ.
- الْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ مُحَمد الْحَسَن بْنِ أَحْمَدُّو الخَدِيمِ.
- الْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ الْيَدَالِي بْنِ الْحَاج أَحْمَد.
- الشَّيْخِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ عَلِيٍّ الرِّضَى بْنِ مُحَمَّد نَاجِي الصَّعِيدِيّ.
- مَعَالِي الْوَزِيرِ سِيدأَحْمَدْ بْنِ الدَّيْ.
- فَضِيلَةِ الْقَاضِي أَحْمَد مَحْمُود بْنِ مُحَمَّدن آبَّ.
- فَضِيلَةِ الشَّيْخِ الْخَلِيلِ النَّحْوِيّ.
- مَعَالِي الْوَزِيرِ عَبْد اللهِ السَّالِمِ بْنِ الْمُعَلَّى.
- فَضِيلَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّد سَالِمْ بْنِ النِّيه.
- الشَّاعِرِ الأَدِيبِ الْأَرِيبِ د. التَّقِي بْنِ الشَّيْخ.
- الشَّاعِرِ الأَدِيبِ مُحمد الْحَافِظ بْنِ أَحْمَدُّو.
- الْفَتَى الأَدِيبِ ابُّوه الْمُثَنَّى بْنِ مَحَمَّدنْ بْنِ بِلْبِلَّاه.

- الشَّاعِرِ الْأَدِيبِ مُحَمَّد الْأَمِين بْنِ النَّنْ.
- الْأَديبِ سِيدِي مُحَمَّد بْنِ مُتَّالِي.
- الشَّاعِرِ الْأَدِيبِ أَعْمَر بْنِ عَبْدِي.
- الْفَتَى الْأَديبِ الْمُهَنْدِسِ مُحَمَّد مَحْفُوظ (شَاكِر) بْنِ مُحَمَّد عُمَر.
- وَغَيْرِهِمْ؛ أَطَالَ اللَّهُ أَعْمَارَهُمْ.



أَوَّلًا: الْعَلَّامَةُ الْمَرْحُومُ الشَّيْخُ مُحَمَّد سَالِم بْنُ مُحَمَّد عَالِي بْنِ عَبْدِ الْوَدُود.

قَالَ مُقَرِّظًا كِتَابَ مَلَاحِنِ الْقُرَّاءِ:

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ، والحمدُ للهِ، والصلاةُ والسلامُ على رسولِ اللهِ، وعلى آله ومن اهتدى بهداه.

أما بعدُ، فقد أُلقِيَ إليّ هذا الكتابُ الكريمُ[13] وأنا على أوفاز[14]؛ وقد افتقدتُ منه صفحات (8، 9، 10 والخريطة والفهارس)[15]؛ وألقيتُ نظرةً خاطفةً على عَمَلِ المُحقِّقِ، وعلى الأصلِ، حتى دخلتُ في مَبحثِ الجيمِ[16].

---

13 – اقْتِبَاسًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ﴾ [النمل: 29].

14 – اسْتِعْجَالٍ.

15 – قَدْ سُلِّمَتْ إِلَيْهِ أُصُولُ الْكِتَابِ قَبْلَ اكْتِمَالِ إِخْرَاجِهِ لِذَلِكَ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى تِلْكَ الصَّفَحَاتِ.

16 – وَهُوَ آخِرُ مَبْحَثٍ فِي الْكِتَابِ.

وبتجَرُّدٍ كاملٍ وبراءةٍ مِمَّا أُتَّهَمُ بهِ مِن التَّعَصُّبِ "العَامِرِيّ"[17]، أُعجِبْتُ كلَّ الإعجابِ بعملِ المُحقِّق مَوْضوعاً وأُسلوباً، وَبِأصلِ الكِتَابِ فَنِّيّاً ومنهجِيّاً؛ وإن كنتُ لم أفهمْ جَيّداً ما ذَكَر منْ تفخيمِ "أهلِ القبلةِ" للياءِ المَفتوحَةِ قبْلَ الهَاءِ السّاكِنَةِ.

فَرَحِمَ اللهُ المُؤلِّفَ وحَفِظَ المُحقِّقَ، وَجَزاهُما الْجزاءَ الْأَوْفَى.

وإنْ قُدِّرَ لِيَ المَزِيدُ من صُحْبَةِ الكِتَابِ فسيكونُ التّقريظُ أوْفَى؛ ومَا قَلَّ وأَغْنَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى:

مَـنْ ذا رأى كـــمـــا أرى	مِـنْ عَـمَ لِ ابـنِ عُـمَـرا
بالرَّفْعِ، إذْ أَبـــرزَ مـــنْ	أصْـــــدافِــه ذَا الـجَوْهرا
مُحَـقِّـقـاً، مُـنـقِّـحــاً	مُــحَـــــــرَّراً، محبـــرا
مُهذَّباً، مُذَهَّبـــــــــاً	مُقرَّباً، مقـــــــــــرَّرا
مُلخَّصــــاً، مُخلَّصـــاً	مُيسَّراً، مســـيَّـــــــرا
مُجوَّداً، مُجــــــــرَّداً	مِـمَّـا عَـدا ذِي الـطُّـرَرا
تبدو على تريـــبـــــه	للمُجْتَلِيـــــــــــنَ دررا
أبقاه ربُّهُ لِعَـــــــــا	مرٍ زماناً مَفْخَـــــــرا[18]

۞ ۞ ۞

---

17 - نِسْبَة لِعَامِرٍ الْأَبِ الْجَامِعِ لِلْيَعْقُوبِيِّينَ.

18 - انظر: كتاب ملاحن القراء، القاضي الشيخ بن حامني، تح: محمد عبد الله عُمَرُ، ص: [4-5].

ثَانِيًا: الْعَلَّامَةُ الْمَرْحُومُ الشَّيْخُ حَمْدًا بْنُ التَّاه.

قَالَ مُقَرِّظًا كِتَابَ مَلَاحِنِ الْقُرَّاءِ:

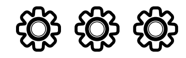
"بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدُ للهِ.

أَمّا بعدُ، فإنَّ خيرَ ما يُعْتَنَى بهِ هُوَ كِتابُ اللهِ تَبارَكَ وتعالى، وَمِن خيرِ ما تمَّ تأليفُه في بلادِنا، في كتابِهِ تعالى، هوَ تأليفُ العلّامِة الشَّـــيْخِ بنِ حامَّنّي في أَخطاءِ القُرَّاءِ؛ الّذي هو تصحيحٌ لأخطاء انْتشرتْ في بلادِنا في قراءَةِ كتابِ اللهِ تعالى.

وقدْ طالعْتُ بإمْعانٍ وَتَأَنٍّ تحقِيقَ ودِراسَةَ هذَا الْكِتابِ، لِفَضِيلةِ الأُستْاذِ محمد عبد اللهِ ولد عُمَرُ، جزاه اللهُ خيراً على حُسنِ الاختِيارِ والدراسةِ، وعَلى دِقّةِ التحقيقِ والتحريرِ لهذا التأليفِ.

فقد أضفَى عليه بهذِهِ الدراسةِ الكثيرَ من المعلوماتِ الطريفةِ والتحرِيراتِ الظّريفةِ، النّابعةِ من تلكَ المدرسةِ اليعقوبيَّةِ الشمشويَّةِ الّتِي ظَلَّ مُحافظاً عَلَى منهَجِهَا؛ كَما ظَلَّ مُتصالحاً مع كُلِّ ما هو إيجابيٌّ.

وله الشُّكرُ أيضاً في أن أكونَ مِنْ بينِ مُقرِّظيهِ.[19]



---

19 – انظر: كتاب ملاحن القراء، القاضي الشيخ بن حامني، تح: محمد عبد الله عُمَرُ، ص: 6.

ثَالِثًا: الْعَلَّامَةُ الْمَرْحُومُ الشَّيْخُ مُحَمَّد مَحْمُود (مَمُّود) بْنُ بِلْبِلَّاه.

لَقَدْ أَثْنَى عَلَيْهِ شِعْرًا فَصِيحًا وَشَعْبِيًّا، كَقَوْلِهِ:

عِلْمٌ كَسَتْهُ سَكِينَةٌ وَوَقَارُ ... ثَمَرَاتُهُ الْقُرْآنُ وَالْآثَارُ

أَدَبٌ تَلَذُّ بِهِ النُّفُوسُ، يَخُطُّهُ ... قَلَمٌ تَقَرُّ بِحُسْنِهِ الْأَبْصَارُ

وَأَنَاقَةُ الْأَخْلَاقِ، وَالْإِنْفَاقُ، وَالْـ ... ـإِحْسَانُ، وَالْإِيتَاءُ، وَالْإِيثَارُ

هَذَا شِعَارُ الْأَكْرَمِينَ، وَإِنَّهُ ... لِمُحَمَّدٍ عَبْدِ الْإِلَهِ شِعَارُ

سَاعِي الْمَحَامِدِ، مُحْرِزٌ شَأْوَ الْعُلَا ... فَهُوَ الْأَدِيبُ الْآدِبُ بْنُ عُمَارُو

آفَاقُهُ قِمَمُ الْعُلَا، وَتَوَاضُعٌ ... وَظَرَافَةٌ حَلِيَتْ بِهَا الْأَشْعَارُ

وَقَصَائِدٌ مَنْ ذَاقَهَا ثَمِلٌ بِهَا ... كَكُؤُوسِ رَاحٍ بِالرَّحِيقِ تُدَارُ

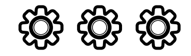
وَهُوَ الَّذِي فِي الْقَوْمِ إِنْ ذُكِرَ اسْمُهُ ... عَمَّ الْجَمِيعَ بِذِكْرِهِ اسْتِبْشَارُ

فَلِسَانُ حَالِ الْمَدْحِ يَهْتِفُ بِاسْمِهِ ... وَبِخِنْصِرِ الْعَلْيَا إِلَيْهِ يُشَارُ

شِيَمُ الْجُدُودِ يَصُونُهَا وَلَكَمْ بِهَا ... زَانَ الْجُدُودَ بَنُوهُمُ الْأَبْرَارُ

لَا زَالَ فِي الْأَقْطَارِ يَعْلُو صِيتُهُ ... وَحَبَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ مَا يَخْتَارُ

أَزْكَى الصَّلَاةِ بِهَا يَفُوزُ نَبِيُّنَا ... وَالْآلُ وَالْأَصْحَابُ وَالْأَنْصَارُ



رَابِعًا: الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدُّو الخَدِيم.

قَالَ مُقَرِّظًا كِتَابَ مَلَاحِنِ الْقُرَّاءِ:

"بسم الله الرحمن الرحيم؛ الحمدُ لله، وما توفيقِي إلّا بِهِ، والصّلاةُ والسلامُ على محمَّدٍ وآلهِ وأصحابهِ.

أما بعدُ، فإني قدْ نظرْتُ هذا التَّعليقَ الّذِي وَضعَهُ أَخُونا المُحقِّقُ، وأُستاذُنا المُدَقِّقُ، محمد عبد الله بنُ عُمَرُ على كتابِ "ملاحن القراء"، للقاضي الشَّيْخِ بنِ حَامَّنّي رحمه الله تعالى، فأعجَبنِي صَنِيعُ أَدَبِهِ الفَائِق، وَبَدِيعُ أُسْلُوبِه الرَّائِق، فإذا بِلِسانِ الحالِ يُنْشِدُ، ويَشْدُو، وَيُرَدِّدُ:

يَا مَنْ لِأَخْذِ رَايَةِ الْفَهْمِ ابْتَدَرْ ... وَكَانَ فِي التَّحْقِيقِ مِثْلُهُ نَدَرْ

مِنْ فِكْرِهِ يَسُلُّ صَارِمًا ذَكَرْ ... لَمْ يَنْبُ إِذْ تَنْبُو صَوَارِمُ الْفِكَرْ

أَحَسَنْتَ يَا ابْنَ الْعَمِّ، فِي وَضْعِ طُرَرْ ... يُخْجِلُ نَثْرُ دُرِّهَا نَظْمَ الدُّرَرْ

قَدْ بَرَزَتْ تَرُوقُ سَمْعًا وَبَصَرْ ... لَا الطُّولُ مِنْهَا يُشْتَكَى، وَلَا الْقِصَرْ

فَحَقَّقَتْ مَا كَانَ مِنْكَ مُنْتَظَرْ ... مِنْ حُسْنِ الِانْصَافِ، وَجَوْدَةِ النَّظَرْ

وَصَحَّ يَا ابْنَ عُمَرٍ، مَا مِنْ خَبَرْ ... تُسْنِدُهُ لِأَهْلِهِ إِذْ يُخْتَبَرْ

لَا زِلْتَ مِمَّنْ بِالْأَوَامِرِ ائْتَمَرْ ... تُذْكِرُ عَهْدَ عُمَرٍ، وَابْنِ عُمَرْ

بِجَاهِ خَيْرِ الْخَلْقِ، سَيِّدِ الْبَشَرْ ... وَصَحْبِهِ، وَمَنْ لِدِينِهِ نَشَرْ[20]

۞ ۞ ۞

---

20 – انظر: كتاب ملاحن القراء، القاضي الشيخ بن حامني، تح: محمد عبد الله عُمَرُ، ص: [7–8].

خَامِسًا: الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ الْيَدَالِي بْنُ الْحَاج أَحْمَد.

قَالَ مُقَرِّظًا كِتَابَ مَلَاحِنِ الْقُرَّاءِ:

"بسم اللهِ الرحمنِ الرحيمِ؛ وصلى اللهُ على نبيِّهِ الكريمِ.

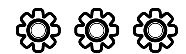
لقد اطّلعْتُ على هذا الجَمعِ المُكوَّنِ من تَحقِيقٍ وتعليقٍ، فأَلْفيْتُ أسلوبَهُ جَزْلاً سهلا، لَا تُمَلُّ مُراجَعتُه، وَنَقْلَهُ عَدْلاً عَدْلاً، لا تُمَلُّ مُطالَعَتُهُ، فأنشدتُ فيهِ مَا أنشدَهُ بَعضُهمْ حينَ اطَّلعَ على القاموسِ:

ألا لَيْسَ مِنْ كُتْبِ اللُّغاتِ مُحققاً   يُشابِه هذا في الإحاطةِ والجمعِ

فَقَد ضَمَّ ما يحوِي سِواهُ وَفاقَهُ   بِمَا اخْتَصَّ مِنْ وَضْعٍ جَميلٍ وَمنْ صُنْعِ

فجزى اللهُ جامِعَهُ وكاتِبَهُ خيراً؛ إنَّه وَلِيُّ ذلِكَ، وهُوَ ولِيُّنَا وَمولَانا، فَنعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ.

اللَّهُمَّ يا ذا الجَلالِ وَالإكرامِ اسْمَعْ وَاسْتَجِبْ.[21]



---

21 – انظر: كتاب ملاحن القراء، القاضي الشيخ بن حامني، تح: محمد عبد الله عُمَرُ، ص: [9].

سَادِسًا: الشَّيْخُ الْعَارِفُ بِاللَّهِ عَلِيٌّ الرِّضَى بْنُ مُحَمَّد نَاجِي الصَّعِيدِيّ.

قَالَ مُقَرِّظًا كِتَابَ مَلَاحِنِ الْقُرَّاءِ:

"بسم الله الرحمن الرحيم؛ الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ حَمْداً يُوافِي نِعَمَهُ، وَيكافِئُ مَزِيدَهُ؛ والصلاةُ والسلامُ على سيِّدِنَا مُحمَّدٍ وَعلى آلِهِ وَصحبه.

أما بعدُ فقدْ تَصفَّحْتُ كتابَ أخِينَا وَصديقِنَا السَّيِّد محمَّد عبْد الله بْنِ عُمَرُ الّذي هوَ تحقيقٌ ودراسةٌ لكتابِ القاضِي الشّيخِ بْنِ حَامّنّي المُسمَّى: "ملاحن القراء"، فإذا هوَ كتابٌ جَزْلُ الأسلوبِ، سَهْلُ المَعَانِي، وافٍ بالمَقصودِ، مِنْ غيرِ تَطوِيلٍ مُملٍّ، وَلَا تَقْصِيرٍ مُخِلٍّ.

وَلَا غَرابَةَ، فَالْيَعْقُوبِيُّونَ هُمْ حَامِلُو لِوَاءِ الْعِلْمِ في قُطْرِنَا الشِّنْقِيطِيِّ قَديماً وَحَدِيثاً.

أُولَـئِـكَ [أَخْـوالِـي] فَـجِـئْـنِـي بِـمِـثْـلِـهِـمْ إِذَا جَـمَـعَـتْـنَـا يَـا جَـرِيـرُ الْـمَـجَـامِـعُ

فجزاه الله خيرا، وأطال بقاءه ونفع به".[22]

۞ ۞ ۞

سَابِعًا: مَعَالِي الْوَزِيرِ سِيدأَحْمَدْ بْنِ الدَّيْ.

قَالَ فِي تَمْهِيدِهِ لِكِتَابِ مَلَاحِنِ الْقُرَّاءِ:

(...) وَقَدِ انْبَرَى الْأُسْتَاذُ اللُّغوي الأديبُ الشاعرُ محمد عبد الله بنُ عُمَرُ لتحقيقِ هذه الرسالة، فكانت مثارَ اهتمامِهِ منذ ما قَرُبَ مِن عِقدَيْنِ مِنَ الزَّمانِ، وَكَانَ لَه الفضلُ في البحث عنها،

---

22 – انظر: كتاب ملاحن القراء، القاضي الشيخ بن حامني، تح: محمد عبد الله عُمَرُ، ص: [10].

وتحقيقِها تحقيقا عِلْمِيّاً مُتَمَيّزاً، وإخراجِهَا إلى الوُجود، بالرغم من أن مؤلِّفَها كَان من الورعِ بحيث رغِبَ عن التأليف وآثَرَ أنْ لا يُؤْثَرَ عنه شيء.

ولم يقف المحققُ عند التحقيقِ الدقيقِ ووضعِ الهوامشِ الكثيرةِ الغنيّةِ بمحتوياتها، بل أَشْفعَ ذلك بدراسةٍ قيّمة حول علمِ الأصوات في التراث اللغوي العربي، ثم لدى العلماء الموريتانيين، مفردا قضية الجيم –وهي القضية الخلافية الجوهرية– بدراسةٍ خاصةٍ، حاول أن يكون فيها موضوعيّا، رغم البيئةِ الثقافيّةِ التي نشأ بها، واطلاعِهِ الأوفرِ على آراءِ علمائِها، وتفصيلِ حُجَجِهِمْ.

لذلك فقد جاء كتابه شاملا لكل الجوانب التي تعرضت لها الرسالة المحقَّقَة، بإضافة ما أهْمَلَتْهُ، وتفصيل ما ألمَحتْ إليه وأوجزَتْ في تناوله، فكان بحقّ توثيقاً ناجحاً لِاهتماماتِ علمائنا وقُرَّائِنَا بالتجويد والْبَحْثِ عَنِ الأَفْصَحِ والأصحِّ والأجملِ، في معالجة النطقِ بلغةِ الضّادِ التي آل إلينا رفع علمها شِعْراً، ولُغَةً، وتجويداً، منذ القرن الثاني عشر للهجرة، حيث كان المَشرقُ العربيُّ يسبح في دَرَكَاتِ مَا عُرف بِـ"عَصْرِ الانحطاط".

شيءٌ آخرُ أُعجِبتُ بهِ وَأَنَا أقرأُ هذه الدراسةَ، وهو لغتها المُشرِقَةُ السلسةُ، خلافا لما هو مألوف في البحوث اللغوية ذات المنزع التلقيني الجاف.

ولا غرابة في ذلك إذا عرفنا أنَّ الأستاذَ النَّابهَ محمد عبد الله بْنَ عُمَرُ أَديبٌ، شَاعرٌ، قبل أن يكون باحثاً في اللغة والصوتيات.

فهنيئا للمكتبة العربيَّةِ بهذه الإضافة ذات الشأن الخطير، وهنيئا لشنقيطَ مدينةً وَقُطْراً بإخراجِ هذا الأَثَر الذي سيخلّدُ أحدَ علمائِهَا وصلحائِهَا الأَفْذَاذِ، وَيُعْرَفُ بِهِ فِي الْبُلْدَانِ الْعَرَبِيَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ.[23]

---

23 – انظر: كتاب ملاحن القراء، القاضي الشيخ بن حامني، تح: محمد عبد الله عُمَرُ، ص: [15–16].

۞ ۞ ۞

ثَامِنًا: فَضِيلَةُ الْقَاضِي أَحْمَد مَحْمُود بْنُ مُحَمَّد آبَّ.

قَالَ مُقَرّظًا كِتَابَ مَلَاحِنِ الْقُرَّاءِ:

مُصَــنَّفُ عبـدِ اللهِ خيـرُ مُصــنَّفِ ... يُبَيّـنُ لِـلقُرَّاء بِـالـفَحْصِ والـكَشْــفِ

مَلاحِنَ ذِي التّجوِيـدِ مِنهمْ مَصــوغَـةً ... لِتُجْتَنَـبَ الأَلحـانُ في الوَضْــعِ والعُرْفِ

فـإنْ تَبْـتَـغِ الـتَّـحرِيـرَ فِـي عِـلْـمِ مَـقْرَإٍ ... لِتَعْرِفَ نُطْقَ الْحَرْفِ بِـالْحَـدِّ وَالْوَصْــفِ

عَليـكَ بِــهِ غَوْصــاً دَقيقـاً مُقـارِنـاً ... لِتَغْرفَ ضَــبْطـاً مِن مَغـارِفِـهِ الْوَطْفِ

***

فَـلا زِلْـتَ عبـدَ اللهِ فيـنَـا مُـفَـاخِراً ... تُبَيِّنُ حُكْمَ الـذِّكْرِ فِي الوَصْــلِ وَالوَقْفِ

وَصَــلِّ عَلَى مَنْ جاءَ بِالوَحْيِ مُرْسَــلاً ... وَأَفْضَــلِ مَنْ أَدَّاهُ بــالنُّطْقِ وَالحَرْفِ

وآلٍ وَأَصــحــابٍ كِـرامٍ، أَعِــزَّةٍ، ... يُعِزُّونَ حِزْبَ اللهِ بِـالوَعْظِ وَالسَّــيْفِ[24]

۞ ۞ ۞

---

24 – انظر: كتاب ملاحن القراء، القاضي الشيخ بن حامني، تح: محمد عبد الله عُمَرُ، ص: [11].

تَاسِعًا: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ الْخَلِيلِ النَّحْوِيِّ.

قَالَ رَدًّا عَلَى طَلَبٍ وَجَّهَهُ إِلَيْهِ مَعَالِي وَزِيرِ التَّعْلِيمِ حِينَئِذٍ الدُّكْتُور: عَبْد الْوَدُودِ (دَدُّودْ) بْن عَبْدِ اللَّهِ، لِاكْتِتَابِ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ عُمَارُو أُسْتَاذًا فِي الْجَامِعَةِ التَّابِعَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ الْإِسْلَامِيِّ حِينَئِذٍ[25]، وَبَعْدَ حِينٍ أَرْسَلَ إِلَيْهِ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ عُمَارُو سَلَامًا شِعْرِيًّا يَسْتَفْهِمُ فِيهِ عَنْ تَحَقُّقِ الطَّلَبِ، وَلَمْ أَعْثُرْ عَلَيْهِ بَعْدُ عِنْدَ أَيٍّ مِنْهُمَا:

هِيَ ذِي "عَسَايَ"، وَقَدْ جَعَلْتُ مِزَاجَهَا	-يَا ابْنَ الْكِرَامِ- الْوُدَّ وَالتَّرْحِيبَا
نُزْجِي سَلَامًا صَادِعًا بِتَجِلَّةٍ	وَعَسَى قَرِيبًا أَنْ يَكُونَ رَطِيبَا
لَوْلَا تَحَيُّنُ فُرْصَةٍ لَوَجَدْتَنِي	بِالْفِعْلِ مَا انْتَعَلَتْهُ (سَوْفَ) مُجِيبَا
وَعَطَفْتُ مَعْطُوفًا عَلَيْهِ بِمَا اقْتَضَى	فِي كُنْهِهِ التَّعْقِيبَ لَا التَّرْتِيبَا
أَمَلٌ إِذَا لَمْ يَسْتَحِلْ عَمَلًا فَمَا	نِلْنَا بِهِ مِمَّا نَرُومُ نَصِيبَا
فَمِنَ الْمُنَى أَنْ نَسْتَزِيرَ أَخًا لَنَا	وَنُصِيبَ فِيهِ مُرَبِّيًا وَأَدِيبَا

۞ ۞ ۞

---

25 – كَانَ ذَلِكَ سَنَةَ 2005 م.

عَاشِرًا: مَعَالِي الْوَزِيرِ عَبْد اللَّهِ السَّالِمِ بْنُ الْمُعَلَّى.

قَالَ رَدًّا عِلَى وِدَاعٍ شِعْرِيٍّ وَدَّعَهُ بِهِ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَارُو حَالَ عَزْمِهِ الذَّهَابَ لِلْإِقَامَةِ فِي الْإِمَارَات الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ، سَنَةَ 1999 م:

شِنْقِيطُ أَنْتَ لَهَا الْحَامِي حِمَى الْأُدَبَا ... وَالذَّائِدُ الْعَارَ عَنْهَا غَيْرَةً، وَإِبَا

وَالْحَامِلُ الْهَمَّ عَنْهَا فَوْقَ أَجْنِحَةٍ ... مِنَ الْخَيَالِ، تُنَاغِي الْبَدْرَ وَالشُّهُبَا

شِنْقِيطُ أَنْتَ ابْنُهَا الْبَرُّ الْحَفِيُّ بِهَا ... فَمَنْ تُرَى لِبَنِيهَا الْقَاصِرِينَ أَبَا؟

فَلَنْ تَضِيعَ وَفِيهَا –يَا ابْنَهُ– عُمَرٌ ... يَحْمِي شَمَارِيخَ مَجْدٍ زَاحَمَ الشُّهُبَا

وَلَنْ تُرَاطِنَهَا[26] الْأَغْرَابُ مَا حَفِظَتْ ... مَوْسُوعَةُ الْحُمْسِ[27] فِي دِيوَانِهَا الْعَرَبَا

وَلَنْ يَعِيثَ بِهَا مِنْ مَعْزِهَا ذَنَبٌ ... أَحَدٌ، يَنْطَحُ فِي هَرْجٍ بِهَا ذَنَبَا[28]

وَلَنْ تَزَالَ بِخَيْرٍ مَا قَرَأْتَ لَهَا ... طُلَالَةَ الْفَتْحِ فِي كَفَّيْ أَبِي لَهَبَا[29]

وَلَنْ تَزَالَ بِإِذْنِ اللَّهِ مِئْذَنَةً ... لِلْحَقِّ، تَلْتَهِمُ الْأَوْثَانَ وَالصُّلُبَا

---

26 – قال الخليل الفراهيدي (ت: 170 هـ): "الرَّطَانَةُ: تَكَلُّمُ الْأَعْجَمِيَّةِ. تَقُولُ: رَأَيْتُهُمَا يَتَرَاطَنَانِ، وَهُوَ كُلُّ كَلَامٍ لَا تَفْهَمُهُ الْعَرَبُ". انظر: كتاب العين، الفراهيدي، تح: المخزومي وآخر، ج: 7، ص: 413.

27 – إِحَالَةٌ إِلَى مَقْطَعٍ مِنْ قَصِيدَةِ "الْجَزِيرَة" لِلدُّكْتُورِ مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنِ عُمَارُو، يَقُولُ فِيه: (فَسِرُّ الشَّهَامَةِ وَالْكِبْرِيَا ** بِفِهْرٍ وَدَارِمَ وَالْحُمْسِ جَمْعَا ** فُحُولَهْ). انظر: ديوان دمع الغروب، محمد عبد الله عمرُ، ص: 9.

28 – إِحَالَةٌ إِلَى قَصِيدَةٍ لِلدُّكْتُورِ مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنِ عُمَارُو، عُنْوَانُهَا: (نِطَاحٌ بِالْأَذْنَابِ). انظر: ديوان دمع الغروب، محمد عبد الله عمرُ، ص: 35.

29 – إِحَالَةٌ إِلَى قَصِيدَةٍ لِلدُّكْتُورِ مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنِ عُمَارُو، عُنْوَانُهَا: (قِرَاءَةٌ فِي كَفِّ أَبِي لَهَبٍ). انظر: ديوان دمع الغروب، محمد عبد الله عمرُ، ص: 20.

وَسُـــــوقَ عِـلْـمٍ وَآدَابٍ، وَمَـأْسَـــــدَةً، تَهَـابُ غُلْبُ الْأَعَـادِي غَـابَهَـا الْأَشَـــبَـا[30]

* * *

يَـا مَنْ كَتَبْـتَ إِلَيْهَـا: (كُلُّنَـا عُمَرٌ)[31] لَوْ أَنَّ شِــــعْرًا بِـأَنْهَـارِ الـدِّمَـا كُتِبَـا

يَـا مَنْ تَغَرَّفْـتَ مِنْ نَجْـدٍ صَــــبَـابَتَـهُ شِــعْرًا، فَفَاحَتْ بِشِــنْقِيطٍ نَسِــيمَ صَــبَا

مَـهْـلًا بِـرَبِّـكَ، مَـاذَا أَنْـتَ فَـاعِـلُـهُ إِنْ مَوْطِنُ الْحُرِّ بِـالْحُرِّ الْكَرِيمِ نَبَـا!؟

مَنْ ذَا عَلَى الضَّــيْمِ يُغْضِــي مِنْ أَحَبَّتِهِ فِي مَهْـدِ عِزٍّ!؟ وَمَنْ ذَا يَقْبَـلُ الْغَلَبَـا!؟

مَنْ يَعْـذُلُ ابْنَ زُرَيْقٍ فِي مُغَـاضَـــبَـةٍ أَوِ ابْنَ نَصْـــرٍ عَلَى بَغْـدَادَ إِذْ عَتَبَـا!؟

* * *

لَوْ أَنَّ لِي الْأَمْرَ مَـا بَـارَحْـتُ بَـاحَتَهَـا وَلَا تَنَـاءَيْـتُ عَنْهَـا الـدَّهْرَ مُغْتَرِبَـا

۞ ۞ ۞

30 – قال الخليل الفراهيدي (ت: 170 هـ): "الْأَشَبُ: شِدَّةُ الْتِفَافِ الشَّجَرِ، حَتَّى لَا مَجَازَ فِيهِ". انظر: كتاب العين، م.س، ج: 6، ص: 292.

31 – إِحَالَةٌ إِلَى قَصِيدَةٍ لِلدُّكْتُورِ مُحَمَّد عَبْد اللهِ بْنِ عُمَارُو، عُنْوَانُها: (كُلُّنَا عُمَر). انظر: ديوان دمع الغروب، محمد عبد الله عمرُ، ص: 24.

حَادِي عَشَرَ: فَضِيلَةُ الشَّيْخ مُحَمَّد سَالِمْ بْنُ النِّيه.

كَتَبَ عَلَى هَامِشِ رِسَالَةٍ بَعَثَ بِهَا الشَّاعِرُ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ إِلَى وَالِدَتِهِ الْحَنُونِ الْمَرْحُومَةِ عَائِشَةَ بِنْتِ دَحْمُود:

أَعَــايِــشُ ذِي مِــنَّــا إِلَــيْــكِ تَــحِــيَّــةٌ ... وَمَعْهَــا سَـــلَامٌ أَذْفَرُ النَّشْـــرِ أَعْـذَبُ

وَبَـعْـدُ فَـإِنَّ الْـبَـرَّ وَهْـوَ خَـلِـيـلُـنَـا ... مُـحَـمَّـدُ عَـبْـدُ اللَّهِ الِابْـنُ الْـمُـهَـذَّبُ

يُـرَافِـقُـنَـا فِـي وَفْـدِ شَـــيْـخِـي وَإِنَّـهُ ... رَفِيقٌ كَرِيمٌ فِـي الشَّـــمَـائِـلِ طَـيِّـبُ

۞ ۞ ۞

ثَانِي عَشَرَ: الشَّاعِرُ الْأَدِيبُ الْأَرِيبُ التَّقِي بْنُ الشَّيْخ.

قَالَ يُرَحِّبُ بِهِ فِي مَجْمُوعَةِ السُّلْطَةِ الرَّابِعَةِ الْوَاتْسَابِيَّة:

أَحِـبَّـتِـي فِـي السُّـــلْـطَـةِ الـرَّابِـعَـهْ ... أَضَـــــفْـتُـمُ إِضَـــــافَــةً رَائِــعَــهْ

أَضَـــــفْـتُـمُ مَـنْ صِـــــيـتُـهُ ذَائِـعٌ ... فِـيـنَـا، وَمَـنْ شُـــــهْـرَتُـهُ ذَائِـعَـهْ

نَـجْـلَ عُـمَـارُ الْـمُـعْـتَـلِـي فَـارِعًـا ... مِـنْ عَـامِـرٍ قُـنَّـتَـهَـا الْـفَـارِعَـهْ

وَمَـا لَـهُ عِـنْـدِي سِـــوَى مَـرْحَـبٌ ... كَـلِـمَـةٌ جَـامِـعَـةٌ مَـانِـعَـهْ

بَـحْـرُ بَـنِـي دَيْـمَـانَ يَـرْمِـي بِـهَـا ... لُـؤْلُـؤَةً مَـكْـنُـونَـةً لَامِـعَـهْ



ثَالِث عَشَرَ: الشَّاعِرُ الْأَدِيبُ مُحَمد الْحَافِظ بْنُ أَحْمَدُّو.

قَالَ فِي مَدْحِهِ:

تَـقَـيَّـلَ[32] عَـبْـدُ اللَّهِ وَالِـدَهُ عُـمَـرْ ... وَمِنْ إِرْثِـهِ فِي الْفَضْـــلِ قَدْ قَطَفَ الثَّمَرْ

وَأَثَّـلَ مِنْ حَقْـلِ الْمَعَـارِفِ رَوْضَــــةً ... تُـذَكِّرُ مِنْ أَنْوَاءِ يَعْقُوبَ مَـا انْـهَمَرْ

عَرَفْـنَـاكَ عَـبْـدَ اللَّهِ كَـالـنَّـجْـمِ ثَـاقِـبًـا ... وَمَنْ يَجْهَـلُ الشَّـــمْسَ الْمُنِيرَةَ وَالْقَمَرْ!؟

فَفِي الشِّـــعْرِ قَدْ عَبَّدْتَ لِلسَّـــهْلِ مَهْيَعًا[33] ... يُعِيدُ إِلَى الشِّـــعْرِ السَّـــلَاسَـــةَ مِنْ عُمَرْ

رَنِـيـنُ جَـرِيـرٍ فِـي قَـوَافِـيـكَ مُـطْـرِبٌ ... تُـدَارُ بِـهِ كَـأْسُ الْعُقَـارِ عَلَى السَّـــمَرْ

وَرَقْرَقْتَ مِنْ سَـــلْسَـــالِ شِـــعْرِكَ قَرْقَفًا ... بِـهِ نَحْتَسِـــي الْعَـذْبَ الْحَلَالَ مِنَ الْخَمَرْ

وَكَـوَّرْتَ مِـنْ نُـبْـلٍ عَـلَـى الـرَّأْسِ عِـمَّـةً ... هِيَ التَّـاجُ يَزْهُو إِنْ تَغَشَّـــيْـتَ مُؤْتَمَرْ

فَـلَا زِلْـتَ مِـنْ رَبِّ الْـعِـبَـادِ مُـكَـرَّمًـا ... وَتَبْعَـثُ مِنْ مَجْـدِ الْعُرُوبَـةِ مَـا انْطَمَرْ

بِـجَـاهِ رَسُـــولِ اللَّهِ أَزْكَـى صَـــلَاتِـهِ ... عَلَيْـهِ وَمَنْ بِـالشَّـــرْعِ مِنْـهُ قَـدِ ائْتَمَرْ

۞ ۞ ۞

---

32 – قال أبو عمرو الشيباني (ت: 206 هـ): "وَالتَّقَيُّل: أَنْ يُشْبِهَ أَبَاهُ. يُقَالُ: تَقَيَّلَ أَبَاهَ". انظر: كتاب الجيم، أبو عمرو الشيباني، تح: إبراهيم الأبياري، ج: 3، ص: 119.

33 – قال الخليل الفراهيدي (ت: 170 هـ): "وَطَرِيقٌ مَهْيَعٌ، مَفْعَلٌ مِنَ التَّهَيُّعِ، وَهُوَ الانْبِسَاطُ". انظر: كتاب العين، م.س، ج: 2، ص: 170.

رَابِع عَشَرَ: الْفَتَى النَّبَهُ الْأَدِيبُ الْأَرِيبُ زِينَةُ الثَّقَافَةِ وَالتَّعْلِيمِ ابُّوه الْمُثَنَّى بْنُ مَحَمَّدَنْ بْنِ بِلْبِلَّاه.

قَالَ:

"حَضَرْتُ بِقَصْرِ الْمُؤْتَمَرَاتِ صَبَاحَ أَمْسِ الِاثْنَيْنِ 13 فَبْرَايِرَ 2023 حَفْلَ افْتِتَاحِ الدَّوْرَةِ الثَّامِنَةِ لِمُؤْتَمَرِ الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ الَّذِي تُشْرِفُ عَلَيْهِ وِزَارَتَا الثَّقَافَةِ بِمُورِيتَانْيَا وَإِمَارَةِ الشَّارِقَةِ.

حَضَرَ هَذَا الِافْتِتَاحَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْمُثَقَّفِينَ وَالْأُدَبَاءِ وَحَمَلَةِ الْقَلَمِ وَسَدَنَةِ الْحَرْفِ مِنْ بِلَادِنَا وَمِنْ بَعْضِ الْبُلْدَانِ الْإِفْرِيقِيَّةِ الصَّدِيقَةِ.

جَرَى –خِلَالَ هَذَا الْحَفْلِ الْبَهِيجِ– تَكْرِيمُ عَدَدٍ مِنَ الْقِيَمِ النَّفِيسَةِ وَالشِّيَمِ النَّبِيلَةِ، فَقَدْ جَرَى تَكْرِيمُ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، جَرَى تَكْرِيمُ الْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ الصَّقِيلَةِ، جَرَى تَكْرِيمُ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ، جَرَى تَكْرِيمُ تَوْطِئَةِ الْأَكْنَافِ، جَرَى تَكْرِيمُ الشِّعْرِ فِي أَبْهَى حُلَلِهِ وَفِي أَنْقَى تَجَلِّيَاتِهِ، جَرَى تَكْرِيمُ الْقَنَاعَةِ وَالزُّهْدِ، جَرَى تَكْرِيمُ الِارْتِقَاءِ بِالْإِبْدَاعِ عَنِ التَّحْصِيلِ، جَرَى تَكْرِيمُ مَنْ يَرْبَأُ بِالْمُفَكِّرِ أَنْ يُصْبِحَ "بُوقًا يَسْتَوِي الْفِكْرُ عِنْدَهُ وَالْحِذَاءُ"[34]، جَرَى تَكْرِيمُ صَوْنِ الْكَلِمَةِ عَنْ أَنْ تُسَخَّرَ لِغَيْرِ مَا وُضِعَتْ لَهُ مِنْ تَهْذِيبٍ وَتَوْجِيهٍ وَإِرْشَادٍ وَمَدْحٍ لِخَيْرِ الْبَرِيَّةِ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَتَنْوِيهٍ بِالْكِرَامِ الْمَسَامِيحِ تَقْدِيرًا وَإِشَادَةً لَا اسْتِجْدَاءَ مُجْدٍ، جَرَى تَكْرِيمُ مَنْ لَمْ يَحْتَرِفِ النِّفَاقَ وَلَا اشْتَرَى شِعْرَهُ الْمُلُوكُ وَالْأَغْنِيَاءُ، جَرَى تَكْرِيمُ مَنْ حَلَّقَ

34 – إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ نِزَار قَبَّانِي: مَا هُوَ الشِّعْرُ حِينَ يُصْبِحُ فَأْرًا *** كِسْرَةُ الْخُبْزِ هَمُّهُ وَالْغِذَاءُ
وَإِذَا أَصْبَحَ الْمُفَكِّرُ بُوقًا *** يَسْتَوِي الْفِكْرُ عِنْدَهُ وَالْحِذَاءُ

بِالْإِبْدَاعِ فِي سَمَاءِ الْخَلْقِ وَالتَّجْدِيدِ فِي الْمَعْنَى وَالْمَبْنَى، بَعِيدًا عَنْ تَكْرِيسِهِ لِمَآرِبَ أُخْرَى فَلَا تَرَاهُ عِنْدَ مَسْؤُولٍ يَبْحَثُ عَنْ تَعْيِينٍ، "وَلَا ذَا يَرَاهُ وَاقِفًا عِنْدَ بَابِهِ"[35].

دَعُونِي أُوجِزِ الْكَلَامَ لِأَقُولَ بِاخْتِصَارٍ شَدِيدٍ غَيْرِ مُخِلٍّ، إِنَّهُ جَرَى تَكْرِيمُ الدُّكْتُورِ الشَّيْخِ مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنِ عُمَرُ، رَمْزِ الْيَعْقُوبِيّ الشَّهْمِ الْأَبِيّ.

وَالَّذِي لَا مِرَاءَ فِيهِ هُوَ أَنَّ تَكْرِيمَ الشَّيْخِ مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنِ عُمَرُ تَكْرِيمٌ لِلْحَيِّ الْيَعْقُوبِيّ، مَعْدِنِ الشِّعْرِ وَمُسْتَوْدَعِ الشُّعَرَاءِ.

لَقَدْ آثَرَتْ إِمَارَةُ الشَّارِقَةِ وَدَائِرَةُ ثَقَافَتِهَا (وِزَارَةُ الثَّقَافَةِ) تَكْرِيمَ بِلَادِ الْمِلْيُونِ شَاعِرٍ وَالدَّوْلَةِ الْمُورِيتَانِيَّةِ:

لَمْ يُؤْثِرُوكَ بِهَا إِذْ قَدَّمُوكَ لَهَا ... لَكِنْ لِأَنْفُسِهِمْ كَانَتْ بِكَ الْأَثَرُ

هَنِيئًا مَرِيئًا لَنَا، الْمَجْمُوعَةَ الْيَعْقُوبِيَّةَ، وَهَنِيئًا لِبِلَادِنَا وَهَنِيئًا لِأَخِينَا وَقُدْوَتِنَا فِي كُلِّ فَعَالٍ جَلِيلٍ: الشَّيْخِ الدُّكْتُورِ مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنِ عُمَارُو، أَدَامَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَوْفُورَ الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ وَالْأَمْنِ وَالْأَمَانِ وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ وَزَادَهَا.

آمِينَ؛ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي بَدْءٍ وَمُخْتَتَمٍ".

* * *

وَقَالَ تَعْلِيقًا عَلَى الطَّبْعَةِ الْأُولَى مِنْ دِيوَانِ طُوفَانِ الْأَقْصَى:

---

35 – إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ الشَّافِعِيِّ: فَلَا ذَا يَرَانِي وَاقِفًا فِي طَرِيقِهِ *** وَلَا ذَا يَرَانِي وَاقِفًا عِنْدَ بَابِهِ

"[مِنْ طُوفَانِ شِعْرِ مُورِيتَانْيَا إِلَى طُوفَانِ جِهَادِ الْأَقْصَى]

(...)

شُكْرًا لَا يَنْقَضِي، وَثَنَاءً وَثَمِينًا لَا يَنْفَدُ لِلشَّاعِرِ الْقُدْوَةِ الشَّيْخِ الدُّكْتُورِ مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنِ عُمَارُو بَعْدَ أَنْ وَصَلَ دِيوَانُ طُوفَانِ الْأَقْصَى مُنْتَهَاهُ فِي أَبْهَى إِخْرَاجٍ وَأَتَمِّ بِنَاءٍ.

طَالَعْتُ نُصُوصَ الدِّيوَانِ كُلَّهَا مُطَالَعَةً مُتَأَنِّيَةً، تَسْبِرُ الْغَوْرَ وَتَغُوصُ فِي الْمَضْمُونِ غَيْرَ مُغْفِلَةٍ الْبُعْدَ الْجَمَالِيَّ وَالْحَقْلَ الدَّلَالِيَّ الَّذِي فِيهِ تَنَزَّلَتْ نُصُوصُ طُوفَانِ الْأَقْصَى الشِّعْرِيَّةُ.

أَحْكَمَ الدُّكْتُورُ مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَارُو بِنَاءَ الدِّيوَانِ عَلَى أَسَاسِ مُقَارَبَةٍ اكْرُونُولُوجِيَّةٍ تَارِيخِيَّةٍ، تَتَأَسَّسُ عَلَى تَقْدِيمِ الْأَسَنِّ وَتَعْتَمِدُ إِيرَادَ النَّصِّ مُشَكَّلًا تَشْكِيلًا مُحْكَمًا وَدَقِيقًا مَعَ ذِكْرِ بَحْرِهِ، إِضَافَةً إِلَى تَقْدِيمِ تَعْرِيفٍ مُوجَزٍ لِصَاحِبِ النَّصِّ يُرَكِّزُ عَلَى الْإِشَارَةِ إِلَى تَارِيخِ ازْدِيَادِهِ وَمَحَلِّهِ.

تَقَعُ النُّصُوصُ الشِّعْرِيَّةُ بَيْنَ الصَّفْحَتَيْنِ: 9–152، أَيْ أَنَّهَا اسْتَغْرَقَتْ 145 صَفْحَةً مِنْ مَتْنِ الدِّيوَانِ، وَلَا غَرَابَةَ أَنْ تَأْخُذَ هَذَا الْحَيِّزَ كُلَّهُ، فَهِيَ لُبُّ عَمَلِ الدُّكْتُورِ بْنِ عُمَارُو وَلُبَابُ مَسْعَاهُ إِلَى رَفْعِ ذِكْرِ جِهَادِ أَبْنَاءِ غَزَّةَ مِنْ أَبْطَالِ حَمَاس وَأَخَوَاتِهَا الْأَشَاوِسِ وَتَخْلِيدِ ذِكْرَاهُ.

كَتَبَ مُقَدِّمَةَ دِيوَانِ طُوفَانِ الْأَقْصَى الشَّيْخُ الْجَلِيلُ الْخَلِيلُ النَّحْوِيُّ، رَئِيسُ اتِّحَادِ الْأُدَبَاءِ وَالْكُتَّابِ الْمُورِيتَانِيِّينَ مُنَزِّلًا الدِّيوَانَ فِي سِيَاقَيْهِ التَّارِيخِيِّ وَالسِّيَاسِيِّ، مُنَوِّهًا بِأَنَّ الشِّعْرَ الْمُورِيتَانِيَّ مَا تَخَلَّفَ قَطُّ، عَبْرَ مَسَارِ الْقَضِيَّةِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ، عَنْ مُنَاصَرَةِ الْفِدَائِيِّينَ وَلَا عَنْ مُؤَازَرَةِ الْمُجَاهِدِينَ.

(...) وَالْحَقِيقَةُ الَّتِي لَا يُمْكِنُ أَنْ يُمَارِيَ فِيهَا الْمُمَارُونَ وَلَا أَنْ يُجَادِلَ فِيهَا الْمُجَادِلُونَ هِيَ أَنَّ فِكْرَةَ إِنْجَازِ دِيوَانٍ يَجْمَعُ شَتَاتَ هَذَا الطُّوفَانِ الشِّعْرِيِّ الْمُورِيتَانِيِّ الزَّاخِرِ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَخْطُرَ لِغَيْرِ الْمُلْتَزِمِينَ بِالْقَضِيَّةِ عَلَى بَالٍ، وَلَا أَنْ تَصْدُرَ إِلَّا عَنْ مِثْلِ الدُّكْتُورِ مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنِ عُمَارُو مِمَّنْ سَكَنَتِ الْقَضِيَّةُ الْفِلَسْطِينِيَّةُ فُؤَادَهُ وَخَالَطَ هَمُّ جِهَادِ أَبْنَاءِ غَزَّةَ شِغَافَ قَلْبِهِ وَوِجْدَانَهُ، فَجَاءَ دِيوَانُ شِعْرِ طُوفَانِ الْأَقْصَى طُوفَانًا طَامِيًا يَحَارُ بِهِ مِنْ وَقْعِهِ الْيَهُودُ.

(...) سَرَّنِي جِدًّا أَنْ رَأَيْتُ فِي الصَّفْحَةِ 140 مِنَ الدِّيوَانِ مُشَارَكَةَ "**أُلَيْدْ عَايْشَه**"[36]، أَطَالَ اللَّهُ فِي صِحَّةٍ وَعَافِيَةٍ عُمُرَهُ وَأَعْمَارَ "**أُلَيْدَاتْ عَايْشَه وَامْنَيَّاتِهَا**" وَأَسْبَغَ عَلَيْهِمْ نِعَمَهُ ضَافِيَةً صَافِيَةً، ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً، وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْبَيْتِ وَزَادَهَا".

۞ ۞ ۞

خَامِس عَشَرَ: الشَّاعِرُ الْأَدِيبُ مُحَمَّد الْأَمِين بْنُ النَّنْ.

قَالَ مُقَرِّظًا كِتَابَ مَلَاحِنِ الْقُرَّاءِ:

مَــلاحِــنُ قُــرّاءِ الـكِــتَــابِ مُـؤَلَّـفٌ *** حوى العِلْمَ والإمْتــاعَ في مَقرَإِ الـذِّكْرِ

قَـدِ امْتَـازَ تحقيقـاً، وفـاقَ دراســـــةً، *** كـمــا راقَ منـهــاجـاً طريفـاً بـلا نُكْرِ

لــه دِقَّــة في الْحُكْمِ عَـدْلاً، ومَنْطِقـاً، *** ومُسْـــتَنَـداً، دَلَّـتْ على سِـــعَـةِ الْفِكْرِ

---

36 – مُحَقِّقُ الدِّيوَان، مِنْ جُمْلَةِ مَا شَارَكَ بِهِ فِي طُوفَانِ الْأَقْصَى قَصِيدَةُ "وِشَاحِ الْعِزِّ" الَّتِي يَقُولُ فِي مَطْلَعِهَا:

تَطَاوَلَتْ مِنْ زَوَايَا الْمَجْدِ وَالشَّمَمِ *** بِغَزَّةِ الْعِزِّ أَبْطَالٌ أُولُو هِمَمِ

انظر: ديوان طوفان الأقصى، اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين، تح: محمد عبد الله عمارو، ط: 1، ص: 140.

لِـذَلِكُمُ قَـدْ جـلَّ شَـــــأْنــاً وَمَبْـحَـثــاً فَحــازَ مِنَ القُرَّاءِ "حَمْـداً" إِلَى شُـــكْرِ

* * *

وَمَــا قُـلْـتُ ذَا إِلّا اعـتِرافــاً لِجُـهـدِكُـمْ بِفَضـــــلِ كريمٍ طَـيِّـبٍ ذَائِعِ الـذِّكْرِ

عَلَى جَـدِّكُمْ صَـــلّى الإِلَــهُ مُسَـــلِّمــاً مَدى الدَّهرِ مَا نَـاحَتْ حَمَائِمُ فِي وَكْرِ[37]

۞ ۞ ۞

سَادِس عَشَرَ: الْأُسْتَاذُ الْفَاضِلُ وَالصَّحَفِيُّ الْمُتَمَيِّزُ سِيدِي مُحَمَّد بْنُ مُتَّالِي.

قَالَ يُرَحِّبُ بِهِ فِي مَجْمُوعَةِ السُّلْطَةِ الرَّابِعَةِ الَّتِي يُدِيرُهَا:

يَــا مَـرْحَــبًـا بِـالْـقَـامَـةِ الْـفَـارِعَـهْ بَيْنَ شُـــمُوسِ السُّـــلْطَـةِ الرَّابِـعَـهْ

فَشِــــعْرُكُـمْ مِـنْ حُسْــــنِـهِ فُسْــتُـقٌ مُـــقَشَّــــــرٌ وَحُــــلَّـــةٌ رَائِـــعَـــهْ

وَعِـلْـمُـكُـمْ بَـيْـنَ الْـوَرَى سَـــائِـرٌ تَصْــــحَـبُـهُ ثَـقَـافَـةٌ وَاسِـــعَـهْ

فَخَصِّـــصُـــوا مِنْ وَقْتِكُمْ سَـــاعَـةً **لَـخُـلْـطَـةٍ** فِـي عِـلْـمِـكُـمْ طَـامِـعَـهْ

۞ ۞ ۞

[37] – انظر: كتاب ملاحن القراء، القاضي الشيخ بن حامني، تح: محمد عبد الله عُمَرُ، ص: [12].

سَابِع عَشَرَ: الشَّاعِرُ الْأَدِيبُ أَعْمَر بْنُ عَبْدِي.

قَالَ حِينَ نَشَرَه الْفَتَى الْأَدِيبُ ابُّوه بْنُ بِلْبلَّاه بِمَوْقِعِ اتِّحَادِ الْأُدَبَاءِ وَالْكُتَّابِ الْمُورِيتَانِيِّين مَرْثِيَّةَ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنِ عُمَارُو لِلْمَرْحُوم مُحَمَّد كَابِر هَاشِم:

لَـكَ اللَّهُ مِـنْ شَـهْمٍ نَـمَتْـهُ مَـفَـاخِـرُ   أَوَائِـلُـهُ مَـحْـمُـودَةٌ وَالْأَوَاخِـرُ

تَسَـنَّمَ هَـامَ الْمَـجْـدِ مِنْ كُـلِّ تَـالِـدٍ   وَكُـلِّ طَرِيفٍ حِينَ تُـدْعَى الضَّـمَـائِرُ

أَنَـا، نَـحْـنُ... فِـيـهِ كَـانَـتَـا وَلَـحَـبَّـذَا   رَضِـيـعَـا لِبَـانٍ تَطَّبِيـهِ الْعَشَـائِرُ

❁ ❁ ❁

ثَامِن عَشَر: الْفَتَى الْأَدِيبُ الْمُهَنْدِسُ مُحَمَّد مَحْفُوظ (شَاكِر) بْنُ مُحَمَّد عُمَر.

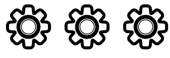
قَالَ يُهَنِّئُهُ بِمُنَاسَبَةِ تَكْرِيمِهِ مِنْ طَرَفِ بَيْتِ الشِّعْرِ تَعَاوُنًا مَعَ وِزَارَتَي الثَّقَافَةِ بِمُورِيتَانْيَا وَإِمَارَةِ الشَّارِقَةِ:

يَـا شَـيْـخَـنَـا حُـقَّ لَـنَـا   بِـمِـثْـلِـكُـمْ أَنْ نَـفْـخَـرَا

لَا غَـرْوَ أَنْ أَحْـرَزْتَ مِـنْ   كُـلِّ الْـمَـفَـاخِـرِ الـذُّرَى

وَهَـذِهِ تَـهْـنِـئَـةٌ   بِـالشَّـعْـرِ شَـعْـرِ الشُّـعُـرَا

مِـنَ الْـفَـتَـى ابْـنِ عُـمَـرٍ   لِشَـيْـخِـهِ ابْـنِ عُـمَـرَا



وَرَغْمَ مُشَارَكَتِهِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمُؤْتَمَرَاتِ وَالنَّدَوَاتِ الخَارِجِيَّةِ وَإِجْرَائِهِ خِلَالَهَا مُقَابَلَاتٍ صَحَفِيَّةً نُشِرَ أَغْلَبُهَا، فَلَمْ يَكُنْ يُولِي اهْتِماماً كَبِيراً لِهَذا الْجَانِبِ، وَإِنْ عَثَرْنَا عَلَى نُتَفٍ مِنْ ذَلِكَ مِثْلِ:

صَحِيفَةِ الْوَطَنِ الْعُمَانِيَّةِ

الَّتِي نَشَرَتْ عَنْهُ مَقَالًا بِعُنْوَان: "**الْمُورِيتَانِيُّ مُحَمَّد [عَبْد اللَّهِ] ولد عُمَرُ: الْكِتَابَةُ لِلْأَطْفَالِ أَوْلَوِيَّتِي**"، تَقُولُ فِيه:

"تَرَعْرَع الْفَتَى وَشَبَّ لِيُصْبِحَ شَاعِرًا يُدْلِي بِدَلْوِهِ فِي مَعْمَعَانِ مَعْرَكَةِ الْعَطَاءِ الْفِكْرِيِّ مِنْ أَجَلِ حِفْظِ الْإِرْثِ الثَّقَافِيِّ لِبِلَادِ شِنْقِيطَ؛ وَيقُولُ ولد عُمَرُ: "لَيْسَ مِنَ السَّهْلِ أَنْ يَتَذَكَّر مَنْ وُلِدَ فِي بِيئَةٍ ثَقَافِيَّةٍ تُكْبِرُ الْعِلْمَ وَالْعُلَمَاءَ وَالْأَدَبَ وَالْأُدَبَاءَ مَتَى أَصْبَحَ أَدِيبًا".

كَانَ أَوَّلُ ظُهُورٍ لِمُحَمَّد عَبْد اللَّهِ ولد عُمَرُ فِي الْإِعْلَامِ عِنْدَمَا فَازَ بِالْجَائِزَةِ الْأُولَى فِي مُسَابَقَةٍ شِعْرِيَّةٍ نَظَّمَتْهَا الْإِذَاعَةُ الْوَطَنِيَّةُ بِمُنَاسَبَةِ مَأْسَاةِ صَبْرَا وَشَاتِيلَا، شَارَكَ فِيهَا 68 شَاعِرًا، وَمَثَّلَتْ هَذِهِ الْجَائِزَةُ دَافِعًا مُهِمًّا لَهُ لِيُوَاصِل مِشْوَارَهُ.

وَمِنْ أَهَمِّ مُؤَلَّفَاتِ هَذَا الشَّاعِرِ كِتَابٌ بِعُنْوَان "دِرَاسَة وَتَحْقِيق مَلَاحِن الْقُرَّاء الْمُورِيتَانِيينَ لِلْقَاضِي الشَّيْخ بْن حامني" الْمَنْشُور فِي بَيْرُوت سَنَة 2002 م، حَوْلَ عُلُوم الْقُرْآن، وَبِشَكْل خَاص أَخْطَاء الْمُورِيتَانِيينَ فِي قِرَاءته.

وَقَدْ قَرَّظ هَذَا الْكِتَابَ شِعْرًا وَنَثْرًا صَفْوَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَجِلَّاءِ وَالْحُفَّاظِ الْأَصْفِيَاءِ، أَمِثَالُ الْعَلَّامَةِ مُحَمَّد سَالِمٍ ولد عَبْد الْوَدُود رَحِمهُ الله، وَالْعَلَّامَة حَمْدًا ولد التَّاه [رَحِمهُ الله]، وَالْعَلَّامَة مُحَمَّد الْحَسَن

ولد أَحْمَدُّو الْخَدِيم، وَالْعَلاَمَة الْيَدَالي ولد الْحَاجّ أَحَمْد، وَالْحَافِظ الشَّيْخ عَلِيّ الرِّضَا، وَالْقَاضِي أَحْمَد مَحْمُود بْن آبَّه، وَالْأَدِيب مُحَمَّد الْأَمين ولد مُحَمَّد أَحَمْدُو ولد النن، فِيمَا قَدَّم لَهُ سِيد أَحْمَد ولد الدَّيْ.

وَتَشْمَل هَذِهِ الْمُؤَلَّفَاتُ أَيْضًا "تَوْظِيف الْمَوْرُوث فِي الْقَصِيدَةِ الْمُورِيتَانِيَةِ الْحَديثَةِ" وَهُوَ دِرَاسَة نَقْدِيَّة وَصْفِيَّة لِمُدَوَّنَةٍ شِعْرِيَّةٍ وَطَنِيَّةٍ تَعَامَلَت مَعَ الْمَوْرُوث بِوَصْفِهَا لُغَة يُعَبَّر مِنْ خِلاَلَهَا، وَلَيْسَ وَسِيلَةً يُعَبَّر عَنْهَا.

كَمَا أَنْجَز مُحَمَّد عَبْد الله ولد عُمَر الْعَدِيدَ مِنَ الْبُحوثِ وَالدِّرَاسَاتِ الْأَدَبِيَّة تَتَضَمَّنُ "قِرَاءةً فِي دِيوَان حَدِيثِ النَّخِيل" لِلشَّاعِر الرَّاحِل مُحَمَّد كَابِر هَاشِم، وَ"أَسْبَابَ دُخُول اللُّغَة الْعَرَبِيَّة إِلَى تشَاد"، وَهُوَ بَحْث فِي وَسَائِط انْتِشَار الْفُصْحَى إِلَى هَذَا الْبَلَد، قُدِّم فِي النَّدْوَة الَّتِي أَعَدَّتْهَا الْجَامِعَةُ الْأَهْلِيَّةُ فِي تشَاد سَنَة 2002، وَمِنْ بَيْنِ هَذِهِ الْأَعْمَال كَذَلِكَ "سِمَاتُ التَّمَيُّز فِي شِعْر مُحَمَّد بْن الطُّلْبَه" وَ"شِعْرُ الْأَطْفَال فِي مُورِيتَانْيَا مِنَ الْأَمْسِ إِلَى الْغَد"، بَحْثٌ مُقَدَّمٌ فِي النَّدْوَة الْمُنَظَّمَة عَلَى هَامِش مُؤْتَمَر الاِتِّحَادِ الْعَامِّ لِلْأُدَبَاءِ وَالْكُتَّابِ الْعَرَبِ الْمُنْعَقِد بِدِمَشْقَ سَنَةَ (1999)، وَ"مَوْقِعُ الشِّعْرِ الْمُورِيتَانِيّ عَلَى خَارِطَةِ الشِّعْرِ الْعَرَبِيّ" وَهُوَ بَحْثٌ قُدِّمَ فِي نُوَاكْشُوطَ فِي النَّدْوَةِ الْمُنَظَّمَةِ مِنْ طَرَفِ رَابِطَةِ الْأُدَبَاءِ وَالْكُتَّابِ الْمُورِيتَانِيين عَنِ الشِّعْرِ الْوَطَنِيّ فِي 2001".[38]



38 – انظر: **https://alwatan.om/details/297122**

كَمَا نَشَرَتْ عَنْهُ عدَّةُ صُحُفٍ أُخْرَى، مِنْهَا:

جَرِيدَةُ الشَّرْقِ

فِي مَنْشُورٍ عَنِ الْأَيَّامِ الثَّقَافِيَّةِ الْمُورِيتَانِيَّةِ الَّتِي أُقِيمَتْ احْتِفَالًا بِالدَّوْحَةِ عَاصِمَةً لِلثَّقَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ سَنَةَ 2010 م:

"قَصَائِدُ وَأَغَانٍ فِي حُبِّ قَطَرَ تَخْتَتِمُ الْأَيَّامَ الْمُورِيتَانِيَّةَ.

اخْتَتَمَتِ الْأَيَّامُ الثَّقَافِيَّةُ الْمُورِيتَانِيَّةُ احْتِفَالَهَا بِالدَّوْحَةِ عَاصِمَةً لِلثَّقَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ 2010، أَمْسِ عَلَى مَسْرَحِ قَطَرَ الْوَطَنِيِّ، بِلَيْلَةٍ عَابِقَةٍ بِرَائِحَةِ الصَّحْرَاءِ وَأَجْوَائِهِ الْمُمْتَدَّةِ؛ فَارْتَفَعَ صَوْتُ الشِّعْرِ مُتَنَاغِمًا مَعَ إِيقَاعَاتِ الْمُوسِيقَى الْمَمْزُوجَةِ بِالشَّوْقِ، مُعَبِّرَةً عَنْ مَدَى الْمَحَبَّةِ وَالْأُلْفَةِ وَالْحَنِينِ الْمُتَبَادَلِ بَيْنَ الْأَشِقَّاءِ فِي الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ مِنْ مُحِيطِهِ إِلَى خَلِيجِهِ.

لَيْلَةٌ عَابِقَةٌ بِالشِّعْرِ وَمُوسِيقَى الصَّحْرَاءِ وَأَشْوَاقِ الْأَغَانِي.

تَبَارَى الشُّعَرَاءُ وَالْمُغَنُّونَ الْقَادِمُونَ مِنْ مُورِيتَانْيَا فِي بَثِّ رَسَائِلِ الْحُبِّ إِلَى قَطَرَ وَعَاصِمَتِهَا الدَّوْحَةِ عَرُوسِ الثَّقَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَوَّجَةِ لِهَذَا الْعَامِ، عَبْرَ قَصَائِدِهِمْ وَمَقْطُوعَاتِهِمْ الْوِجْدَانِيَّةِ الْمُؤَثِّرَةِ، فَأَلْقَى الشُّعَرَاءُ: مُحَمَّد بْنُ الطَّالِبِ وَمُحَمَّد عَبْد اللهِ بْنُ عُمَارُو وَالتَّقِيُّ بْنُ الشَّيْخِ، أَبْيَاتَهُمْ الرَّائِعَةَ فِي فَضَاءِ الْمَسْرَحِ عَلَى خَلْفِيَّةِ الْأَغَانِي وَالْمَوَاوِيلِ الْفِلْكْلُورِيَّةِ.

(...) أَمَّا الشَّاعِرُ مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ عُمَارُو فَقَدْ تَغَنَّى بِحُبِّ قَطَرَ عَبْرَ قَصِيدَتِهِ الَّتِي حَمَلَتْ عُنْوَانَ «شِمْرَاخُ حُبٍّ مِنْ نَخِيلِ وَادَانَ» وَمِنْهَا:

مِنْ شَـــاطِئِ النُّوقِ مِنْ بَوَّابَــةِ الْعَرَبِ	بِـالْغَرْبِ شِـــنْقِيطَ مَهْـدِ الشِّـــعْرِ وَالْأَدَبِ
مِنْ نَهْرِ صَـــنْهَـاجَـةَ الْمُمْتَـدِّ مَحْضَـــرَةً	مِـنَ الْـمَـآثِـرِ وَالْأَمْـجَـادِ وَالْـحَسَـــبِ
(...)	(...)
أَيْنَ الْـمَلَايِيـنُ مِـنْ أَحْـفَـادِ مُـعْـتَصِـــمٍ	فَـوَا عَـزِيـزَاهُ وَا حَـمْـدَاهُ لِـلْـعَـرَبِ".[39]

۞ ۞ ۞

وَحَوْلَ نَفْسِ الْمِهْرَجَانِ نَشَرَتْ

صَحِيفَةُ الْعَرَبِ الْقَطَرِيَّةُ

"تَغَنَّى شُعَرَاءُ بِلَادِ شِنْقِيطَ مَسَاءَ أَمْسِ الْأَوَّلِ بِالْكَلَامِ الْمُقَفَّى وَالْكَلَامِ الْمَوْزُونِ، (...) وَفِي أَوَّلِ إِطْلَالَةٍ لَهُ، إِعْطَاءً لِلْأَوْلَوِيَّةِ قَبْلَ الْجَمِيعِ، وَإِعْلَاءً مِنْ شَأْنِ الْقَصِيدِ، قَرَأَ الشَّاعِرُ مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَرُ قَصِيدَةَ «شِمْرَاخ حُبٍّ مِنْ نَخِيلَ وَادَانَ»، جَاءَ فِيهَا:

مِنْ شَـــاطِئِ النُّوقِ، مِنْ بَوَّابَــةِ الْعَرَبِ	بِـالْغَرْبِ شِـــنْقِيطَ مَهْـدِ الشِّـــعْرِ وَالْأَدَبِ
مِنْ نَهْرِ صَـــنْهَـاجَـةَ الْمُمْتَـدِّ مَحْضَـــرَةً	مِـنَ الْـمَـآثِـرِ وَالْأَمْـجَـادِ وَالْـحَسَـــبِ

39 – انظر: صحيفة الشرق، العدد: 8136، (25–سبتمبر–2010م) الصفحة: 16.

مِنْ نَبْعِ تَرْجِيـتَ، مِنْ ظِـلِّ الْمَـآذِنِ فِي ... وَالَاتَ مَـعْـلَـمَـةِ الْأَلْـوَاحِ وَالْـكُـتُـبِ

مِنْ دِفْءِ صَـــحْرَائِنَـا الْوَلْهَى فَـدَافِـدُهَـا ... بِشِـــعْرِ غَيْلَانَ يَحْـدُو تَـالِـدَ النُّجُـبِ

مِنْ تِيرِسَ الْمُهْمَلَاتِ الشُّـــقْرِ سَـــائِمَـةً ... بِالْحَاذِ وَالشِّـــيحِ وَالْقَيْصُـــومِ وَالْقَصَـــبِ

إِلَيْكِ يَا دَوْحَةَ الْأَطْيَابِ، مَدْرَسَـــةَ الْـــــ ... ـــــأَمْجَادِ، مَنْهَضَـةَ الْإِسْـلَامِ وَالْعَرَبِ

نُهْـدِيـكَ شِـــمْرَاخَ حُـبٍّ مِنْ نَخِيـلِ كُـدَى ... وَادَانَ يَـحْـمِـلُ قِنْـوَانًـا مِـنَ الـرُّطَـبِ".[40]

۞ ۞ ۞

40 – انظر: صحيفة العرب القطرية، العدد 8140، (25–سبتمبر–2010م) الصفحة: 18.

المبحث الثاني:
المديح النبوي.

المطلب الأول:
إنارة على المديح النبوي.

يُعْتَبَرُ الْمَدْحُ غَرَضًا أَصِيلًا مَاشَى الشِّعْرَ مِنْ جَاهِلِيَّتِهِ إِلَى الْيَوْمِ؛ وَظَهَرَ فِيهِ –فِي كُلِّ عَصْرٍ– شُعَرَاءُ مُتَمَيِّزُونَ؛ مِنْ أَمْثَالِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى الْمَزَنِيِّ فِي مَدْحِ هَرِمِ بْنِ سِنَان، الَّذِي يَكَادُ يَكُونُ أَغْلَبُ مَدَائِحِهِ فِيهِ، كَمَا جَاءَ فِي مُطَوَّلَتِهِ، الَّتِي مَطْلَعُهَا:

قِفْ بِالدِّيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقِدَمُ ... بَلَى وَغَيَّرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالدِّيَمُ

لَا الدَّارُ غَيَّرَهَا بَعْدِي الْأَنِيسُ وَلَا ... بِالدَّارِ لَوْ كَلَّمَتْ ذَا حَاجَةٍ صَمَمُ

(...) (...)

إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَـ ... ـكِنَّ الْجَوَادَ عَلَى عِلَّاتِهِ هَرِمُ

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ ... عَفْوًا وَيُظْلَمُ أَحْيَانًا فَيَظَّلِمُ

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ ... يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِمُ

الْقَائِدُ الْخَيْلَ مَنْكُوبًا دَوَابِرُهَا ... مِنْهَا الشَّنُونُ وَمِنْهَا الزَّاهِقُ الزَهِمُ[41]

---

41 – ثُمَّ يُقُولُ: يَهْوِي بِهَا مَاجِدٌ سَمْحٌ خَلَائِقُهُ *** حَتَّى إِذَا مَا أَنَاخَ الْقَوْمُ فَاحْتَزَمُوا

صَدَّتْ صُدُودًا عَنِ الْأَشْوَالِ وَاشْتَرَفَتْ *** قُبْلًا تَقَلْقَلُ فِي أَعْنَاقِهَا الْجِذَمُ

(...)

حَتَّى تَأَوَى إِلَى لَا فَاحِشٍ بَرِمٍ *** وَلَا شَحِيحٍ إِذَا أَصْحَابُهُ غَنِمُوا

يَقْسِمُ ثُمَّ يُسَوِّي الْقَسْمَ بَيْنَهُمُ *** مُعْتَدِلِ الْحُكْمِ لَا هَارٍ وَلَا هَشِمُ

فَضَّلَهُ فَوْقَ أَقْوَامٍ وَمَجَّدَهُ *** مَا لَمْ يَنَالُوا وَإِنْ جَادُوا وَإِنْ كَرُمُوا

قَوْدُ الْجِيَادِ وَإِصْهَارُ الْمُلُوكِ وَصَبْـ *** ـرٌ فِي مَوَاطِنَ لَوْ كَانُوا بِهَا سَئِمُوا

يَنْزِعُ إِمَّةَ أَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ *** مِمَّا تُيَسِّرُ أَحْيَانًا لَهُ الطُّعُمُ

وَمَنْ ضَرِيبَتِهِ التَّقْوَى وَيَعْصِمُهُ *** مِنْ سَيِّئِ الْعَثَرَاتِ اللَّهُ وَالرَّحِمُ

مُوَرَّثُ الْمَجْدِ لَا يَغْتَالُ هِمَّتَهُ *** عَنِ الرِّيَاسَةِ لَا عَجْزٌ وَلَا سَأَمُ

كَالْهِنْدُوَانِيِّ لَا يُخْزِيكَ مَشْهَدُهُ *** وَسْطَ السُّيُوفِ إِذَا مَا تُضْرَبُ الْبُهَمُ

انظر: ديوان زهير بن أبي سلمى، تح: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، ط: 1، بيروت – 1988. ص: [113–118].

وَتوارَدَ النُّقَّادُ عَلَى أَنَّ أَمْدَحَ بيْتٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ هُوَ قَوْلُ زُهَيْرٍ فِي لَامِيَّتِهِ[42] الَّتِي مَطْلَعُهَا:

صَـحَا الْقَلْبُ عَنْ سَـلْمَى وَأَقْصَـرَ بَاطِلُهْ ... وَعُـرِّيَ أَفْـرَاسُ الصِّـبَـا وَرَوَاحِـلُـهْ

يَمْدَحُ فِيهَا حِصْنَ بْنَ حُذَيْفَةَ:

(تَـرَاهُ إِذَا مَـا جِـئْـتَـهُ مُـتَـهَـلِّـلًا ... كَـأَنَّـكَ تُعْطِيـهِ الَّـذِي أَنْـتَ سَـائِلُـهْ)

وَمِنْ أَرْوَعِ الْمَدَائِحِ الذَّائِعَةِ اعْتِذَارِيَّاتُ نَابِغَةِ بَنِي ذُبْيانَ لِلنُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ مَلِكِ الْحيرَةِ.

يَقُولُ فِي عَيْنِيَّتِهِ[43] الَّتِي مَطْلَعُهَا:

عَفَـا ذُو حِسًـى مِنْ فَرْتَنَى فَـالْفَوَارِعُ ... فَـجَـنْـبَـا أَرِيـكٍ فَـالـتِّـلَاعُ الـدَّوَافِـعُ

فَمُـجْـتَـمَـعُ الْأَشْـرَاجِ غَيَّرَ رَسْـمَـهَـا ... مَصَـايِـفُ مَـرَّتْ بَـعْـدَنَـا وَمَـرَابِـعُ

(...)

فَـإِنْ كُنْـتُ لَا ذُو الضِّـغْنِ عَنِّي مُكَذَّبٌ ... وَلَا حَـلْـفِـي عَـلَـى الْـبَـرَاءَةِ نَـافِـعُ

وَلَا أَنَـا مَـأْمُـونٌ بِشَـيْءٍ أَقُـولُـهُ ... وَأَنْـتَ بِـأَمْـرٍ لَا مَـحَـالَـةَ وَاقِـعُ

فَـإِنَّـكَ كَـاللَّـيْـلِ الَّـذِي هُـوَ مُـدْرِكِـي ... وَإِنْ خِلْـتُ أَنَّ الْمُنْتَـأَى عَنْـكَ وَاسِـعُ

خَطَـاطِيـفُ جُحْنٌ فِـي حِبَـالٍ مَتِينَـةٍ ... تَـمُـدُّ بِـهَـا أَيْـدٍ إِلَـيْـكَ نَـوَازِعُ

---

42 – انظر: المصدر السابق، ص: [87-93].

43 – انظر: ديوان النابغة الذبياني، تح: محمد الطاهر بن عاشور، الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع – الجزائر – 1976، ص: [161-170].

أَتُـوعِـدُ عَـبْـدًا لَـمْ يَـخُـنْـكَ أَمَـانَـةً   وَتَـتْـرُكُ عَـبْـدًا ظَـالِـمًـا وَهْـوَ ظَـالِـعُ

وَأَنْـتَ رَبِـيعٌ يُـنْـعِشُ الـنَّـاسَ سَـيْـبُـهُ   وَسَـيْـفٌ أُعِـيـرَتْـهُ الْـمَـنِـيَّـةُ قَـاطِـعُ

أَبَـى اللَّهُ إِلّا عَـدْلَـهُ وَوَفَـاءَهُ   فَلَا النُّكْرُ مَعْرُوفٌ وَلَا الْعُرْفُ ضَـائِعُ

وَتُسْـقَى إِذَا مَا شِـئْتَ غَيْرَ مُصَـرَّدٍ   بِزَوْرَاءَ فِي حَـافَـاتِهَـا الْمِسْـكُ كَـانِعُ[44]

وَقَدْ يَرْفَعُ الْمَدْحُ عِنْدَهُمْ مَكَانَةَ الْعَشِيرِ، كَحَالِ بَنِي أَنْفِ النَّاقَةِ حِينَ مَدَحَهُمُ الْحُطَيْئَةُ –فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ– بِمُطَوَّلَتِهِ[45] الَّتِي يَقُولُ فِيهَا:

قَـوْمٌ هُـمُ الْأَنْـفُ، وَالْأَذْنَـابُ غَـيْـرُهُـمُ   وَمَنْ يُسَـوِّي بِـأَنْفِ النَّـاقَـةِ الـذَّنَـبَـا!؟[46]

وَكَانُوا يَغْضَبُون إِذَا نُودُوا بِهَذَا اللَّقَبِ فَلَمَّا قَالَ فِيهِمُ الْحُطَيْئَةُ هَذَا الْبَيْتَ جَعَلُوا يَتَبَجَّحُونَ بِهِ.[47]

وَفِي عَصْرِ بَنِي أُمَيَّةَ تَهَافَتَ الشُّعَرَاءُ عَلَى الْمُلُوكِ وَالْأُمَرَاءِ، وانْتَشَرَ الْمَدْحُ التَّكَسُّبِيُّ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا نَرَى عِنْدَ الْأَخْطَلِ فِي مَدْحِ الْأُمَوِيِّينِ، كَقَوْلِهِ فِي رائِيَّتِهِ[48] الْمُطَوَّلَةِ:

فِي نَبْعَـةٍ مِنْ قُرَيْشٍ يَعْصِـبُونَ بِهَـا   مَـا إِنْ يُوَازَى بِـأَعْلَى نَبْتِهَـا الشَّـجَرُ

تَعْلُو الْهِضَـابَ وَحَلُّوا فِي أَرُومَتِهَـا   أَهْـلُ الـرِّيَـاءِ وَأَهْـلُ الْـفَخْـرِ إِنْ فَـخَـرُوا

---

44 – انظر: المصدر السابق، ص: [168–170].

45 – انظر: ديوان الحطيئة، تح: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، ط: 1، بيروت – 1993، ص: [39–47].

46 – انظر: المصدر السابق، ص: 45.

47 – انظر: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، أبو منصور الثعالبي، دار المعارف، القاهرة. ص: 354.

48 – انظر: ديوان الأخطل، تح: أنطون صالحاني اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ط: 1، بيروت – 1891، ص: [97–112].

حُشْــــدٌ عَلَى الْحَقِّ، عَيَّـافُو الْخَنَـا، أُنُفٌ إِذَا أَلَمَّـتْ بِهِـمْ مَكْرُوهَـةٌ صَــــبَرُوا

وَإِنْ تَـدَجَّـتْ عَلَـى الْآفَـاقِ مُظْـلِـمَـةٌ كَـانَ لَهُمْ مَخْرَجٌ مِنْهَـا وَمُعْتَصَــــرُ

أَعْطَـاهُـمُ اللَّهُ جَـدًّا يُـنْصَـــرُونَ بِـهِ لَا جَـدَّ إِلَّا صَــــغِيرٌ بَعْـدُ مُحْـتَقَرُ

لَمْ يَـأْشَـــرُوا فِيـهِ إِذْ كَـانُوا مَوَالِيَـهُ وَلَـوْ يَـكُونُ لِقَوْمٍ غَـيْـرِهِمْ أَشِــــرُوا

شُــــمْسُ الْعَـدَاوَةِ حَتَّى يُسْـــتَقَـادَ لَهُمْ وَأَعْـظَـمُ الـنَّـاسِ أَحْـلَامًـا إِذَا قَـدَرُوا

لَا يَسْـــتَقِـلُّ ذَوُو الْأَضْـــغَـانِ حَرْبَهُمُ وَلَا يُـبَـيِّـنُ فِـي عِـيـدَانِـهِـمْ خَـوَرُ

هُـمُ الَّـذِيـنَ يُـبَـارُونَ الـرِّيَـاحَ إِذَا قَـلَّ الطَّعَـامُ عَلَى الْعَـافِينَ أَوْ قَتَرُوا[49]

وَقَدْ نَمَا هَذَا الْغَرَضُ وَازْدَهَرَ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ، حَتَّى كَادَ يَكُونُ لِكُلِّ وَالٍ أَوْ أَمِيرٍ شَاعِرٌ يَلْتَزِمُهُ وَيُنَادِمُهُ، وَيُسَجِّلُ بُطُولَاتِهِ وَيُكْبِرُ صَنَائِعَهُ؛ وَلَنَا فِي أَحْمَدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُتَنَبِّي مَعَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ خَيْرُ مِثَالٍ.

قَالَ الْمُتَنَبِّي يَمْدَحُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ:

لِـكُـلِّ امْـرِئٍ مِـنْ دَهْـرِهِ مَـا تَـعَـوَّدَا وَعَـادَةُ سَــيْفِ الدَّوْلَـةِ الطَّعْنُ فِي العِدَا

وَأَن يُكْـذِبَ الإِرْجَـافَ عَنْـهُ بِضِــــدِّهِ وَيُمْسِـــي بِمَـا تَنْوِي أَعَـادِيـهِ أَسْــعَـدَا

وَرُبَّ مُرِيـدٍ ضُــــرَّهُ ضَـــرَّ نَفسَـــهُ وَهـادٍ إِلَيـهِ الجَيْشَ أَهْـدَى وَمَـا هَـدَى

---

49 – المصدر السابق، ص: [104-105].

وَمُســـتَكْبِرٍ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ سَـــاعَـةً ... رَأى سَـــيفَـهُ في كَفِّـهِ فَتَشَـــهَّـدا

هُوَ البَحرُ غُصْ فِيهِ إذَا كانَ ســـاكِنًا ... عَلى الدُرِّ وَاحْذَرهُ إذا كانَ مُزبِدا

فَإنّي رَأَيتُ البَحرَ يَعثُرُ بِالفَتى ... وَهَذا الَّذي يَأتي الفَتى مُتَعَمِّدا

تَظَلُّ مُلوكُ الأَرضِ خاشِـــعَـةً لَهُ ... تُفارِقُهُ هَلكى وَتَلقاهُ سُـــجَّدا

وَتُحيِي لَهُ المالَ الصَـــوارِمُ وَالقَنا ... وَيَقتُلُ ما يُحيِي التَبَسُّـــمُ وَالجَدا

ذَكِيٌّ تَظَنّيهِ طَليعَةُ عَينِهِ ... يَرى قَلبُهُ في يَومِهِ ما تَرى غَدا

وَصـــولٌ إِلى المُســـتَصـــعَباتِ بِخَيلِهِ ... فَلَو كانَ قَرنُ الشَـــمسِ ماءً لَأَورَدا[50]

وَقَالَ فِيهِ:

عَلى قَدْرِ أَهْلِ العَزمِ تَأْتِي العَزائِمُ ... وَتَأتي عَلى قَدرِ الكِرامِ المَكارِمُ

وَتَعظُمُ في عَينِ الصَـــغيرِ صِـــغارُها ... وَتَصـــغُرُ في عَينِ العَظيمِ العَظائِمُ

يُكَلِّفُ سَـــيفُ الدَّولَةِ الجَيشَ هَمَّهُ ... وَقَد عَجَزَت عَنهُ الجُيوشُ الخَضـــارِمُ[51]

وَفِيهَا يَقُول:

---

50 – ديوان المتنبي، م.س، ص: [370–371].

51 – المصدر السابق، ص: 385.

وَقَفْتَ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لِوَاقِفٍ ... كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهْوَ نَائِمُ

تَمُرُّ بِكَ الأَبْطَالُ كَلْمَى هَزِيمَةً ... وَوَجْهُكَ وَضَّاحٌ وَثَغْرُكَ بَاسِمُ

تَجَاوَزْتَ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنُّهَى ... إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمُ

(...)

لَكَ الحَمْدُ فِي الدُّرِّ الَّذِي لِيَ لَفْظُهُ ... فَإِنَّكَ مُعْطِيهِ وَإِنِّيَ نَاظِمُ

وَإِنِّي لَتَعْدُو بِي عَطَايَاكَ فِي الوَغَى ... فَلَا أَنَا مَذْمُومٌ وَلَا أَنْتَ نَادِمُ

عَلَى كُلِّ طَيَّارٍ إِلَيْهَا بِرِجْلِهِ ... إِذَا وَقَعَتْ فِي مِسْمَعَيْهِ الغَمَاغِمُ

أَلَا أَيُّهَا السَّيْفُ الَّذِي لَيْسَ مُغْمَدًا ... وَلَا فِيهِ مُرْتَابٌ وَلَا مِنْهُ عَاصِمُ

هَنِيئًا لِضَرْبِ الْهَامِ وَالمَجْدِ وَالعُلَا ... وَرَاجِيكَ وَالإِسْلَامِ أَنَّكَ سَالِمُ

وَلِمْ لَا يَقِي الرَّحمَنُ حَدَّيْكَ مَا وَقَى ... وَتَفْلِيقُهُ هَامَ العِدَا بِكَ دَائِمُ[52]

وَبِظُهُورِ الْإِسْلَامِ سَاهَمَ الشُّعَرَاءُ فِي نَشْرِهِ اسْتِنَانًا بِالْأَمْرِ وَالتَّقْرِيرِ، فَظَهَرَ الشُّعَرَاءُ الْمَادِحُونَ الثَّلَاثَةُ: حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، وعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ.

52 – المصدر السابق، ص: 389.

يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

أَغَـرُّ، عَـلَـيْـهِ لِـلـنُّـبُـوَّةِ خَـاتَـمٌ مِنَ اللَّهِ مَشْـهُودٌ يَلُوحُ وَيشْـهَـدُ
وَضَمَّ الْإِلَهُ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ
وَشَقَّ لَهُ مِنِ اسْمِهِ لِيُجِلَّهُ فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ، وَهَذَا مُحَمَّدُ
نَبِيٌّ أَتَانَا بَعْدَ يَأْسٍ وَفَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَالْأَوْثَانُ فِي الْأَرْضِ تُعْبَدُ
فَأَمْسَى سِرَاجًا مُسْتَنِيرًا وَهَادِيًا يَلُوحُ كَمَا لَاحَ الصَّقِيلُ الْمُهَنَّدُ
وَأَنْذَرَنَا نَارًا، وَبَشَّرَ جَنَّةً وَعَلَّمَنَا الْإِسْلَامَ، فَاللَّهَ نَحْمَدُ[53]

وَقَالَ:

وَأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِي وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءُ
خُلِقْتَ مُبَرَّأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ[54]

وَيَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ:

وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ إِذَا انْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الصُّبْحِ سَاطِعُ
أَرَانَا الْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى فَقُلُوبُنَا بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ مَا قَالَ وَاقِعُ
يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ إِذَا اسْتَثْقَلَتْ بِالْكَافِرِينَ الْمَضَاجِعُ

---

53 – انظر: ديوان حسان بن ثابت، تح: وليد عرفات، دار صادر، بيروت – 2006، ج: 1، ص: 306.

54 – انظر: المصدر السابق، ج: 1، ص: 441.

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّنِي إِلَى اللهِ مَحْشُورٌ هُنَاكَ وَرَاجِعُ[55]

وَكَانَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ مِن مَنْ يُنَافِحُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسِّنَانِ وَاللِّسَانِ، يَقُولُ:

وَسَائِلَةٍ تُسَائِلُ مَا لَقِينَا وَلَوْ شَهِدَتْ رَأَتْنَا صَابِرِينَا

صَبَرْنَا لَا نَرَى لِلَّهِ عِدْلًا عَلَى مَا نَابَنَا مُتَوَكِّلِينَا

وَكَانَ لَنَا النَّبِيُّ وَزِيرَ صِدْقٍ بِهِ نَعْلُو الْبَرِيَّةَ أَجْمَعِينَا

نُقَاتِلُ مَعْشَرًا ظَلَمُوا وَعَقُّوا وَكَانُوا بِالْعَدَاوَةِ مُرْصِدِينَا

نُعَاجِلُهُمْ إِذَا نَهَضُوا إِلَيْنَا بِضَرْبٍ يُعْجِلُ الْمُتَسَرِّعِينَا

تَرَانَا فِي فَضَافِضَ سَابِغَاتٍ كَغُدْرَانِ الْمَلَا مُتَسَرْبِلِينَا

وَفِي أَيْمَانِنَا بِيضٌ خِفَافٌ بِهَا نَشْفِي مِرَاحَ الشَّاغِبِينَا

بِبَابِ الْخَنْدَقَيْنِ كَأَنَّ أُسْدًا شَوَابِكُهُنَّ يَحْمِينَ الْعَرِينَا

فَوَارِسُنَا إِذَا بَكَرُوا وَرَاحُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ شُوسًا مُخْلِصِينَا

وَيَعْلَمَ أَهْلُ مَكَّةَ حِينَ سَارُوا وَأَحْزَابٌ أَتَوْا مُتَحَزِّبِينَا

بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ وَأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَا[56]

---

55 – انظر: ديوان عبد الله بن رواحة، تح: وليد قصاب، دار العلوم للطباعة والنشر، ط: 1، ص: 162.

56 – انظر: ديوان كعب بن مالك الأنصاري، تح: سامي مكي العاني، مطبعة المعارف، بغداد – 1966، ص: 279.

وَلَكِنَّ الشَّاعِرَ الَّذِي ذَاعَ صِيتُهُ فِي مَدْحِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ كَعْبُ بْنُ زَهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى، بِقَصِيدَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْبُرْدِةِ، الَّتِي مَطْلَعُهَا:

بـانَـتْ سُـــعَـادُ فَقَلْبي اليَوْمَ مَتْبولُ　　مُـتَـيَّـمٌ إثْـرَهـا لَـمْ يُـفَـدْ مَـكْـبـولُ

وَمَـا سُـــعَـادُ غَـداةَ البَيْن إذْ رَحَـلوا　　إلاّ أَغَنُّ غَضَـــيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

هَـيْـفـاءُ مُـقْـبِـلَـةً عَـجْـزاءُ مُـدْبِـرَةً　　لا يُشْـــتكى قِصَـــرٌ مِنهــا ولا طُولُ[57]

وَيَرَى بَعْضُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ أَنَّهَا مِنَ السُّنَّةِ لِسَمَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا، وَإِقْرَارِهِ عَلَيْهَا، وَقَدْ تَعَاهَدَهَا الْعُلَمَاءُ بِالشُّرُوحِ وَالتَّعَالِيقِ، وَمِنْهَا:

أُنـبِـئْـتُ أَنَّ رَســـولَ اللهِ أَوعَـدَنـي　　وَالـعَـفْـوُ عِـنـدَ رَســـولِ اللهِ مَـأمـولُ

مَهلاً هَداكَ الَّذي أَعطاكَ نـافِلَةَ الــــــ　　ـــــقُرآنِ فيهـا مَواعيظٌ وَتَفصـــيـلُ

لا تَـأَخُـذَنّـي بِـأَقـوالِ الـوُشـــــاةِ وَلَـم　　أُذنِـب وَلَـو كَـثُـرَت عَـنّـي الأَقـاويـلُ

لَـقَـد أَقـومُ مَـقـامـاً لَـو يَـقـومُ بِـهِ　　أَرى وَأَســـمَعُ مـا لَو يَســـمَعُ الفيـلُ

لَـظَـلَّ يُـرعِـدُ إِلّا أَن يَـكـونَ لَـهُ　　مِـنَ الـرَّســـولِ بِـإِذنِ اللهِ تَـنـويـلُ

مـا زِلـتُ أَقـتَـطِـعُ الـبَـيـداءَ مُـدَّرِعًـا　　جُنحَ الظَّلامِ وَثَوبُ اللَّيـلِ مَســـبولُ

---

57 – انظر: ديوان كعب بن زهير، تح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت – 1997، ص: 60.

حَتّى وَضَعتُ يَميني لا أُنازِعُهُ ... في كَفِّ ذي نَقِماتٍ قيلُهُ القيلُ

لَذاكَ أَهْيَبُ عِندي إذ أُكَلِّمُهُ ... وَقيلَ إِنَّكَ مَسبورٌ وَمَسؤولُ

مِن ضَيغَمٍ مِن ضِراءِ الأُسدِ مُخدِرَة ... بِبَطنِ عَثَّرَ غيلٌ دونَهُ غيلُ

يَغدو فَيَلحَمُ ضِرغامَين عَيشُهُما ... لَحمٌ مِنَ القَومِ مَعفورٌ خَراذيلُ

إذا يُساوِرُ قِرناً لا يَحِلُّ لَهُ ... أَن يَترُكَ القِرنَ إِلّا وَهُوَ مَفلولُ

مِنهُ تَظَلُّ حَميرُ الوَحشِ ضامِرَةً ... وَلا تُمَشّي بِواديهِ الأَراجيلُ

وَلا يَزالُ بِواديهِ أَخو ثِقَةٍ ... مُطَرَّحُ البَزِّ وَالدِّرسانِ مَأكولُ

إِنَّ الرَسولَ لَسَيفٌ يُستَضاءُ بِهِ ... مُهَنَّدٌ مِن سُيوفِ اللَّهِ مَسلولُ

في عُصبَةٍ مِن قُرَيشٍ قالَ قائِلُهُم ... بِبَطنِ مَكَّةَ لَمّا أَسلَموا زولوا

زَالوا فَما زالَ أَنكاسٌ وَلا كُشُفٌ ... عِندَ اللِقاءِ وَلا ميلٌ مَعازيلُ

شُمُّ العَرانينِ أَبطالٌ لَبوسُهُمُ ... مِن نَسجِ داوُدَ في الهَيجا سَرابيلُ

بيضٌ سَوابِغُ قَد شُكَّت لَها حِلَقٌ ... كَأَنَّها حِلَقُ القَفعاءِ مَجدولُ

يَمشون مَشيَ الجِمالِ الزُّهرِ يَعصِمُهُم ... ضَربٌ إذا عَرَّدَ السودُ التَنابيلُ

لا يَفرَحونَ إذا نالَت رِماحُهُمُ ... قَوماً وَلَيسوا مَجازيعاً إذا نيلوا

لا يَـقَـعُ الـطَّـعـنُ إلّا فــي نُـحـورِهِـمُ ما إن لَهُم عَن حِياضِ المَوتِ تَهليلُ[58]

وبِذُيُوعِ أَشْعَارِهِمْ فِي مَدْحِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَسْجِ عَامَّةِ الشُّعَرَاءِ عَلَى مِنْوَالِهِمْ تَمَيَّزَ لَوْنٌ مِنَ الْمَدْحِ تَعَبُّدِيٌّ عُرِفَ اصْطِلَاحًا بِالْمَدِيحِ النَّبوِيِّ، وَانْتَشَرَ هَذَا الْغَرَضُ انْتِشَارًا لَا مَثِيلَ لَهُ حَتَّى كَادَ يَطْغَى عَلَى مَا سِوَاهُ مِنَ الْأَغْرَاضِ فِي عَصْرِ الدُّوَلِ وَالْإِمَارَاتِ، أَوْ مَا يُعْرَفُ عُمُومًا بِعُصُورِ الِانْحِطَاطِ، فَاتَّخَذَ الشُّعَرَاءُ مِنْهُ مُتَنَفَّسًا وُجْدَانِيًّا وَمَطْلَبًا تَعَبُّدِيًّا يُعَلِّقُونَ عَلَيْهِ آمَالَهُمْ. وَظَهَرَ شُعَرَاءُ إِيقُونِيُّونَ مِنْ أَمْثَالِ الْبُوصِيرِيِّ، وَابْنِ مَهِيبٍ، وَالْبُرَعِيِّ.

وَلَعَلَّ هَمْزِيَّةَ الْبُوصيرِيِّ وَمِمِيَّتَهُ هُمَا أَذْيَعُ مَدِيحِيَّاتِهِ.

يَقُولُ:

كَـيْـفَ تـرقَـى رُقِـيَّـك الأنـبـيـاءُ يـا سـمـاءً مـا طـاوَلَتْهـا سـمـاءُ
لَـمْ يُسـاوُوك فـي عُـلاكَ وَقَـدْ حـا لَ سـنـاً مِـنـك دونَـهـم وسَـنـاءُ
إنّـمـا مَـثَّـلُـوا صِـفـاتِـك لـلـنا سِ كـمـا مـثَّـلَ الـنـجـومَ الـمـاءُ
أنتَ مِصـباحُ كلِّ فضـلٍ فما تَصْـ ـدُرُ إلا عن ضـوئِكَ الأَضـواءُ
لَـكَ ذاتُ العلومِ من عـالِمِ الغَيْـ ـبِ ومـنـهـا لآدمَ الأسـمـاءُ

58 – المصدر السابق، ص: [65–67].

لم تَزَلْ في ضـــمــائرِ الكونِ تُختَـا رُ لــك الأُمـــهـــاتُ وَالأَبـــاءُ

مـا مضـــــتْ فَترةٌ من الرُّسْـــلِ إلّا بَشَّـــرَتْ قـومَـهـا بِـكَ الأَنـبـيـاءُ

تـتـبـاهَى بِـكَ الـعصــــورُ وَتَسْـــمو بِـكَ عـلْـيـاءٌ بـعـدَهـا عـلـيـاءُ

وَبَـدا لـلـوُجُـودِ مـنـك كـريـمٌ مــن كــريــمٍ آبَــاؤُه كُــرمــاءُ

نَسَـــــبٌ تَـحسِـــبُ الـعُـلا بِـحُـلاهُ قَـلَّـدَتْـهَـا نـجـومـهَـا الْـجَـوزاءُ

حـبـذا عِـقْـدُ سُـــــؤْدُدٍ وَفَـخَـارٍ أنـتَ فـيـه الـيـتـيـمـةُ الـعصــمـاءُ

وُمُحَيًّـا كـالشَّــمس منـكَ مُضِــيءٌ أسْـــفَـرَت عـنـه لـيـلـةٌ غَـرّاءُ[59]

وَيقُولُ فِي مِيمِيَّتِهِ:

أمِـنْ تـذَكُّـرِ جـيـرانٍ بـذي سَـــلَـمِ مزجـتَ دمعـاً جرى من مقلـةٍ بـدمِ

أمْ هبَّـتِ الريـحُ من تـلقـاءِ كـاظمـةٍ وأوْمَضَ البَرْقُ في الظلْمـاءِ مِنْ إضَـمِ

فمـا لعينيـكَ إن قلـتَ اكْفُفَـا هَمَتـا ومَـا لِقَلْبِـك إنْ قُلْـتَ اسْـتَفِقْ يَهِمِ

(...) (...)

محمـدٌ ســيِّـدُ الكونينِ والثَّقَلَيْـــــ ـــــنِ والفريقينِ من عُربٍ ومن عجمِ

نـبـيـنـا الآمـرُ الـنـاهـي فـلا أحـدٌ أبَـرَّ فـي قَـوْلِ «لا» مِـنْـهُ وَلا «نَـعَـمِ»

---

59 – انظر: ديوان البوصيري، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، ط: 2، بيروت – 2005، ص: 9.

هُوَ الحَبيبُ الذي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ ... لِكلِّ هَوْلٍ مِنَ الأهوالِ مُقْتَحَمِ

دعا إلى اللهِ فالمستمسكونَ بهِ ... مستمسكونَ بحبلٍ غيرِ منفصمِ

فاقَ النبيينَ في خلْقٍ وفي خُلُقٍ ... ولمْ يدانوهُ في علمٍ ولا كَرَمِ

وكلهمْ من رسولِ اللهِ ملتمسٌ ... غَرْفاً مِنَ البَحْرِ أوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيَمِ

وواقفونَ لديهِ عندَ حَدِّهمِ ... من نقطةِ العلمِ أَوْ منْ شكلةِ الحكمِ

فهْوَ الذي تَمَّ معناهُ وصُورَتُه ... ثمَّ اصطفاهُ حبيبا بارئُ النَّسمِ

مُنَزَّهٌ عن شريكٍ في محاسنهِ ... فَجَوْهَرُ الحُسْنِ فيهِ غيرُ مُنْقَسِمِ

دَعْ ما ادَّعَتْهُ النَّصارَى في نَبيِّهِمِ ... وَاحكُمْ بما شِئْتَ مَدْحًا فيهِ واحْتَكِمِ

وانْسُبْ إلى ذاتِهِ ما شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ ... وَانْسُبْ إلى قَدْرِهِ ما شِئْتَ منْ عِظَمِ

فإن فضلَ رسولِ اللهِ ليسَ لهُ ... حَدٌّ فيُعْرِبَ عنه ناطِقٌ بفَمِ

لو ناسبتْ قدرهُ آياتهُ عظمًا ... أحيى اسمهُ حينَ يُدعى دارسَ الرّممِ

لَمْ يَمْتَحِنَّا بما تعْيا العُقولُ بِهِ ... حِرْصاً علينا فلمْ نَرْتَبْ ولَمْ نَهِمِ

أعيا الورى فهمُ معانهُ فليس يُرى ... في القُرْبِ والبعدِ فيهِ غير منفحِمِ

كالشمسِ تظهرُ للعينينِ من بُعُدٍ ... صَغيرَةً وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أممِ

وكيفَ يُدْرِكُ في الدُّنْيا حَقِيقَتَهُ ... قومٌ نيامٌ تسلَّوا عنهُ بالحُلُمِ

فـمـبـلـغُ الـعـلـمِ فـيـهِ أنـهُ بشـــرٌ وأنــهُ خـيـرُ خـلـقِ اللهِ كـلـهـمِ[60]

وَيَقُولُ الْبُرَعِيُّ:

بِـمُـحَـمَّـدٍ خَـطَـرُ الْـمَـحَـامِـدِ يَـعْـظُـمُ وَعُـقُـودُ تِـيـجَـانِ الْـعُـقُـودِ تُـنَـظَّـمُ

وَلَـهُ الشَّـــفَـاعَـةُ وَالْـمَـقَـامُ الأَعْـظَـمُ يَـوْمَ الْقُـلُـوبُ لَـدَى الْـحَـنَـاجِـرِ كُـظَّـمُ

بِحَيَـاتِكُمْ صَـــلُّوا عَلَيْـهِ وَسَـــلِّمُوا

قَـمَـرٌ تَـفَـرَّدَ بِـالْـكَـمَـالِ كَـمَـالُـهُ وَحَوَى الْمَحَـاسِـــنَ حُسْـــنُـهُ وَجَمَـالُـهُ

وَتَـنَـاوَلَ الْـكَـرَمَ الْـعَـرِيـضَ نَـوَالُـهُ وَحَـوَى الْـمَـفَـاخِـرَ فَـخْـرُهُ الْـمُـتَـقَـدِّمُ

بِحَيَـاتِكُمْ صَـــلُّوا عَلَيْـهِ وَسَـــلِّمُوا

وَاللَّهِ مَـــا ذَرَأَ الإِلَـــهُ وَلَا بَـــرَا بَشَـــرًا وَلَا مَلَكًـا كَـأَحْمَـدَ فِي الْوَرَى

فَـعَـلَـيْـهِ صَـــلَّـى اللَّهُ مَـا قَـلَـمٌ جَـرَى وَجَـلَا الـدَّيَـاجِـيَ نُـورُهُ الْـمُـتَـبَسِّـــمُ

بِحَيَـاتِكُمْ صَـــلُّوا عَلَيْـهِ وَسَـــلِّمُوا

طَلْـعَـتْ عَلَى الْآفَـاقِ شَـــمْسُ وُجُودِهِ بِـالْـخَـيْـرِ فِـي أَغْـوَارِهِ وَنُـجُـودِهِ

فَـالْـخَـلْـقُ يَـرْعَـى رِيـفَ رَأْفَـةِ جُـودِهِ كَـرَمًـا وَجَـارِحُـنَـا بِـهِ لَا يُـهْـضَـــمُ

بِحَيَـاتِكُمْ صَـــلُّوا عَلَيْـهِ وَسَـــلِّمُوا

60 – انظر: المصدر السابق، ص: [165–173].

سُـــورُ الْمَثَـانَى مِنْ حُرُوفِ ثَنَـائِـهِ وَمَحَـامِـدُ الْأَسْـــمَـاءِ مِنْ أَسْـــمَـائِـهِ

فَـالرُّسُــــلُ تُحْشَـــرُ تَحْـتَ ظِـلِّ لِوَائِـهِ يَـوْمَ الْـمَـعَـادِ وَيَسْـــتَـجِـيرُ الْـمُـجْرِمُ

بِحَيَـاتِكُمْ صَــــلُّوا عَلَيْــهِ وَسَــــلِّمُوا

وَالْـكَـوْنُ مُـبْـتَـهِـجٌ بِـهَـاءِ بَـهَـائِـهِ وَبِـجِـيـمِ نَـجْـدَتِـهِ وَفَـاءِ وَفَـائِـهِ

فَلِســـينِ سِــيرَتِــهِ وَســـينِ سِـــنَـائِـهِ شَـــرَفٌ يَـطُـولُ وَعُـرْوَةٌ لَا تُـقْصَـــمُ

بِحَيَـاتِكُمْ صَــــلُّوا عَلَيْــهِ وَسَــــلِّمُوا

الْـبَـدْرُ مُـحْـتَـقَـرٌ بِـطَـلْـعَـةِ بَـدْرِهِ وَالـنَّـجْـمُ يَقْصُــــرُ عَـنْ مَـرَاتِـبِ قَـدْرِهِ

مَـا أَسْـــعَـدَ الْـمُـتَـلَـذِّذِيـنَ بِـذِكْـرِهِ فِـي يَـوْمِ تُـعْـرَضُ لِـلْـعِـظَـامِ جَـهَـنَّـمُ

بِحَيَـاتِكُمْ صَــــلُّوا عَلَيْــهِ وَسَــــلِّمُوا[61]

وَمِنْ عُيُونِ الشِّعْرِ الَّذِي مُدِحَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَائِعَةُ أَحْمَد زَرُّوق الذَّائِعَةُ الصِّيتِ، الَّتِي وَصَفَ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصْفًا يَكَادُ يَكُونُ رَأْيَ عَيْنٍ:

لَقَـدْ كَـانَ خَيْرُ الْخَلْقِ أَبْهَرَ طَلْعَـــــــةً مِنَ الْبَـدْرِ بَـلْ مِنْ شَـــمْسِـــهِ هُوَ أَلْهَبُ

جَمِيلُ الْمُحَيَّا أَزْهَرُ اللَّـــــوْنِ أَبْلَــــجٌ بَهِيٌّ بَهِيجُ الْوَجْـهِ أَبْيَضُ مُشْــــــــرَبُ

أَشَـــــمُّ أَزَجُّ الْحَاجِبَـــيْـــنِ مُفَـــلَّـــجٌ كَحِيـلُ الْـجُفُونِ أَدْعَـجُ الْـعَيْنِ أَهْـدَبُ

مُـــــدَوَّرُ وَجْـــهٍ أَنْـــوَرٌ مُتَـــجَـــرِّدًا كَـأَنَّ الْمَهَـا فِي وَجْهِـهِ لَيْسَ تَغْـــــرُبُ

61 – انظر: ديوان عبد الرحيم بن أحمد البرعي، مرقون، جامعة تورونتو، كندا – 1973، ص: [19–24].

أَسِـيلُ خُدُودٍ أَنْجَـــلُ كَـــثُّ لِحْيَـــةٍ	طَوِيلُ بَنَانٍ وَاسِـعُ الصَّـدْرِ أَشْـنَـــبُ
جَلِيلُ الْمُشَــــاشِ بَــادِنٌ مُتَمَاسِـــكٌ	ضَـلِيعُ فَمٍ ضَـخْمُ الْكَرَادِيـــسِ قُلَّـــبُ
بَعِيدُ الَّذِى بَيْنَ الْمَنَاكِـــــبِ وَاسِــــــعٌ	جَبِينًـا طَلِيقُ الْوَجْـهِ لَيْـــسَ يُقَطِّـبُ
مُرَجَّـلُ شَــعْرٍ جَعْـدُهُ رَحْـبُ رَاحَــــةٍ	سَــوَاءُ الْحَشَــا وَالصَّــدْرِ عَذْبٌ مُؤَدَّبُ
إِذَا افْتَرَّ رِيءَ النُّورُ مِنْ فِيـهِ خَـارِجًـا	كَــأَنَّ ثَنَايَـــاهُ بُــــــرُوقٌ تَلَـــهَّـــبُ
حَكَى ثَغْرُهُ حَبَّ الْغَمَــــامِ إِذَا بَــــدَا	ذَكِيُّ الْحِجَا، سَـبْطُ الْعِظَـــامِ مُطَيَّــبُ
قَوِيمُ قَنَـــاةٍ لَــــمْ يَكُـــنْ مُتَـــرَدِّدًا	قَصِـــيرًا وَلاَ هُوَ الطَّوِيلُ الْمُشَــــذَّبُ
وَلَكِنْ وَسِـــيطٌ رَبْعَةُ الْقَـــدِّ طَائِــلٌ	مُمَاشِـــيَهُ وَلَوْ إِلَى الطُّولِ يُنْسَــــبُ
طَوِيلُ سُـكُوتٍ سَـالِمٌ صَــــدْرُهُ دَقِيـــ	ـــــقُ مَسْرُبَةٍ أَقْنَـــى وَجِيهٌ مُرَجَّـــبُ[62]

وَبِمَا أَنَّ الشِّعْرَ الشِّنْقِيطِيَّ مِرْآةٌ عَاكِسَةٌ لِلمُجْتَمَعِ الْعَرَبِيِّ، بِمَا فِي ذَلِكَ مَظَاهِرُ الْإِبْدَاعِ وَأَسَالِيبُهُ، فَقَدْ ذَاعَ غَرَضُ الْمَدِيحِ بَيْنَ مُتَعَاطِي الثَّقَافَةِ الْعَالِمَةِ مُنْتِجِينَ وَمُسْتَهْلِكِينَ، فَكَانَتْ لَهُ الْمَكَانَةُ الْجُلَّى، وَظَهَرَ فِيهِ مُبَرِّزُونَ مِنْ أَمْثَالِ الْعَلَّامَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَازْكَه الْعَلَوِيِّ الَّذِي بَالَغَ فِي تَعْظِيمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَظَمَ قَصِيدَةً مُطَوَّلَةً فِي وَصْفِ نَعْلِهِ، يَقُولُ فِيهَا:

---

62 – انظر: فاتح الغلق من "لقد كان خير الخلق"، محمد الحسن أحمدو الخديم، تح: أبو محمد بن محمد الحسن، دار التيسير للنشر والتوزيع، ط: 1، ص: [13–41].

غَرامٌ سَـقى قَلبي مُـدامَتَـهُ صِـرفـا   وَلمّـا يُقم لِلعَـذلِ عَـدلاً وَلا صَـرفـا
قَضـى فيهِ قاضـي الحُبّ بِالهَجرِ مُذ غَدا   مَريضـاً بِـداءٍ لا يُطَـبُّ وَلا يُشـفى

(...)   (...)

لَـئِن فـاتَـنـا عَـيـنُ الـحَـبـيـبِ فَـإِنَّـمـا   بِـآثـارِهِ الحُسـنى اكتِفاءُ مَنِ اسـتَكفى
فَـإِن لَم تَرَ النَّعـلَ الشَّـريفَـةَ فَـانخَفِض   لِتِمثـالِهـا وَاعكُف عَلى لَثمِهـا عَكفـا
وَقِـف رائِمـا إِشـمـامَ رَيّـا عَـبيـرِهـا   حُشـاشَـةَ نَفسٍ وَدَّعَت جِسـمَها وَقفا
وَلا تَـرضَ فـي تَـقـبـيـلِ إِلـفٍ تُـحِـبُّـهُ   إِذا أَمكَنَ التَقبيـلُ أَلفـا وَلا ضِـعفـا
بَدَت رَوضَـةً مِسـكِيَّةَ النَّشـرِ أَوشَـكَت   لِطيبِ شَـذاها العَينُ أَن تَحسُـدَ الأَنفا
أَيُـمـكِـنُ رَأسٌ ضَـمُّـهُ الـفَـمَ دونَـهـا   أَيَملِـكُ جَفنٌ غَضَّـهُ دونَهـا الطَرفـا
تَرُدُّ الرَدى المَحشِـيَّ وَشـكُ بَلائِـهِ   وَلَولا قَضـاءٌ سـابِقٌ رَدَّتِ الحَتفـا
وَتَجلِـبُ في سـوقِ التَكَسُّـبِ طُرفَـةً   وَتَجنُبُ في مِضـمـارِ نَيلِ العُلا طِرفا
وَرُمـحـاً رُدَيـنِـيًّـا وَسَـهـمًـا مُـفَـوَّقـا   وَسَـيفـاً سُـريجِيًّا وَسـابِغَـةً زَغفا
فَشَـمِّر وَأَظهِر كُـلَّ سِـرٍّ تَضُـمُّـهُ   وَإِيّاكَ وَالإِضـمـارَ في الشَّـرحِ وَالحَذفا
وَحَكِّم لَـهـا مَن هُنَّ بِـالفَضـلِ حُكَّمٌ   ثَـلاثَـتُـهُنَّ الشَـرعَ وَالـعَـقـلَ وَالـعُـرفـا
مَضـى سَـلَفٌ في خِدمَةِ النَعلِ صـالِحٌ   فَكُن خَـلَفـاً فيمـا تَـعـاطَوهُ لا خَـلفـا
رَأَوا تِـلـكَ فـي الـدُّنـيـا الـدَّنِـيَّـةِ قُـربَـةً   إِلـى اللَّهِ فـي الأُخـرى مُـقَـرِّبَـةً زُلـفـى

أَرى الشُّعَراءَ الهائِمينَ تَشَبَّبوا   بِذِكرِ المُحاكي مَن يُحِبّونَهُ وَصفا

يُذيعونَ ذِكرَ البانِ وَالحِقفَ ذي النَّقى   وَيُطرونَ ذاتَ الخِشفِ بِالقَولِ وَالخِشفا

فَها أَنا في تِمثالِ نَعلِكَ سَيِّدي   مَضَيتُ عَلى التَّحقيقِ في الوَصفِ كَالإِشفا

وَإِنّي وَتوصافي بَديعَ حُلاهُما   كَمَن هَمَّ بِالبَحرَينِ يُفنيهِما غَرفا

مُوازي تُرابِ النَعلِ بِالتِبرِ سائِمٌ   جِبالَ شَرَورى الشُمَّ أَن تَزِنَ الزِّفّا

أَيا مَن سَقَت أَلفاً ظِماءً بَنانُهُ   كَما وَهَبَت أَلفاً كَما هَزَمَت أَلفا

يَدٌ سُمِّيَت في فادِحِ الفَقرِ راحَةً   كَما سُمِّيَت في كَفِّها لِلعِدى كَفّا

وَمَن قامَ في الإِسراءِ وَالحَشرِ خَلفَهُ   نَبيّو إِلَهِ الحَقِّ كُلُّهُمُ صَفّا[63]

وَقَدْ بَرَزَ الْعَلَّامَةُ مُحَمَّد الْيَدَالِيّ الْإِدَّاجِيُّ الَّذِي بَرَّزَ فِي مَدِيحِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ ذَاعَتْ أُمْدُوحَتُهُ الْمُوَشَّحَةُ الَّتِي نَسَجَهَا فِي قَالَبِ أُمْدُوحَةٍ شَعْبِيَّةٍ عَلَى الوَزْنِ الشَّعْبِيِّ الْمُسَمَّى (حَذْو اجْرَاد)، عُدُولًا عَنِ الْأَوْزَانِ الشِّعْرِيَّةِ الْمَأْلُوفَةِ:

صَلاةُ رَبِّي مَعَ السَّلَامِ   عَلَى حَبِيبِي خَيْرِ الأَنَامِ

بَادي الشُّفُوفِ دَانِي القُطُوفِ   بَرٍّ عَطُوفٍ لَيْثٍ هُمَامِ

63 – انظر: نماذج من فنون الشعر الشنقيطي القديم، محمد المختار اباه، جامعة شنقيط العصرية. ص: [168–169].

ذاك النبيُّ الهاشميُّ ذاك العليُّ الهادي التَّهامِ
ذاك الرفيعُ الغَوْث المنيعُ ذاك الشفيعُ يومَ القيامِ
عينُ الكمالِ عينُ الجمالِ قُطبُ الجلال قُطبُ الكرامِ
نافي الضلالِ ضافي الظلال صافي الزُّلالِ لكلّ ظامِ
جَمُّ الخِصالِ جَمُّ المَعالي جَمُّ النَّوالِ نَدَاهُ هامِ
زين الخلالِ زين الرجالِ زينُ الفعَالِ زَينُ الأسامِي
عالي المنارِ عالي الفَخارِ عالي النّجارِ عالي المقامِ
بَدْرُ السُّعودِ وافي الوُعُود وافي العُهُودِ وافي الذمامِ
قُطبُ الوُجودِ مُغْني الوُفود مُدني الأسودِ إلى الحِمامِ
هادي العباد هادي الأيادِ جالِي الأعادي جالِي الظلامِ
حام الحقائقْ غوثُ الخلائقْ صافِ الخلائقْ كافِي الزُّنامِ
أسْنى الوَسائلْ أسْنى المحافلْ مُسْدي الجلائلْ مُرْدي اللئامِ
طَوْدُ الجلالَهْ بادي البسالهْ نجْمُ الرِّسالهْ بَدْرُ التمامِ
سَهْلُ السّجايا جَمُّ المَزايا بينَ البَرايا وسطَ النّظامِ
مبدي العَجائبْ مُهدي الرغائبْ لهُ كتائبْ أسْدُ اللّطامِ
سُودُ الوقائعْ خُضرُ المرابعْ بِيضُ الشرائع حُمْرُ السِّهامِ

وجْــهٌ جَــمــيــلُ طــرْفٌ كــحــيــلُ ظِــلٌّ ظــلــيــلُ عــلــى الأنــامِ

فــخــرٌ أصِــيــلُ مَــجــدٌ أثــيــلُ خَــدٌّ أسِــيــلُ فــي الــفــخــرِ ســامِ

عِــزٌّ قــدِيــمُ هَــدْيٌ قــوِيــمُ وَجْــهٌ كــريــمُ عــلــى السّــلامِ

جــاهٌ عَــظــيــمُ مــجــدٌ صَــمــيــم جــودٌ عَــمــيــمُ بــلا انصــرامِ

خَــلْــقٌ صَــبــيــحُ خُــلْــقٌ مَــلــيــحُ نُــطــقٌ فصــيــحُ أســنــى الــكــلامِ

لــيــثٌ جــريءُ غــيــثٌ مــريءُ غَــوْثٌ بَــريءُ مــن كــلّ ذامِ

هــادٍ أمــيــنُ حِصْــنٌ حَصِــيــنُ حَــبْــلٌ مَــتــيــنُ بــلا انــفِصــامِ

نــاءٍ مَــداهُ نَــدَاهُ هــامٍ مُــولٍ عِــداهُ حَــدّ الــحُســامِ[64]

وَمِنْ رَوَائِعِ الْمَدِيحِ نُونِيَّةُ الْعَلَّامَةِ مَوْلُود بْنِ أَحْمَدَ الْجَوَاد الْيَعْقُوبِيّ الْمَعْرُوفَةُ بِالْمَرْجَانِيَّةِ:[65]

أزْكــى صــلاةٍ وتســلــيمٍ عــلى قمرٍ بــدرٍ بــهِ قــدْ أنــارَ اللهُ أكــوانَــهْ

أزكــى صــلاةٍ وتســلــيمِ كــذاك علــى خَــيرِ قــد اختــارَهُ الرحــمنُ عِــبدانَــهْ

يــا ربّ صــلّ عــلــيــهِ دائــمــاً أبــداً مــا حــلّ أعراض هــذا الكون أعيــانَــهْ

64 – انظر: نماذج من فنون الشعر الشنقيطي القديم، م.س، ص: [171-172].

65 – انظر: ديوان العلامة مولود بن أحمد الجواد اليعقوبي، تح: محمد الحسن بن أحمدو الخديم، مطبعة النجاح الجديدة، ط: 1، الدار البيضاء – 2004، ص: [70-168].

من أي مَرجـان ربّ العرش مَرجـانـه | تبـدو لعينيـك في تركيـب إنســـانـهْ
أمْســـى بها القلْـبُ مَفتُونـاً وكـان أبى | علـى الفواتـنِ لـم تَـفْـتِـنْـهُ فـتَّـانَـهْ
مـحـمـدٌ خـيـرُ مَـبـعـوثٍ أقـامَ علـى | مـا يَـدّعـيـهِ مِـنَ أمـرِ اللهِ بـرْهـانـهْ
وخيـرُ مـنْ قـد نـفَـتْ عـنـهُ أمـانـتـهُ | وصِـــدْقُـهُ الكـذبَ والكتمـانَ والخـانـهْ
وخيرُ طـاعٍ لمنْ لم يَعْصِ طـاعتـهُ | وخيرُ خـاشٍ لمنْ يخشـــاهُ خِشـــيـانـهْ
وخيرُ مـنْ مـحَـضَ الـمَوْلـى عِبـادتـهُ | وخـيــرُ مــنْ دانَ دِيــنَ اللهِ دَيَّـانـهْ
وخيرُ مـنْ رَحِـمَ الـموْلـى الـعـبـادَ بـه | وخـيرُ مـنْ عَرَفَ الـمولـى عِرِفَّـانـه
وخيرُ داعٍ سَـــقـى منْ لم يُجِبْـهُ إلـى | هُـدَاهُ عَـلْـقَـمَ إصْــــغـارٍ وذيـفـانـهْ
وخيرُ منْ شــــامَ للهِ السُّـــيوفَ ومنْ | نـمـى الـقَـتُـودَ عـلـى وجْـنـاءَ عَـيْرانـه
وخيرُ مَنْ أمِنَ الإســـلامُ بيضــــتَـهُ | أمْنـاً بـهِ صــــوْلـةَ العـادي وسُـــلْطـانـه
وخَيرُ مَن قَيَّضَ المولـى لِشَـــانِئـهِ | مـا كـان قوّضَ منْ مغنـاهُ بُنيـانـهْ
وخـيـرُ مـنْ حَـمـدَ الـلاقِـيـهِ ذا تَـرَبٍ | لقْيـانـهُ حَمْـدَ ذي الإتْرابِ عِقْيـانـه
يا منْ إذا حُسِـــدَ المِضــــيافُ طِيب قِرى | ضِــيفانهِ حَسَـــدَ المِضْــيافُ ضِـــيفانه
ومنْ إذا أخلَفَ النـاسَ النُّجومُ يكنْ | لِلـنـاسِ غـيْـثـاً هَـزِيـمَ الـوَدْقِ هَـتَّـانـهْ
ومـنْ إذا عـامُ تَـحْـرِيـجٍ يـكـونُ يـكـنْ | جَـدًى يَـعُـمُّ الـورى غـوطـاً وحَـوْمـانـه
ومنْ يَصُـــدّ عنِ الـدُّنيـا ولوْ برزتْ | في زِيّ عَـذراء تُصـــبي القلْـب مُزدانـه

ومنْ أرى أجْبُلَ الأذهابِ إذ عُرِضَت ... عليهِ كيفَ يَعافُ العِفُّ ذُهبانه

ومَنْ أَوَدُّ بأن ألقى علي أوَدِي ... حَتى مَ لم تتفقْ لي منك لقْيانه

يا نُونُ يا نورُ يا بشرَى المسيحِ لنا ... يا روح منْ كان ذا رَوْح وريحانه

لو كان ذا الكوْنُ إنسانا لكنتَ له ... طرْفا ولو كان طرْفا كنتَ إنسانه

أنتَ الذي طهَّرَ الرحمنُ أزْرَتَهُ ... وَجَيْبَهُ وحشاياهُ وأرْدانه

أنتَ الطهُورُ بك القدُّوسُ طهّر من ... أرْجاسِ دين سوى الإسلام تِربانهْ

أنتَ السراجُ المنيرُ اللَّذْ أنارَ بهِ ... نورُ السّمواتِ والأرْضينَ أكوانهْ

أنْتَ الذي رَجح الخيراتُ إذ وُزِنَتْ ... بكَ الخلائقُ عندَ الوضع مِيزَانه

أنتَ الذي طاعةُ الرحمنِ طاعتُهُ ... فكان عِصْيانُهُ إذ ذاك عِصيانهْ

أنتَ الذي أزْلف الوالي الجنانَ لمن ... والى وأبْرَزَ للعاديه نِيرانه

أنتَ الذي خصّهُ المولى سُراهُ به ... لَيْلاً كما خصّهُ بالعينِ رِئْيانهْ[66]

ومِنْ رَوائِعِ فَتَى أَقْرانِهِ وَظَاهِرَةِ زَمَانِهِ مُحَمَّدُو بْنِ مُحَمْدِي الْعَلَوِيّ:

زَارَتْ عُلَيٌّ عَلَى شَحْطِ النَّوَى سَحَرَا ... فَاعْتَاضَ جَفْنُكَ مِنْ عَذْبِ الْكَرَى سَهَرَا

زَارَتْ فَبَاتَ نِظَامُ الْهَمِّ مُجْتَمِعًا ... شَوْقًا وَبَاتَ نِظَامُ الدَّمْعِ مُنْتَثِرَا

---

66 – المصدر السابق: ص: [70–104].

(...) (...)

وَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَى خَيْرِ الْوَرَى وَأَرَى ... لِنَفْسِيَ الْفَوْزَ بِالْمَطْلُوبِ وَالظَّفَرَا

وَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَى مُغْنِي الْفَقِيرِ أَلَا ... إِنِّي لَمَعْرُوفِهِ مِنْ أَفْقَرِ الْفُقَرَا

وَجَّهْتُ وَجْهِي لِذِي الْخُلْقِ الْعَظِيمِ وَذِي الـ ... ـمَجْدِ الصَّمِيمِ عَدِيمِ الشَّكْلِ وَالنُّظَرَا

وَجَّهْتُ وَجْهِي لِمَحْمُودِ الْمَقَامِ وَمَقْـ ... ـصُودِ الْأَنَامِ إِذَا الْخَطْبُ الْجَلِيلُ عَرَا

مَوْلَى الشَّفَاعَةِ فِي الْهَوْلِ الْعَظِيمِ إِذَا ... مَا صَدَّ عَنْهَا جَمِيعُ الرُّسْلِ وَاعْتَذَرَا

مُنِيرِ صُبْحِ الْهُدَى لِلْمُهْتَدِينَ بِهِ ... مِنْ بَعْدِمَا جَنَّ لَيْلُ الْكُفْرِ وَاعْتَكَرَا

بِهِ إِلَى مَهْيَعِ الْحَقِّ اهْتَدَى نَفَرٌ ... وَضَلَّهُ نَفَرٌ مِنْ قَوْلِهِ نَفَرَا

قَدْ أُخْرِسَتْ عَنْ مَقَالِ الْحَقِّ لُسْنُهُمُ ... وَالضَّبُّ أَخْبَرَ –لَمَا اسْتُخْبِرَ– الْخَبَرَا

وَخَالَفُوهُ فَفَاضَ الْمَاءُ مُنْفَجِرًا ... لِمَّا دَعَاهُ وَنَادَى –فَانْدَعَى– الشَّجَرَا

وَالشَّمْسُ عَنْ صَوْبِهَا رُدَّتْ لَهُ وَلَهُ ... قَدْ أَسْبَلَ الْمُزْنُ لَمَّا اسْتَمْطَرَ الْمَطَرَا

مِنْ آيِهِ وَكَفَى الْقُرْآنُ مُعْجِزَة ... مَا كَانَ مِنْ خَارِقٍ فِي بَدْئِهِ ظَهَرَا

يَكْفِيكَ أَنَّ إِلَهَ الْعَرْشِ صَوَّرَهُ ... كَمَا يَشَاءُ وَمِنْهُ صَوَّرَ الصُّورَا

لَا لَا تَقِسْ بِالْوَرَى الْمَاحِي فَذُو خَطَإٍ ... مَنْ قَاسَهُ بِالْوَرَى لَوْ لَمْ يَكُنْ بَشَرَا

أَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا قَدْ كَانَ نَاسَبَهُ ... رَبُّ الْعِبَادِ فَمَاذَا يَبْلُغُ الشُّعَرَا

أَهْـدَى إِلَـيْـهِ قَـدِيـمًـا مِـنْ بَـدَائِـعِـهِ كَعْـبٌ وَحَسّـــانُ وَالْهَمْزِيُّ مَـا كَثُرَا[67]

وَلَا يَزَالُ هَذَا الْغَرَضُ يَحْتَلُّ الْمَكَانَةَ اللَّائِقَةَ بِهِ فِي مَجَالِ الثَّقَافَةِ؛ فَكَمْ مِنْ مُسَابقَاتٍ نُظِّمَتْ فِي الْمَدِيح، وَكَمْ مِنْ مِهْرَجَانَاتٍ أُعِدَّتْ فِيهِ!

فَإِلَى أَيِّ حَدٍّ يَتَجَلَّى هَذَ الْغَرَضُ فِي مُدَوَّنَةِ شَاعِرِنَا د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنِ عُمَارُو؟

67 – انظر: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، أحمد بن الأمين الشنقيطي، تح: محمد ماء العينين، ج: 1، ص: [216–220].

المطلب الثاني:
المديح النبوي في مدونة الشاعر.

أَوْرَقَ الْكَوْنُ

قِيلَتْ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ احْتِفَاءً بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: 12 رَبِيع الْأَوَّل 1419 هـ، وافَقَ:

06 يُولْيُو 1998 م. [بَحْر: الطَّوِيل]

بِمَوْلِدِ طَـهَ الْكَوْنُ بِـالْبِشْـــرِ أَوْرَقَـا وَأَزْهَـرَ مِـنْ بَـعْـدِ الـظَّـلَامِ وَأَشْـــرَقَـا

وَفَـاحَ بِـرَيَّـا الْأَمْـنِ وَالْـعَـدْلِ نَشْـــرُهُ وَلَاحَـتْ تَبَـاشِـــيرُ الْهِـدَايَـةِ وَالتُّقَى

وَكَـانَ لِسَـــانُ الْحَـالِ مِـنْـهُ مُـقَيَّـدًا بِضُـــرٍّ، فَـأَمْسَـــى بِـالسَّـــعَادَةِ مُطْلَقَا

وَمِنْ قَبْلِـهِ قَـدْ كَـانَ فِي الْعِيِّ بَـاقِلًا فَـأَصْــبَحَ سُـــحْبَـانًـا بَيَـانًـا وَمَنْطِقَـا

وَبِـالسِّـــلْمِ وَالْإِسْـــلَامِ غَنَّى حَمَـامُـهُ وَطَـائِرُهُ بِـالْيُمْنِ وَالْأَمْنِ شَـــقْشَـــقَـا

وَأَصْـــبَحَ وَجْـهُ الْأَرْضِ سِـــدْرًا وَوَاحَـةً وَمَـا كَـانَ إِلَّا غَـرْقَـدًا، وَنَـوًى لَـقَـى

لِمَبْعَثِـهِ هَشَّ السَّـــعِيدُ بَشَـــاشَـــةً وَزَغْرَدَ مِنْ فَرْطِ السُّـــرُورِ وَصَـــفَّقَـا

وَلِـلْـخَـيْـرِ وَالْإِيـمَـانِ أَهْـدَاهُ قَـلْـبُـهُ وَطَـالِعُـهُ بِـالسَّـــعْـدِ فِي الْأُفْقِ حَلَّقَـا

وَسَـــارَتْ بِـهِ فِي مَوْكِـبِ الْحَقِّ خَيْلُـهُ وَحَقَّقَ مَـا قَـالَ الرَّسُـــولُ وَصَـــدَّقَـا

وَسِـــيئَـتْ وُجُوهُ الْكَـافِرِينَ بِـهَـدْيِـهِ يَـرَوْنَ بِـهِ شَـــرًّا أَحَـاطَ وَأَحْـدَقَـا

تَـدَاعَى شِـــرَارُ الْخَلْقِ مِنْ كُـلِّ وِجْهَـةٍ وَأَرْعَـدَ إِبْـلِـيـسُ الـلَّـعِـيـنُ وَأَبْـرَقَـا

وَأَبْدَى أَبُو جَهْلٍ تَفَاصِيلَ رَأْيِهِ ... فَأَثْنَى عَلَيْهِ "شَيْخُ نَجْدٍ"[69] وَعَلَّقَا

وَبَاتُوا وَيَأْبَى اللَّهُ مَا بَيَّتَ الْعِدَا ... وَجَمْعُهُمُ بِالذُّلِّ وَالْعَارِ فُرِّقَا

وَهَاجَرَ بِاسْمِ اللَّهِ وِجْهَةَ طَيْبَةٍ ... وَكَانَ عَلَى بَطْحَاءِ مَكَّةَ مُشْفِقَا

وَفِي وَجْهِهِ وَاحَاتُ طَيْبَةَ أَثْمَرَتْ ... بِوَحْيِ السَّمَا، وَالدَّوْحُ بِالْعَدْلِ أَوْرَقَا

فَكَانَ مُصَلَّاهُ مَحَطُّ رِحَالِهِ ... وَلِلْحَلِّ وَالْعَقْدِ الْمُبَارَكِ مُلْتَقَى

وَآخَى بِهِ بَيْنَ الصَّحَابَةِ يَوْمَهَا ... وَمَا عُرِفَ الْإِخَاءُ مِنْ قَبْلُ مُطْلَقَا

وَمِنْ بَهْوِهِ رَايُ الْفُتُوحَاتِ رَفْرَفَتْ ... وَسَارَتْ هُدَاةُ الْحَقِّ غَرْبًا وَمَشْرِقَا

سَقَتْ رَحْمَةُ الْإِسْلَامِ كُلَّ تَنُوفَةٍ[68] ... وَأَرْبَعَ مِنْهَا كُلُّ رَوْضٍ وَمُرْتَقَى

وَهَدْهَدَ مَهْدَ الْكَوْنِ سَيْبُ نَعِيمِهَا ... وَنَمْنَمَ جُدْرَانَ الْحَيَاةِ وَزَوَّقَا

وَشَامَتْ خُيُولُ الْفَتْحِ –تُهْدِي صَهِيلَهَا ... إِلَى الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى– مَرَابِضَ جِلِّقَا

صُفَايَةَ فَضْلِ اللَّهِ صَفْوَةَ خَلْقِهِ ... أَمِينَ عِبَادِ اللَّهِ شِيبًا وَدَرْدَقَا[70]

مَقَامُكُمُ نَحْوَ الْعُلَا مُتَسَلَّقِي ... وَكَمْ كُنْتُمُ نَحْوَ الْعُلَا مُتَسَلَّقَا

تَعَلَّقَ قَلْبِي قُرْبَكُمْ وَجِوَارَكُمْ ... وَمَا خَابَ مَسْعَى مَنْ بِكُمْ قَدْ تَعَلَّقَا

---

68 – قال الخليل الفراهيدي (ت: 170 هـ): "التَّنُوفَةُ: الْأَرْضُ الْقَفْرُ، وَالْجَمِيعُ التَّنَائِفُ". كتاب العين، م.س، ج: 8، ص: 127.

69 – يحيل إلى قصة اجتماع زعماء العرب بدار الندوة في شأن قتله صلى الله عليه وسلم، وحضور إبليس في شكل شيخ نجدي.

70 – قال الخليل الفراهيدي (ت: 170 هـ): "وَالدَّرْدَقُ: صِغَارُ النَّاسِ وَأَطْفَالُهُمْ". كتاب العين، م.س، ج: 5، ص: 115.

عَـلَـيْـكَ صَـــــلَاةُ اللَّهِ ثُـمَّ سَـــــلَامُـهُ   وَآلِـكِ وَالْأَصْــــحَـــابِ يَـا خَيْرَ مُنْتَقَى

۞ ۞ ۞

فِي سَبِيلِ اللَّهِ

قِيلَتْ سَنَةَ 1998 م، فِي الطَّرِيقِ بَيْنَ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ وَالمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ.   [بَحْر: الطَّوِيل]

تَوَجَّهْـتُ بِـاسْـــمِ اللَّهِ فِي خَيْرِ مَـذْهَـبِ   إِلَيْـكَ رَسُـــولَ اللَّهِ فِـي خَـيْرِ مَوْكِـبِ

عَلِيُّ الرِّضَـــا سِـــبْطُ الرَّسُـــولِ إِمَـامُـهُ   وَعِـتْـرَتُـهُ الْأَدْنَـوْنَ صَـــفْـوَةُ يَـعْـرُبِ

نُـرَجِّي مِـنَ الـرَّحْـمَنِ فَضْـــلًا وَرَحْـمَـةً   تَسُـــحُّ عَلَيْنَـا صَـــيِّبًـا غِـبَّ صَـــيِّبِ

وَمَـا خَـابَ مَـنْ لِلَّهِ طَـهَ شَـــفِـيعُـهُ،   وَرَاجِـي رَسُـــولِ اللَّهِ غَـيْـرُ مُـخَـيَّـبِ

لَـقَـدْ كَـانَـتِ الْـحُـسْـــنَـى لَـهُ وَزِيَـادَةٌ   وَرَفْرَفُ فَضْـــلِ أَذْفَرِ النَّشْـــرِ طَيِّـبِ

فَمَثْوَى رَسُـــولِ اللَّهِ طَيْبَـةُ رَوْضَـــةٌ   تَنَامَى شَـــذَاهَا فِي مَدَى كُلِّ سَـــبْسَـــبِ

وَمَـثْـوَى رَسُـــولِ اللَّهِ طَـيْـبَـةُ وَاحَـةٌ   تَـدَلَّـتْ عَـنَـاقِـيـدًا بِشَـــرْقٍ وَمَـغْـرِبِ

وَمَـثْـوَى رَسُـــولِ اللَّهِ طَـيْـبَـةُ كَـوْكَـبٌ   يُضِـــيءُ سَـــنَـاهُ فِي دُجَى كُلِّ غَيْهَبِ

وَمَـثْـوَى رَسُـــولِ اللَّهِ طَـيْـبَـةُ مَـنْـبَـعٌ   سَـــرَى عَذْبُـهُ الرَّقْرَاقُ فِي كُلِّ مَشْـــرَبِ

أَمُـنْـطَـلَـقَ الْـفَـتْـحِ الْـمُـبِـيـنِ، وَمُـبْـتَـدَا   مَـوَاكِـبِ دِيـنِ اللَّهِ فِـي كُـلِّ مَـذْهَـبِ

جِـيَـادُ هِـزَبْـرِ اللَّهِ حَـمْـزَةَ أُسْـــرِجَـتْ   تَبَـاشِـــيـرَ عَـهْـدٍ مُشْـــرِقٍ مُـتَرَقَّـبِ

وَرَايَـاتُ دِيـنِ اللَّهِ فِـي الْأُفْـقِ رَفْـرَفَـتْ   بِـرَغْـمِ حِـبَـالَاتِ الْـيَـهُـودِ بِـيَـثْـرِبِ

فَهَذِي يُدِيُّ الْمُخْبِتِينَ تَتَابَعَتْ تُبَايِعُ طَهَ مُعْرِبًا بَعْدَ مُعْرِبِ

وَتِلْكَ تَحَايَا الْوَافِدِينَ تَجَاوَبَتْ بِتَرْدِيدِهَا الْجُدْرَانُ تُثْنِي عَلَى النَّبِي

وَهَذِي صُفُوفُ الْفَاتِحِينَ تَنَاسَقَتْ بِإِمْرَةِ طَهَ مَنْكِبًا جَنْبَ مَنْكِبِ

أَيَا لَوْحَةً فِي غُرَّةِ الدَّهْرِ صُوِّرَتْ بِكَفِّ صَنَاعٍ فِي أَتَمِّ تَرَتُّبِ

تَمَاوَجْتِ فِي وَجْدِي قَصَائِدَ حُلْوَةً تَغَنَّتْ بِهَا الدُّنْيَا بِصَوْتٍ مُحَبَّبِ

وَرَفْرَفْتِ فِي دُنْيَا الْجَمَالِ بِخَاطِرِي طَوَاوِيسَ حُسْنٍ تَرْتَقِي كُلَّ مَرْقَبِ

* * *

لَقَدْ أَكْرَمَ الْمَوْلَى رُبَاكِ بِرَوْضَةٍ مِنَ الْخُلْدِ يَدْعُو قَصْدُهَا لِلتَّقَرُّبِ

فَمِنْبَرُ خَيْرِ الْخَلْقِ يَعْبَقُ نَشْرُهُ سَلَامًا، وَغَوْثًا لِلْحَرِيبِ[71] الْمُثَوِّبِ[72]

وَمِحْرَابُهُ رُحْمَى مِنَ اللهِ لِلْوَرَى وَطَمْأَنَةٌ لِلْحَائِرِ الْمُتَذَبْذِبِ

وَحُجْرَةُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ حَوَتْ مَحَجَّتُنَا رَغْمَ الْعُتُلِّ الْمُكَذِّبِ

وَقَدْ مَهَّدَ الْمَوْلَى الْبَقِيعَ أَرِيكَةً لِمَنْ ضَمَّ مِنْ قَلْبٍ تَقِيٍّ مُهَذَّبِ

إِلَهِي بِمَنْ ضَمَّ الْمَقَامُ وَمَنْ ثَوَى بِأُحْدٍ وَحَصْبَاءِ الْبَقِيعِ الْمُطَيَّبِ

---

71 – قال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 170 هـ): "وَحَرِيبَةُ الرَّجُلِ: مَالُهُ الَّذِي يَعِيشُ بِهِ، وَالْحَرِيبُ: الَّذِي سُلِبَتْ حَرِيبَتُهُ". انظر: كتاب العين، الفراهيدي، تح: المخزومي وآخر، ج: 3، ص: 214.

72 – قال أبو حفص النسفي (ت: 537 هـ): "وَالتَّثْوِيبُ الدُّعَاءُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، مِنْ قَوْلِكَ ثَابَ أَيْ رَجَعَ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ ثَوَّبَ الطَّلِيعَةَ أَيْ رَفَعَ ثَوْبَهُ عَلَى عُودٍ وَحَرَّكَهُ يُعْلِمُ النَّاسَ بِذَلِكَ عَنْ مَجِيءِ الْعَدُوِّ وَهُوَ الْمُبَالَغَةُ فِي الْإِعْلَامِ". طلبة الطلبة، أبو حفص النسفي، دار الطباعة العامرة، ص: 10.

أَطِلْ عُمُرِي، وَانْشُــــرْ عَشِـــيرِي، وَأَغْنِنِي، وَأَعْـلِ مَقَـامِي، فِي مَقَـامَـاتِ مَنْ حُبِي

وَعُـمَّ جَـمِـيـعَ الْـمُسْـــلِـمِـيـنَ بِـرَحْـمَـةٍ وَخُـصَّ بِـفَـضْـــلٍ دَوْحَـةَ الْأُمِّ وَالْأَبِ

وَحقِّقْ رَجَا شَـيْخِي الرِّضَـا وَمَنِ ارْتَضَـى لِـرُفْـقَـتِـهِ يَـقْـفُـو بِـهِـمْ خَـيْـرَ مَـذْهَـبِ

وَصَـــلِّ عَلَى طَـهَ وَسَــلِّمْ عَلَيْـهِ مَـا تَـحَقَّقَ مِنْ نَـجْوَى الْوَرَى كُـلُّ مَطْلَـبِ

۞ ۞ ۞

كَفَاكَ مِنَ التَّغَزُّلِ

قِيلَتْ: سَنَةَ 2018 م، فِي نُوَاكْشُوطَ. [بَحْر: الْوَافِر]

كَـفَـاكَ مِـنَ الـتَّـغَـزُّلِ وَالـنَّسِــيـبِ وَإِيـقَـافِ الـنَّـجَـائِـبِ وَالـنَّـحِـيـبِ

وَبَـوْحٍ لِـلْـخَـلِـيـلِ بِـمَـا تُـلَاقِـي مِـنَ الشَّـــوْقِ الْـمُـبَـرِّحِ لِـلْـحَـبِـيـبِ

وَذِكْـرِكَ مَـنْـزِلًا كَـانَـتْ سُـــلَـيْـمَـى تُـقِـيـمُ بِـهِ إِلَـى عَـهْـدٍ قَـرِيـبِ

فَمَـا حَسَــنٌ تَصَـــابِي الْمَرْءِ كَهْلًا وَأَحْـرَى إِنْ تَـدَثَّـرَ بِـالْـمَشِــيـبِ

أَضَـــعْـتَ الْعُمْرَ فِي نَيْـلِ الْمَلَاهِي وَلُـبْـسِ الـنَّـعْـلِ وَالـثَّـوْبِ الْقَشِــيـبِ

وَقَـرْضِ الشِّـــعْـرِ فِـي لَـيْـلَـى وَأَرْوَى وَلَـيْـلَاتٍ مَـرَرْنَ عَـلَـى كَـثِـيـبِ

وَشُـــرْبِ الشَّـــايِ سَـــاعَـاتٍ تُزَجِّي عَـلَـى شَـــوْقٍ مُـخَـاتَـلَـةَ الـرَّقِـيـبِ

وَوَصْــــفِ مَـجَـالِـسٍ لِـلْـؤُنْـسِ يَـأْبَـى تَـذَكُّـرَهَـا أَخُـو الْـقَـلْـبِ الْـمُـنِـيـبِ

أَنِـبْ يَـا شَـــيْـخُ لِـلْـمَـوْلَـى فَـأَوْلَـى لَـكَ الْإِيـنَـابُ مِـنْ ذِكْـرَى حَـبِـيـبِ

بِسَـــقْطِ لَوَى الـدَّخُولِ[73] وَذِكْرِ رَسْـــمٍ بِـجَـنْـبِ عُـنَـيْـزَةٍ[74] قَـفْـرٍ جَـدِيـبِ

* * *

رَعَـــاكَ اللَّهُ تُـــبْ لِلَّهِ وَاضْـــــرَعْ عَسَــــاكَ تَفُوزُ بِـالْـعَفْوِ الْقَـرِيـبِ

مُضَـــــاعٌ مَـا تَـقُـولُ لِـغَـيْـرِ طَـهَ وَأَحْـرَى فِـي الـتَّـغَـزُّلِ وَالـنَّسِــــيـبِ

فَمَـدْحُ الْمُصْـــــطَفَى شُــــكْرٌ وَذِكْرٌ تَزُولُ بِـهِ الْخُطُوبُ عَنِ الْخَطِـيـبِ

وَمَـدْحُ الْمُصْـــــطَفَى عِطْرٌ وَنَشْـــرٌ يَـفُـوحُ شَـــــذَاهُ مِـنْ شَـــعْـرِ الْأَدِيـبِ

وَمَـدْحُ الْمُصْـــــطَفَى ذُخْرٌ وَنَصْـــرٌ إِذَا نَـادَى غَـدًا هَـلْ مِـنْ مُـجِـيـبِ!؟

أَرِحْ بِـمَـدِيـحِـهِ الْأَسْـــــمَـاعَ مِـمَّـا حَشَــــاهَـا مِنْ سَـــمَـاعٍ كَـالنَّعِيـبِ

وَعَـطِّـرْ مِـنْـهُ ثَغْرَكَ يَـحْـلُ شِـــعْرًا كَـمَـا يَـحْـلُـو غِـنَـاءُ الْـعَـنْـدَلِـيـبِ

وَرَقِّــصْ كُــلَّ طِــفْــلٍ يُــعْــرُبِــيٍّ بَـكَـى لِـلـذُّلِّ يَسَــــلُ عَنِ الْحَـلِـيـبِ

وَأَنِّـسْ قَـلْـبَ كُـلِّ عَـزِيـزِ قَـوْمٍ غَـدَا فِـي قَـوْمِـهِ مِـثْـلَ الْـغَـرِيـبِ

وَفَـرِّجْ كَـرْبَ كُـلِّ سَـــجِـيـنِ رَأْيٍ[75] يَرَى فَضْــــلَ الْهِلَالِ عَلَى الصَّــلِيـبِ

وَيَـامُـرُ بِـاتِّـبَـاعِ الْـعَـدْلِ شَـــرْعًـا وَيَـنْـهَـى عَنْ تَـعَـاطِي الْيَـانَصِـــيـبِ

---

73 – إحالة إلى قول امرئ القيس في مطلع معلقته: قفا نبكِ من ذِكرى حبيبٍ ومنزلِ *** بسقطِ اللِّوى بينَ الدَّخولِ فحَوْملِ.

74 – إحالة إلى قول امرئ القيس: تَرَاءَتْ لَنَا يَوْماً بجَنْبِ عُنَيزَةٍ *** وَقَد حانَ منها رِحلَة فقُلُوصُ.

من قصيدته التي يقول في مطلعها: أَمِنْ ذِكرِ سلمَى أنْ نأتْكَ تنوصُ *** فتَقصُرُ عنها خُطوَةً أوْ تَبوصُ.

75 – إحالة إلى التحولات السياسية والفكرية في المملكة العربية السعودية فترة ولي العهد محمد بن سلمان.

أَلَا فَـاصْـــــدَعْ بِـذِكْرِ اللهِ وَاصْـــــدَحْ بِمَـدْحِ الْمُصْـــطَفَى الْمَـاحِي الْحَبِيـبِ

❁ ❁ ❁

أَرِيجُ ذِكْرَى الْمَوْلِدِ

قِيلَتْ لَيْلَةَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: 12 ربيع الأول 1439 هـ، وَافَقَ 09 نُوفَمْبَر 2018م، فِي كَيْهَيْدِي.

[بَحْر: الْكَامِل]

نَشَـــرَ السُّـــرُورَ أَرِيجُ ذِكْرَى الْمَوْلِـدِ فَـتَـعَـطَّـرَتْ أَنْـفَـاسُ كُـلِّ مُـوَحِّـدِ

وَتَـخَـايَـلَـتْ أَطْـيَـافُ كُـلِّ مَسَـــرَّةٍ وَتَبَسَّـــمَـتْ فِي الْخَـافِقَيْنَ رُؤَى الْغَـدِ

شَـــتَّـانَ بَـيْـنَ الْـكَـوْنِ قَـبْـلَ مُـحَـمَّـدٍ نُـورِ الْـهُـدَى، وَالْـكَـوْنِ بَـعْـدَ مُـحَـمَّـدِ!

مِـنْ قَـبْـلِـهِ سَـــدَفُ الـظَّـلَامِ يَـلُـفُّـهُ، وَالـظُّـلْـمُ وَالـطُّـغْـيَـانُ غَـابَـةُ غَـرْقَـدِ

تَسْـــرِي بِـهِ رُوحُ الضَّـــلَالَـةِ وَالْخَنَى مِـنْ فَـدْفَـدٍ قَـفْـرٍ، لِـقَـفْـرٍ فَـدْفَـدِ

وَتَـجُـرُّ فِـيـهِ الْـمُـوبِـقَـاتُ ذُيُـولَـهَـا تَحْكِي انْسِيَابَ الْإِيمِ[76] فِي الدِّعْصِ[77] النَّدِي

الْـجَـوْرُ عَـدْلٌ، وَالـنَّـوَادِي حَـانَـةٌ غَصَّـــتْ سُـــرَادِقُـهَـا بِـخُـودٍ خُـرَّدِ

وَغَـرَائِـزُ الْأَضْــغَـانِ تَـدْبَـغُ نِطْـعَـهَـا وَتُـجِـدُّ لِـلـثَّـارَاتِ كُـلَّ مُـهَـنَّـدِ

يُمْسِـــي الْمُسَـــوَّدُ ذُو النَّـدَى فِي قَوْمِـهِ مَلِكًـا، وَيُصْـــبِحُ فِي عِـدَادِ الْأَعْبُـدِ

---

76 – قال ابن دريد (ت: 321 هـ): "وَالْأَيْمُ: ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ". انظر: جمهرة اللغة، ابن دريد، تح: رمزي بعلبكي، ج: 1، ص: 248.

77 – قال الفراهيدي (ت: 170 هـ): "الدِّعْصُ: قَوْزٌ مِنَ الرَّمْلِ مِثْلُ التِّلَالِ". انظر: العين، م.س، ج: 1، ص: 291.

وَتَرَى الْمُخَوَّلَ شَـــــامِخًا مُتَكَبِّرًا وَغَـدًا تَـرَاهُ خَـانِعًـا، صِــــفْرَ الْيَـدِ

حَتَّى إِذَا بَلَغَ الزُّبَى سَـــيْلُ الْخَنَى رَحِمَ الْمُهَيْمِنِ ذُو الْجَلَالِ بِأَحْمَدِ

فَتَنَفَّسَ الصُّـــعَدَا الْأَنَامُ، وَرَفْرَفَتْ رُحْمَاهُ تَضْـــحَكُ فِي الْوِهَادِ وَالْاَنْجُدِ

وَأَطَلَّ مِنْ فُرَجِ السَّـــمَاءِ مُلَوِّحًا نَجْمُ الْعَدَالَةِ، نَيِّرًا كَالْفَرْقَدِ

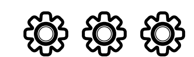
واسْـــتَشْـــرَفَتْ مِنْ وَأْدِهَا مَسْـــرُورَةً تِلْكَ الصَّـــبَايَا الْمُودَعَاتُ بِمَوْئِدِ

وَتَبَرْعَمَتْ أَنْفَاسُ كُلِّ سَـــبِيَّةٍ غَضْـــبًا، لِتَخْرُجَ مِنْ إِسَـــارِ السَّـــيِّدِ

واسْـــتَبْشَـــرَتْ خَيْرًا مَسَـــاكِينُ الْوَرَى بُوُرُودِ مَنْبَعِهِ، الْكَرِيمِ الْمَوْرِدِ

يَا لَيْلَةً حَلِيَ الزَّمَانُ –بِجِيدِهِ، مِنْ فَضْـــلِهَا– بِقِلَادَةٍ مِنْ عَسْـــجَدِ

أَنْتِ السَّـــلَامُ، تَضَـــوَّعَتْ أَطْيَابُهُ فَتَوَهَّجِي، وَتَمَوَّجِي، وَتَجَدَّدِي



أَنْدَاء طَيْبَة

قِيلَتْ لَيْلَةَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: 12 ربيع الأول 1439 هـ، وَافَقَ 09 نُوفَمْبَر 2018م، فِي كَيْهَيْدِي.

[بَحْر : الْكَامِل]

أَنْـدَاءَ طَـيْـبَـةَ رَدِّعِـي الْأَجْسَـــامَـا ... بِشَـــذًا مَنْ أُرْسِـــلَ رَحْمَـةً وَسَـــلَامَـا

وَلْتَمْسَـــحِي عَنْهَـا الرُّغَـامَ[78]، وَهَـدْهِـدِي ... مَـهْـدَ الـنُّـفُـوسِ، مَـحَـبَّـةً، وَغَـرَامَـا

فَلَطَـالَـمَـا هَفَـتِ الْقُلُوبُ لِرَوْضَـــةٍ ... طَـابَـتْ بِنَشْـــرِ الْمُصْـــطَفَى أَنْسَـــامَـا

وَتَضَـــوَّعَـتْ عِطْرَ الْهُـدَى، وَتَرَنَّمَـتْ ... فِـيـهَـا الـنُّـفُـوسُ، بَـلَابِـلًا، وَحَـمَـامَـا

مُـلِـئَـتْ عُـيُـونُ الْـوَالِـهِـيـنَ مَـحَـبَّـةً ... مِنْـهَـا، فَفَـاضَـــتْ أَدْمُعًـا وَهُيَـامَـا

يَـا لَيْتَنَـا نَقْضِـــي اللَّيَـالِيَ خُشَّـــعًـا ... خَلْفَ السَّـــوَارِي، سُـــجَّـدًا وَقِيَـامَـا

بِـجِـوَارِ أَحْـمَـدَ، مُـخْـبِـتِـيـنَ لِـرَبِّـنَـا ... نُحْيِي الزَّمَـانَ تَـهَـجُّـدًا وَصِـــيَـامَـا

وَالْـقُـبَّـةُ الْـخَـضْـــرَا يَـفُـوحُ أَرِيـجُـهَـا ... مُتَمَوِّجًـا، يَسْـــقِي الضُّـــيُوفَ مُـدَامَـا

فَـتَـخَـالُـهُـمْ مِـنْ طِـيـبِـهِ وَهَـنَـائِـهِ ... -وَهُـمُ قِـيَـامٌ خَـاشِـــعُـونَ- نِـيَـامَـا

يَـا رَبِّ إِنَّـا نَـرْتَـجِـيـكَ فَـهَـبْ لَـنَـا ... حُسْـــنَ الْـجِـوَارِ وَحَـقِّـقِ الْأَحْـلَامَـا

---

78 – قال أبو عمرو الشيباني (ت: 206 هـ): "رُغَامُ الشَّاةِ: مُخَاطُهَا". انظر: غريب الحديث، إبراهيم الحربي، تح: سليمان العايد، ص: 1077.

وفيه إحالة إلى حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «صَلُّوا فِي مَرَاحِ الْغَنَمِ، وَامْسَحُوا رُغَامَهَا، فَإِنَّهَا مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ». صحيح الجامع، ناصر الدين الألباني، ج: 2، ص: 706، رقم الحديث: 3789.

وَإِذَا نَـكُـونُ لِـقَـبْـرِ أَحْـمَـدَ جِـيـرَةً[79] فَـعَسَـــى الْـمُـهَـيْـمِـنُ يَـغْـفِرُ الْآثَـامَـا

۞ ۞ ۞

مَدْحُ الْمُشَفَّع

قِيلَتْ سَنَةَ: 2018 م، في نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْكَامِل]

مَـدْحُ الْـمُشَــفَّـعِ غَـايَـةُ الْـفَـوْزِ وَعَـنِ الْـوَسَــائِـطِ كُـلِّـهَـا مُـجْـزِ

فَـالْزَمْ شَــفِيعَـكَ مُنْشِــدًا أَمْـدَاحَـهُ بِصَـــرَاحِـةٍ، لَا خَـيْـرَ فِـي الـرَّمْـزِ

فَـمَـدِيـحُ أَحْـمَـدَ غُـنْـيَـةٌ وَسَـــعَـادَةٌ وَسِـــوَاهُ مِـثْـلُ تَصَـــايُـحِ الْـمَـعْـزِ

فِـيـهِ تَـجَـمَّـعَـتِ الْـحَـلَاوَةُ كُـلُّـهَـا وَسِـــوَاهُ بَـيْـنَ الْـمُـرِّ وَالْـمُـزِّ

وَجَـنَـاهُ تَـقْـطِـفُـهُ بِـدُونِ وَسِــيـلَـةٍ وَسِـــوَاهُ مُـحْـتَـاجٌ إِلَـى الْـهَـزِّ

فَـتَـنَـالُـهُ عَـفْـوًا بِـدُونِ أَذِيَّـةٍ وَسِـــوَاهُ لَا يَـخْـلُـو مِـنَ الْـوَخْـزِ

۞ ۞ ۞

---

79 – قال الخليل الفراهيدي (ت: 170 هـ): "وَالْجَارُ: مُجَاوِرُكَ فِي الْمَسْكَنِ (...) وَالْجِوَارُ مَصْدَرٌ مِنَ الْمُجَاوَرَةِ. وَالْجِوَارُ: الِاسْمُ. وَالْجَمِيعُ: الْأَجْوَارُ (...) وَالْجِيرَانُ: جَمَاعَةُ كُلِّ ذَلِكَ، أَي: الْجِيرَةُ وَالْأَجْوَارُ". انظر: كتاب العين، م.س، ج: 6، ص: 176.

زَهْرَةُ الْخَيْر

أُلْقِيَتْ فِي الِاحْتِفَالِيَةِ الَّتِي كَانَ يُنَظِّمُهَا سَنَوِيًّا الْمَرْحُومُ الْعَلَّامَةُ الْوَلِيُّ الْعَابِدُ مُحَمَّد مَحْمُود (مَمُّود) بْنُ بَلْ بِللَّهِ احْتِفَاءً بِمَوْلِدِهِ صَــلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَــلَّمَ، يَوْمَ: 09 ربيع الأول 1441 هـ، وَافَقَ 06 نُوفمْبَر 2019 م، بِقَرْيَةِ وِيرِير.[80]

[بَحْر: الرَّمَل]

رَفْـرَفَـتْ بِـالسَّـــعْـدِ ذِكْـرَى مَـوْلِـدِ	زَهْـرَةِ الْـخَـيْـرِ شَـــذَاهُ أَحْـمَـدِ
فَـتَـنَـامَـى الْـكَـوْنُ لَـمَّـا رَفْـرَفَـتْ	هَـذِهِ الـذِّكْـرَى بِـجِـيـدٍ أَجْـيَـدِ
عَـنْـدَلِـيـبَ الْـحُـبِّ غَـرِّدْ طَـرَبًـا	يَـا حَـمَـامَ الشَّـــوْقِ بِشْـــرًا غَـرِّدِ
يَـا غُصُـــونَ الْبَـانِ مِيسِـــي فَرَحًـا	يَـا لِسَـــانَ الْـحَـالِ حُـبًّـا زَغْـرِدِ

* * *

هَـا أَطَـلَّـتْ رَحْـمَـةُ اللهِ الْـمَـدَى	وَتَـثَـنَّـى فِـي سُـــمُـوطِ الْعَسْـــجَـدِ
وَاسْـــتَـعَـادَ النَّـخْـلُ مِـنْـهَـا سَـــمْـقَـهُ	وَاكْـتَسَـــى الْـخَـابُـورَ[81] بُـورُ الْـفَـدْفَـدِ
أَرْسَـــلَـتْ شَـــمْسُ الْهُـدَى أَطْيَـابَهَـا	فَـانْتَشَـــى الْأَرْجَـاءُ بِـالـدِّفْءِ النَّـدِي
وَتَعَـالَى فِي الْمَـدَى صَـــوْتُ الْهُـدَى	يَـتَـنَـامَـى فِـي فِـنَـاءِ الْـمَسْـــجِـدِ
وَاشْـــرَأَبَّـتْ فِـي الْـمَـدَى زَيْـتُـونَـةٌ	تَـمْسَـــحُ الْـكَـوْنَ بِـدُهْـنِ الْـفَـرْقَـدِ

---

80 – 37 كلم جنوب نواكشوط.

81 – قال المرتضى الزبيدي (ت: 1205 هـ): "وَالْخَابُورُ: نَبْتٌ أَوْ شَجَرٌ لَهُ زَهْرٌ زَاهِي الْمَنْظَرِ أَصْفَرُ جَيِّدُ الرَّائِحَةِ، تُزَيَّنُ بِهِ الْحَدَائِقُ". انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، المرتضى الزبيدي، تح: جماعة من المختصين، ج: 11، ص: 130.

وَتَـبُـثُّ السِّـــــلْـمَ نُـورًا أَخْضَــــرًا يَـتَـنَـامَـى فِـي حَـنَـايَـا الْأَبَـدِ

فِي ثَنَـايَـا الْأُفُقِ، فِي رَجْعِ الصَّــــدَى، فِــي مَـدَى الْـعَـوْدِ، وَعَـوْدِ الْأَمَـدِ

فِـي رِوَاقِ الْـكَـوْنِ، فِـي وَادِي الْـحِـمَـى، فِـي حِـمَـى الْوَادِي، وَحَـوْمَـاتِ الـنَّـدِي

* * *

مَـوْلِـدُ الْـهَـادِي أَمَـانٌ وَمُـنًـى طَـالَـمَـا اشْـــتَـقْـنَـا بِـهِ قُرْبَ الْـغَـدِ

وَلَـقَـدْ كُـنَّـا وَنِـعْـمَ الْـمُـقْـتَـفَـى مَـعَ مُـمَـدٍّ بِـهِ فِـي مَـوْعِـدِ

وَمَـعًـا كُـنَّـا نُـغَـنِّـي فَـرَحًـا "مَـوْلِـدَ الْـهَـادِي عَـلَـيْـنَـا عُـدْ، عُـدِ"

۞ ۞ ۞

أُنْشُودَةُ الْبَرَاعِمِ

قِيلَتْ لِتَكُونَ النَّشِيدَ الرَّسْمِيَّ لِمِهْرَجَانِ بَرَاعِمِ الْمَدِيحِ التَّابِعِ لِهَيْئَةِ حَسَّان لِلْمَدِيحِ النَّبَوِيِّ، سَنَةَ 2019م، فِي الطَّرِيقِ بَيْنَ مَدِينَتَيْ كَيْهَيْدِي وَسَيْلِبَابِي. [بَحْر: مَجْزُوء الرَّجَز]

إِلَـيَّ، يَـا جِـيـلَ الْـهُـدَى يَـا مُـنْـتَـدَى رَوْضِ الـنَّـدَا

هَـيَّـا نُـعَـطِّـرِ الْـمَـدَى بِـكُـلِّ أَلْـوَانِ الْـمَـدِيـحْ

* * *

نَـحْـنُ بَـلَابِـلُ الـرَّسُـول نَـخْـتَـالُ فِـي كُـلِّ السُّـهُـولْ

نَصُـولُ فِـيـهَـا وَنَـجُـولْ بِـكُـلِّ أَلْـوَانِ الْـمَـدِيـحْ

* * *

يَا مَنْ يَرُومُ الْفَرَجَا   اِمْدَحْهُ تَزْكُ أَرَجَا

بِمَا تَشَا، لَا حَرَجَا   بِكُلِّ أَلْوَانِ الْمَدِيحْ

* * *

اِمْدَحْهُ، فَالرَّوْضُ فَسِيحْ   بِالزَّجْلِ طَوْرًا، وَالْفَصِيحْ

وَبِالْخَفِيِّ، وَالصَّرِيحْ   بِكُلِّ أَلْوَانِ الْمَدِيحْ

* * *

فَمَدْحُهُ مُسْتَعْذَبُ   صَفْوٌ، زُلَالٌ، طَيِّبُ

رِدُوهُ، نَعَمْ الْمَشْرَبُ   بِكُلِّ أَلْوَانِ الْمَدِيحْ

* * *

سَوْفَ نَظَلُّ نَمْدَحُ   حَبِيبَنَا، وَنَسْرَحُ

فِي رَوْضِهِ، وَنَمْرَحُ   بِكُلِّ أَلْوَانِ الْمَدِيحْ

* * *

بِالِاسْتِقَامَةِ عَلَى   سُنَّتِهِ نَحْوَ الْعُلَا

وَنَعْتِهِ بِمَا حَلَا   بِكُلِّ أَلْوَانِ الْمَدِيحْ

* * *

وَبِبَيَانِ سِيرَتِهْ   وَصَحْبِهِ، وَعِتْرَتِهْ

وَمَدْحِهِ بِتِي، وَتِهْ   بِكُلِّ أَلْوَانِ الْمَدِيحْ

* * *

عَـلَـى سَـــبِـيـلِ السَّـــلَـفِ ... بِـالـلُّـطْـفِ وَالـتَّـظَـرُّفِ

نَـنْـأى عَـنِ الـتَّـطَـرُّفِ ... بِـكُـلِّ أَلْـوَانِ الْـمَـدِيـحْ

* * *

نَـغْـرِسُ حُـبَّ الْـمُصْـطَـفَـى ... وَآلِـهِ، وَالْـخُـلَـفَـا

نَـبْـغِـي الْـعُـلَا وَالشَّـرَفَـا ... بِـكُـلِّ أَلْـوَانِ الْـمَـدِيـحْ

* * *

نَـرُدُّ قَـوْلَ الْـمُـلْـحِـدِيـنْ ... وَنَـزَوَاتِ الْـمُـغْـرِضِـيـنْ

بِـمَـدْحِ أَحْـمَـدَ الْأَمِـيـنْ ... بِـكُـلِّ أَلْـوَانِ الْـمَـدِيـحْ

❁ ❁ ❁

سَفَهٌ

قِيلَتْ سَنَةَ 2021 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْخَفِيف]

سَـفَـهٌ بَـلْ سَـفَـاهَـةٌ وَسَـفَـاهُ ... إِنْ بِـمَـدْحٍ لِـغَـيْـرِهِ فَـاهَ فَـاهُ[82]

مَـنْ حَـبَـاهُ الْإِلَـهُ مَـنْـطِـقَ صِـدْقٍ ... وَبَـيَـانٍ فَصَـاغَـهُ فِـي سِـوَاهُ

مَـا هَـدَاهُ الْإِلَـهُ رُشْـدًا وَمَـا حَقْـ ... ـقَقَ مَـا يَـبْـتَـغِـي وَخَـابَ رَجَـاهُ

---

82 – قال ابن سيده (ت: 458): "الْفَاهُ وَالْفُوهُ، وَالْفِيهُ، وَالْفَمُ سَوَاءٌ، وَالْجَمْعُ أَفْوَاهٌ". انظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، تح: عبد الحميد هنداوي، ج: 4، ص: 432.

وَحْدَهُ الْمُسْــــتَحِقُّ فِي الْخَلْقِ أَنْ يَمْـــــــ ... ــــــــدَحَهُ الْخَلْقُ، لَا سِـــوَاهُ اصْـــطَفَاهُ

خَصَّـــــــهُ اللَّهُ بِـالـرِّسَـــــالَـةِ لِـلْـكَـوْ ... نَـيْـنِ رُحْـمَـى لِـكُـلِّ مَـنْ قَـدْ هَـدَاهُ

كَـانَ بَـرْدًا عَـلَـى الْـوَرَى وَسَـــــلَامًـا ... فَـانْتَشَـــى رَوْضُـــــهُ، وَفَـاحَ شَــــذَاهُ

❁ ❁ ❁

إِبْرِيل

قِيلَتْ فاتِحَ إِبْرِيلَ 2024. [بَحْر : الْبَسِيط]

إِبْـرِيـلُ صَــــيَّـرَهُ الـرَّحْـمَـنُ إِكْـلِـيـلَا ... عَلَى الزَّمَـانِ، وَمِنْـهُ نَـالَ تَفْضِـــيلَا

مِـيـلَادُ طَـهَ بِـهِ أَيَّـامُـهُ شَــــرُفَـتْ ... لَـيْـتَ الـزَّمَـانَ جَـمِـيـعًـا كَـانَ إِبْـرِيـلَا



الفصل الثاني:

المساجلات والرسائل.

المبحث الأول:

المساجلات.

المطلب الأول:

إنارة على المساجلات.

تُعْتَبَرُ الْمُسَاجَلَةُ لَوْنًا مِنْ أَلْوَانِ الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ الْقَدِيمِ، غَالِبًا مَا يَكُونُ مَوْضُوعُهَا التَّفَاخُرَ، وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ السَّجْلِ، وَهُوَ أَخْذُكَ دَوْرَكَ مِنَ السَّقْيِ عَلَى الْبِئْرِ؛ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "الْحَرْبُ سِجَالٌ، يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ".

وَالْغَالِبُ فِي الْمُسَاجَلَاتِ الشِّعْرِيَّةِ أَنْ تَرِدَ فِي بَحْرٍ وَرَوِيٍّ مُتَّحِدَيْنِ، وَيَدْخُلُ فِي عُمُومِهَا مَا يُسَمَّى بِالْمُعَارَضَاتِ أَوِ الْمُنَاقَضَاتِ، وَإِنِ اخْتَصَّتِ النَّقَائِضُ بِالتَّنْقِيصِ أَوِ الْهِجَاءِ.

وَظَهَرَ هَذَا اللَّوْنُ فِي بِدَايَاتِ الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ، كَمَا نَرَى عِنْدَ امْرِئِ الْقَيْسِ وَعَلْقَمَةَ الْفَحْلِ حِينَ احْتَكَمَا إِلَى أُمِّ جُنْدَبٍ زَوْجِ امرئِ الْقَيْسِ، فَقَالَتْ: قُولَا شِعْرًا تَصِفَانِ فِيهِ الْخَيْلَ عَلَى رَوِيٍّ وَاحِدٍ وَقَافِيَّةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَنْشَدَ امْرُؤُ الْقَيْسِ مُطَوَّلَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا:

خَلِيلَيَّ مُرَّا بِي عَلَى أُمِ جُنْدبِ ... نُقَضِّ لُبَانَاتِ الفُؤادِ المُعذَّبِ

فَإنّكُمَا إنْ تَنْظُرَانِيَ سَاعَةً ... من الدهرِ تَنفعْني لَدى أُمِّ جُندَبِ

ألَمْ تَرَيَاني كُلَّمَا جئتُ طَارِقاً ... وَجدْتُ بهَا طِيباً، وَإنْ لم تَطَيَّبِ

عَقِيلَةُ أتْرَابٍ لهَا، لا دَمِيمَةٌ ... وَلا ذَاتُ خَلْقٍ، إنْ تأمّلتَ جَأنبِ

ألا ليتَ شِعرِي، كيفَ حادثُ وَصْلِها ... وكيْفَ تُرَاعِي وصْلَةَ المُتَغَيِّبِ!

أقَامَتْ على مَا بَيْنَنَا، مِنْ مَودّةٍ ... أُمَيمَةُ أَمْ صَارَتْ لقَولِ المُخَبِّبِ!

فَإنْ تَنْءَ عَنْهَا، حِقْبَةً، لم تُلاقِها ... فإنّكَ مِمّا أحْدَثَتْ، بالمُجَرِّبِ

وَقـالَـتْ: مَتى يُبْخَـلْ عَلَيـكَ وَيُعتلـلْ   يسـوكَ، وَإن يُكشَـفْ غرَامُـكَ تـدرَبِ

تَبَصّـرْ خَليلي هـلْ تَرَى مِنْ ظَعـائنٍ؟   سَـوَالِـكَ نَقْبـاً بينَ حزْمَيْ شَـعَبْعَـبِ

عَـلَـوْنَ بـأنْـطـاكـيّـةٍ فَـوْقَ عِـقْـمِـةٍ   كـجِرْمـةِ نَـخْـلٍ، أوْ كـجَـنّـةِ يَـثْـرِبِ

وَللهِ عَـيْـنَـا مَـنْ رَأى مِـنْ تَـفَـرُّقٍ   أشَـتّ، وَأنـأى من فِرَاقِ المُحَصَّـبِ

فـرِيـقـانِ: مِـنْـهُـمْ جـازِعٌ بَـطْـنَ نَـخْـلَـةٍ   وآخَـرُ مـنـهُـم قـاطـعٌ نَـجْـدَ كَـبْـكَـبِ

فَعَيْنَـاكَ غَرْبـا جَـدْوَلٍ في مُفَـاضَـةٍ   كمَرِّ الخَليجِ في صَـفيحٍ مُصَـوَّبِ

وَإنّـكَ لـمْ يَـفْـخَـرْ عَـلـيـكَ كَـفَـاخِـرٍ   ضَـعيفٍ وَلمْ يَغْلِبْـكَ مثْـلُ مُغَلَّـبِ

وَإنـكَ لـمْ تَـقْـطَـعْ لُـبَـانَـةَ عَـاشِـقٍ   بـمِـثْـلِ غُـدُوّ أوْ رَوَاحٍ مُـؤَوَّبِ[83]

... إلخ

وَقَالَ عَلْقَمَةُ:

ذَهَبـتَ مِنَ الهِجرانِ في غَيرِ مَـذهَـبِ   وَلَـم يَـكُ حَـقًّـا كُـلُّ هَـذَا الـتَـجَـنُّـبِ

لَـيـالِيَ لا تَـبلى نَصـيحَـةُ بَيـنِـنـا   لَـيـالِـيَ حَـلّـوا بِـالسّـتـارِ فَـغُـرَّبِ

مُـبَـتَّـلَـةٌ كَـأَنَّ أَنضـاءَ حَـلـيِـهـا   عَلى شـادِنٍ مِن صـاحَـةٍ مُتَرَبِّـبِ

مَـحـالٌ كَـأَجـوازِ الـجَـرادِ وَلُـؤلُـؤٌ   مِـنَ الـقَـلَـقِـيِّ وَالـكَـبـيـسِ الـمُـلَـوَّبِ

إِذا أَلـحَـمَ الواشـونَ لِلشَـرِّ بَيـنَـنـا   تَـبَـلَّـغَ رَسُّ الـحُـبِّ غَـيـرُ الـمُـكَـذَّبِ

---

83 – ديوان امرئ القيس، تح: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، ط: 2، بيروت – 2004. ص: [74–75].

وَمـا أَنـتَ أَم مـا ذِكـرُهـا رَبَـعِـيَّـة ... تَحـلُّ بِـإيرٍ أَو بِـأَكـنـافِ شُـربُـبِ

أَطَعتَ الوُشـاةَ وَالمُشـاةَ بِصـرمِها ... فَقَد أَنهَجَت حِبالُها لِلتَقَضُّبِ

وَقَد وَعَدَتكَ مَوعِداً لَو وَفَت بِهِ ... كَمَوعودِ عُرقوبٍ أَخاهُ بِيَثرِبِ

وَقالَت وَإِن يُبخَل عَلَيكَ وَيُعتَلَل ... تَشَكَّ وَإِن يكشف غَرامُكَ تَدربِ

فَقُلتُ لَها فيئي فَما تَستَفِزُّني ... ذَواتُ الْعُيُونِ وَالْبَنَانِ الْمُخَضَّبِ

فَفاءَت كَما فاءَت مِنَ الأُدمِ مُغزِلٌ ... بِبيشَةَ تَرعى في أَراكٍ وَحُلَّبِ

فَعِشنا بِها مِنَ الشَبابِ مُلاوَةً ... فَأَنجَحَ آياتُ الرَّسولِ المُخَبِّبِ

فَإِنَّكَ لَم تَقطَع لُبانَةَ عاشِقٍ ... بِمِثلِ بُكورٍ أَو رَواحٍ مُؤَوِّبِ[84]

... إلخ

وَأَوْضَحُ مِثَالٍ عَلَى الْمُسَاجَلَاتِ مَا جَرَى بَيْنَ الْفَرَزْدَقِ وَجَرِيرٍ فِي الْعَصْرِ الْأَمَوِيّ، مِنْ مُنَاقَضَاتٍ تَجَاوَزَتْ حَدَّ التَّعْرِيضِ وَالتَّجْرِيحِ؛ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ جَرِيرٍ:

أَلا حَيِّ الدِيارَ بِسَعدٍ إِنّي ... أُحِبُّ لِحُبِّ فاطِمَةَ الدِيارا

أَرادَ الظاعِنونَ لِيُحزِنوني ... فَهاجوا صَدعَ قَلبي فَاستَطارا

(...) ... (...)

84 - انظر: ديوان علقمة الفحل، تح: السيد أحمد صقر، المطبعة المحمودية، ط: 1، القاهرة - 1935. ص: [19-22].

وَهَل كانَ الفَرَزدَقُ غَيرَ قِردٍ ... أَصابَتهُ الصَواعِقُ فاستَدارا

وَكُنتَ إذا حَلَلتَ بِدارِ قَومٍ ... رَحَلتَ بِخِزيَةٍ وَتَرَكتَ عارا

تَزَوَّجتُمْ نَوارَ وَلَم تُريدوا ... لِيُدرِكَ ثائِرٌ بِأَبي نَوارا

فَدينُكَ يا فَرَزدَقُ دينُ لَيلى ... تَزورُ القَينَ حَجًّا وَاعتِمارا

فَظَلَّ القَينُ بَعدَ بِكاحِ لَيلى ... يُطيرُ عَلى سِبالِكُمُ الشَّرارا

مَرَيتُم حَربَنا لَكُمُ فَدَرَّت ... بِذي عَلَقٍ فَأَبطَأَتِ الغِرارا

أَلَم أَكُ قَد نَهَيتُ عَلى حَفيرٍ ... بَني قُرطٍ وَعِلجَهُمُ شُقارا

سَأُرهِنُ يا ابنَ حادِجَةَ الرَّوايا ... لَكُم مَدَّ الأَعِنَّةِ وَالحِضارا

يَرى المُتَعَبِّدونَ عَلَيَّ دوني ... حِياضَ المَوتِ وَاللُّجَجَ الغِمارا

أَلَسنا نَحنُ قَد عَلِمَت مَعَدٌّ ... غَداةَ الرَّوعِ أَجدَرَ أَن نَغارا

وَأَضرَبَ بِالسُيوفِ إِذا تَلاقَت ... هَوادي الخَيلِ صادِيَةً حِرارا

وَأَطعَنَ حينَ تَختَلِفُ العَوالي ... بِمَأزولٍ إِذا ما النَقعُ ثارا

وَأَحمَدَ في القِرى وَأَعَزَّ نَصرا ... وَأَمنَعَ جانِبا وَأَعَزَّ جارا

غَضِبنا يَومَ طِخفَةَ قَد عَلِمتُم ... فَصَفَّدْنا المُلوكَ بِها اعتِسارا

فَوارِسُنا عُتَيبَةُ وَابنُ سَعدٍ ... وَقَوّادُ المَقانِبِ حَيثُ سارا

وَمِنّا المَعقِلانِ وَعَبدُ قَيسٍ ... وَفارِسُنا الَّذي مَنَعَ الذِّمارا

فَمـا تَـرجـو الـنُـجـومَ بَـنـو عِـقـالٍ   وَلا الـقَـمَـرَ الـمُـنـيـرَ إِذا اسـتَـنـارا

وَنَـحـنُ الـمـوقِـدونَ بِـكُـلِّ ثَـغـرٍ   يُـخـافُ بِـهِ الـعَـدوُّ عَـلَـيـكَ نـارا

أَتَـنـسَـونَ الـزُّبَـيـرَ وَرَهـنَ عَـوفٍ   وَعَـوفـاً حـيـنَ عَـزَّكُـمُ فَـجـارا[85]

فَرَدَّ عَلَيْهِ الْفَرَزْدَق:

جَـرَّ الـمُـخـزِيـاتِ عَـلـى كُـلَـيـبٍ   جَـريـرٌ ثُـمَّ مـا مَـنَـعَ الـذِّمـارا

وَكـانَ لَـهُـم كَـبَـكـرِ ثَـمـودَ لَـمّـا   رَغـا ظُـهـرا فَـدَمَّـرَهُـم دَمـارا

عَـوى فَـأَثـارَ أَغـلَـبَ ضَـيـغَـمِـيّـا   فَوَيـلَ ابـنِ المَراغَـةِ مـا اسـتَثـارا

مِـنَ الـلائـي يَـظَـلُّ الأَلـفُ مِـنـهُ   مُـنـيـخـاً مِـن مَـخـافَـتِـهِ نَـهـارا

تَـظَـلُّ الـمُـخـدِراتُ لَـهُ سُـجـودا   حَـمـى الـطُـرقَ الـمَـقـانِـبَ وَالـتِّـجـارا

كَـأَنَّ بِـسـاعِـدَيـهِ سَـوادَ وَرسٍ   إِذا هُـوَ فَـوقَ أَيـدي الـقَـومِ سـارا

وَإِنَّ بَـنـي الـمَـراغَـةِ لَـم يُـصـيـبـوا   إِذا اخـتـاروا مُـشـاتَـمَـتـي اخـتِـيـارا

هَـجَـونـي حـائِـنـيـنَ وَكـانَ شَـتـمـي   عَـلـى أَكـبـادِهِـم سَـلَـعـا وَقـارا

سَـتَـعـلَـمُ مَـن تَـنـاوَلُـهُ الـمَـخـازي   إِذا يَـجـري وَيَـدَّرِعُ الـغُـبـارا

وَنـامَ ابـنُ الـمَـراغَـةِ عَـن كُـلَـيـبٍ   فَـجَـلَّـلَـهـا الـمَـخـازِيَ وَالشَّـنـارا

---

85 – انظر: ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تح: نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، ط: 3، القاهرة، ص: 887.

وَإِنَّ بَـنـي كُـلَـيـبٍ إذ هَـجَـونـي ... لَـكَـالـجُـعْـلانِ إذ يَـغشَـيـنَ نـارا

وَإِنَّ مُـجـاشِـعـاً قَـد حَـمَّـلَـتـنـي ... أُمـوراً لَـن أُضَـيِّـعَـهـا كِـبـارا

قـرى الأَضـيـاف لَـيـلَـةَ كُـلِّ ريـحٍ ... وَقِـدمـا كُـنـتُ لِـلأَضـيـافِ جـارا

إِذا احـتَـرَقَـت مَـآشِـرُهـا أَشـالَـت ... أَكـارِعَ فـي جَـواشِـنِـهـا قِـصـارا[86]

وَلَقَدْ ذَاعَ فَنُّ الْمُسَاجَلَاتِ فِي الْأَوْسَاطِ الْأَدَبِيَّةِ الشِّنْقِيطِيَّةِ، وَغَالِبًا مَا يَكُونُ مُطَارَحَةً وَمُجَارَاةً دَافِعُهَا الْإِعْجَابُ وَالِاسْتِحْسَانُ، كَمَا جَرَى بَيْنَ الْعَلَّامَتَيْنِ سِيدِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَازْكَه وَمُحَمَّد الْيَدَالِيِّ.

قَالَ مُحَمَّد الْيَدَالِي يَمْدَحُ ابْنَ رَازْكَه:

بَـراعـة اسـتِـهـلالِ ... بَـدْرُ الـبَـهـى والـجـمـال

إعـارةُ الـجـفْـنِ دَمْـعـا ... يـنَـهـلُّ والـجـمـرُ بـالِ

ضِـدَّانِ كـانـا بـجـسـمـي ... فـذاكَ عَـيـنُ الـمُـحـالِ

إِلَى أَنْ يَقُولَ:

إن لـذتُ بـالسَّـيِّـدِ الـمَـلْـ ... ـكِ لسـتُ بـعـدُ أبـالـي

يـجـود سـمـحـاً بحسـن الـ ... ـخـلاص مـن مَـكـرِهـا لـي

---

[86] – انظر: ديوان الفرزدق، تح: ، دار بيروت للطباعة والنشر، ج: 1، بيروت – 1984. ص: [355-356].

عــبــد الإلـــهِ الأديــبِ الصْــــــ	ــــــصَــــدْر الـعـريـقِ الأثــالــي
صـــــدر الأفـاضـــل غوثِ الـــــــ	ــــــــعـبـادِ بـدر الــكـمـال
ســــعـدِ الـزمـانِ كـريـم الـنْــــــ	ـــــــنَـثـا ســــنـيِّ الـخصــــال
فـــخـــرِ الأنـــام جـــمـــال الإ	ســــلام حــلــوِ الشَّـــــمـال
هـامِـي الـبـنـان خصـــيـبِ الـــــــ	ـــــــفـنـا جـزيـلِ الـنـوال
تـــاج الــفــخـــار ذكـــيِّ الـــــــ	ـــــــحـجـا ســـديـدِ الـفـعـال
نـــورِ الأئـــمـــةِ قُـــطـــبٍ	حَـبــرٍ فــقــيــدِ الــمــثــال
قــاضـــــي الــقضـــــاة ســــراجٍ	لِـــدفـــة الـــجــهــل جـــال[87]
نــدبٍ ســــفــيــطٍ طــمــوحٍ	إلـــى الأمـــورِ الــعـــوالـــي
مــلــجًــا لــكــل طــريــدٍ	مــأوى الــعــفــاةِ ثــمــال
ذي الـــمـــعـــلـــواتِ الـــعــوالــي	والـــمـــوهـــبـــات الـــجـــزال
جـــالـــي دُجـــا كــلّ خَــطــبٍ	أعـــيــــا دُهـــاةَ الـــرجـــال
مُـســــتـمسِـــك مـن هُـدى شِـــرْ	عـــة الـــنـــبـــي بـــحـــبـــال

87 – انظر الأبْيَاتَ مِنْ قوْلِهِ: "عبد الإلهِ الأديبِ"، إلى قوْلِهِ: "لدفة الجهل جالِ"، في: نماذج من فنون الشعر الشنقيطي القديم، م.س، ص: 60.

وسيفِ حقٍّ على أهـ ... ـل الزَّيغ والإعتزال[88]

... إلخ

فَرَدَّ عَلَيْهِ سِيدِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَازْكَه:

أحداجُ تلك الجمال ... مشحونةٌ بالجمال

زالتْ عليها شمُوسٌ ... فَاقَتْ شموسَ الزوال

ما غابَ مُذْ غِبنَ عنّا ... سُهْدُ الليالي الطوال

(...) ... (...)

محمد كالمجَلّي ... من حلبة في المجال

هو الزكيُّ الذَّكيُّ الـ ... ـحُسَّانُ زِيُّ المعالي

والفرد في العلم والحِلْـ ... ـمِ والحجا والفعال

من ليس ينطِقُ إلّا ... بالسِّحْرِ ذاك الحلال

الحافِظُ المترَوّي ... أمِنْ سَخًى أمْ بكالي

والشارحُ المُشكلات الـ ... ـمُسْتحْكماتِ الشِّكال

والصَّارِمُ الأشعريّ الـ ... ـمخنِي على الإعتزال

88 – انظر: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، م.س، ج: 2، ص: [15–29].

يزالُ رُضوى انزعاجاً ... ولم يكنْ بالمُزال

عِلْمُ الكلامِ يسمَّى ... فيه حَذامِي المقال

جاري الأدلة ليست ... إجراء ذاتِ العقال

قطب اجتهادٍ مصِيبٌ ... في الفقه عندَ الجدال

منقولهُ يحتَذِيه ... معقوله باعتدال

تمييزه في الأعاري ... بِ لا يُوَازى بحال

ذو رتبةٍ بعدتْ عن ... تنازُعٍ واشتغال

مَن مِثلهُ حين يُعيي ... في الفرعِ ضربُ المثال

يبديهِ فهماً وإلا ... أتى بثانٍ وثالِث[89]

وَكَمَا جَرَى بَيْنَ الْعَلَّامَتَيْنِ أَحْمَدَ الْمَامُون بْنِ مُحمَّذِن الصُّوفِي وَمُحَمَّد بْنِ الطُّلْبَه؛ فَقَدْ سَأَلَ أَحْمَد الْمَامُون مُحَمَّدَ بْنَ الطُّلْبَة فِي بِدَايَةِ حَيَاتِهِ: "مَا آخِرُ مَا قَالَ التَّلَامِيذُ؟"، فَأَنْشَدَهُ:

جَللاً كان غيرُ ما بي وما بي ... جَلَلٌ فَلْيَكُ الهوى مثلَ ما بِي

إنَّني إن أكُن لمابي لمابي ... غيرُ رسمٍ من الربابِ يبابِ

ظلْتُ فيه بالتربِ أعبَثُ سجواً ... لعِبَ السافيا به والهوى بي

---

89 – انظر: المصدر السابق. ج: 2، ص: [24–29].

لو تَراني لقُلتَ يطلُبُ أمَّ الْـــــــــ ـــــــمُومنينَ الغداةَ تحتَ التُّرابِ

لا الهوى غيرُها ولا هيَ تهوى غيرَ شيءٍ به تُطيلُ عَذابي

لا وَلا خُلَّبٌ سوى وَمضِ برقٍ سلَبَتني بقولِه الكذّابِ[90]

فَقَالَ أَحْمَد الْمَامُونُ "قُلْ لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا مِثْلَ:

أذهابٌ في الغي بعد إيابِ وتصابٍ بعد انقضاءِ شبابِ

لربوعٍ من الرباب عفتها بعدك الريحُ وانسكابُ الرّبابِ

وَأَرَبّت بها الظباء زمانًا بدلا من ظبائها الأتراب

بعدما أزمعوا ارتحالا وشدّوا برحابِ الحدوج قُود الركاب

وأشارت إلى الوداع برَخصٍ لم يُحِلْهُ اندراس عهد الخضاب

ثم أبدت تبسّما من بكائي عن ثنايا مؤشَّراتٍ عِذَاب

مثل ما استضحكت ثغور أقاحٍ بَلَّهَا الطَّلُّ مِنْ بُكَاءِ السَّحَابِ

رُبَّ حَوراءَ صُوِّرت من مُنى النَّفْــــــ ـــــسِ عَلى قالَبِ الْعَرُوبِ الْكَعَابِ

ضربُكِ العِينُ من ذخائر عَدْنٍ كيفَ وَافَيْتِ قبل حسن المآب

---

90 – انظر: ديوان محمد بن الطلبه اليعقوبي، م.س، ص: 130.

تـاه شَـــيبـي علـى شـــبـابي لأنـي لـم أكـن نـلـتـهـا زمـان الشـــبـاب"[91]

وَقَدْ يَكُونُ دَافِعُ الْمُسَاجَلَةِ الْمُعَارَضَةُ وَإِظْهَارُ امْتِلَاكِ مَهَارَةِ النَّسْجِ عَلَى مِنْوَالِ الْأَقْدَمِينَ، كَمَا نَرَى فِي مُعَارَضَاتِ مُحَمَّد بْنِ الطُّلْبَه لِحُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ الْهِلَالِيّ وَالشَّمَّاخِ بْنِ ضِرَارٍ وَغَيْرِهِمَا.

يَقُولُ فِي مُعَارَضَةِ مِيمِيَّةِ[92] حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ الْهِلَالِيِّ الْمُطَوَّلَة:

تـأوَّبـهُ طَـيْـفُ الـخـيـالِ بـمَـرْيَـمـا فـبـاتَ مُـعَـنًّـى مُسْــتَـجـنًّـا مُـتَـيَّـمـا

تـأوَّبَـهُ بَـعْـدَ الـهـجُـوع فَـهـاضَــــهُ فـأبْـدَى مِنَ التّهْيـام مـا كـانَ جَمْجَمـا

لطـاف بهـا حَتى إذا النّفْسُ أجْهَشَـــت وأبْدَتْ بنَـانًـا لِي خَضِــيباً وَمِعْصَـمـا

وَوجْـهـاً كـأنّ الـبَـدْرَ لَـيـلـةَ أرْبَـعِ وعَشْـــرٍ عَليـهِ نـاصِـــلاً قـدْ تهمَّـا

تَـوَلـى كـأنَّ الـلّـمْـحَ بـالـطّـرْفِ زَوْرُهُ وكـان وَدَاعـا مـنـهُ أنْ هُوَ سَـــلَّـمـا

---

91 – انظر: ديوان أحمد المأمون بن محمذن الصوفي، تح: محمد بن ماء العينين، (مرقون)، المدرسة العليا لتكوين الأساتذة، نواكشوط – 1983، ص: 22.

92 – يَقُولُ فِي مَطْلَعِهَا:

ألا هـيِّـمـا مـمّـا لَـقـيـتُ وَهـيِّـمـا وويـحـاً لِـمَـن لَـم ألـقَ مِـنـهُـن وَيـحَـمـا

أأسـمـاءُ مـا أسـمـاءُ لَـيـلَـةَ أدلَـجَـت إلـيَّ وأصـحـابـي بـأيّ وأيَّـمـا

سَـلا الـرّبـعِ أنّـى يَـمَّـمَـت أمُّ سـالِـمِ وَهَـل عـادَةٌ لِـلـرّبـعِ أن يَـتَـكَـلَّـمـا

وَقـولا لَـهـا يـا حَـبـذا أنـت هَـل بَـدا لَـهـا أو أرادَت بـعـدنـا أن تـأيَّـمـا

وَلَـو أنَّ ربـعـاً رَدَّ رَجـعـاً لِـسـائِـلٍ أشـارَ إلـيَّ الـرّبـعُ أو لِـي تَـكَـلَّـمَـا

أرى بَصـري قَـد رابَـنـي بَـعـدَ جِـدَّةٍ وَحَسـبُـك داء أن تصـحَّ وَتَسـلَـمـا

فمنْ ذَا ولا مَنْ ذَا رَأى مِثْلَ زَوْرِهِ ... وَمِثْلَ الذي بَين الجوانِح أضْرَما

فباتَ الهَوى يَسْتَنُّ بي هَيَجانُهُ ... فأسْدَى بِلُبّي ما تَبَغَّى والحَمَا

وَبتُّ بهَمٍّ لا صَباحَ لِلَيْلِهِ ... إذا ما حَدَاهُ الصُّبْحُ كرَّ وَدَوّما

فَقُلْتُ أما لِلّيْلِ صُبْحٌ كما أرَى ... أمِ الصُّبْحُ مما هَيَّجَ الطّيْفُ أظْلَما

بَلى كلُّ ليْلٍ مُصْبِحٌ غَيْرَ أنَّني ... أرى الصُّبْحَ يا للنّاسِ للصُّبْح أنَجما

ألا يا خَليلَيَّ ارْحَلا وتيمّما ... بنا حيْثُ أمْسى رَائِد الظَّعْنِ يَمّما

فكيْفَ القَرَارُ بَعْدَما قِيلَ يَمّمَتْ ... مرَابِعَها بالجوّ أظْعَانُ مَرْيَما

ظَعَائِنُ يَهْديهنَّ في كلِّ نَجْعَةٍ ... مِنَ القَوْمِ مِينَافٌ إذا هَمَّ صَمّما

تحَمَّلْنَ أنْ قَدْ شِمْنَ مِنْ جالِ تِيرِسٍ ... مَخيلاً بها ألقى البَعاعَ وَدَيَّما

فخَبَّرهُمْ رُوَادُهُمْ بَعْدَ سَبْعَةٍ ... بما سَرَّهُمْ أنْ جادَ فيها فأفْعَما

وَجَرَّ على أنجادِها وَوِهادِها ... مِنَ الوَشْمِ حَوْكاً سُنْدُسِياً وأنْعَما

فمنْ يَكُ يَوماً ذا عَزَاءٍ ونَسْوَةٍ ... لِطوُلِ تَناءٍ أو لوَصْلٍ تَصرَّما

فلَسْتُ بِناسٍ يوْمَ وَلَّتْ جِمالُهُمْ ... وسَالَ بهنَّ الفجُّ بالظعْنِ عُوّما

هَجائِنُ بيضٌ مِنْ عَقائِلِ عامِرٍ ... جَمَعْنَ إلى الأحْسَابِ حُسْناً ومِيسَما[93]

... إلخ

93 – انظر: ديوان محمد بن الطلبه اليعقوبي، م.س، ص: [420–447].

وَقَدْ عَارَضَ الشَّمَّاخَ بْنَ ضِرَارٍ فِي جِيمِيَّتِهِ[94] الْمَشْهُورَة:

تَطَاوَلَ لَيلُ النازحِ المُتَهَيِّجِ ... أما لضياءِ الصبحِ من مُتَبَلِّجِ

ولا لظَلامِ الليلِ من مُتَزحزحٍ ... وليسَ لنجمٍ من ذهابٍ ولا مجي

فَيا من للَيلٍ لا يزولُ كأنّما ... تُشَدُّ هواديهِ إلى هضبَتي إجِ

كأنَّ به الجوزاءَ والنجمَ رَبرَبٌ ... فراقِدها في عنّةٍ لم تُفَرّجِ

وتحسبُ صبيانَ المجرَّةِ وسطها ... تناويرَ أزهارٍ نبتنَ بهَجهَجِ

كأنّ نجومَ الشعريَيَنِ بمَلكِها ... هجائنُ عقرى في ملاحبِ منهجِ

فباتَ يُماني الهمَّ ليلي كأنَّهُ ... ببَرحِ مقامِ الهمّ فِي أضلُعي شَجي

فلَو كان يفنى الهمُّ أفنى مطالُهُ ... همومي ولكن لجَّ في غيرِ ملجَجِ

إذا ما انتحاها منهُ قطعٌ سمت لهُ ... أفانينُ همٍّ مُزعجٍ بعدَ مُزعجِ

---

94 – مَطْلَعُهَا:

= ألا ناديا أظعانَ لَيلى تُعَرّجِ ... فَقَد هِجنَ شَوقاً لَيتَهُ لَم يُهَيَّجِ

أقولُ وَأَهلي بِالجِنابِ وَأَهلُها ... بِنَجدَينِ لا تَبعَد نَوى أُمِّ حَشرَجِ

وَقَد يَنتَئي مَن قَد يَطولُ اجتِماعُهُ ... وَيَخلِجُ أَشطانَ النَوى كُلَّ مَخلَجِ

صَبا صَبوَةً مِن ذي بِحارٍ فَجاوَزَت ... إِلى آلِ لَيلى بَطنَ غَولٍ فَمَنعِجِ

كِنانِيَّةٌ إلّا أَنَلْهَا فَإِنَّها ... عَلى النَأي مِن أَهلِ الدَّلالِ المُوَلَّجِ

وَسيطَةُ قَومٍ صالِحينَ يَكِنُّها ... مِنَ الحَرِّ في دارِ التَّوى ظِلُّ هَودَجِ

مُنَعَّمَةٌ لَم تَلقَ بُؤسَ مَعيشَةٍ ... وَلَم تَغتَزِل يَوماً عَلى عودِ عَوسَجِ

هَضيمُ الحَشا لا يَملأُ الكَفَّ خصرُها ... وَيُملأُ مِنها كُلُّ حِجلٍ وَدُملجِ

أعِنـّـي عـلَـى الـهـمِّ الـلـجـوجِ الـمُـهَـيِّـج وطيفٍ ســــرى في غيهَبِيٍّ مُـدجـدجِ[95]

وَمِنْ خَلَالِ تَتَبُّعِنَا لِمُدَوَّنَةِ الشَّاعِرِ د. مُحَمَّد عَبْد اللهِ بْنِ عُمَارُو، تَبَيَّنَ لَنَا أَنَّ هَذَا اللَّوْنَ مِنَ الشِّعْرِ مُنْتَشِرٌ، فِيهَا وَلَكِنْ بِصُورَةٍ أَكْثَر انْسِيَابًا وَتَعَاطُفًا وَإِجْلَالًا لِمُخَاطَبِيهِ، وَغَالِبًا مَا يَقْتَصِرُ فِيهِ عَلَى الْمُمَاشَاةِ وَالْمُطَارَحَةِ، كَمَا سَيَتَبَيَّنُ فِي الْمَطْلَبِ الْمُوَالِي.

95 – انظر: ديوان محمد بن الطلبه اليعقوبي، تح: محمد عبد الله الشبيه، ص: [141–144].

المطلب الثاني:
المساجلات في مدونة الشاعر.

فِي خِتَامِ الْأُسْبُوعِ الثَّقَافِيِّ الَّذِي نَظَّمَتْهُ "وِلَايَةُ اتْرَارْزَه" بِمَدِينَةِ رُوصُو سَنَةَ 1984 م،[96] أَقَامَ الْأَدِيبُ الْفَاضِلُ الْمُصْطَفَى بْنُ اتْشَغْ اعْمَرْ –تَغَمَّدَهُ اللَّهُ بِنَعَائِمِ الْجَنَّةِ– حَفْلَ عَشَاءٍ فَاخِرٍ لِلْمُشَارِكِينَ مِنْ مُقَاطَعَةِ "وَادِ النَّاقَةِ"، فَقَامَ مُنَسِّقُ الْوَفْدِ عَبْدُ الْحَيِّ بْنُ الْبَسْطَامِي، وَقَالَ بِالْحَسَّانِيَّةِ "ذُوكْ الْوَالْدِينْ كَانُوا حَدّ عَدَّلْ لهُمْ شِ مِتْعَدَّلْ ايْكُولُوهَا"، وَوَضَعَ وَرَقَةً وَقَلَمًا بَيْنَ شَاعِرَيِ الْوَفْدِ الشَّيْخَيْنِ: مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنِ الدَّدَو ومُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنِ عُمَارُو، فَبَادَرَ ابْنُ عُمَارُو أَخْذَهُمَا، وَكَتَبَ:

---

96 – كَانَ النَّصُّ الْفَائِزُ بِالْمَرْتَبَةِ الْأُولَى مِنْ مُسَابَقَةِ الشِّعْرِ الْفَصِيحِ فِي هَذَا الْأُسْبُوعِ الثَّقَافِيِّ لِلدُّكْتُورِ مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنِ عُمَارُو، يَقُولُ فِيه:

أَبَيْنَ أَكْوَاخٍ لَقًى بَائِدَهْ *** تَجْتَمِعُ الْقِمَّةُ بِالْقَاعِدَهْ

مُحْدَوْدِبُ الظَّهْرِ يُرِي حَالَهُ *** وَتَشْتَكِي مِنْ حَالِهَا الْوَالِدَهْ

وَالصِّبْيَةُ الدَّرْدَقُ مِنْ حَوْلِهِ *** ذَا وَاقِفٌ هُنَا، وَذِي قَاعِدَهْ

يَحْكُونَ قِصَّةَ ابْنِ آوَى وَقَدْ *** مَرَّتْ بِهِ غَزَالَةٌ شَارِدَهْ

ذَا مَشْهَدٌ يَذْكُرُ مِنْ حِينِهِ *** سِيَاسَةَ الشَّيْخَيْنِ مَنْ شَاهَدَهْ

وَكَانَ النَّصُّ الْفَائِزُ بِالْمَرْتَبَةِ الْأُولَى مِنْ مُسَابَقَةِ الشِّعْرِ الشَّعْبِيِّ فِي هَذَا الْأُسْبُوعِ الثَّقَافِيِّ لَهُ أَيْضًا، يَقُولُ فِيهِ:

حُكْمْ الْخَلَاصْ الْ خَلَّصْنَا *** مِنْ حُكْمْ ادْوِ ادْوِ جَاكْ الذِّيبْ

طَبَّقْ الِاسْلَامْ وَخَلَّصْنَا *** وانْصَبْ هَيَاكِلْ لِلتَّهْذِيبْ

عَنْ سِيَاسةْ تِتْكَرْوَلْ *** الْكَانْ الْحَاكِمْ لِمْزَرْوَلْ

يِتْمَشْدَقْ بِيهَا وِيهَرْوَلْ *** فِيهَا شَعْبُو شَبَابْ وشِيبْ

عَاكِدْ بِيهَا تِمْبَيْكِلَلْ *** لِلشَّعْبْ افْحِزْبْ "ابِّيبْ ابِّيبْ"

وامْعَدَّلْ قِلْوِلْشْدَيْدَلْ *** لِلشَّرِيعَه بِيهْ التَّكْذِيبْ

وَالْأَصَالَه مَمْسُوخَه والْـ***حُرِّيَّه نَازِلْ بِيهَا هِيبْ

امْعَ الْغَرْبِ الِّ مِسْتَخْوَلْ *** مِنُّو، وِيدِيرْ اصْلَيْبِ اجِيبْ

حُكْمْ الْخَلَاصْ الْ خَلَّصْنَا ... إلخ

كَفَى

سَنَةَ: 1984 م، فِي مَدِينَةِ رُوصُو. [بَحْر: الْوَافِر]

لَـئِـنْ كَـانَ أُسْـبُوعُنَا رَفْرَفَا عَلَـيْـهِ جَنَاحٌ، عَلَـيْـهِ الْـعَـفَا

وَلَـمْ يَـجْـرِ فِـيـهِ سِـوَى مَـا جَـرَى كَفَى، قَـدْ عَرَفْنَا بِـهِ الْمُصْطَفَى

* * *

وَأَعَادَ الْوَرَقَةَ وَالْقَلَمَ مَحلَّهُمَا، فَأَخَذَهُمَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ الْحَسَنِ بْنُ الدَّدَوْ، وَكَتَبَ عَلَى الْفَوْرِ:

فَـكَـانَ عَـلَـى نَـهْـجِ أَسْـلَافِـهِ يَسِـيـرُ مَسِـيرَ الصَّـفَا وَالْوَفَا

۞ ۞ ۞

وَحِينَ قَالَ الْعَلَّامَةُ مُحَمَّد سَالِمِ بْنُ عَدُّود رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، سَنَةَ 1996 م، فِي قَرْيَةِ الْعَقَبَةِ:[97]

كُلُّ يَدٍ تَمْسَحُ عَنْ وَجْهِهَا

[بَحْر: السَّرِيع]

أَسْـنَـنْـتُ أَنْ أَجْـلِسَ فِـي سَـامِرِي أَحْـتَـفُّ بِـالـزَّافِـنِ وَالـزَّامِـرِ

كُـلُّ يَـدٍ تَـمْسَـحُ عَـنْ وَجْـهِـهَـا وَإِنَّ وَجْـهِـي لَـبَـنُـو عَـامِـرِ

* * *

عَلَّقَ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَارُو بِقَوْلِهِ:

---

97 - (32 كلم شَرْقَ نُوَاكْشُوط).

بُشْرَى بَنِي عَامِرِ

قِيلَتْ: سَنَةَ 1996 م، فِي قَرْيَةِ الْعَقَبَةِ. [بَحْر: السَّرِيع]

بُشْـــرَى لَـكُـمْ آلَ بَـنِـي عَـامِـرِ عَـلَّامَــةُ الْـبَــاطِـنِ وَالـظَّــاهِـرِ
يَـدٌ تَـرُدُّ الشَّـــرَّ عَـنْ جَـمْـعِـكُـمْ وَكُـلَّ أَمْـرٍ شَـــائِـنٍ ضَـــائِـرِ
وَتَـأْخُـذُ الْـبَـيْـعَـةَ مِـنْـكُـمْ عَـلَـى مَـا تَقْتَضِـــيـهِ شِـــرْعَـةُ النَّـاصِـــرِ
مَـا تِـلْـكَ أُولَـى بَـرَكَـاتِ الْـمُـبَـا رَكِ عَـلَـى آلِ بَـنِـي عَـامِـرِ[98]

۞ ۞ ۞

وَقَالَ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَارُو يُوَدِّعُ الْأَدِيبَ الْكَبِيرَ عَبْدَ اللَّهِ السَّالِمَ بْنَ الْمُعَلَّى حِينَ عَزَمَ الذَّهَابَ إِلَى الْإِمَارَاتِ:

مَنْ لِشِنْقِيطَ!؟

قِيلَتْ نِهَايَةَ سَنَةِ 1999 م. [بَحْر: الْبَسِيط]

مَنْ ذَا يَصُـــونُ لِشِـــنْقِيطَ الْإِبَـا الْأَدَبَـا شِـــعْرًا وَنَثْرًا، يَزِينُ الشَّـــعْرَ وَالْخُطَبَـا!؟
وَمَـنْ لَـهَـا حِـينَ تُـدْعَـى فِـي مُـنَـاظَـرَةٍ تَـحْـتَـاجُ مَـنْ مَـارَسَ الْأَلْـوَاحَ وَالْـكُـتُـبَـا!
وَمَـنْ لَـهَـا إِنْ بَـدَا فِـيـهَـا مُسَـــيْـلِـمَـةٌ يُحَرِّفُ الضَّـــادَ، وَالْقُرْءَانَ، وَالْحَسَـــبَـا!

---

98 – إِحَالَةٌ إِلَى قَوْلِ أُسَيْدِ بْنِ الْحُضَيْرِ: "مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ"، لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ التَّيَمُّمِ. انظر صحيح البخاري، تح: مصطفى البغا، ج: 1، ص: 127. رقم الحديث: 327.

وَمَنْ لَـهَـا حِـينَ يَـغْـزُوهَـا هَـبَـنَّـقَـةٌ[99] يُـرَوِّجُ الْفِسْـــقَ، وَالـتَّـزْوِيـرَ، وَالْـكَـذِبَـا!

لِمَنْ –بِرَبِّـكَ– قَـدْ أَسْـــلَمْـتَ رَايَتَـهَـا! مَنْ ذَا –غِيَـابَـكَ– يَفْرِي فَرْيَـكَ الْعَجَبَـا!

* * *

آلُ الْمُعَلَّى لِشِــــنْقِيطَ السِّـــرَاجُ، فَـإِنْ خَلَـتْ مِنَ آلِ الْمُعَلَّى ضَـــوْؤُهَـا احْتَجَبَـا

بُشْـــرَاكِ يَـا أُمَّـةً قَـدْ أَمَّ مَـجْـمَـعَـهَـا نَـجْـلُ الْـمُـعَـلَّـى، يَـبُـثُّ الْـعِلْـمَ وَالْأَدَبَـا

وَيَـا خَسَــــــارَةَ أَقْــوَامٍ تُــغَــادِرُهُــمْ وَلَوْ لَحِينٍ، وَيَـا نِعْمَ الَّـذِي اصْــطَحَبَـا!

لَوْ أَنَّ لِي الْأَمْرَ لَمَ أَمْنَحْـكَ تَـأْشِـــرَةً عَلَى الْخُرُوجِ، وَلَوْ لَمْ تُجْمِـلِ الطَّلَبَـا

* * *

فَأَجَابَهُ الْوَزِيرُ عَبْدُ اللَّهِ السَّالِمُ بْنُ الْمُعَلَّى بِقَوْلِهِ:

أَنْتَ لَهَا

قِيلَتْ بِدَايَةَ سَنَة: 2001 م. [بَحْر : الْبَسِيط]

شِـــنْقِيطُ أَنْـتَ لَهَـا الْحَـامِي حِمَى الْأُدَبَا وَالـذَّائِـدُ الْـعَـارَ عَـنْـهَـا غَـيْـرَةً، وَإِبَـا

وَالْـحَـامِـلُ الْـهَمَّ عَـنْـهَـا فَوْقَ أَجْـنِـحَـةٍ مِنَ الْخَيَـالِ، تُنَـاغِي الْبَـدْرَ وَالشُّـــهُبَـا

شِـــنْقِيطُ أَنْـتَ ابْنُهَـا الْبَرُّ الْحَفِيُّ بِهَـا فَمَنْ تُرَى لِبَنِيهَـا الْقَـاصِـــرِينَ أَبَـا؟

فَلَنْ تَضِــــيعَ وَفِيهَـا –يَـا ابْنَــهُ– عُمَرٌ يَحْمِي شَـــمَـارِيخَ مَجْـدٍ زَاحَمَ الشُّـــهُبَـا

---

99 – قال الخليل الفراهيدي (ت: 170 هـ): "هَبَنَّقَةُ الْقَيْسِيُّ: أَحْمَقُ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ". [وَهُوَ مَضْرِبُ الْمَثَلِ فِي الْحَمَاقَةِ]. انظر: كتاب العين، م.س، ج: 4، ص: 112.

وَلَنْ تُرَاطِنَهَـا[100] الْأَغْرَابُ مَـا حَفِظَـتْ مَوْسُـــوعَـةُ الْحُمْسِ[101] فِي دِيوَانِهَـا الْعَرَبَا

وَلَنْ يَعِيـثَ بِـهَـا مِـنْ مَـعْزِهَـا ذَنَـبٌ أَحَـذُّ، يَنْطَـحُ فِـي هَرْجٍ بِـهَـا ذَنَبَـا[102]

وَلَـنْ تَـزَالَ بِـخَـيْـرٍ مَـا قَـرَأْتَ لَـهَـا ظُـلَالَـةَ الْفَتْحِ فِي كَفَّيْ أَبِي لَهَبَـا[103]

وَلَـــنْ تَـــزَالَ بِـــإِذْنِ اللَّهِ مِـــئْـذَنَـةً لِـلْـحَـقِّ، تَـلْـتَـهِـمُ الْأَوْثَـانَ وَالصُّـــلُـبَـا

وَسُـــــوقَ عِـلْـمٍ وَآدَابٍ، وَمَـأْسَـــــدَةً، تَهَـابُ غُلْبُ الْأَعَـادِي غَابَهَا الْأَشَـــبَا[104]

* * *

يَـا مَنْ كَتَبْـتَ إِلَيْهَـا: (كُلُّنَـا عُمَرٌ)[105] لَوْ أَنَّ شِـــعْرًا بِـأَنْهَـارِ الـدِّمَـا كُتِبَـا

يَـا مَنْ تَغَرَّفْـتَ مِنْ نَجْـدٍ صَـــبَـابَتَـهُ شِـــعْرًا، فَفَاحَتْ بِشِـــنْقِيطٍ نَسِــيمَ صَـــبَا

مَـهْـلًا بِـرَبِّـكَ، مَـاذَا أَنْـتَ فَـاعِـلُـهُ إِنْ مَوْطِنُ الْحُرِّ بِـالْحُرِّ الْكَرِيمِ نَبَـا!؟

---

100 – قال الخليل الفراهيدي (ت: 170 هـ): "الرَّطَانَةُ: تَكَلُّمُ الْأَعْجَمِيَّةِ. تَقُولُ: رَأَيْتُهُمَا يَتَرَاطَنَانِ، وَهُوَ كُلُّ كَلَامٍ لَا تَفْهَمُهُ الْعَرَبُ". انظر: كتاب العين، م.س، ج: 7، ص: 413.

101 – إِحَالَةٌ إِلَى مَقْطَعٍ مِنْ قَصِيدَةِ "الْجَزِيرَةِ" لِلدُّكْتُورِ مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنِ عُمَارُو، يَقُولُ فِيهِ: (فَسِرُّ الشَّهَامَةِ وَالْكِبْرِيَا ** بِفِهْرٍ وَدَارِمَ وَالْحُمْسِ جَمْعًا ** فُحُولَهْ). انظر: ديوان دمع الغروب، محمد عبد الله عمرُ، ص: 9.

102 – إِحَالَةٌ إِلَى قَصِيدَةٍ لِلدُّكْتُورِ مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنِ عُمَارُو، عُنْوَانُهَا: (نِطَاحٌ بِالْأَذْنَابِ). انظر: ديوان دمع الغروب، محمد عبد الله عمرُ، ص: 35.

103 – إِحَالَةٌ إِلَى قَصِيدَةٍ لِلدُّكْتُورِ مُحَمَّد عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَارُو، عُنْوَانُهَا: (قِرَاءَةٌ فِي كَفِّ أَبِي لَهَبٍ). انظر: ديوان دمع الغروب، محمد عبد الله عمرُ، ص: 20.

104 – قال الخليل الفراهيدي (ت: 170 هـ): "الْأَشَبُ: شِدَّةُ الْتِفَافِ الشَّجَرِ، حَتَّى لَا مَجَازَ فِيهِ". انظر: كتاب العين، م.س، ج: 6، ص: 292.

105 – إِحَالَةٌ إِلَى قَصِيدَةٍ لِلدُّكْتُورِ مُحَمَّد عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَارُو، عُنْوَانُهَا: (كُلُّنَا عُمَر). انظر: ديوان دمع الغروب، محمد عبد الله عمرُ، ص: 24.

مَنْ ذَا عَلَى الضَّـــيْمِ يُغْضِـــي مِنْ أَحَبَّتِهِ   فِي مَهْـدِ عِزٍّ!؟ وَمَنْ ذَا يَقْبَـلُ الْغَلَبَـا!؟

مَنْ يَعْـذُلُ ابْنَ زُرَيْقٍ فِي مُغَـاضَـــبَـةٍ   أَوِ ابْنَ نَصْــــرٍ عَلَى بَغْـدَادَ إِذْ عَتَبَـا!؟

* * *

لَوْ أَنَّ لِي الْأَمْرَ مَـا بَـارَحْـتُ بَـاحَتَهَـا   وَلَا تَنَـاءَيْـتُ عَنْهَـا الـدَّهْرَ مُغْتَرِبَـا

۞ ۞ ۞

وَحِينَ قَالَ –أَيْضًا– الْعَلَّامَةُ مُحَمَّد سَالِم بْنُ عَدُّود رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مُقَرِّظًا كِتَابَ مَلَاحِنِ الْقُرَّاءِ:

الْجَوْهَر

قِيلَتْ الْيَوْمَ الْحَادِيَ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ 1421 هـ، الْمُوافِقَ: 20 سِبْتَمْبَر 2000 م، فِي مَدِينَةِ نُوَاكْشُوط: [بَحْر: مَجْزُوءِ الرَّجَزِ]

مَـــنْ ذَا رَأَى كَــمَـــا أَرَى   مِــنْ عَــمَــلِ ابْــنِ عُــمَــرَا

بِـــالــرَّفْــعِ،[106] إِذْ أَبْــرَزَ مِــنْ   أَصْــــــدَافِـــهِ ذَا الْـــجَـــوْهَـــرَا

مُــــحَــــقَّــقًــا مُــنَــقَّــحًــا   مُـــــحَـــــرَّرًا مُـــــحَـــــبَّـــرَا

مُـــهَـــذَّبًـــا مُـــذَهَّـــبًـــا   مُـــقَـــرَّبًـــا مُـــقَـــرَّرَا

مُـــلَـــخَّـصًـــا مُـــخَـــلَّـصًـــا   مُـــيَـسَّـــــرًا مَـسَـــــيَّـــرَا

مُـــــجَـــــوَّدًا مُـــــجَـــــرَّدًا   مِـــمَّـــا عَــدَا ذِي الـــطُّـــرَرَا

---

106 – يُدْعَى وَالِدُهُ (عُمَرُ) بِالْبِنَاءِ عَلَى الضَّمِّ.

تَــبْــدُو عَــلَــى تَــرِيــبِــهِ لِــلْــمُــجْــتَــلِــيــنَ دُرَرَا
أَبْــقَــاهُ رَبُّــهُ لِــعَــا مِــرٍ[107] زَمَــانًــا مَــفْــخَــرَا

* * *

وَكَانَ بِتَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ اسْمُ وَالِدِ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ: "**عُمَرُ**" **بِالرَّفْعِ**، وَالرَّفْعُ مَمْدَحَةٌ، وَكَانَ عَلَى وَفْقِ اسْمِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَكَانَ **مُحَمَّد عَالِي** وَالِدُ الْعَلَّامَةِ مُحَمَّد سَالِمِ **بِالْمَدِّ**، وَالْمَدُّ مَمْدَحَةٌ أَيْضًا، وَ كَانَ عَلَى وَفْقِ اسْمِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؛ فَأَجَابَهُ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَارُو بِقَوْلِهِ:

أَوْفَى مِنَ السَّمَوْأَل

قِيلَتْ الْيَوْمَ الثَّانِيَ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ 1421 هـ، الْمُوافِقَ: 21 سِبْتَمْبَر 2000 م، فِي مَدِينَةِ نُوَاكْشُوط: [بَحْر: مَجْزُوءِ الرَّجَزِ]

إِلَــى الْــوَلِــيِّ بْــنِ الْــوَلِــي نَــجْــلِ مُــحَــمَّــدٍ عَــلِــي
بِــالْــمَــدِّ[108] مِــنْ لِــعَــامِــرٍ[109] أَوْفَــى مِــنَ السَّــمَــوْأَلِ
وَمَــنْ بِــهِ سَــمَــتْ إِلَــى أَعْــلَــى أَعَــالِــي الْــقُــلَــلِ
فَــكَــمْ كَسَــاهَــا حُــلَــلًا مِــنْ شِــعْــرِهِ الْــمُــنَــخَّــلِ

---

107 – عَامِرُ: (ابهَنْضَامْ) أَحَدُ الْخَمْسَةِ (الشَّمْشَوِيِّينَ)، جَدُّ الْيَعْقُوبِيِّينَ الدَّفِينُ بِـ"انْتَالْفَه" بِتَازْيَازِتْ؛ وَلَعَلَّهُ أَوَّلُ مَنْ دَخَلَ بِلَادَ شِنْقِيطَ مِنْ بَنِي حَسَّان.

108 – يُدْعَى وَالِدُ الْعَلَّامَةِ مُحَمَّد سَالِمِ الْمُبَاشِرُ: مُحَمَّد عَالِي، بِالْمَدِّ.

109 – تَقَدَّمَ شَرْحُهُ.

وَكَـــمْ حَـــلَاهَـــا طُـــرَفًـــا تَسِـــيـــرُ سَـــيْـــرَ الْـــمَـــثَـــلِ

وَكَـــمْ سَـــقَـــاهَـــا عِـــلْـــمَـــهُ بِـــالْـــعَـــلِّ بَـــعْـــدَ الـــنَّـــهَـــلِ

بِـــمَـــنْـــهَـــجٍ يَـــجْـــمَـــعُ نَـــجْـــ ــــــــلَـــيْ أَنَـــسٍ وَحَـــنْـــبَـــلِ

* * *

أَمْـــتِـــعْ بِـــهِ إِلَـــهَـــنَـــا وَانْسَـــأْ لَـــهُ فِـــي الْأَجَـــلِ

❁ ❁ ❁

وَلَمَّا قَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدُّو الْخَدِيم، شَيْخُ مُحْظَرَةِ التَّيْسِيرِ –أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ– مُقَرِّظًا تَحْقِيقَ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنِ عُمَارُو كِتَابَ مَلَاحِنِ الْقُرَّاءِ:

"...أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ نَظَرْتُ هَذَا التَّعْلِيقَ الَّذِي وَضَعَهُ أَخُونَا الْمُحَقِّقُ، وَأُسْتَاذُنَا الْمُدَقِّقُ، مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ ولد عُمَرُ عَلَى كِتَابِ مَلَاحِنِ الْقُرَّاءِ لِلْقَاضِي الشَّيْخِ بْنِ حَامَّنِّي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَأَعْجَبَنِي صَنِيعُ أَدَبِهِ الْفَائِقِ، وَبَدِيعُ أُسْلُوبِهِ الرَّائِقِ، فَإِذَا بِلِسَانِ الْحَالِ يُنْشِدُ، وَيَشْدُو، وَيُرَدِّدُ:

يَا مَنْ لِأَخْذِ رَايَةِ الْفَهْمِ ابْتَدَر

قِيلَتْ الْيَوْمَ الثَّانِيَ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ 1421 هـ، الْمُوافِقَ: 22 أَغُسْطُس 2000م، فِي قَرْيَةِ التَّيْسِيرِ:[110] [بَحْر: الرَّجَزِ]

110 – (3 كلم شَمَال شَرْقِ مَدِينَةِ تِكِنْتْ الْجَدِيدَة).

يَـا مَـنْ لِأَخْـذِ رَايَـةِ الْـفَـهْـمِ ابْـتَـدَرْ وَكَـانَ فِـي الـتَّـحْـقِـيـقِ مِـثْـلُـهُ نَـدَرْ

مِـنْ فِـكْـرِهِ يَسُـــلُّ صَـــارِمًـا ذَكَـرْ لَـمْ يَـنْـبُ إِذْ تَـنْـبُـو صَـــوَارِمُ الْـفِكَـرْ

أَحَسَـــنْتَ يَا ابْنَ الْعَمِّ، فِي وَضْـــعِ طُرَرْ يُـخْـجِـلُ نَـثْـرُ دُرِّهَـا نَـظْـمَ الـدُّرَرْ

قَـدْ بَـرَزَتْ تَـرُوقُ سَـــمْـعًـا وَبَـصَـــرْ لَا الطُّولُ مِنْهَـا يُشْـــتَكَى، وَلَا الْقِصَـــرْ

فَـحَـقَّـقَـتْ مَـا كَـانَ مِـنْـكَ مُـنْـتَـظَـرْ مِنْ حُسْـــنِ الِانْصَـــافِ، وَجَوْدَةِ النَّظَرْ

وَصَـــحَّ يَـا ابْنَ عُمَرٍ، مَـا مِنْ خَبَرْ تُسْـــنِـدُهُ لِأَهْـلِـهِ إِذْ يُـخْـتَـبَـرْ

لَا زِلْـتَ مِـمَّـنْ بِـالْأَوَامِـرِ ائْـتَـمَـرْ تُـذْكِـرُ عَـهْـدَ عُـمَـرٍ، وَابْـنِ عُـمَـرْ

بِجَـاهِ خَيْرِ الْخَلْقِ، سَـــيِّدِ الْبَشَـــرْ وَصَـــحْـبِـهِ، وَمَـنْ لِـدِيـنِـهِ نَشَـــرْ

* * *

أَهْدَى لَهُ د . مُحَمَّد عَبْد اللهِ بْنُ عُمَارُو نُسْخَةً مِنَ كِتَابِ مَلَاحِنِ الْقُرَّاءِ –بَعْدَ صُدُورِ النُّسْخَةِ الْأُولَى مِنْهُ– مَشْفُوعَةً بِقَوْلِهِ:

خَدِيمُ عُلُومِ الشَّرْعِ

قِيلَتْ نَحْو سَنَة 2007 م، فِي الطَّرِيق إِلَى قَرْيَةِ التَّيْسِير الْمَحْرُوسَةِ: [بَحْر : الْبَسِيط]

إِلَـى خَـدِيمِ عُـلُومِ الشَّـــرْعِ فِـي زَمَـنِ قَـدْ قَـلَّ خَـادِمُـهُ، مُحَمَّـدِ الْحَسَـــنِ

مَنْ شَـــبَّ فِي طَاعَةِ الْمَوْلَى، وَشَـــابَ عَلَى تَقْوَاهُ، مِنْ سَـــنَنٍ مِنْهَـا إِلَى سَـــنَنِ

كَـأَنَّـهُ الْحَسَـــنُ الْبَصْـــرِيُّ مَـعْـرِفَـةً وَفِـي تَـوَرُّعِـهِ، أُوَيْـسٌ اِلْـقَـرَنِـي

أَبْقَـاهُ مَـوْلَاهُ فَـخْـرًا لِـلْـعَشِـــيـرِ عَـلَـى مَحَجَّـةِ الْمُصْـــطَفَى، قَرْنًـا مِنَ الزَّمَنِ

۞ ۞ ۞

وَقَالَ الْأَدِيبُ لِمْرَابِطْ بْنُ دِيَّاهْ حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى:[111]

نَوَادِرُ ابُّوه

مُنْتَصَفَ سَنَة: 2016 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْبَسِيط]

أَهْـلُ الْـكَـفَـاءَةِ مِـمَّـا قَـدْ أَحَـبُّـوهُ فِـيـهَـا نَـوَادِرُ يَـأْتِـيـهِـمْ بِـهَـا **ابُّـوهُ**[112]

فَـابُّـوهُ ذُو خُـلُـقٍ عَـذْبٍ وَذُو أَدَبٍ جَـمٍّ، لِـذَا الـنَّـاسُ طُـرًّا قَـدْ أَحَـبُّـوهُ

* * *

فَقَالَ مَعَالِي الْوَزِيرِ عَبْدُ اللهِ السَّالِمُ بْنُ الْمُعَلَّى:

قُولُوا كَمَا يَقُولُ لِمْرَابِط

مُنْتَصَفَ سَنَة: 2016 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْبَسِيط]

قُولُوا كَمَا قَالَ فِي الْأُسْـتَـاذِ شَـاعِرُنَا وَإِنْ دَعَـاكُـمْ أَخُـونَـا **ابُّـوهُ** لَـبُّـوهُ

قَـدْ قَـالَ ذَلِـكَ فِـيـهِ مَعْشَـرُ الْأُدَبَـا وَمَـنْ يَـقُـلْ غَـيْـرَهُ فِـيـهِ "يُـزَبُّـوهُ"

* * *

فَقَالَ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَارُو:

---

111 – (فِي مَجْمُوعَةِ الْكَفَاءَةِ الْأَدَبِيَّةِ عَلَى وَاتْسَابْ).

112 – هُوَ الْأُسْتَاذُ الْأَدِيبُ الْفَاضِلُ ابُّوه الْمُثَنَّى بْنُ مُحَمَّدن بْنُ بلْبلَّاه بْنِ أَحْمَدْ سَالِمِ بْنِ مُحَمَّد مَوْلُود بْنِ عَمِّي الْيَعْقُوبِيّ.

رُوا رَأْيَ نَجْلِ الْمُعَلَّى

مُنْتَصَفَ سَنَة: 2016 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْبَسِيط]

وَإِنْ يَــهَــبْ لَـكُـمُ الْـوَهَّـابُ مِـنْ وَلَـدٍ عَـلَـى الَّـذِي قَـدْ تَـرَبَّـى **ابُـوهُ** رَبُّـوهُ

رُوا رَأْيَ نَـجْـلِ الْـمُـعَلَّى فِيـهِ وَامْـتَـثِلُـوا فِـي مَـنْ يَـرَى غَـيْـرَ ذَا ذَاكُمْ، وَسُــــبُّوهُ

۞ ۞ ۞

وَفِي التَّظَاهُرَةِ الثَّقَافِيَّةِ الْيَعْقُوبِيَّةِ الَّتِي أُقِيمَتْ بِقَرْيَةِ "افْكِيرِين" غَرْبِيَّ وَادِ النَّاقَةِ، أَنْشَدَ الشَّاعِرُ الْفَتَى الْمُبْدِعُ د. التَّقِيُّ بْنُ الشَّيْخِ بْنُ الْمُنَى:

فَلْيُرِنِي امْرُؤٌ خَالَه!

سَنَة: 2016 م، فِي قَرْيَةِ افْكِيرِين. [بَحْر: الْبَسِيط]

مَــنْ رَامَ بَــذِّي بِــأَخْــوَالٍ فَــأَقْــوَى لَــهْ أَنْ يَسْـــتُرَ الْيَوْمَ فِـي الْأَنْـدَاءِ أَقْوَالَــهْ

إِنِّي بَلَـغْـتُ بِـأَخْوَالِي السَّـــمَـاءَ «**بَنِي يَعْقُوبَ**» وَلْيُرِنِي –إِنْ شَـــاءَ– أَخْوَالَــهْ

* * *

فَقَالَ د. مُحَمَّد عَبْد اللهِ بْنُ عُمَارُو:

هَالَةُ ثَنَاء

سَنَة: 2022 م،[113] فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر : الْبَسِيط]

أَلْبَســـتَ «يَعْقُوب» مِنْ أَبْهَى الثَّنَا هَالَـهْ بِهَـا تَمَـايَـلُ بَيْنَ النَّـاسِ مُخْتَـالَـهْ

لِلَّهِ دَرُّكَ مِـنْ سِـــبْـطٍ لِـرِفْـعَـتِـهِ مُنَـى الْوَرَى أَنْ يَكُونُوا قَبْـلُ أَخْوَالَـهْ

۞ ۞ ۞

وَفِي نِطَاقِ مُلَاطَفَاتِ أَهْلِ الْمُكَارَمَةِ، أَرْسَلَ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ عُمَارُو مِنْ مَدِينَةِ الشَّارِقَةِ بِالْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ، الْقِطْعَةَ التَّالِيَةَ، مُوَظِّفًا إِيحَاءَاتِ جَبَلَيْ سَلْمَى وَمَنْعِج، فِي قَوْلِ الْقَائِلِ:[114]

أَحَـبُّ بِـلَادِ اللَّهِ مَـا بَـيْـنَ مَـنْـعَـجٍ إِلَيَّ وَسَـلْمَى، أَنْ تُصَـوبَ سَـحَابُهَا

بِـلَادٌ بِـهَـا نِـيطَـتْ عَـلَـيَّ تَـمَـائِـمِـي وَأَوَّلُ أَرْضٍ مَـسَّ جِـلْـدِي تُـرَابُـهَـا

* * *

قَالَ:

113 – سَمِعَ بَيْتَي د. التَّقِي الشَّيْخ أَوَّلَ مَرَّةٍ سَنَةَ 2022 م.

114 – يُنْسَبُ إِلَى غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ شُعَرَاءِ الْعَرَبِ.

حُبُّ (التَّمَرْتُن)

قِيلَتْ سَنَة: 2016 م، فِي الشَّارِقَةِ. [بَحْر: الطَّوِيلِ]

لَئِنْ كُنْتُ فِي أَرْقَى فَنَادِقِ (هِلْتُنِ)[115] وَكُنْتِ، أَيَا زَيْنَ الْإِمَارَاتِ هُلْتِنِي

وَبَالَغْتِ فِي التَّرْحِيبِ بِيَّ، وَخِلْتِنِي سَأَسْلُو عَنِ الْأَوْطَانِ يَوْمًا، وَخِلْتُنِي

لَمَا زَالَ يَهْفُو بِي، إِلَى ضَرْبِ خَيْمَةٍ لَدَى مَاءَةِ الْأَعْمَامِ[116]؛ حُبُّ (التَّمَرْتُنِ)

بِلَادٌ بِهَا شَامِي، وَكُلُّ وَشَامُهُ وَلَوْ لَمْ تَكُنْ عِنْدِي (سُفَايَةٌ فِفْتِنِ)

"أَحَبُّ بِلَادِ اللَّهِ مَا بَيْنَ مَنْعِجٍ إِلَيَّ، (وَسَلْمَى)"، لَا يُضَاهَا (بِهِلْتُنِ)

* * *

فَعَلَّقَ عَلَيْهِ الشَّاعِرُ مُحَمَّد سَالِم بْنُ دَحْمُود بِقَوْلِهِ:

تَعُودُ بِإِذْنِ اللَّهِ

سَنَة: 2016 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الطَّوِيلِ]

تَعُودُ –بِإِذْنِ اللَّهِ– لِلْأَهْلِ سَالِمًا؛ وَلِلْخَيْمَةِ الْفَيْحَاءِ، فِي رَبْوَةٍ تَبْنِي

وَتَذْبَحُ شَاةً لِلْجَمِيعِ سَمِينَةً، تَكُونُ، إِذَا شَاءَ الْإِلَهُ، مِنَ الضَّأْنِ

* * *

---

115 – فَنَادِقُ هِيلْتُونْ **(Hilton Hotels)** سِلْسِلَةُ فَنَادِقَ عَالَمِيَّةٌ تَأَسَّسَتْ عَامَ 1919 م، لَهَا أَكْثَرُ مِنْ 500 فَرْعٍ فِي أَكْثَرَ مِنْ 75 دَوْلَةً فِي القَارَّاتِ السِّتِّ.

116 – مَاءَةُ الْأَعْمَام: (احْسَيْ الاَعْمَام) بِئْرٌ تَبْعُدُ حَوَالَيْ 30 كلم مِنْ مَدِينَةِ تِكِنْتَ الْجَدِيدَة عَلَى جِهَةِ الشَّمَالِ الشَّرْقِيِّ.

فَقَالَ د. مُحَمَّد عَبْد اللهِ بْنُ عُمَارُو:

لَكُمْ ذَلِكُمْ

سَنَة: 2016 م، فِي الشَّارِقَةِ. [بَحْر: الطَّوِيلِ]

لَـكُـمْ ذَلِـكُـمْ إِنْ رَدَّنِـي اللهُ سَـــالِـمًـا إِلَى (مَنْعِجِي)، مَغْنَـايَ قَبْـلُ، وَمَوْطِنِي

وَإِلَّا تَـكُـنْ ضَـــأْنٌ، فَـمِـعْـزَى فَـتِـيَّـةٌ، تَقُومُ مَقَامَ الضَّـــأْنِ، إِنْ كُنْتُ مَنْ عُنِي

* * *

وَفِي نَفْسِ السِّيَاقِ أَرْسَلَ إِلَى أَهْلِ الْمُكَارِمَةِ:

مُمَازَحَةٌ عَنْ بُعْدٍ

قِيلَتْ سَنَة: 2016 م، فِي الشَّارِقَةِ. [بَحْر: الطَّوِيلِ]

أَرَى مَزْحَنَـا قَـدْ حَـادَ عَنْ غَـايَـةِ الْحَـدِّ وَأَصْـــبَـحَ هَزْلًا يَـرْتَـدِي جُـبَّـةَ الْـجِـدِّ

يَـرِقُّ لَـهُ جِـلْـدُ الَّـذِي كَـانَ "جِـلْـدُهُ غَلِيظًـا"، وَيَقْسُـــو جِلْدُ ذِي "رِقَّـةِ الْجِلْـدِ"

وَيَـا لَيْـتَ شِـــعْرِي هَـلْ تَحَوَّلَ هَكَـذَا عَلَى غَفْلَـةٍ مِنْ بَعْضِـــنَـا أَمْ عَلَى عَمْـدِ!؟

وَإِنِّــي -عَـنْ بُـعْـدٍ- بِـهَـذَا مُـمَـازِحٌ؛ وَقَدْ يَحْصُـــلُ الْإِحْمَاضُ بِالْمَزْحِ، عَنْ بُعْدِ

۞ ۞ ۞

وَقَالَ د. مُحَمَّد عَبْد اللهِ بْنُ عُمَارُو يَسْتَشْفِي لِمُحَمَّد عَبْد اللهِ بْنِ افَّال رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى:

الْمُعَمُّ الْمُخْوَلُ

قِيلَتْ سَنَةَ 2017 م، فِي الْعَقَبَةِ. [بَحْر: الطَّوِيل]

إِلَهِي اشْـــفِ نَجْلَ افَّالَ مِنْ كُلِّ مُعْضِـــلِ وَحَـقِّـقْ لَــهُ مَــا يَـرْتَـجِـي مِـنْ مُـؤَمَّـلِ

وَلَا الْـبُـرْءَ أَرْجُـو مِـنْ طَـبِـيـبٍ وَإِنَّـمَـا عَلَيْـكَ اتِّكَـالِي فِي الشِّـــفَـا، وَمُعَوَّلِي

فَـأَنْـتَ الَّـذِي أَنْـقَـذْتَ يُونُسَ بَعْـدَمَـا غَـدَا لُقْمَـةً فِـي بَطْنِ حُوتٍ بِنَوْفَـلِ

وَأَنْـتَ الَّـذِي أَرْجَعْـتَ مُوسَـــى، وَقَدْ رَمَى بِـهِ أَهْلُـهُ فِـي الْيَمِّ بِـاللَّـيْـلِ الاَلْـيَـلِ

إِلَـهِـي اشْـــفِـهِ مِـمَّـا بِـهِ، وَامْحُ بَـثْـرَةً "بِجِيـدِ مُعَمٍّ فِي الْعَشِـــيرَةِ، مُخْوَلِ"[117]

تَرَبَّى فَتًى مَـا شِـــئْتَـهُ، يَقْتَفِي الْهُـدَى عَـلَـى مَـا يَـرَاهُ مَـالِـكٌ، وَابْنُ حَـنْـبَـلِ

وَدُونَـكَ نَـاتَنْيَـاهُ صُـــبَّ بِجِسْـــمِـهِ قَــوَاصِـــمَ أَدْوَاءِ الْـبَـلَا وَالـتَّـزَيُّـلِ

* * *

فَرَدَّ عَلَيْهِ مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ افَّال رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ:

دُعَاؤُكَ ذَا يَشْفِي النُّفُوسَ بِلَا مَهْلِ

قِيلَتْ سَنَةَ 2017 م، فِي الْمَغْرِبِ. [بَحْر: الطَّوِيل]

---

117 – اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ:

فَأَدْبَرْنَ كَالْجِزْعِ الْمُفَصَّلِ بَيْنَهُ *** بِجِيدِ مُعَمٍّ فِي العَشيرَةِ مُخْوَلِ

انظر: ديوان امرئ القيس، تح: عبد الرحمن المصطاوي، ص: 61.

دُعَـاؤُكَ ذَا يَشْـــفِي النُّفُوسَ بِلَا مَهْـلِ ... وَيَـدْفَعُهَـا لِلْخَيْرِ، وَالْفَضْـــــلِ، وَالنُّبْـلِ

فَـذِي دُرَّةٌ أَعْيَـتْ عَلَى مَنْ يَصِـــيـدُهَـا ... تَقَـاصَـــرَ عَنْ أَمْثَـالِهَـا شِـــعْرُ جَرْوَلِ

وَلَا غَـرْوَ، قَـدْ أَبْـدَعْـتُـمُ قَـبْـلَ ذَلِـكُـمْ ... وَنِلْتُمْ زِمَـامَ الشِّـــعْرِ فِي الْقَوْلِ، وَالْفِعْـلِ

مُـحَـمَّـدُ عَـبْـدُ اللَّهِ لَا زِلْـتَ كَـوْكَـبًـا ... وَكَـهْـفًـا مَـنِـيـعًـا لِـلْـمَـكَـارِمِ، وَالْـبَـذْلِ

تُشَـــنِّـفُ آذَانَ الْـعَشِـــيـرَةِ بِـالَّـذِي ... يَرُوقُ وَيَحْلُو مَـاؤُهُ الْعَذْبُ فِي الْأَصْـــلِ

صَـــلَاةٌ وَتَسْـــلِيمٌ عَلَى خَيْرِ مَنْ أَتَى ... بِوَحْيٍ فَرِيدٍ فِي الْأَسَـــالِيبِ، وَالشَّـــكْلِ

۞ ۞ ۞

وَقَالَ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَارُو ضِمْنَ مُبَاسَطَاتِ أَهْلِ الْمُكَارَمَةِ:

لَا فَخْر

قِيلَتْ نُوفَمْبَر 2018 م، فِي نُوَاكْشُوط. ... [بَحْر: الطَّوِيل]

أَرَانَـا -وَقَـدْ عَمَّ التَّقَـاعُـدُ جَمْعَنَـا- ... إِذَا مَـا تَـدَاعَـيْـنَـا لِـمَـكْـرُمَـةٍ كُـبْـرَى

أُسَـــارَى أَحَـادِيـثٍ لَنَـا قَـدْ تَقَـدَّمَـتْ ... وَمَـا انْجَرَّ عَنْهَـا مِنْ مِزَاحٍ، وَمَـا جَرَّا

وَرُبَّ فَـتًـى يَـدْحُـو الـتُّـرَابَ بِـكَـفِّـهِ ... وَآخَـرَ خَـلْـفَ الْـبَـيْـتِ يَـلْـتَـقِـطُ الْـبَـعْـرَا

وَلَـكِـنَّـنَـا -وَالْـحَـمْـدُ لِلَّهِ- سَــــادَةٌ، ... أَكَـارِمُ، لَا نُـكْـرًا نَـقُـولُ، وَلَا هُـجْـرَا

وَمَـا شَـــغَلَتْنَـا عَنْ صَـــلَاةٍ بِوَقْتِهَـا ... وَلَا عَنْ صِـــلَاتٍ، نَحْمَـدُ الْوَاحِـدَ الْبَرَّا

وَنُقْصِـــرُ مَـا مِنْ مُزْحَـةٍ، أَوْ دُعَـابَـةٍ ... عَـلَـيْـنَـا، فَـلَا غَـمْـزٌ بِـغَـيْـرٍ، وَلَا ذِكْـرَا

لَنَا فِي مِزَاحِ الْمُصْــــطَفَى خَيْرُ أُسْــوَةٍ، وَمَجْرَى نُعَيْمَـانٍ لَنَـا أَقْومُ الْمَجْرَى

وَنَهْجُ الْفَتَى نَجْلِ ابْنِ جَدْعَانَ مَسْــلَكٌ لِمَنْ كَـانَ يَرْجُو اللَّهَ، وَالـدَّارَةَ الْأُخْرَى

أُولُو حَسَـــبٍ، مِنْ آلِ هَاشِـــمَ، سَـــادَةٌ كِرَامٌ، نُحِـبُّ الْفَخْرَ طَبْعًـا، وَلَا فَخْرَا

* * *

فَقَالَ الشَّاعِرُ الْأَدِيبُ مُحَمَّد سَالم بْنُ دَحْمُود:

الرَّاحَةُ الصُّغْرَى

قِيلَتْ نُوفَمْبَر 2018 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر : الطَّوِيلِ]

وَجَمْعٍ تَـدَاعَى يَوْمَ رَاحَتِـهِ الصُّـــغْرَى ضُـــحًى، فَتَسَــاقَوْا مِنْ أَحَادِيثِهِمْ خَمْرَا

يُرِيحُونَ مِنْ جُهْـدِ الْمَنَـازِلِ أَنْفُسًــــا تَعَوَّدَتِ الْمَعْرُوفَ وَالْجِـدَّ وَالصَّـــبْرَا

يَعُـدُّونَ يَوْمًـا نَلْتَقِي فِيـهِ مَغْنَمًـا يُعِـدُّ لَهُمْ دَاعِيـهِمُ اللَّحْـمَ وَالتَّمْـرَا

فَيُنْشِـــدُ شِــعْرًا بَعْضُــنَا بِظَرَافَـةٍ وَيَنْـثُـرُ بَعْضٌ مِنْ ظَرَافَتِـهِ النَّثْـرَا

وَلِلْعِلْمِ شَــطْرٌ رَاسِــخٌ لَا نُضِــيعُهُ وَ"لِلنَّزْلِ"[118] نُعْطِي دُونَ مَنْقَصَــةٍ شَــطْرَا

وَطَوْرًا جِدَالٌ فِي السِّــيَاسَــةِ سَــاخِنٌ وَمَـا مِنْ مِزَاحٍ خَفَّ يَحْلُو لَنَـا طَوْرَا

وَلَيْسَ اخْتِلَافُ الِانْتِمَاءِ مُفَرِّقًـا جَمَاعَتَنَا فَالسَّـــمْحُ ذُو سَـــعَةٍ صَـــدْرَا

وَعِنْـدَ صَــلَاةِ الظُّهْرِ نَـذْهَبُ كُلُّنَـا إِلَى الْمَسْـــجِدِ الْأَدْنَى نُصَــلِّي بِهِ الظُّهْرَا

---

118 – النَّزْلُ [بِالْحَسَّانِيَّةِ]: اللَّعِبُ.

وَبَعْـدَ صَـــلَاةٍ يَنْفُضُ الْعَصْـــرُ جَمْعَنَـا ... يُشَـــيِّعُنَـا الـدَّاعِي وَنَشْـــكُرُهُ شُـــكْرَا

وَنَضْـــرِبُ لِـلْـيَـوْمِ الْـمُـبَـارَكِ مَـوْعِـدًا ... وَلَا نَـبْـتَـغِـي إِلَّا الْـمُـرُوءَةَ وَالـنَّـصْـــرَا

۞ ۞ ۞

وَقَالَ الْأَدِيبُ التَّاه بْنُ الْيَدَالِي:

مَوَائِدُ لُبَابِ الْفَوَائِدِ

سَنَةَ 2018، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الطَّوِيل]

عَـلَـيْـكَ إِذَا مَـا رُمْـتَ خَـيْـرَ الْـمَـوَائِـدِ ... مَـوَائِـدَ عِـلْـمٍ فِـي "لُـبَـابِ الْـفَـوَائِـدِ"

نَـوَادِرُ آدَابٍ، وَنَـحْـوٌ مُـوَصَّـــلٌ ... يُصَـــاحِبُهُ فِي الضَّـــبْطِ حُسْـــنُ الشَّـــوَاهِدِ

فَتُصْـــبِحُ فِي فَهْمِ الْمَقَـاصِـــدِ عَـالِمًـا ... إِذَا مَـا الْفَتَى أَعْيَـاهُ فَهْمُ الْمَقَـاصِـــدِ

يُـمَتِّـعُـكَ الْأُسْـــتَـاذُ "أَحْـمَـدُ" حَـاكِيًـا ... رَوَائِـعَ أَشْـــعَـارٍ كَـنَـثْـرِ الْـفَـرَائِـدِ

وَأُنْشِـــدُ إِنْ مَـا غَـابَ أَحْمَـدُ سَـــاعَـةً ... عَنِ النَّـتِّ، مَشْـــغُولًا بِبَعْضِ الْمَوَاعِـدِ:

(فَقُـلْ لِشَـــرُودَاتِ الْمَكَـارِمِ تَسْـــتَرِحْ ... فَقَدْ مَـاتَ "بِالْمَـامُونِ" قَنْصُ الشَّـــوَارِدِ)[119]

* * *

فَقَالَ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَارُو:

---

119 – الْبَيْتُ لِمحَمَّد بْنِ الطُّلْبَه فِي رِثَاءِ الْمَامُونِ بْنِ مُحَمَّذن الصُّوفِي، الْيَعْقُوبِيَّيْنِ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى.

وَقَبْلَهُ: أَقَامَ بِجَوْنٍ مُسْتَهِلِّ النَّضَائِدِ *** عَلَى رِيعِ تِتِّمْدَايَ جِشُّ الرَّوَاعِدِ

انظر: ديوان محمد بن الطلبه اليعقوبي، تح: محمد عبد الله بن الشبيه، ص: [202–203].

جَمْعٌ عَلَى وَفْقِ رَجُلٍ وَاحِد

سَنَةَ 2018، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر : الطَّوِيل]

أَجَـدْتَ رَعَـاكَ اللَّهُ فِـي نَـعْـتِ قَـائِـدِ جَـمَـاعَـتِـنَـا نَـادِي لُـبَـابِ الْـفَـوَائِـدِ

بِـمَـقْـطُـوعَـةٍ أَغْـنَـاكَ مُـوجَـزُ نَـظْـمِـهَـا وَمَقْصِـدِهَا عَنْ مُرْسَلَاتِ الْقَصَائِدِ

وَقَـدْ قُمْـتَ عَنَّـا بِـالْجَمِيـلِ تَفَضُّـلًا فَكُنْـتَ بِهَـا جَمْعًـا عَلَـى وَفْقِ وَاحِـدِ

* * *

فَقَالَ الْفَتَى الْهَادِي بْنُ آبَّ:

أَجَدْتَ وَأَوْفَيْتَ الْقَرِيضَ حُقُوقَهُ

سَنَةَ 2018، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر : الطَّوِيل]

أَجَـدْتَ وَأَوْفَـيْـتَ الْـقَـرِيـضَ حُـقُـوقَـهُ وَأَنْعَشْـتَ مَشْـكُورًا "لُبَـابَ الْفَوَائِـدِ"

وَقَـدْ طَـابَ مِنْـكَ الْقَوْلُ وَالْفِعْـلُ دَائِمًـا "وَلَا غَرْوَ إِنْ طَابَتْ صَـنَـائِعُ مَاجِدِ"[120]

* * *

وَقَالَ التَّاه بْنُ الْيَدَالِيّ أَيْضًا:

أَلَا إِنَّمَا الْإِخْوَانُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ

سَنَةَ 2018، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر : الطَّوِيل]

---

120 – صَدْرُ بَيْتٍ لِلشَّيْخِ سِيدِيَّ بَابَ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَلَا غَرْوَ إِنْ طَابَتْ صَنَائِعُ مَاجِدٍ *** شَرِيفٍ، فَمَاءُ الْعُودِ مِنْ حَيْثُ يُعْصَرُ.

لَقَـدْ رُمْـتُ فِي شَـــعْرٍ عَنِ الطَّبْعِ حَـائِـدِ سِـــجَـالًا بِـهِ نُحْيِي "لُبَـابَ الْفَوَائِـدِ"

وَجَـاءَتْ رُدُودٌ كَـالْـجُـمَـانِ كَـأَنَّـهَـا قَـلَائِـدُ دُرٍّ فِـي نُـحُـورِ الْـخَـرَائِـدِ

وَأُعْـلِـنُ لِـلْإِخْـوَانِ عَـجْـزِي، مُصَـــرِّحًـا عَنِ السَّـــيْرِ فِي نَهْجٍ مِنَ الشِّـــعْرِ رَائِـدِ

وَأَرْجُو هُنَـا أَنْ يُسْـــعِفُونِي بِشِـــعْرِهِمْ أَلَا إِنَّمَـا "الْإِخْوَانُ عِنْـدَ الشَّـــدَائِـدِ"[121]

* * *

فَقَالَ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَارُو أَيْضًا:

وَلَا بُدَّ لِلْمَوْصُولِ مِنْ عَوْدٍ عَائِدِ

سَنَةَ 2018، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الطَّوِيل]

وَصَـــلْتَ رَقِيقَ الشَّـــعْرِ مِنْ بَعْدِ قَطْعِـهِ وَكَـانَـتْ مَـجَـارِي بَـحْـرِهِ كَـالـرَّوَاكِـدِ

وَحَرَّكَـتْ مَـا قَـدْ كَـانَ مِنْ قَبْـلُ سَـــاكِنًـا فَسَــــالَـتْ إِلَـى مَجْرَاهُ بَعْضُ الرَّوَافِـدِ

"وَلَا بُـدَّ لِلْمَوْصُـــولِ مِنْ عَوْدِ عَـائِـدِ"[122]

---

121 – اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَكُلُّ أَخٍ عِنْدَ الْهُوَيْنَا مُلَاطِفٌ *** وَلَكِنَّمَا الْإِخْوَانُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ.

انظر: أدب الدنيا والدين، الماوردي، دار مكتبة الحياة، ص: 186.

122 – اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِ حُرْمَه بْنِ عَبْدِ الْجَلِيلِ:

لَقَدْ عَادَنِي مَا خِلْتُهُ غَيْرَ عَائِدِي *** بِسَاسِيَّةِ الْأَنْسَابِ فِي حَيِّ عَائِدِ

وَعُـدْتَ إِلَـيـهِ بِـالْـوِصَـــالِ مُـجَـدَّدًا

* * *

فَقَالَ الشَّاعِرُ مُصْطَفَى بْنُ زَيْنِ الْقَلْقَمِيُّ:

تَجَارَيْتُمُ شِعْرًا قَوِيًّا نَسِيجُهُ

سَنَةَ 2018، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الطَّوِيل]

تَـجَـارَيْـتُـمُ شِـــعْـرًا قَـوِيًّـا نَسِـــيـجُـهُ فَـأَخْـرَجْـتُـمُ مِـنْـهُ "لُـبَـابَ الْـفَـرَائِـدِ"

وَعَـبَّـرْتُـمُ عَـمَّـا تَـجُـنُّ نُـفُـوسُـــكُـمْ بِـذَوْقٍ سَـــلِيمٍ مُرْهَفٍ غَيْرِ فَـاسِـــدِ

تَـذَكَّرْتُ أَخْصَـــاصَ الْمَحَـاظِرِ تُجْتَنَى بِهَـا سَـــهْلَـةً عَفْوًا جِيَـادُ الْقَصَـــائِـدِ

فَـعَـاوَدَنِـي شَـــجْـوٌ قَـدِيـمٌ لِـذِكْـرِهَـا "وَقَـدْ عَـادَنِي مَـا خِلْتُـهُ غَيْرَ عَـائِـدِي"[123]

* * *

فَقَالَ الْأَدِيبُ إِسْحَاقُ بْنُ الشَّيْخِ بْنِ خَطْرِي:

لَقَدْ طَالَ عَهْدِي بِالسِّجَالِ وَأَهْلِهِ

سَنَةَ 2018، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الطَّوِيل]

ضَنى مِنْ هَوَاهَا وَاصِلِي وَهْيَ لَمْ تَصِلْ *** وَلَا بُدَّ لِلْمَوْصُولِ مِنْ عَوْدِ عَائِدِ

انظر: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، أحمد بن الأمين الشنقيطي، تح: محمد ماء العينين، ج: 1، ص: [161-162].

123 – اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِ حُرْمَه بْنِ عَبْدِ الْجَلِيل:

لَقَدْ عَادَنِي مَا خِلْتُهُ غَيْرَ عَائِدِي *** بِسَاسِيَّةِ الْأَنْسَابِ فِي حَيِّ عَائِدِ. المصدر السابق.

لَقَـدْ طَـالَ عَهْـدِي بِـالسِّـــجَالِ وَأَهْلِـهِ وَأَشْـــغَلَنِي عَنْ ذَاكَ أَهْـلُ الْمَقَـاعِـدِ

وَمَـا رَاعَـنِـي إِلَّا الْـقَـرِيـضُ يَـبُـثُّـهُ ذَوُوهُ طَـرِيًّـا فِـي "لُـبَـابِ الْـفَـوَائِـدِ"

فَقُلْـتُ لِنَفْسِـــي بَـادِرِي وَارْتَعِي هُنَـا وَعُوجِي عَلَى أَطْلَالِ تِلْـكَ الْمَعَـاهِـدِ

لَـعَمْرِي لَقَـدْ شَـــنَّفْتُمْ بِقَرِيضِـــكُمْ مَسَـــامِعَ تَهْوَى مُنْشَـــدَاتِ الْقَصَـــائِدِ

وَلَسْـــتُ جُذَيْلَ الشَّـــعْرِ[124] أَوْ نِدَّ أَهْلِهِ وَلَـكِـنَّـنِـي أُدْعَـى طُـفَـيْـلِـيِّ[125] الْـمَـوَائِـدِ

* * *

فَقَالَ الْأَدِيبُ الْمُخْتَارُ بْنُ تَفْسِير (الْمُخْتَار مَمُّ) الْجَكَنِيُّ:

لَئِنْ غَابَ عَنِّي الشِّعْرُ وَالنَّحْوُ وَاللُّغَى

سَنَةَ 2018، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر : الطَّوِيل]

لَئِنْ غَـابَ عَنِّي الشِّـــعْرُ وَالنَّحْوُ وَاللُّغَى[126] وَنَـادَيْـتُ فِي الْأَقْوَامِ هَـلْ مِنْ مُسَـــاعِـدِ

فَـأَحْـمَـدُ فِـي هَـذَا جَـدِيـرُ إِجَـابَـةٍ بِشِـــعْـرٍ وَنَـحْـوٍ فِـي بَـلِـيـغِ الْـقَـوَاعِـدِ

فَـعَـوَّدَنَـا طُـرًّا فَـوَائِـدَ زَفَّـهَـا وَنَـاهِـيـكَ مِنْ هَـذَا "لِـبَـابِ الْفَـوَائِـدِ"

---

124 – قال الخليل الفراهيدي (ت: 170 ه): "وَقَوْلُهُ أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ أَيْ عِمادُهَا ومَلْجَأُهَا". انظر: كتاب العين، م.س، ج: 6، ص: 292.

125 – "قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ الَّذِي يَدْخُلُ عَلَى الْقَوْمِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَدْعُوهُ". انظر: الفاخر، تح: المفضل بن سلمة، تح: عبد العليم الطحاوي، ص: 76.

126 – قال ابن سيده (ت: 458): "وَاللُّغَى: جَمْعُ لُغَةٍ، وَقَدْ يُقَالُ فِي جَمْعِهَا لُغٌ". انظر المخصص، ابن سيده، تح: خليل جفال، ج: 4، ص: 474.

نَـوَادِرُ تَـارِيـخٍ يُـعَـلِّـلُـنَـا بِـهَـا　　فَـأَخْـلَـفَـنَـا فِـيهَـا فُـلَانُ ابْـنُ حَـامِـدِ

* * *

وَقَالَ الْأُسْتَاذُ الْأَدِيبُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْنِ مُحَمَّد مُوسَى (أَحْمَد ابَّاه) "مُؤَسِّسُ الْمَجْمُوعَةِ وَمُدِيرُهَا":

جِذَالُ حُكَاكِ الشِّعْر

سَنَةَ 2018، فِي نُوَاكْشُوط.　　[بَحْر: الطَّوِيل]

جِـذَالُ حُكَـاكِ الشِّـــعْرِ[127] أَنْتُمْ وَعِـذْقُـهُ　　وَشِـــعْرُكُمْ حَـلْـيٌ لِـجَـمْـعِ الْـفَـوَائِـدِ

أَتَى سَـــاحِرًا لُـبَّ الْأَدِيـبِ بِمَـا حَوَتْ　　قَوَافِيـهِ مِنْ مَعْنًى بَـدِيعِ الْمَقَـاصِـــدِ

حَـوَى كُـلَّ مَـعْـنًـى عَـبْـقَـرِيٍّ كَـأَنَّـهُ　　مُـغَـازَلَـةٌ مِـنْ طَـرْفِ أَحْـوَرَ نَـاهِـدِ

وَتَمْشِـــي عَلَى اسْـــتِحْيَـائِهَـا بِنْـتُ فِكْرَةٍ　　تُـذَكِّرُنِـي بَـيْـتًـا قَـدِيمًـا لِصَـــائِـدِ

"وَتَشْـــرَبُ غِـبًّـا مُرْعَـدَاتٍ فَرَائِصًـــا　　مَخَـافَـةَ رَامٍ بِـالْقَصَـــائِـدِ رَاصِـــدِ"[128]

وَيَـلْـزَمُـهَـا الْـبَـعْـدِيُّ فِـي كُـلِّ كِـلْـمَـةٍ　　فَـلَـيْـسَ عَـلَـى مَـا قُـلْـتُـمُ أَيُّ زَائِـدِ

* * *

فَقَالَ الْأُسْتَاذُ الْأَدِيبُ الشَّيْخُ الشَّفِيعُ بْنُ حَيْمَدَّ بْنِ أَلُمَّا:

---

127 – الْجِذَالُ: أَصْلٌ يُنْصَبُ فِي المَبْرِكِ لِلْإِبِلِ الْجَرْبَى لِتَحْتَكَّ بِهِ.

128 – لَمْ أَعْثُرْ عَلَيْهِ!

نَسَجْتُمْ مِثْلَ الْقَلَائِد

سَنَةَ 2018، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الطَّوِيل]

نَسَـــجْتُمْ وَرَبِّ الْبَيْـتِ مِثْـلَ الْقَلَائِـدِ ... مِنَ الشِّـــعْرِ تَبْـدُو فِي نُحُورِ الْخَرَائِـدِ

وَلَوْ كُنْـتُ مِنْ أَهْـلِ الْقَرِيضِ وَنَسْـــجِـهِ ... مَـدَحْـتُ الْفَتَى "أَحْمَـدْ" بِغُرِّ الْقَصَـــائِـدِ

وَسِـــرْتُ عَلَى مِنْوَالِكُمْ فِي لُبَـابِنَـا ... بَـدُرٍّ بِـهِ يَـحْـيَـا "لُـبَـابُ الْـفَـوَائِـدِ"

وَلَكِنَّ عَجْزِي عَنْ وُصُـــولِي مَقَـامَكُمْ ... فَـإِنَّـكُـمُ فَـوْقَ السُّـــهَـى وَالْـفَـرَاقِـدِ

ثَـنَـانِـيَ عَنْ قَوْلِ الْكَمِـي، غَيْرَ أَنَّنِـي ... "إِذَا عَرَّضَـــتْ لِلطَّرْدِ أُولَى الطَّرَائِـدِ"[129]

* * *

فَقَالَ الْأُسْتَاذُ نَافِع بْنُ مُحمَّذن آبَّ:

تَمَلَّكَنِي سِحْرُ الْقَصِيدِ وَرَوْعُهُ

سَنَةَ 2018، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الطَّوِيل]

تَمَـلَّـكَنِي سِـــحْـرُ الْقَصِـــيـدِ وَرَوْعُـهُ ... بِـأَفْنَـانِ زَهْرٍ مِنْ بَـدِيعِ الْقَصَـــائِـدِ

فَقُلْـتُ لِنَفْسِـــي فَـانْزِلِي فَـإِلَى مَتَى ... نَـظَـلُّ قُعُودًا مِـثْـلَ فِـعْـلِ الْـمُـحَـايِـدِ

فَـلَا بُـدَّ مِـنْ خَـوْضِ الْـعُـبَـابِ وَعَـوْمِـهِ ... وَلَـوْ أَنَّـهُ غَـمْـرٌ كَـثِـيـرُ الْـمَـصَـــائِـدِ

---

129 – إِحَالَةٌ إِلَى قَوْلِ الشَّنْفَرَى فِي لَامِيَّةِ الْعَرَبِ:

هُمُ الْأَهْلُ لَا مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ *** لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ

وَكُلٌّ أَبِيٌّ بَاسِلٌ غَيْرَ أَنَّنِي *** إِذَا عَارَضَتْ أُولَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ

انظر: مختارات شعراء العرب، ابن الشجري، تح: محمود حسن زناتي، ج: 1، ص: 19.

وَقَـفْـوِ بُـدُورٍ كَـالْـمَـجَـرَّةِ نَـظْـمُـهُـمْ تَنَـادَوْا إِلَـى قَنْصِ الْـعُلُـومِ الشَّــــوَارِدِ

فَـمَـا لِـيَ بَـعْـدَ الْـيَـوْمِ نَـادٍ أَرُومُـهُ أَحَـقُّ وَفَـاءً مِـنْ "لُـبَـابِ الْـفَـوَائِـدِ"

* * *

فَقَالَ الْأُسْتَاذُ الْأَدِيبُ الدَّاه بْنُ مُحَمَّد سيدِي:

تَجَاذَبْتُمُ أَطْرَافَ دُرِّ الْفَرَائِدِ

سَنَةَ 2018، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر : الطَّوِيل]

تَـجَـاذَبْـتُـمُ أَطْـرَافَ دُرِّ الْـفَـرَائِـدِ وَوَشَّـــحْـتُـمُ مِـنْـهَـا لُـبَـابَ الْـفَـوَائِـدِ

وَأَحْيَيْتُمُ عَـهْـدًا مَضَـــى بِقَصَــــائِـدٍ تُقِرُّ لَهَـا بِـالسَّـــبْقِ غُرُّ الْقَصَـــائِـدِ

وَقَـلَّـدْتُـمُ الْأُسْــــتَـاذَ أَحْـمَـدْ قِـلَادَةً مِنَ الشِّـــعْرِ أَبْهَى مِنْ جَمِيعِ الْقَلَائِـدِ

وَلَا غَرْوَ أَنْ صَــــارَ الْجَمِيعُ لِأَحْمَـدٍ بِـغُـرِّ الْـقَـوَافِـي حَـامِـدًا وَابْـنَ حَـامِـدِ

وَلِـلـتَّـاهِ مِـنِّـي وَالشَّـــفِـيـعِ وَنَـافِـعٍ وَإِسْـــحَـاقَ وَالْهَـادِي **وَبَـدْرِ الْأَمَـاجِـدِ**

سَــلِيـلِ **عُمَـارُو** وَابْنِ مَمُّ وَمُصْــطَفَى تَحَـايَـا تُحَـاكِي مَـا لَهُمْ مِنْ مَحَـامِـدِ

وَيَـا أَحْـمَـدٌ إِنِّـي مُـحِـبٌّ لَـجَـمْـعِـكُـمْ وَلَا تَسْـــتَـزِدْنِـي لَـيْـسَ حُـبِّـي بِـزَائِـدِ

۞ ۞ ۞

وَلَمَّا قَالَ الشَّـاعِرُ الْكَبِيرُ مُحَمَّدُ الْحَافِظُ بْنُ أَحْمَدُّو التَّنْدَغِيُّ الحِلِّيُّ -أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ- فِي مَدْحِ د. مُحَمَّد عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَارُو مَدَّ اللَّهُ فِي عُمْرِهِ:

تَقَيَّلَ عَبْدُ اللَّهِ وَالِدَهُ عُمَرْ

قِيلَتْ سَنَةَ: 2018 م، فِي مَدِينَةِ نُوَاكْشُوط. [بَحْر : الطَّوِيل]

تَـقَـيَّـلَ[130] عَـبْـدُ اللَّهِ وَالِـدَهُ عُـمَـرْ ... وَمِنْ إِرْثِـهِ فِي الْفَضْـــلِ قَدْ قَطَفَ الثَّمَرْ

وَأَثَّـلَ مِنْ حَقْـلِ الْمَعَـارِفِ رَوْضَــــةً ... تُـذَكِّرُ مِـنْ أَنْـوَاءِ يَـعْقُوبَ مَـا انْـهَمَرْ

عَـرَفْـنَـاكَ عَـبْـدَ اللَّهِ كَـالنَّـجْـمِ ثَـاقِبًـا ... وَمَنْ يَجْهَـلُ الشَّــمْسَ الْمُنِيرَةَ وَالْقَمَرْ!؟

فَفِي الشِّـــعْرِ قَدْ عَبَّدْتَ لِلسَّـــهْلِ مَهْيَعًا[131] ... يُعِيدُ إِلَى الشِّـــعْرِ السَّـــلَاسَـــةَ مِنْ عُمَرْ

رَنِـيـنُ جَـرِيـرٍ فِـي قَـوَافِـيـكَ مُـطْـرِبٌ ... تُـدَارُ بِـهِ كَـأْسُ الْعُقَـارِ عَلَى السَّـــمَرْ

وَرَقْرَقْتَ مِنْ سَـــلْسَـــالِ شِـــعْرِكَ قَرْقَفًا ... بِـهِ نَحْتَسِـــي الْعَـذْبَ الْحَلَالَ مِنَ الْخَمَرْ

وَكَـوَّرْتَ مِـنْ نُـبْـلٍ عَـلَـى الـرَّأْسِ عِـمَّـةً ... هِيَ التَّـاجُ يَزْهُو إِنْ تَغَشَّـــيْـتَ مُؤْتَمَرْ

فَـلَا زِلْـتَ مِـنْ رَبِّ الْـعِـبَـادِ مُـكَـرَّمًـا ... وَتَبْعَـثُ مِنْ مَجْدِ الْعُرُوبَـةِ مَـا انْطَمَرْ

بِـجَـاهِ رَسُـــولِ اللَّهِ أَزْكَـى صَــــلَاتِـهِ ... عَلَيْـهِ وَمَنْ بِـالشَّـــرْعِ مِنْـهُ قَـدِ اِئْتَمَرْ

* * *

أَجَابَهُ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَارُو بِقَوْلِهِ:

---

130 – قال أبو عمرو الشيباني (ت: 206 هـ): "وَالتَّقَيُّل: أَنْ يُشْبِهَ أَبَاهُ. يُقَالُ: تَقَيَّلَ أَبَاهُ". انظر: كتاب الجيم، أبو عمرو الشيباني، تح: إبراهيم الأبياري، ج: 3، ص: 119.

131 – قال الخليل الفراهيدي (ت: 170 هـ): "وَطَرِيقٌ مَهْيَعٌ، مَفْعَلٌ مِنَ التَّهَيُّعِ، وَهُوَ الِانْبِسَاطُ". انظر: كتاب العين، م.س، ج: 2، ص: 170.

أَوْفَى الْأَخِلَّاءِ

قِيلَتْ سَنَةَ: 2018 م، فِي مَدِينَةِ نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الطَّوِيل]

أَتَـانِـيَ مِـنْ أَوْفَـى الْأَخِـلَّاءِ كَـالـدُّرَرْ مَدِيحٌ بِـهِ سَـمْعِي يَتِيـهُ عَلَى الْبَصَـرْ

وَطَـالَـتْ بِـهِ -أَوْ هَكَـذَا خِلْـتُ- قَـامَتِي وَعَـاوَدَنِي مَـا زَاغَ مِنْ حِـدَّةِ الْبَصَـرْ

أَيَـا **حَـافِظَ** الْـعَـهْـدِ الْـقَـدِيمِ ذَكَـرْتُـمُ وَلَـمْ يَـبْـقَ إِلَّا أَنْـتُـمُ الْـيَـوْمَ مُـدَّكِـرْ

جَرَى طَلَقًـا بِـالشِّـعْرِ قَبْلِي جَوَادُكُمْ وَخَلَّفْتُمُ طِرْفِي[132] الْحَرُونَ عَلَى الْأَثَرْ

۞ ۞ ۞

وَفِي مَوْجَةِ التَّنْدِيدِ بِالْمُسِيءِ عَلى نَفْسِهِ "ولد لمخيطير"، قَالَ د. مُحَمَّد عَبْد اللّهِ بْنُ عُمَارُو:

لَيْتَنِي صِرْتُ سَيِّدَ الْقَصْرِ سَاعَة

قِيلَتْ سَنَةَ: 2018 م. [بَحْر: الْخَفِيف]

لَيْتَنِي صِـرْتُ سَـيِّدَ الْقَصْـرِ سَـاعَهْ وَأُنَـادِي فِـيـهِ الصَّـلَاةَ جَـمَـاعَـهْ

ثُـمَّ أُلْـغِـي قَـرَارَ كُـلِّ قَـنَـاةٍ -مَـنَـعُـوهَـا- مَـرْئِـيَّـةٍ، وَإِذَاعَـهْ

وَأُنَـادِي الْـمُسِـيءَ مَـنْ بَـاعَ جَـهْـرًا دِيـنَـهُ الْـغَـرْبَ ذِلَّـةً وَطَـمَـاعَـهْ

وَبِسَـيْفِي وَلَا بِسَـيْفِ **(قَصِـيرٍ)**[133] أَعْـتَـلِـي رَأْسَـهُ بِـكُـلِّ شَـجَـاعَـهْ

---

132 – قال الخليل الفراهيدي (ت: 170 هـ): "وَالطِّرْفُ: الْفَرَسُ، تَقُولُ: هُوَ كَرِيمُ الْأَطْرَافِ، يَعْنِي: الْآبَاء وَالْأُمَّهَات. وَيُقَالُ: هُوَ الْمُسْتَطْرَفُ، لَيْسَ مِنْ نِتَاجِ صَاحِبِهِ". انظر: كتاب العين، م.س، ج: 6، ص: 292.

133 – إِحالَةٌ إِلَى قِصَّةِ الزَّبَّاءِ. انظر: جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري، دار الفكر، ج: 1، 235.

نُصْـــــرَةً لِـلْـحَـبِـيـبِ، ثُـمَّـةَ أَرْمِـي نَـحْـوَهُمْ بِـاسْــتِـقَـالَـتِي عَنْ قَـنَـاعَـهْ

* * *

فَعلَّقَ عَلَيْهِ د. التَّقِيُّ بْنُ الشَّيْخِ بِقَوْلِهِ:

دِفَاعٌ مُحْكَم

قِيلَتْ سَنَة: 2018 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْخَفِيف]

أَحْـكَـمَ الشَّـــاعِـرُ الْأَدِيـبُ دِفَـاعَـهْ فِـــي انْسِـــجَــامٍ وَدِقَّــةٍ وَبَـرَاعَــهْ

وَلَـقَـدْ كَـالَ لِـلْـمُسِـــيءِ عَـلَـيْـنَـا -لَا عَلَى ذِي الْفَخَارِ- صَـاعَيْنِ صَــاعَهْ

هَـكَـذَا هَـكَـذَا **مُـحَـمَّـدُ عَـبْـدُ الْــــــلَـــــهِ** إِنْ يُرْعِفِ[134] الْحَمَـاسُ يَرَاعَـهْ

* * *

فَأَجَابَهُ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَارُو:

تُحْفَةٌ

سَنَة: 2018 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْخَفِيف]

أَتْـحَـفَ الشَّـــاعِـرُ الـتَّـقِـيُّ بِشِــعْـرٍ يَـتَـمَـنَّـى الْـمُـرَدِّدُونَ سَــمَـاعَـهْ

إِي لَـعَمْرِي، لَا غَرْوَ، فَـالشِّــعْرُ طَبْعٌ فِـيــهِ يَـنْـمُـو وِرَاثَـةً وَرَضَــاعَــهْ!

۞ ۞ ۞

134 – قال أبو جعفر النحاس (ت: 338 هـ): "وَأَرْعَفَ الرَّجُلُ الْقَلَمَ إِذَا أَخَذَ فِيهِ مَدًّا كَثِيرًا حَتَّى يَقْطُرَ". انظر: عمدة الكتاب، تح: بسام الجابي، ص: 125.

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ حَمْدًا بْنُ التَّاهِ فِي الْوَلِيِّ الصَّالِحِ الشَّيْخِ عَلِيِّ الرِّضَا بْنِ مُحَمَّد نَاجِي الصَّعِيدِيِّ:

يَا رَبِّ أَجْزِ الشَّيْخَ

قِيلَتْ سَنَةَ 2018 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: السَّرِيع]

يَا رَبِّ أَجْزِ الشَّيْخَ عَنْ خَلْقِهِ ... وَبَذْلِهِ الْوَاسِعَ مِنْ رِزْقِهِ

لَا تَعْجَبُوا فَإِنَّهَا نَفْحَةٌ ... قَدْ تَوَّجَتْ مَا كَانَ مِنْ خُلْقِهِ

* * *

فَقَالَ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَارُو:

مِنْ حَقِّ شَيْخِنَا عَلِيِّ الرِّضَا

قِيلَتْ سَنَةَ 2018 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: السَّرِيع]

مِنْ حَقِّ شَيْخِنَا عَلِيِّ الرِّضَا ... أَنْ يَكْسِبَ الْحَلَالَ مِنْ طُرْقِهِ

وَبَذْلُهُ فِي الْبِرِّ أَمْوَالَهُ ... عَلَى ذَوِي الْحَاجَاتِ مِنْ حَقِّهِ

وَلَيْسَ مِنْ حَقِّ بُغَاةِ الْأَذَى ... مَا شَاعَ فِي "الْفِيسَاتِ" مَنْ سَلْقِهِ

وَقَدْ تَبِعْتُ الشَّيْخَ حَمْدًا عَلَى ... مَا قَالَ، "أُسْرِعُ"[135] عَلَى وَفْقِهِ

❁ ❁ ❁

135 – أَسْرَعَ قَالَ الشِّعْرَ فِي بَحْرِ السَّرِيعِ.

وَشَارَكَ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَارُو فِي مُشَاعَرَةٍ تُرَحِّبُ بِانْضِمَامِ مَعَالِي الْوَزِيرِ الْأَدِيبِ الْكَبِيرِ عَبْدِ اللَّهِ السَّالِمِ بْنِ الْمُعَلَّى لِنَادِي الْمِرْبَدِ، بِقَوْلِهِ:

مَدِيحُ آلِ الْمُعَلَّى

بِدَايَةَ سَنَةِ 2019، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الطَّوِيل]

مَـــدِيـــحُ آلِ الْـــمُـــعَـــلَّـــى بِـــهِ الـــزَّمَـــانُ تَـــحَـــلَّـــى

بِـــهِ الْـــبَـــلَابِـــلُ غَـــنَّـــتْ وَالـــنَّـــجْـــمُ ضَـــاءَ وَأَلَّا

وَصَـــارَ كُـــلُّ ثَـــنَـــاءٍ فِـــي حَـــقِّـــهِـــمْ مُـــسْـــتَـــقَـــلَّا

فَصَـــارَ حَـــقًّـــا عَـــلَـــيْـــنَـــا الْـــإِفْصَـــاحُ عَـــنْـــهُ وَقَـــلَّا

❁ ❁ ❁

وَقَالَ الْفَتَى الْأَدِيبُ الْأَرِيبُ مُحَمَّد سَالِم بْنُ النِّيه فِي إِحْدَى لِيَالِي الْمَدِيحِ بِمَجْمُوعَةِ الْمَسَارِ:

لِطَهَ النُّورُ الَابْلَجُ وَالْفَخَار

09 يُنْيُو 2019 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْوَافِر]

لِـطَـهَ الـنُّـورُ الَابْـلَـجُ وَالْـفَـخَـارُ وَتَـاجُ الْـمَـجْـدِ وَالـرُّتَـبُ الْـكِـبَـارُ

وَإِبْـرِيـزُ الْـمَـحَـامِـدِ وَالْـمَـعَـالِـي لَـهُ تَـهْـمِـي مَـوَاطِـرُهَـا الـثِّـرَارُ

* * *

فَقَالَ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَارُو:

لَهُ مِنْ لُؤْلُؤِ الْعَلْيَا شِعَار

09 يُنْيُو 2019 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْوَافِر]

لَـهُ مِـنْ لُـؤْلُـؤِ الْـعَـلْـيَـا شِـــعَـارُ وَمِـنْ يَـاقُـوتِ مَـنْـطِـقِـهِ سِـــوَارُ

تَـحِـنُّ نُـفُـوسُـــنَـا شَـــوْقًـا إِلَـيْـهِ وَيَـا نِـعْـمَ الْـمَـحَـجَّـةُ وَالْـمَـزَارُ

وَيَـا سَـــعْـدَ الَّـذِي يَـحْـظَـى بِـزَوْرٍ لِـطَـيْـبَـةَ، أَوْ لَـهُ فِـيـهَـا جِـوَارُ

* * *

فَقَالَ الْمُهَنْدِسُ أَحْمَد سَالِم بْنُ الْمُخْتَار بْنِ عَمِّي:

لِأَحْمَدَ قِصَّةٌ تَحْلُو سَمَاعا

09 يُونْيُو 2019 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْوَافِر]

لِأَحْـمَـدَ قِصَّـــةٌ تَـحْـلُـو سَـــمَـاعًـا وَيَـفْـرَحُ مِـنْ حِـكَـايَـتِـهَـا الصِّـــغَـارُ

لِأَنَّ نَـبِـيَّـنَـا قَـدْ كَـانَ شَـــهْـمًـا أَبِـــيًّـــا، جَـــارُهُ نِـــعْـــمَ الْـــجِـــوَارُ

* * *

فَقَالَ الْمُفَتِّشُ مُحَمَّدُو بْنُ مُحِمْدْ الْمَامِي بْنِ عَمِّي:

وَقَلْبُ الْمُسْتَهَامِ يَذُوبُ شَوْقا

09 يُونْيُو 2019 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْوَافِر]

وَقَـلْـبُ الْمُسْـــتَـهَـامِ يَـذُوبُ شَـــوْقًـا لِـــدَارَتِـــهِ إِذَا ذُكِـــرَ الـــدِّيَـــارُ

وَنِـعْـمَ مَـحَـجَّـةٌ (لِـلْـمُـنْـحَـمِـنَّـا) تَسَـــاوَى الـلَّـيْـلُ فِـيـهَـا وَالـنَّـهَـارُ

فَلَا بَرِحَ "الْمَسَـــــارُ" يَفِيضُ شَـــوْقًـا بِـخَـيْـرِ الْـخَـلْـقِ، لَا بَـرِحَ الْـمَسَـــــارُ

* * *

فَقَالَ مُحَمَّد سَالِم بْنُ النِّيه:

شُمُوسُ الْحَقِّ تَسْطَعُ كُلَّ آن

09 يُونْيُو 2019 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْوَافِر]

شُـــــمُوسُ الْـحَـقِّ تَسْـــطَـعُ كُـلَّ آنٍ بِـطَـلْـعَـتِـهِ وَتَـنْـكَشِــــفُ السِّـــرَارُ

وَذِكْـرُ الْـمُصْــــطَـفَـى تَـزْوَرُّ عَـنْـهُ هُـمُـومٌ مَـا لِـحَـالِـكِـهَـا ازْوِرَارُ

بَـطَـهِ الْـخَـيْـرُ أَجْـمَـعُـهُ مُـرِبٌّ لَـهُ فِـي سُـــوحِ مَـادِحِـهِ انْـهِـمَـارُ

* * *

فَقَالَ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَارُو:

إِلَهِي هَبْ لَنَا حَجًّا قَرِيبا

09 يُونْيُو 2019 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْوَافِر]

إِلَــهِـي هَـبْ لَـنَـا حَـجًّـا قَـرِيـبًـا يُصَـــــاحِـبُـهُ مَـزَارٌ وَاعْـتِـمَـارُ

يَـكُـونُ لَـنَـا مَـجَـرُّ الْـكَـبْـشِ مَـثْـوًى وَمُـنْـطَـلَـقًـا بِـهِ تُـرْمَـى الْـجِـمَـارُ

* * *

فَقَالَ الْأَدِيبُ الْمُخْتَارُ النَّشّ بْنُ مُحَمَّدُّو الْوَلِي:

وَتَخْجَلُ مِنْ ثَنَايَاهُ الدَّرَارِي

09 يُونْيُو 2019 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْوَافِر]

وَتَــخْــجَــلُ مِــنْ ثَــنَــايَــاهُ الــدَّرَارِي وَتَــحْسَــــــدُهَــا الــلَّآلِــئُ وَالــنُّضَـــــارُ
وَيَــقْصُــــــرُ دُونَ رَيَّــاهُ الْــخُــزَامَــى وَعــرْفُ الــرَّنْــدِ، وَالْـمِسْــــكُ الْـمُـثَـارُ

* * *

فَقَالَ سِيدِي بْنُ مُحَمَّدُّو مَوْلُود بْنُ اجْوَيِّد:

لِطَهَ الْمَجْدُ إِنْ ذُكِرَ النَّجَارُ

09 يُونْيُو 2019 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْوَافِر]

لِــطَــهَ الْــمَــجْــدُ إِنْ ذُكِــرَ الــنّــجَــارُ وَمَــنْ عَــادَوْهُ قَــدْ ظَــلَــمُــوا وَجَــارُوا
فَــمَــا جَــارَوْكَ فِــي نُــورِ الْــمُــحَــيَّــا وَمَــا اسْــطَــاعُوا لِفَضْــلِــكَ أَنْ يُجَــارُوا
أَيَــا خَــيْــرَ الْــبَــرِيَّــةِ فَــاحْــتَضِــــنِّــي فَــإِنِّــي مَــادِحٌ لَــكُــمُ وَجَــارُ

۞ ۞ ۞

وَحِينَ أَغْلَقَتِ الْحُكُومَةُ الْمُؤَسَّسَاتِ الْخَيْرِيَّةَ وَالتَّعْلِيمِيَّةَ التَّابِعَةَ لِـ"الْإِصْلَاحِيِّينَ"، قَالَ الْأَدِيبُ الدُّكْتورُ مُحَمَّد سِيدِيَا بْنُ مُحَمَّد مُخْتَار بْنِ أَبِي الْمَعَالِي:

مَنْ يُغْلِقُ الْخَيْرَ وَالْإِصْلَاحَ لِلنَّاس

13 إِبْرِيل 2019، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر : الْبَسِيط]

مَنْ يُغْلِقُ الْخَيْرَ وَالْإِصْــــلَاحَ لِلنَّــاسِ   لَا يَـرْتَـجِـي غَـيْـثَـهُ عَـارٍ وَلَا كَـاسِ

وَمَنْ يَعُوقُ يَـدًا عَنْ أُخْتِهَـا حَسَــــدًا   يَوْمَ الـتَّـغَـابُـنِ لَا يَـنْـجُـو مِـنَ الْـبَـاسِ

* * *

فَعلَّقَ عَلَيْهِ الْأَدِيبُ مُحَمَّد سَالِم ابْنُ أَعْمَر قَائِلًا:

وَاللَّهُ يُسْقِطُهُ مِنْ بَعْدِ قُوَّتِهِ

13 إِبْرِيل 2019، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر : الْبَسِيط]

وَاللَّهُ يُسْـــقِـطُـهُ مِـنْ بَـعْـدِ قُـوَّتِـهِ   وَمَنْعَـةِ الْـحُكْمِ وَالـتَّـدْبِيرِ فِي "حَـاسِ"

* * *

فَقَالَ الفَتَى الْأَدِيبُ الشَّيْخُ مُحَمَّد بْنُ بَلَّ:

وَاللَّهُ يَرْزُقُنَا مِنْ بَعْدِهِ بَدَلًا

13 إِبْرِيل 2019، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر : الْبَسِيط]

وَاللَّهُ يَـرْزُقُـنَـا مِـنْ بَـعْـدِهِ بَـدَلًا   يَـبْـنِـي الْـبِـلَادَ بِـفِـكْـرٍ رَاسِـــخٍ رَاسِ

وَيَفْتَحُ الْخَيْرَ وَالْإِصْــــلَاحَ، مُنْتَهِجًـا   نَـهْـجَ الْأُخُـوَّةِ وَالـتَّـذْكِـيرَ لِـلـنَّـاسِــــي

حَـتَّـى يَـعُـمَّ بِـلَادِي الْـخَـيْـرَ أَجْـمَـعَـهَـا   وَيَضْـــرِبَ الْكُلَّ أَسْـــدَاسًـــا بِأَخْمَاسِ

* * *

فَعَلَّقَ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَارُو بِقَوْلِهِ:

هَذَا بَيَانٌ، وَتَذْكِيرٌ، وَمَوْعِظَةٌ

13 إِبْرِيل 2019، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْبَسِيط]

هَـذَا بَـيَـانٌ، وَتَـذْكِـيـرٌ، وَمَـوْعِـظَـةٌ لِـلْـمُـتَّـقِـينَ، وَلِـلـنَّـاسِــي مِـنَ الـنَّـاسِ

وَمَنْ تُنَـادُونَ لَا نَـاسٍ فَيَنْفَعُـهُ التْــــــ ــــــتَذْكِيرُ، مُشْـكِلُهُ: "قَسَـاوَةُ الرَّاسِ"

۞۞۞

وَحِينَ قَالَ الشَّاعِرُ الدُّكْتُورُ مُحَمَّد سِيدِيَا بْنُ مُحَمَّدْ مُخْتَار يَسْتَشْفِي لِلشَّيْخَيْنِ الْفَاضِلَيْنِ: الشَّيْخ مُحَمَّد مَحْمُود بْنِ مُحَمَّد الْأَمْجَد بْنِ أَبِي الْمَعَالِي؛ وَالشَّيْخِ مُحَمَّد لَشْيَاخ بْنِ أَحْمَد سَالِم بْنِ امّينْ:

عَلَمَا بِرّ

13 إِبْرِيل 2019 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الطَّوِيل]

شِـفَاؤُكَ لِلشَّـيْخَيْنِ مَقْصِـدُنَا الْأَسْـنَى وَأَبْـدِلْهُمُ عَنْ كُـلِّ سَـيِّئَـةٍ حُسْـنَى

هُـمَـا عَـلَـمَـا بِـرٍّ وَصِـدْقِ تَـوَجُّـهٍ إِلَـى اللَّهِ، نَـرْجُـو أَنْ يُـجَـازِيَـهُـمْ عَـنَّـا

* * *

عَلَّقَ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَارُو عَلَى الْبَيْتَيْنِ بِقَوْلِهِ:

إِلَهِي ارْفَعِ الدَّاءَ وَالْحُزْن

قِيلَتْ: 13 إِبْرِيل 2019 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الطَّوِيل]

فَقَدْ سَــلَكَا فِي الْفِقْهِ مَذْهَبَ مَالِكٍ وَفِي الزُّهْدِ مِنْهَاجَ الْجُنَيْدِيِّ مُقْتَنَى

وَفِي الْبِرِّ وَالتَّقْوَى أُوَيْسًا تَوَرُّعًا وَفِي الْجُودِ وَالْمَعْرُوفِ حَاتِمًا اَوْ مَعْنَا

إِلَهِي تَوَجَّهْنَا إِلَيْكَ تَضَــرُّعًا لِمَا بِهِمَا فَلْتَرْفَعِ الدَّاءَ وَالْحُزْنَا

۞ ۞ ۞

وَقَالَ الْأَدِيبُ مُحَمَّد فَال بْنُ عَبْدِ اللَّطِيفِ:

مُتَفَاعِلٌ، مُتَفَاعِلٌ، مُتَفَاعِل

مَايُو 2019 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْكَامِل]

بَعْضُ الرِّجَالِ إِذَا دَعَوْتَ لِمَقْصِدٍ فِيهِ السَّلَامَةُ وَالصَّلَاحُ الْآجِلُ

لَمْ يُبْدِ أَيَّ تَفَاعُلٍ، بَلْ رُبَّمَا يَبْدُو لَهُ مِنْهُ النُّفُورُ الْكَامِلُ

وَإِذَا رَأَى فِيهِ الْفُلُوسَ فَإِنَّهُ مُتَفَاعِلٌ، مُتَفَاعِلٌ، مُتَفَاعِلُ

* * *

فَحَاكَاهُ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَارُو قَائِلًا:

فَعُولٌ، فَعُولٌ، فَعُولٌ، فَعُول

مَايُو 2019 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْمُتَقَارِبِ]

كَـثِـيـرٌ مِـنَ الـنَّـاسِ عَـنْ كُـلِّ أَمْـرٍ يَـجُـرُّ لِصَـــالِـحِ الْاخْـرَى كَسُـــولُ

وَإِنْ يَـكُ أَمْـرٌ لِصَـــالِـحِ الْاولَـى فَـعُـولٌ، فَـعُـولٌ، فَـعُـولٌ، فَـعُـولُ

❁ ❁ ❁

وَلَمَّا أَشَادَ الدُّكْتُورُ التَّقِيُّ بْنُ الشَّيْخِ بِمَدَارِسِ الْمَعَارِفِ التُّرْكِيَّةِ بَانْوَاذِيبُو، فَتْرَةَ وُلِّيَ د. مُحَمَّد عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عُمَارُو إِدَارَتَهَا، وَخَتَمَ بِقَوْلِهِ شِعْرًا:

"مَعَارِفُ انْوَاذِيبُ" أَضْحَتْ مَنَارَةً

دِيسَمْبَر 2019، فِي نُواذِيبُو. [بَحْر: الطَّوِيل]

"مَعَــارِفُ أَنْوَاذِيــبُ" أَضْـــحَــتْ مَنَــارَةً يَــؤُولُ إِلَــيْــهَــا كُــلُّ دَارٍ وَعَــارِفِ

وَمَنْ كَــانَ فِي جَنْيِ الْمَعَــارِفِ طَــامِعًــا فَــلَــيْـسَ لَــهُ إِلَّا دُرُوسُ "الْـمَـعَــارِفِ"

* * *

رَدَّ عَلَيْهِ د. مُحَمَّد عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عُمَارُو بِاسْمِ الْمَعَارِفِ:

نُسَرُّ كَثِيرًا بِالثَّنَا فِي "الْمَعَارِفِ"

دِيسَمْبَر 2019، فِي نُواذِيبُو. [بَحْر: الطَّوِيل]

نُسَـــرُّ كَثِيرًا بِـالـثَّـنَــا فِي "الْمَعَــارِفِ" وَيُـحْـفَـظُ ذِكْرَى فِـي رُفُوفِ الْـمَـتَــاحِـفِ

وَلَا سِــيَّمَــا إِنْ كَــانَ شِـــعْرًا مُهَــذَّبًــا سَـــمِعْنَــاهُ مِنْ "شَـــيْخٍ تَقِيٍّ" وَعَــارِفِ

❁ ❁ ❁

وَقَالَ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَارُو، بَعْدَ فَتْرَةٍ مِنْ تَوَلِّي مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ الْغَزْوَانِيِّ الْحُكْمَ:

دَخَلَ وَلَمْ يَخْرُجْ

سَنَةَ 2019 م، فِي مَدِينَةِ نُوَاكْشُوط. [بَحْر: مَجْزُوء الرَّجَز]

يَا رَبَّنَا، يَا رَبَّنَا، / أَيَا قَرِيبَ الْفَرَجِ

فَرِّجْ كُرُوبَ أُمَّةٍ / مُنْذُ زَمَانٍ تَرْتَجِي

نَجَاحَ مَنْ تَحْسَبُهُ / أَسْمَى زَعِيمٍ سَيَجِي

تَجَمَّعَتْ، وَدَعَمَتْ / بِمَالِهَا، وَالْمُهَجِ

لَكِنَّهَا قَدْ أَصْبَحَتْ / مِنْ أَمْرِهِ فِي حَرَجِ

لِأَنَّهُ -وَهْوَ الْمُرَجْـ / ـجَى بَعْدَ عَشْرٍ حِجَجِ-

مُنْذُ دُخُولِ قَصْرِهِ / -وَا أَسَفِي- لَمْ يَخْرُجِ!

* * *

فَعَلَّقَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْحَسَنُ بْنُ الدَّدو بِقَوْلِهِ:

آمِينُ

سَنَةَ 2019 م، فِي مَدِينَةِ نُوَاكْشُوط. [بَحْر: مَجْزُوء الرَّجَز]

آمِينُ، يَا إِلَهَنَا / رَافِعَ كُلِّ حَرَجِ

وَاقْضِ حَوَائِجَ الرِّضَا / عَبْدِ الْإِلَهِ الْأَبْلَجِ

وَارْزُقْــهُ فَــوْقَ الْـمُــرْتَـجَــى | مِــنْ كُــلِّ مَــا قَــدْ يَــرْتَــجِــي
يَصْــعَــدُ فِــي عَــلْــيَــائِــهِ | يُسْــلُــكُ خَــيْــرَ مَــنْــهَــج

۞ ۞ ۞

وَقَالَ د. التَقِيُّ بْنُ الشَّيْخِ:

غَزْوَان

سَنَة: 2019 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْبَسِيط]

يَـغْزُو "مُـعَـارَضَــتِي" أَهْلِـي وَخِـلَّانِـي | بِـأَنْ أُرَى تَـائِبًـا فِي الْجَـانِـبِ الثَّـانِي
وَلِلضَّــمِيرِ إِذَا أَبْـدَوْا نَصَــائِـحَـهُمْ | غَـزْوٌ يُـثَـبِّـتُـنِـي فِـيـهَـا بِـبُـرْهَـانِ
وَلَسْــتُ أَوَّلَ مَـنْ قَـدْ هَـزَّ مَـوْقِـفَـهُ | -وَاللَّهَ نَسْــأَلُـهُ الـتَّـوْفِـيـقَ- **غَـزْوَانِ**

* * *

فَعَلَّقَ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَارُو بِقَوْلِهِ:

اللَّهُمَّ ثَبِّتْنَا عَلَى الْإِيمَانِ

سَنَة: 2019 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْبَسِيط]

يَـا رَبِّ ثَبِّـتْ عَـلَـى الـتَّـقْوَى وَالِايـمَـانِ | أَخِـي الـتَّـقِـيَّ، وَثَـبِّـتْـنِـي أَنَـا الـثَّـانِـي
وَلْـتَـكْفِـنَـا كُـلَّ شَــيْـطَـانٍ يُـبَـاعِـدُنَـا | عَـنِ الْـهِـدَايَـةِ مِـنْ جِـنٍّ وَإِنْسَــانِ
شَــيْـطَـانُ شِــعْرِكَ قَـدْ أَضْــحَـى يُقَلِّدُهُ | -حَتَّى السِّيَاسَـةِ يَا **ابْنَ الشَّـيْخِ**- شَـيْطَانِي



قَالَ الْعَلَّامَةُ اللُّغَوِيُّ الشَّيْخُ إبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ الشَّيْخِ سِيدِيَّ الْمُفْتِي اللُّغَوِيُّ مُثْنِيًا عَلَى بَنِي يَعْقُوبَ وَمُسْتَنْكِرًا اسْتِهْدَافَ قَلْعَةِ الْعِلْمِ وَالْفَضَائِلِ "تَفِيرِيت" الْمَنْكُوبَة بِنُفَايَاتِ الْعَاصِمَةِ نُوَاكْشُوط:

مَضَارِبُ النُّقَايَة

يُنَاير 2021، فِي بُتِلمِيت. [بَحْر: الرَّجَز]

يـا نـاسُ كـيـفَ تُـنـقَـلُ الـنُّـفَـايَـهْ[136] جَـهْرًا إلـى مَضـــــارب الـنُّـقـايَـهْ[138]؟!

أهـلِ الـتُّـقَـى ومَـعـدِنِ الـهِـدايَـهْ وقَـلْـعَـةِ الـعُـلـومِ والـدِّرَايَـهْ

والـفِـقْـهِ والـقَـضــاءِ والـرِّوايَـهْ والـجُـودِ والإحسـانِ والـكِـفـايَـهْ

أبـنـاءِ يـعـقـوبَ ذَوِي الـعِـنـايَـهْ بـالـدِّيـن والـعُـهـودِ والـحِـمـايَـهْ

مَـن لَـزِمُـوا الـفَضْـلَ من الـبِـدَايَـهْ حـتَّـى انـتَـهَـوْا لأمَـدِ الـنِّـهـايَـهْ

ورَفَـعُـوا لـلـمَـكْـرُمـاتِ رَايَـهْ وبَلَغُوا فى المَجـد أقْصَـى الغـايَـهْ؟

كيفَ إليهمْ تُجلَـبُ الصَّـــرَايَـهْ[137] وحُـلْـوُهـم بَـيْـنَ الأنـامِ آيَـهْ؟!

يـا سُـلْطـاتِ القُطْرِ، مـا الحكـايَـهْ؟ يـا صـاحِـبَ الشُّـؤونِ والـوِلايَـهْ

أمَـا عَـلِـمْـتُـمْ أنَّـهـا جِـنـايَـهْ فـى حَقِّ شَـعْـبٍ يَفـقِـدُ الرِّعـايَـهْ؟

---

136 – النُّفاية بضم النون، بعدها فاء: ما يُنفى مما لا خير فيه من الأشياء وبقاياها ونحو ذلك. ونُفاية الناس: رُذالهم، ومن الماشية كذلك.

137 – نُقاية الشيء ونُقاوته، بضم النون، بعدها قافٌ: خِيَارُه. قال أهل اللغة: كأنه بُني على ضده، وهو النُّفاية.

138 – الصَّراية، بفتح الصاد المهملة: الحنظلة الخضراء، وقيل: هي التي اصفرت، هذه رواية الأصمعيّ. وعند أبي عبيدة أنها بكسر الصاد، وأنها الماء المُستَنقَع الذى يُنتقَع فيه الحنظل.

وأنـــكـــمْ أضَـــــفْــتُــمُ الـــنِّــكــايــهْ   بــالضَّــــربِ والأذى إلـــى الــنُّــفــايَــهْ

يــا رَبّ فــاقْشَــــعْ هــذه الــعَــمــايَــهْ   وامْــنُــنْ عــلــى الــعِـبـاد بــالــوِقــايَــهْ

يـــا مَــنْ إليــه تُرفَــعُ الشِّـــكــايَـــهْ

* * *

فَرَدَّ عَلَيْهِ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَارُو:

مَعْدِنُ الصَّلَاح

يُنَايِر 2021، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الرَّجَز]

مِــنْ مَــعْــدِنِ الصَّــــلَاحِ وَالْــوَلَايَــهْ   وَمَــنْــبَــعِ الْــحِــكْــمَــةِ وَالْــهِــدَايَــهْ

مُــفْــتِــي الْــبِــلَادِ، عَــيْــبَــةِ الــدِّرَايَــهْ   حَــفِــيــدِ ذِي الــتَّــحْــدِيــثِ وَالــرِّوَايَــهْ

الشَّــــيْــخِ سِــــيــدِيَــا زَعِــيــمِ الــرَّايَــهْ   وَافَــتْ جُــمُــوعَ حَــيِّــنَــا صُــــفَــايَــهْ

مِــنْ قَــرْقَــفِ الشَّــــعْــرِ فَــكَــانَــتْ آيَــهْ   شَــــذَا عَــبِــيــرِهَــا لَــنَــا وِقَــايَــهْ

مِــنَ الْــمَــكَــبِّ سَــــيِّــئِ الْــحِــكَــايَــهْ   وَطَــيُّــهَــا مِــنَ الــثَّــنَــا كِــفَــايَــهْ

مِـــنَ الْــبِــدَايَــةِ إِلَـــى الــنِّــهَــايَــهْ

❁ ❁ ❁

وَقَالَ الشَّاعِرُ الْمُبْدِعُ د. التَّقِيُّ بْنُ الشَّيْخِ مُهَنِّئًا الْعَلَّامَةَ مُحَمَّدَ الْحَسَنَ بْنَ الدَّدَو –أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُمَا– بِمُنَاسَبَةِ عِيدِ الْفِطْرِ سَنَةَ 1442 هـ:

يَا مَنْ بِلُقْيَاكُمُ تَحْلُو الْمَوَاعِيدُ

قِيلَتْ فَاتِحَ شَوَّال عَام 1442 هـ، الْمُوَافِق: 12 مَايُو 2021 م. [بَحْر: الْبَسِيط]

لَمْ يَزْهُ مِنْ دُونِكُمْ فِطْرٌ وَلَا عِيدُ يَا مَنْ بِلُقْيَاكُمُ تَحْلُو الْمَوَاعِيدُ

مُحَمَّدُ الْحَسَنُ اهْنَأْ بِالسُّرُورِ، وَلَا وَافَاكَ إِلَّا بِهِ فِطْرٌ وَلَا عِيدُ

عُنْقُودُ يُمْنٍ إِذَا وَلَّى يُجَدِّدُهُ عُنْقُودُ يُمْنٍ فَمَا تَفْنَى الْعَنَاقِيدُ

وَحَظُّكُمْ مِنْ تَوَالِي الْعِيدِ عَافِيَةٌ وَحَظُّ شَانِئِكُمْ مِنْهُ التَّجَاعِيدُ

* * *

فَرَدَّ عَلَيْهِ الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ الْحَسَنُ بْنُ الدَّدَو:

عِيدٌ، وَتَهْنِئَةُ "الشَّيْخِ التَّقِيِّ"...

قِيلَتْ فَاتِحَ شَوَّال عَام 1442 هـ، الْمُوَافِق: 12 مَايُو 2021 م. [بَحْر: الْبَسِيط]

لِلَّهِ حَمْدٌ وَتَقْدِيسٌ وَتَمْجِيدُ لَهَا عَلَى جِدَّةِ الْآلَاءِ تَجْدِيدُ

عِيدٌ، وَتَهْنِئَةُ "الشَّيْخِ التَّقِيِّ" لَنَا عِيدٌ تَقَاصَرَ عَنْ أَفْرَاحِهِ الْعِيدُ

مَا ابْنُ الْحُسَيْنِ وَلَا شَوْقِي بِفَائِقِهِ وَالْبُحْتَرِيُّ الْكِرَامُ السَّادَةُ الصِّيدُ

لَكِنَّ أُمَّتَنَا تَشْكُو مَصَائِبَهَا ظُلْمٌ، وَبَغْيٌ، وَتَنْصِيرٌ، وَتَهْوِيدُ

* * *

فَعَلَّقَ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَارُو هَذِهِ الْأَبْيَات:

غَرِّدْ بِتَمْجِيدِ شَيْخِ الْعَصْر

قِيلَتْ فَاتِحَ شَوَّال عَام 1442 هـ، الْمُوَافِقَ: 12 مَايُو 2021 م. [بَحْر : الْبَسِيط]

غَرِّدْ بِتَمْجِيدِ شَـــيْخِ الْعَصْـــرِ، فَـالْعِيـدُ ... يَحْلُو بِتَمْجِيدِهِ فِي الْفَيْسِ، تَغْرِيدُ

وَابْعَـثْ لَـهُ مِنْ رَقِيقِ الشِّـــعْرِ زَغْرَدَةً ... فَـفِـي مَـحَـامِـدِهِ تَـحْـلُـو الـزَّغَـارِيـدُ

وَإِنْ نَفَوْكَ إِلَـى (بُمْـدَيْـدَ)[139] قُـلْ لَهُمُ: ... لَا يَمْنَعُ الشَّـــيْخَ قَوْلَ الْحَقِّ تَهْدِيدُ

أَوْ جَـرَّدُوكَ مِـنَ الـتَّـوْظِـيـفِ قُـلْ لَـهُمُ: ... عَـاشَ **التَّقِيُّ** وَبَـابُ الشُّـــغْـلِ مَسْـــدُودُ

مُـحَـمَّـدُ الْـحَسَـــنُ الرَّحْمَنُ نَـاصِـــرُهُ ... وَنَـهْـجُـهُ فِـي اتِّـبَـاعِ الْـحَـقِّ مَـحْـمُـودُ

وَكُــلُّ مَنْ وَضَـــعَ الْمَوْلَى الْقَبُولَ لَـهُ ... لَـهُ مِـنَ الـنَّـاسِ تَـمْـجِـيـدٌ وَتَـأْيِـيـدُ

❁ ❁ ❁

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّد مَحْمُود بْنِ سِيدِي مُحَمَّد بْنِ بَدِّي، بِأَمْرٍ مِنْ شَيْخِهِ الشَّيْخِ عَلِيِّ الرِّضَا بْنِ مُحَمَّد نَاجِي الصَّعِيدِيِّ، فِي مَدْحِ الْيَعْقُوبِيِّينَ:

---

139 – إِحَالَةٌ إِلَى الْعُنْصُرَيْنِ الأَمْنِيَّيْنِ اللَّذَيْنِ ظَهَرَا فِي مَطَارِ أُمِّ التُّنْسِي الدَّوْلِيّ مُخْتَفِيَيْنِ بِالشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ مُحَمَّد الْحَسَنِ بْنِ الدَّدَو وَهُوَ عَلَى كُرْسِيِّهِ الْمُتَحَرِّك، فَنُفِيَا إِلَى مَدِينَةِ "بُومْدَيْد" الَّتِي تَبْعُدُ عَنْ "كِيفه" حَوَالَي 100 كلم إِلَى الشَّمَالِ الشَّرْقِيِّ.

ذُرَى الْمَكَارِمِ

قِيلَتْ فِي شَهْرِ مَايُو سَنَة: 2021 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْبَسِيط]

ذُرَى الْمَكَارِمِ لَا تَنْفَكُّ مَصْحُوبَهْ بَيْنَ الْأَنَامِ بِهَا الْأَخْوَالُ يَعْقُوبَهْ

هُمُ شُمُوسُ الْهُدَى، أَمَّا قِبَابُهُمُ فَلِلضُّيُوفِ عَلَى الْإِكْرَامِ مَضْرُوبَهْ

قَبِيلَةٌ لِذَوِي الْحَوجَا، رَغَائِبُهَا مَرْغُوبَةٌ، وَلَدَى الْهَيْجَاءِ مَرْهُوبَهْ

أَفْعَالُهُمْ بِارْتِفَاعٍ قَدْ عَلَتْ وَعَلَى مَدْحٍ أَسَامِي بَنِي يَعْقُوبَ مَنْصُوبَهْ

فَالنُّبْلَ وَالْبَذْلَ وَالْفِعْلَ الْجَمِيلَ حَوَوْا وَالْعِلْمَ وَهْبِيَّهُ نَالُوا وَمَطْلُوبَهْ

كَمْ أَنْهَلُوا مِنْ عُلُومِ الشَّرْعِ طَالِبَهَا وَنَفَّسُوا غَمَّ مَكْرُوبٍ وَمَكْرُوبَهْ

كَمْ نَالَ زَائِرُهُمْ مَا يَرْتَجِيهِ دُنًا وَحُطَّ عَنْهُ بِدَعْوَى مِنْهُمُ حُوبَهْ

وَفِي بُطُونِ بَنِي يَعْقُوبَ أَجْمَعِهَا مِنَ الْعُلَا مَا يُنَسِّي الْحِبَّ مَحْبُوبَهْ

قَبِيلَةٌ قَدْ نَمَتْهَا زَيْنَبٌ فَغَدَتْ لِلْمُصْطَفَى وَأَبِي السِّبْطَيْنِ مَنْسُوبَهْ

كَأَنَّمَا فِي النَّدَى عَدُّوا صِلَاتِهِمُ مِثْلَ الصَّلَاةِ الَّتِي فِي الشَّرْعِ مَكْتُوبَهْ

وَفِي الْقَبَائِلِ يَعْقُوبٌ إِذَا حُسِبَتْ بِخِنْصِرٍ فِي يَمِينِ الدَّهْرِ مَحْسُوبَهْ

لَمْ يُنْتَهَبْ عِرْضُهُمْ، أَمَّا عُرُوضُهُمُ فَفِي الْمَكَارِمِ لَا تَنْفَكُّ مَنْهُوبَهْ

فَفِيهِمُ الْعِلْمُ قَدْ أَلْقَى مُعَرَّسَهُ وَأَغْدَقَ الْحِلْمُ فِي يَعْقُوبَ شُؤْبُوبَهْ

أُولَئِكَ الْقَوْمُ، حَدِّثْ عَنْ مَحَامِدِهِمْ حَدِيثَ صِدْقٍ وَلَا، لَا تَخْشَ مَكْذُوبَهْ

لَمْ يُعْيِ يَعْقُوبَ قَنْصُ الْمَجْدِ، فَهْوَ لَهَا سَجِيَّةٌ مِنْ إِلَهِ الْعَرْشِ مَوْهُوبَهْ

فِي مَدْحِهِمْ كَمْ تَبَارَى الْوَاصِفُونَ فَلَمْ يُؤَدِّ وَاجِبَهُ شِعْرٌ وَمَنْدُوبَهْ

وَذِي بِأَمْرٍ مِنَ الشَّيْخِ الرِّضَا لَكُمُ قَصِيدَةٌ بِمِدَادِ الْوُدِّ مَكْتُوبَهْ

* * *

فَرَدَّ عَلَيْهِ بِاسْمِ الْيَعْقُوبِيِّينَ، وَبِإِيعَازٍ مِنَ الشَّيْخِ مُحَمَّد سَالِم بْنِ النِّيه، د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَارُو بِقَوْلِهِ:

بِأَمْرٍ مِنْ عُلَا آلِ الصَّعِيدِي

قِيلَتْ فِي شَهْرِ مَايُو سَنَة: 2021 م، فِي سَنَابِلِ الْخَيْرِ.[140] [بَحْر : الْبَسِيط]

بِأَمْرٍ مِنْ عُلَا آلِ الصَّعِيدِي وَرَأْيٍ مِنْ خَلِيلٍ لِي سَدِيدِ

وَإِفْشَاءً لِمَا فِي النَّفْسِ يَرْبُو مِنِ اكْبَارٍ تَنَامَى مِنْ عُهُودِ

سَأَجْعَلُ مِنْ مَفَاخِرِهِمْ قِلَادًا –وَأَمْشِي الْخَيْزَلَى تِيهًا– بِجِيدِ

فَأَبْنَاءُ الصَّعِيدِي لِلْبَرَايَا مَرَايَا الْخَيْرِ وَالرَّأْيِ السَّدِيدِ

بِهِمْ تَحْلُو الْحَيَاةُ لِكُلِّ جَارٍ فَيَحْسَبُ أَنَّهَا أَيَّامُ عِيدِ

فَإِنْ كَانَ الْوَرَى عِقْدًا لَكَانُوا يَتِيمَةَ ذَلِكَ الْعِقْدِ الْفَرِيدِ

وَإِنْ يَكُنِ الْأَنَامُ قَصِيدَ شِعْرٍ رَصِينٍ خِلْتَهُمْ بَيْتَ الْقَصِيدِ

---

140 – قُرْبَ (احْسَيْ الاَعْمَام)؛ 30 كلم شَمَالَ شَرْقِ تَكِنْت الْجَدِيدَة، عَلَى طَرِيقِ النِّمْجَاط.

تَلُوحُ عَلَيْهِمُ سِيمَى الْمَعَالِي وَآثَارُ التِّلَاوَةِ وَالسُّجُودِ

وَقَدْ وَضَعَ الْجَلِيلُ لَهُمْ قَبُولًا يُحِيلُ مَدَائِحًا قَوْلَ الْحَسُودِ

صُفَايَةُ آلِ أَحْمَدَ، مُقْتَفُوهُ عَلَى السَّنَنِ الْحَمِيدِ بِلَا مَحِيدِ

هُدًى، شَرَفًا، نَدًى، رِئْيًا، حَيَاءً وَتَوْقَ النَّفْسِ لِلْأَمْرِ الْحَمِيدِ

لَهُمْ فَضْلٌ تُوُورِثُ مِنْ جُدُودٍ إِلَى فَضْلٍ تَعُوهِدَ مِنْ جَدِيدِ

إِذَا مُدِحُوا فَهُمْ لِلْمَدْحِ أَهْلٌ بِآلَافِ الشَّوَاهِدِ وَالشُّهُودِ

تَبَارَى فِي امْتِدَاحِهِمُ كِرَامٌ مِنَ الْمَامُونِ ذِي الشِّعْرِ الْفَرِيدِ

إِلَى ابْنِ الطُّلْبَه، ثُمَّ هَلُمَّ جَرًّا إِلَى مُدَّاحِ جِيلِهِمُ الْجَدِيدِ

وَمَنْ فِي النَّاسِ كَالشَّيْخِ الرِّضَا يَا رُوَاةَ الْفَضْلِ أَهْلٌ لِلنَّشِيدِ!؟

تَوَاتَرَ مَدْحُهُ فِي كُلِّ بَحْرٍ طَوِيلٍ، وَافِرٍ، رَمَلٍ، مَدِيدِ

قَضَى الْوَهَّابُ عَنْهُ دُيُونَ قَوْمٍ تَحَمَّلَهَا وَفَاءً لِلْعُهُودِ

وَإِبْرَاءً لِذِمَّةِ ذِي دُيُونٍ وَإِغْنَاءً لِذِي فَقْرٍ شَدِيدِ

وَتَنْفِيسًا لِذِي كُرَبٍ تَوَالَتْ أَحَالَتْهُ إِلَى زَمِنٍ قَعِيدِ

وَإِكْرَامًا لِذِي كَرَمٍ وَفَضْلٍ خَفِيِّ الْحَالِ يَظْهَرُ كَالسَّعِيدِ

بِفَضْلِ اللَّهِ وَاسَاهُمْ عَسَاهُ يَنَالُ بِذَا رِضَا اللهِ الْمَجِيدِ

* * *

أَيَــا آلَ الصَّـــــعِـيـدِي مَـنْ وَفِـيٌّ إِذَا بَـعْـضٌ تَـخَـلَّـى عَـنْ عُـهُـودِ

سَـــلَامٌ مِـنْ بَـنِـي يَـعْـقُـوبَ يَـزْكُـو بِـرَيَّـا الْـمَـدْحِ مِـنْ رَنْـدٍ وَعُـودِ

وَفَــاءً بِــالْــعُــقُــودِ وَبِـالْـعُـهُـودِ وَسَـــيْـرًا فِـي مُـمَـاشَـــاةِ الْـجُـدُودِ

أَدَامَ اللَّهُ أُلْــفَــتَــنَــا وَدُمْــنَــا دُعَـاةَ الْـخَـيْـرِ فِـي عَـيْـشٍ رَغِـيـدِ

عَسَـــى الـرَّحْـمَـنُ يَـجْـمَـعُـنَـا بِـطَـهَ وَبَـاقِـي الْآلِ فِـي دَارِ الْـخُـلُـودِ

۞ ۞ ۞

وَرَدًّا عَلَى رِسَالَةٍ صَوْتِيَّةٍ مِنَ الْبِنْتِ الْبَارَّةِ فَرْحَة بِنْت د. مُحَمَّد بَبَّاه بْنِ مُحَمَّد نَاصِر، إِلَى زُمَلَائِهِ فِي "**جَمَاعَةِ الْمُكَارَمَةِ**" تُكْبِرُهُمْ وَتُثْنِي عَلَيْهِمْ فِيهَا، عَقِبَ مَقِيلٍ لَهُمْ مَعَهُ فِي مَنْزِلِهِ الْعَامِرِ، قَالَ الْفَتَى الشَّاعِرُ مُحَمَّد سَالِمِ بْنُ دَحْمُود:

أَمَا عَلِمْتِ جَزَاكِ اللَّهُ يَا ابْنَتَنَا

دِيسَمْبَر 2021، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْبَسِيط]

أَمَــا عَـلِـمْـتِ جَـزَاكِ اللَّهُ يَــا ابْـنَـتَـنَـا أَنَّ الشُّــيُوخَ بِمَـا قَـدْ قُلْتِـهِ سَـــعِـدُوا

بِــرٌّ، ثَــنَــاءٌ، وَتَـرْحِـيــبٌ، وَمَــأْدُبَــةٌ هَـذَا مِنَ الْجُودِ لَمْ يَظْفَرْ بِـهِ أَحَـدُ

* * *

فَقَالَ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَارُو:

دَاخَلَ الْمُنْتَدَى سُرُورٌ وَ"فَرْحَهْ"

دِيسَمْبَر 2021، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْخَفِيف]

دَاخَـلَ الْـمُـنْـتَـدَى سُـــــرُورٌ وَ"فَـرْحَــهْ"	بِـالَّـذِي رُمْـتَ يَـا مُضَـــيِّفُ شَـــرْحَــهْ
حِـيـنَ ظَـلُّـوا لَـدَيْـكَ فِـي خَـيْـرِ نُـزْلٍ	(حَـاتِمِيٍّ)، كَـأَنّهُمْ تَـحْـتَ (سَـــرْحَــهْ)
يَـتَـعَـاطَـوْنَ كُـلَّ مَـا لَـذَّ طَـعْـمًـا	وَالَّـذِي لَانَ مِـنْ شِـــــوَاءٍ وَمُـزْحَــهْ
رُبَـمَـا أَحْـمَضُـــــوا بِـقَـوْلٍ، وَلَـكِـنْ	لَـهُمُ الـدَّهْرَ فِـي الْمَعَـارِيضِ نُـدْحَـهْ
أَكْـرَمَ اللهُ بِـالْـهَـنَـا بَـيْـتَـكَ الْـعَـا	مِـــرَ عِـــزّاً، وَزَادَكَ اللَّهُ "فَــرْحَــــهْ"

۞ ۞ ۞

وَقَالَ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَارُو، شَاكِرًا لِمُنْتَسِبِي مَجْمُوعَةِ السُّلْطَةِ الرَّابِعَةِ حُسْنَ تَرْحِيبِهِمْ بِهِ:

أَحِبَّتِي فِي السُّلْطَةِ الرَّابِعَهْ

قِيلَتْ :01 نُوفَمْبَر 2022 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: السَّرِيع]

أَحِـبَّـتِـي فِـي السُّـــــلْـطَـةِ الـرَّابِـعَـهْ	رَفَـعْـتُـمُـونِـي لِـلسَّــــمَـا السَّـــــابِـعَـهْ
بِمَـا ذَكَرْتُمْ مِنْ خِصَـــــالٍ سَــــمَـتْ	لِـوَصْـــــــفِـكُـمْ جَـامِـعَــةً مَـانِـعَـهْ
خَــلَــعْــتُــمُــوهَــا حُــلَّــةً فُــوِّفَــتْ	عَــلَــيَّ، وَالْــحَــالُ لَــهَـا دَافِـعَـهْ
وَفِــي الْـمَـجَــازِ وَالْـمَـعَـارِيـضِ مِـنْ	أَقْــوَالِــكُــمْ مَــنْــدُوحَــةٌ وَاسِـــــعَـهْ

* * *

فَقَالَ الدُّكْتُورُ التَّقِيُّ بْنُ الشَّيْخِ:

إِضَافَةٌ رَائِعَةٌ

قِيلَتْ :02 نُوفَمْبَر 2022 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: السَّرِيع]

أَحِبَّتِي فِي السُّلْطَةِ الرَّابِعَهْ | أَضَفْتُمُ إِضَافَةً رَائِعَهْ

أَضَفْتُمُ مَنْ صِيتُهُ ذَائِعٌ | فِينَا، وَمَنْ شُهْرَتُهُ ذَائِعَهْ

نَجْلَ عُمَارُ الْمُعْتَلِي فَارِعًا | مِنْ عَامِرٍ قُنَّتَهَا الْفَارِعَهْ

وَمَا لَهُ عِنْدِي سِوَى مَرْحَبٌ | كَلِمَةٌ جَامِعَةٌ مَانِعَهْ

بَحْرُ بَنِي دَيْمَانَ يَرْمِي بِهَا | لُؤْلُؤَةً مَكْنُونَةً لَامِعَهْ

* * *

فَقَالَ الْأُسْتَاذُ الْفَاضِلُ وَالصَّحَفِيُّ الْمُتَمَيِّزُ سِيدِي مُحَمَّد بْنُ مُتَّالِي (وَهْوَ رَئِيسُ الْمَجْمُوعَةِ):

مَرْحَبًا بِالْقَامَةِ الْفَارِعَة

قِيلَتْ :02 نُوفَمْبَر 2022 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: السَّرِيع]

يَا مَرْحَبًا بِالْقَامَةِ الْفَارِعَهْ | بَيْنَ شُمُوسِ السُّلْطَةِ الرَّابِعَهْ

فَشِعْرُكُمْ مِنْ حُسْنِهِ فُسْتُقٌ | مُقَشَّرٌ[141] وَحُلَّةٌ رَائِعَهْ

وَعِلْمُكُمْ بَيْنَ الْوَرَى سَائِرٌ | تَصْحَبُهُ ثَقَافَةٌ وَاسِعَهْ

فَخَصِّصُوا مِنْ وَقْتِكُمْ سَاعَةً | "لَخُلْطَةٍ" فِي عِلْمِكُمْ طَامِعَهْ

۞ ۞ ۞

---

141 – كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ فِي شِعْرِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ: "الْفُسْتُقُ الْمُقَشَّرُ الَّذِي لَا يُشْبَعُ مِنْهُ". انظر: العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، دار الكتب العلمية، ج: 6، ص: 230.

وَقَالَ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَارُو:

مِنْ وَرَاءِ السِّتَارِ

قِيلَتْ نُوفَمْبَرَ 2021، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْكَامِل]

مُخْتَـارُنَـا النَّشُّ[142] الْمَسَـــيِّرُ جَمَعْنَـا قَـدْ قَـادَ رُفْقَتَنَـا بِخَيْرِ "مَسَـــارِ"[143]

فِـيــهِ نُـظَــاهِـرُ مُـتْـعَــةً وَإِفَــادَةً وَنَـنَــالُ مَــا نَـرْجُــوهُ مِــنْ إِكْـبَــارِ

وَيُـعِـيــدُ مَـنْ مِـنَّـا يُـغَـادِرُ خُـفْـيَـةً بِـكِـيَــاسَـــــةٍ وَلَـبَــاقَــةٍ وَوَقَــارِ

بِـالـرَّغْـمِ أَنَّ لَـنَـا مَشَـــــارِبَ عِـدَّةً مُـتَـجَــاوِرُونَ بِـهِ بِـخَـيْـرِ جِـوَارِ

كُـلٌّ يَـقُـومُ بِـمَـا يُـنَـاسِـــــبُ حَـالَـهُ فِـيــهِ، وَيُـحْسِـــــنُـهُ مِــنَ الْأَدْوَارِ

فَتَرَى الْمُشَـــارِكَ فِي الْحَدِيثِ عَلَى الْهَوَا وَتَـرَى الْـمُـتَــابِـعَ مِـنْ وَرَاءِ سِـــتَـارِ

* * *

فَعَلَّقَ الْمُفَتِّشُ مُحَمَّدُو بْنُ مُحمد الْمَامِي بْنِ عَمِّي:

---

142 – هُوَ الْفَتَى الْأَدِيبُ الْأَرِيبُ الْمُخْتَار النَّشّ بْنُ مُحَمَّدُ الْوَلِي بْنِ مُحَمَّدنْ عَبْد الْقَادِر بْنِ تكْرُور، الْأَعْمَامِيُّ الْيَعْقُوبِيّ.

143 – الْمَسَار: مَجْمُوعَةٌ يُدِيرُهَا الْمُخْتَار النَّشّ.

أَنْضِ المَطِيَّ

قِيلَتْ نُوفمْبَرَ 2021، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْكَامِل]

أَنْضِ[144] المَطِيَّ لِمِنْبَرِ الْمُخْتَارِ النَّشِّ، أَلْقِ بِهِ عَصَا التَّسْيَارِ

قِفْ بِالْمَسَارِ وَحُطَّ رَحْلَكَ فِيهِ لاَ لاَ تَخْشَ إِنْ حَطَّيْتَهَا بِمَسَارِ

فَشَمِيمُ رَوْضِ الْعِلْمِ مِنْ أنْجَادِهِ يَحْكِي بِأَشْعَارٍ شَمِيمَ عَرَارِ[145]

فَبِهِ الْمُشَارِكُ وَالْمُتَابِعُ عُلِّلاَ كَالشُّهْدِ مَضْرُوبًا بِرَاحِ عُقَارِ

لِمَسَارِهِ قَدْ شَدَّ كُلَّ رَزَانَةٍ وحَصَافَةٍ فَتْلاً بِكُلِّ مُغَارِ[146]

فَجَزَاكَ رَبِّي كُلَّ خَيْرٍ وَافِرٍ مُخْتَارُ يَا ابْنَ مُجَاوِرِ الْمُخْتَارِ

* * *

فَأَوْرَدَ ابُّوهُ بْنُ بِلْبِلَّاه السُّؤَالَ التَّالِيَ:

"لَدَيَّ سُؤَالٌ فِي هَذِهِ الْقِطْعَةِ بَسِيطٌ.. عَرَفْتُ **الْمُشَارِكَ فِي الْحَدِيثِ عَلَى الْهَوَا**، فَمَنْ –يَا تُرَى– **الْمُتَابِعُ مِنْ وَرَاءِ سِتَار**!؟ أَفْتُونَا، مِنْ أَدَبِكُمِ الْجَمِّ الضَّافِي، إِنْ كُنْتُمْ لِلشِّعْرِ تَعْبُرُونَ... شُكْرًا".

---

144 – قالَ الْجَوْهَرِيُّ (ت: 393 هـ): "النِّضْوُ بِالْكَسْرِ: الْبَعِيرُ الْمَهْزُولُ. وَالنَّاقَةُ نِضْوَةٌ، وَقَدْ أَنْضَتْهَا الْأَسْفَارُ فَهِيَ مُنْضَاةٌ. وَأَنْضَى فُلَانٌ بَعِيرَهُ، أَيْ هَزَّلَهُ". انظر: الصّحاح، الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ص: 2511.

145 – إِحَالَةٌ إِلَى قَوْلِ الصِّمَّةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُشَيْرِيّ (وَيُنْسَبُ إِلَى غَيْرِهِ): =

= تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيمِ عَرَارِ نَجْدٍ *** فَمَا بَعْدَ الْعُشَيَّةِ مِنْ عَرَارِ.

انظر: شرح ديوان الحماسة، المرزوقي، تح: غريد الشيخ، ص: 869.

146 – الْحَبْلُ الْمُغَارُ: شَدِيدُ الْفَتْلِ، قال الخليل الفراهيدي (ت: 170 هـ): "وَالْإِغَارَةُ: شِدَّةُ فَتْلِ الْحَبْلِ". انظر: كتاب العين، م.س، ج: 4، ص: 443.

* * *

فَأَجَابَهُ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَارُو:

الْمُتَابِعُ مِنْ وَرَاءِ سِتَار

قِيلَتْ نُوفَمْبَرَ 2021، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْكَامِلِ]

إِنَّ الْـمُـتَـابِـعَ مِـنْ وَرَاءِ سِـــــتَـارِ ... مَـنْ يَـخْـتَـفِـي دَوْمًـا عَـنِ الْأَنْـظَـارِ

فَـتَـرَاهُ لَا تَـعْـلِـيـقَ مَـكْـتُـوبًـا يُـرَى ... مَـعْ أَنَّـهُ يَـهْـتَـمُّ بِـالْأَخْـبَـارِ

وَيَضـــنُّ بِـالْإِعْـجَـابِ، فَـهْوَ بِطَـبْـعِـهِ ... مُـتَسَـــتِّـرٌ عَـنْ جَـمْـعِـهِ مُـتَـوَارِ

❁ ❁ ❁

وَلَمَّا نَشَرَ الْأُسْتَاذُ الْفَاضِلُ ابُّوه الْمُثَنَّى بْنُ بَلْبِلَّاه فِي صَفْحَةِ اتِّحَادِ الْأُدَبَاءِ وَالْكُتَّابِ الْمُورِيتَانِيِّينَ قَوْلَ الْعَلَّامَةِ امحَمَّد بْنِ أَحْمَد يُورَه:

يَـا مَـنْ بِـهَـا الْـقَـلْـبُ سَـــلَا ... عَـــنْ كُـــلِّ وَجْـــهٍ رَائِـــعِ

أَوْدَعْـــتُـــكِ الْـــقَـــلْـــبَ فَـــلَا ... يَـــكُـــنْ بِـــقَـــلْـــبٍ ضَـــائِـــعِ

أَعَـــانَـــكِ اللَّهُ عَـــلَـــى ... رِعَـــايَـــةِ الْـــوَدَائِـــعِ

نَوَّهَ الْأُسْتَاذُ حَبِيبُ بْنُ نَافِعِ بْنِ الزَّايِدِ بِمُشَارَكَاتِ ابُّوه بْنِ بِلْبِلَّاهِ عَلَى وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ، بِقَوْلِهِ:

دُمْتُ لَنَا

قِيلَتْ 07 يُنَايِرِ 2022 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: مَجْزُوءِ الرَّجَزِ]

دُمْـتَ لَـنَـا يَـا شَـيْـخَـنَـا تَـأْتِـي بِـذِي الـرَّوَائِـعِ
وَتُـنْـعِـشُ "الْـوَاتَ"[147] لَـنَـا بِـكُـلِّ نَشْـرٍ ذَائِـعِ
فَـ"الْـوَاتُ" دُونَـكَ خَـرَا بٌ، بَـلْـقَـعُ الْـبَـلَاقِـعِ!
لَا زِلْـتَ فِـي أَمْـنٍ، وَ يُـمْـنٍ، وَمَـقَـامٍ لَامِـعِ

* * *

فَقَالَ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَارُو:

يَا نَافِعُ ابْنَ نَافِعِ

قِيلَتْ 07 يُنَايِر 2022 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: مَجْزُوء الرَّجَز]

يَـا نَـافِـعُ ابْـنَ نَـافِـعِ لِـجَـلْـبِ كُـلِّ نَـافِـعِ
يُشَـنِّـفُ الْآذَانَ بِـالشِّـعْـرِ الـرَّقِـيـقِ الـرَّائِـعِ
تَـهْـفُـو لَـهُ الـنَّـفْـسُ، وَيَـحْـلَـوْلَـى لَـدَى الْـمَسَـامِـعِ
مُـرَوْنَـقٌ أُسْـلُـوبُـهُ مُـفَـوَّفُ الْـمَـقَـاطِـعِ
إِنَّ الَّـذِي حَـبَّـرْتَـهُ فِـي زَهْـرَةِ الْـمَـجَـامِـعِ
نَـبْـعِ الْـمَـعَـارِفِ الْـمُـثَـنْـنَى خِنْصِـرِ الْأَصَـابِعِ
إِنْ عُـدَّ مَـا يَـنْشُـرُ مِـنْ قَـوْلٍ مُـفِـيـدٍ مَـاتِـعِ

---

147 – الْوَاتْسَاب.

حَـــقٌّ لِـــمُسْــــــتَــــحِـــقِّـــهِ لَـــيْـــسَ لَـــهُ مِـــنْ دَافِـــعِ

* * *

لَا زِلْــــتُـــــمَـــــا مُـــــظَـــــاهِـــرِيْ سِــــــمْـــطَـــيْ حُـــلَـــى الْـــمَـــوَاقِـــعِ

۞ ۞ ۞

قَالَ الْفَتَى الْأَدِيبُ مُحَمَّد الْأَمِين بْنُ يَرْبَ بْن بُكَّاتْ:

وَقَفْنَا مَهَابَةً لِلْمُثَنَّى

02 يُولْيُو 2022 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْخَفِيف]

لَوْ وَضَـــعْنَـا عَلَى الْحُرُوفِ النِّقَـاطَـا وَسَـــبَـرْنَـا أَغْـوَارَهَـا وَالْـمَـنَـاطَـا

لَـوَقَـفْـنَـا مَـهَـابَـةً لِـلْـمُـثَـنَّـى[148] وَالْـمُـجَـلِّـي مَـنَـارَةً وَرِبَـاطَـا

مَنْ تَرَوَّى مِنْ مَنْهَـلِ الْعِلْمِ غَضًّـا وَتَـعَـاطَـى مِـنْ سِـرِّهِ مَـا تَـعَـاطَـى

فَـلَـهُ حِـكْـمَـةٌ وَفَصْـلُ خِـطَـابٍ وَلَـهُ الْفَضْـلُ مَهْيَعًـا وَصِـرَاطَـا

فَـلَـهُ الْـحِـفْـظُ وَالْـكَـلَاءَةُ حَـظٌّ بِـهِـمَـا رَبُّـهُ الْـحَـفِـيـظُ أَحَـاطَـا

* * *

فَقَالَ د. مُحَمَّد الْأَمْجَد بْنُ مُحَمَّد عِيسَى بْنِ أَبِي الْمَعَالِي:

---

148 – هُوَ الْأُسْتَاذُ الْأَدِيبُ الْفَاضِلُ ابُوه الْمُثَنَّى بْنُ مُحَمَّدن بْنُ بلْبلَّاه بْنِ أَحْمَدْ سَالِمِ بْنِ مُحَمَّد مَوْلُود بْنِ عَمِّي الْيَعْقُوبِيّ.

عِقْدُ دُرّ

02 يُولْيُو 2022 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْخَفِيف]

عِـقْـدُ دُرٍّ نَـظَـمْـتَـهُ فَـأَحَـاطَـا عُنُقَ الشَّـعْرِ مِنْ سَـنَـاهُ رِبَـاطَـا

أَدْرَكَ السَّـبْقَ بِـالْـخَـفِـيفِ وَجَـلَّـى قَصَـبَ الشِّـعْرِ مُجْفِلًا مَـا تَبَـاطَـا

حَقَّقَ الشِّـعْرَ فِـي الْأُصُـولِ دَلِيـلًا وَسَـمَـاعًـا وَعِـلَّـةً وَمَـنَـاطَـا

* * *

فَقَالَ الْمُفَتِّشُ مُحَمَّدُو مُحمد الْمَامِي:

جِئْتُمَا مِنْ خَفِيفِكُمْ أَسْمَاطا

03 يُولْيُو 2022 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْخَفِيف]

جِـئْـتُـمَـا مِـنْ خَـفِـيفِـكُـمْ أَسْـمَـاطَـا أَخْجَـلَ الـدُّرَّ نَظْمُهَـا فَـاسْـتَشَـاطَـا

وَأَمَـاطَ الْخِـمَـارَ عَنْ لَيْلِـهَـا الْأَلْـــــ ــــيَلِ وَالصُّـبْحُ طَيِّبًا أَخْلَاطَا

بِمُثَنًّى مِنَ الْحَصَـافَـةِ لَا تَفْـــــ ـــــرِيـطَ فِـي طَـيِّـهِ وَلَا إِفْـرَاطَـا

يَسْـتَـحِـقُّ الـدُّكْـتُـورُ مَـا قُـلْـتُـمَـاهُ مِـنْ ثُـرَيَّـا الـثَّـنَـاءِ رَامَ الْـمَـنَـاطَـا

* * *

فَقَالَ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عَمَارُو:

صَدَقَ الْحُكْمُ لِلْمُثَنَّى

03 يُولْيُو 2022 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْخَفِيف]

صَـــــدَقَ الْحُكْمُ لِلْمُثَنَّى انْضِـــبَـاطَـا وَمَــنَــاطًــا وَعِــلَّـــةً وَبِسَــــاطَـا

فَلَقَـدْ جَـاءَ سَــــابِقًـا فِي الْمَعَـالِي وَتَـخَـطَّـى رَسِـــيـلَـهُ أَشْـــوَاطَـا

فَـاسْـــقِـهِ مَنْ شُـــهْـدِ الثَّنَـا رَاغِيَـاتٍ وَاكْسُـــهُ مِنْ نَسْـــجِ الْمَدِيحِ سِـــمَـاطَـا

وَلِتُتَوِّجْـهُ مِنْ حُلَـى الشِّـــعْرِ تَـاجًـا وَلَــهُ هِـلْ مِــنَ الــثَّــنَـا قِـيـرَاطَـا

ثُـمَّ وَشِّـــحْـهُ مِـنْ رَقِـيـقِ الْأَغَـانِـي وَالْأَهَـازِيـجِ أَغْصُـــنًـا وَسِــــمَـاطَـا

فَـهْـوَ أَهْـلٌ لِـكُـلِّ قَـوْلٍ جَـمِـيـلٍ حِكْمَـةً، وَاسْـــتِقَـامَـةً، وَانْضِـــبَـاطَـا

❁ ❁ ❁

وَقَالَ د. مُحَمَّد عَبْد اللهِ بْنُ عُمَارُو مُقَرِّظًا تَحْقِيقَ الضَّابِطِ مُحَمَّد سَالِم بْنِ أَحْمَدُّو الْخَدِيم دِيوَانَ غَيلَانَ:

أَبْشِرُوا

قِيلَتْ: 03 سِبْتَمْبَر 2022، فِي سَنَابِلِ الْخَيْرِ. [بَحْر: الطَّوِيل]

أَيَـا قَـارِئِـي دِيـوَانِ غَـيْـلَانَ أَبْشِـــرُوا بِشَـــرْحٍ لَـهُ يَمْتَـازُ بِـالضَّـــبْطِ وَالْبَسْـــطِ

أَكَـبَّ عَلَى تَحْرِيرِهِ "الضَّـــابِطُ" الرِّضَـــى سَــلِيلُ شُــيُوخِ الْعِلْمِ وَالْحِفْظِ وَالضَّـــبْطِ

وَرِيـثُ بُـيُـوتِ الْـعِـزِّ وَالْـجُـودِ وَالـنَّـدَى تُنُوجِلَ مِـنْ جَـدٍّ كَـرِيـمٍ إِلَـى سِـــبْطِ

فَـمَـا زَالَ يَـرْعَـاهُ سِـــنِـيـنَ عَـدِيـدَةً إِلَى أَنْ أَتَى مُسْـــتَوْفِيَ الشَّـــكْـلِ وَالنَّقْطِ

لَكُمْ فِيـهِ عَنْ شُـــرَّاحِـهِ خَيْرُ قُنْيَـةٍ خَلَـتْ مِنْ سَـــقِيمِ الْفَهْمِ وَاللَّبْسِ وَالْخَلْطِ

أَلَا فَـارْكَبُوا بِـاسْـــمِ الْمُهَيْمِنِ بَحْرَهُ بِمَقْصُـــورَةٍ تَنْـدَاحُ رَهْوًا إِلَى الشَّـــطِّ

* * *

ثُمَّ كتَبَ إِلَيْهِ الضَّابِطُ:

أَحْسَنْتَ أَبَا عَابِدِ الرَّحْمَنِ

قِيلَتْ: 16 مَايُو 2024، فِي التَّيْسِيرِ. [بَحْر: الطَّوِيل]

أَبَا عَـابِدِ الرَّحْمَنِ أَحْسَـــنْـتَ فِي سَـــمْطِ رِضًــى يَقْتَضِـي مِنْ مُنْصِـفٍ دُونَمَا سُـخْطِ

فَـحُلِّـيـتَ "إِسْـــعَـادَ الْأَنَـامِ" بِقِطْـعَـةٍ كَسـتِّ عَذَارَى مِسْـنَ فِي الْمِرْطِ وَالْقُرْطِ[149]

أَدِيـبٌ لَـهُ خُـلْـقٌ وَعِـلْـمٌ وَنَـائِـلٌ تَقَسَّـــمَ بَيْنَ النَّـاسِ بِـالْعَـدْلِ وَالْقِسْـــطِ

جَـنَـى جَـنَّـتَـيْـهِ مِـنْـكَ دَانٍ قُـطُـوفُـهُ فَخُـذْ ثَمْرَةَ "الـدَّانِي" مِنَ الْعِلْمِ وَ"الْهَبْطِي"

"مَـلَاحِـنَ قُـرَّاءٍ" تُـجَـانِـبُ عِـنْـدَ ذَا وَ"تَوْظِيفَ مَوْرُوثِ الْقَصِـــيدَةِ" لَا تُخْطِي

تُصِـــيـبُ بِـلُـقْـيَـاهُ الْـفَـوَائِـدَ عَـادَةً وَدَأْبًـا كَتَرْتِيـبِ الْجَزَاءِ عَلَى الشَّـــرْطِ

فَـجَـازَاكَ فِـي الـدَّارَيْـنِ عَـنَّـا إِلَـهُـنَـا مَكَـانًـا عَلِيًّـا لَا بِسَـــفْحٍ وَلَا سَـــقْطِ

وَمَـــا ذَا مُـــجَـــارَاةٌ لِـــخَـــالٍ وَوَالِـــدٍ نَعَمْ طَرَبًـا –عَفْوًا– جَرَيْـتُ عَلَى الْخَطِّ

149 – كِنَايَةٌ عَنِ الْأَبْيَاتِ السِّتَّةِ.

وَإِنْ تَكُنِ الْأَبْيَاتُ عَنْ تِلْكَ أَبْطَأَتْ   وَمِثْلُكَ فِي الْمَعْرُوفِ وَالْخَيْرِ لَا يُبْطِي

"فَيُمْكِنُ وَصْلُ الْحَبْلِ بَعْدَ انْقِطَاعِهِ   [زَمَانًا وَلَا] يَبْقَى بِهِ أَثَرُ الرَّبْطِ"[150]

۞ ۞ ۞

قَالَ الْفَتَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمْدِي بْنِ ابْنِ عُمَر:

لَيَالِي سَلِيلِ النِّيهِ طَالِعَةُ السَّعْد

05 أُكْتُوبَر 2022 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الطَّوِيل]

لَيَالِي سَلِيلِ النِّيهِ طَالِعَةُ السَّعْدِ   لَدُنْ أَرْشَفَتْنَا مِنْ زُلَالِ أَبِي سَعْدِ

مَدِيحًا بِهِ يُشْفَى الْغَلِيلُ وَتُنْتَقَى   أَطَايِبُ تُنْسِي الذَّائِقِينَ جَنَى الشُّهْدِ

* * *

فَقَالَ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَارُو:

جَزَاكُمُ اللَّهُ خَيْرًا

05 أُكْتُوبَر 2022 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الطَّوِيل]

جَزَاهُ إِلَهُ الْعَرْشِ خَيْرَ جَزَائِهِ   وَجَازَى الْفَتَى النِّحْرِيرَ نَجْلَ الْفَتَى حَمْدِي

۞ ۞ ۞

---

150 - اقْتِبَاسٌ -تَصَرَّفَ فِيهِ- مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ: وَيُمْكِنُ وَصْلُ الْحَبْلِ مِنْ بَعْدِ قَطْعِهِ *** وَلَكِنَّهُ يَبْقَى بِهِ أَثَرُ الرَّبْطِ.
انظر: ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، الشهاب الخفاجي، تح: الفتاح محمد الحلو، ص: 183.

وَقَالَ د. التَّقِيُّ بْنُ الشَّيْخِ مُلَاطِفًا زُمَلَاءَهُ الْمُحَرِّرِينَ فِي الْمُعْجَمِ التَّارِيخِيِّ لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَقَدْ أُسْنِدَ إِلَيْهِمْ جَذْرٌ مُوَحَّدٌ سَبْرًا لِمَهَارَاتِهِمْ الْمُعْجَمِيَّةِ وَسُرْعَةِ الْإِنْجَازِ:

جَذْرُ (ج ن ب)

قِيلَتْ سَنَة: 2022 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْبَسِيطِ]

هَـذَا الْفَرِيقُ أَرَى ذَا الْجَـذْرَ قَـدْ عَرَكَـهْ وَلَوْ دَرَوْا شَــأْنَـهُ لَمْ يَـدْخُلُوا شَــرَكَـهْ

فَـكُـلُّـهُـمْ بِـعِـلَاجِ الْـجَـذْرِ مُـنْـفَـرِدٌ أَمَّا الصُّـعُوبَـاتُ فِيـهِ فَهْيَ مُشْـتَرَكَـهْ

فَـالْـكَـهْـرَبَـاءُ طَـوَالَ الْـيَـوْمِ غَـائِـبَـةٌ وَالنَّـتُّ إِنْ جَـاءَ فِـيـهِ "تَـنَـزِلُ الْبَـرَكَـهْ"

وَلْتَـعْـذُرُونَـا فَـمَـا فِي الْوَقْـتِ مُتَّسَـعٌ وَلْتَقْبَلُوا بِـالَّـذِي "جَـاءَتْ بِـهِ الشَّـبَكَـهْ"

* * *

فَقَالَ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَارُو:

وَصْفُ حَالٍ

قِيلَتْ سَنَة: 2022 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْبَسِيطِ]

أَجَـدْتُمُ وَصْــفَ حَـالٍ جِـدِّ مُرْتَبِكَـهْ سَــادَتْ لَـدَيْنَـا، كَـأَنَّـا نَرْقُصُ الـدَّبَكَـهْ[152]

أَوِ الْجُنَـابَى،[151] لِمَـا قَدْ سُــقْتَ مُجْمَلَـهُ مِـنَ الْـعَـوَارِضِ، وَالْأَعْـذَارِ مُشْــتَرَكَـهْ

---

151 – قال الخليل الفراهيدي (ت: 170 هـ): "وَالْجُنَابَى: لُعْبَةٌ لَهُمْ، يَتَجَانَبُ الْغُلْامَانِ فَيَعْتَصِمُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْآخَرِ".
انظر: كتاب العين، م.س، ج: 6، ص: 148.

152 – الدَّبْكَه رَقْصَةٌ مَشْهُورَةٌ فِي بِلَادِ الشَّامِ، فِيهَا خَطْوٌ مُتَقَارِبٌ؛ كَأَنَّهَا مَأْخُوذَةٌ مِنَ الدَّرْبَكَةِ، بِمَعْنَى الْخَطْوِ الْمُتَقَارِبِ.

وَإِنَّــنِــي فِــي عُــلُــومِ الــنَّــتِّ دُونَــكُــمُ   وَ"الْـمُـعْـجَـمِـيَّــةِ"، مُـحْـتَـاجٌ إِلَـى مَـلَـكَـهْ

۞ ۞ ۞

وَقَالَ الْمُفَتِّشُ مُحَمَّدُو بْنُ مُحمد الْمَامِي بْنِ عَمِّي مُهَنِّئًا الدُّكْتُورَ الْعَقِيدَ مُحَمد الْحَسَن بْنَ الْحُمُّد:

لِمُحَمَّدِ الْحَسَنِ الْعَقِيدِ الْحُمُّد

27 فَبْرَايِر 2023 م، فِي نُوَاكْشُوط.   [بَحْر: الْكَامِل]

لِـمُـحَـمَّـدِ الْـحَـسَـــنِ الْـعَـقِـيــدِ الْـحُـمُّــدِ   أَحْـلَـى الـتَّـهَــانِــئِ لِـلْـفَـتَـى زَيْـنِ الـنَّــدِي

زَيْنِ الْأُسَـــــاةِ إِذَا اخْتَصَــــرْتَ خِلاَلَــهُ:   خُــلُــقٌ كَــرِيــمٌ فِــي كَــرِيــمِ الْـمَـحْـتِـدِ

* * *

فَقَالَ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَارُو:

زِدْ، زِد

27 فَبْرَايِر 2023 م، فِي نُوَاكْشُوط.   [بَحْر: الْكَامِل]

وَرِثَ السِّـــــيَــادَةَ وَالْـمُـرُوءَةَ وَالــنَّــدَى   مِنْ سَـــيِّـدٍ مِنْ سَـــيِّـدٍ مِنْ سَـــيِّـدِ

وَمَشَـــى عَلَى مَمْشَـــــاهُمُ مُتَرَسِّـــمًــا   فِــي هَــدْيِــهِــمْ هَــدْيَ الــنَّــبِــيِّ مُـحَـمَّـدِ

إِنَّــا نَــقُــولُ لِـمَــنْ وَرَا تَــكْــرِيــمِــهِ:   أَحْسَــــنْــتَ فِــي هَــذِي، وَلَـكِنْ زِدْ، زِدِ

۞ ۞ ۞

وَحِينَ طَلَبَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ الشَّيْخِ سِيدِيَّ مِنَ الْأُدَبَاءِ إِجَازَةَ قَوْلِهِ فِي طُوفَانِ الْأَقْصَى:

عَار

19 أُكْتُوبَر 2023 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْكَامِل]

عَــارٌ عَــلَــيْــنَــا أُمَّــةَ الْإِسْـــــلَامِ　　أَلَّا نُــعِــيــنَ كَــتَــائِــبَ الْــقَسَّـــــامِ

وَنُــمِــدَّهَــا بِسِـــــلَاحِــنَــا وَبِــمَــالِــنَــا　　وَبِــكُــلِّ أَشْــــوَسَ بَــاسِـــــلٍ مِــقْــدَامِ

* * *

قَالَ د. مُحَمَّدُ عَبْد اللَّه بْنُ عُمَارُو:

وَنَخُصُّهَا بِدُعَائِنَا

19 أُكْتُوبَر 2023 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْكَامِل]

وَنَخُصَّـــــهَــا بِــدُعَــائِنَــا بِسُـــجُودِنَــا　　وَبَــدَائِــعِ الْأَشْــــعَـــارِ وَالْأَنْــظَــامِ

* * *

فَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْحَافِظُ بْنُ أَبْنُو:

لَا خَيْرَ فِي الْمِلْيَارِ

19 أُكْتُوبَر 2023 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْكَامِل]

وَيَــرَى الْــيَــهُــودُ وَحِــلْــفُــهُــمْ وَعَــبِــيــدُهُــمْ　　مِــنَّــا الْــجَــفَــاءَ وَقَــطْــعَ كُــلِّ ذِمَــامِ

فَــالْــقُــدْسُ مَسْــــرَى حُــبِّــنَــا وَنَــبِــيِّــنَــا　　أَنَّـــى يُـــدَاسُ مِــنَ الْــعِــدَى الْأَقْــزَامِ

لَا خَــيْــرَ فِــي الْــمِــلْــيَــارِ إِنْ لَــمْ يُــنْــقِــذُوا　　أَبْـــنَـــاءَ غَــــزَّةَ مِــــنْ جَـــحِـــيـــمٍ دَامِ

* * *

فَقَالَ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَارُو:

كَيْفَ التَّنَعُّمُ فِي الْحَيَاة

19 أُكْتُوبَر 2023 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْكَامِل]

كَيْفَ التَّنَعُّمُ فِي الْحَيَاةِ وَقَدْ قَضَوْا مُسْتَبْسِلِينَ لِنُصْرَةِ الْإِسْلَامِ

مُسْتَبْشِرِينَ، صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ مِثْلُ الضَّرَاغِمِ فِي حِمَى الْأَنْعَامِ

"ذُمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى وَالْعَيْشَ بَعْدَ أُولَئِكَ الْأَقْوَامِ"[153]

۞ ۞ ۞

قَالَ الْفَتَى الْأَدِيبُ الْمُخْتَارُ بْنُ الشَّبِيه اسْتِشْفَاءً للسَّيِّدِ الْفَاضِلِ أَحْمَدَ بْنِ الطُّلْبَه رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

شَفَاكَ اللَّهُ

07 نُوفَمْبَر 2023 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْوَافِر]

أَيَا ابْنَ الطُّلْبَه مُلْهِمَنَا يَقِينَا وَمَفْخَرَةً تَسُرُّ السَّامِعِينَا

شَفَاكَ اللَّهُ وَالِدَنَا، وَأَبْقَى لِأَهْلِ الطُّلْبَه مَجْدَهُمُ الثَّمِينَا

* * *

فَقَالَ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَارُو:

---

153 – انظر: ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تح: نعمان محمد أمين طه، ص: 990.

نُنْسِي التَّغْلِبِيَّ أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ

07 نُوفَمْبَر 2023 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْوَافِر]

فَـقَـدْ رَفَـعُـوا عَشِــــيـرَتَـنَـا وَكَـانُـوا مِـثَـالًا يُـحْـتَـذَى عِـلْـمًـا وَدِيـنَـا

فَـلَا زَالَـتْ مَـفَـاخِـرُهُـمْ حُـلِـيًّـا نُـرَصِّــــعُ مِـنْ جَـوَاهِـرِهِ الْـجَـبِـيـنَـا

بِشَـــــعْـرِهِـمُ الْـمُـحَـبَّـرِ بِـالْـمَـعَـالِـي نُـفَـاخِـرُ الَاقْـرَبِـيـنَ وَالَابْـعَـدِيـنَـا

وَنُـنْسِــــي الـتَّـغْـلِـبِـيَّ[154] إِذَا تَـغَـنَّـى: "أَلَا هُبِّي بِصَــــحْنِـكَ فَـاصْــــبَحِينَـا"[155]

۞ ۞ ۞

حِينَ نَشَرَه الْفَتَى الْأَدِيبُ ابُّوه بْنُ بِلْبِلَّاه بِمَوْقِعِ اتِّحَادِ الْأُدَبَاءِ وَالْكُتَّابِ الْمُورِيتَانِيِّين مَرْثِيَّةَ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنِ عُمَارُو لِلْمَرْحُوم مُحَمَّد كَابِر هَاشِم، عَلَّقَ الْفَتَى الشَّاعِرُ الْأَدِيبُ أَعْمَر بْنُ عَبْدِي:

لَكَ اللَّهُ

قِيلَتْ سَنَةَ 2023 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الطَّوِيل]

لَـكَ اللَّهُ مِـنْ شَــــهْـمٍ نَـمَـتْـهُ مَـفَـاخِـرُ أَوَائِــــلُـــــهُ مَــــحْــــمُــــودَةٌ وَالْأَوَاخِــــرُ

تَسَــــنَّـمَ هَـامَ الْـمَـجْـدِ مِنْ كُـلِّ تَـالِـدٍ وَكُـلِّ طَرِيفٍ حِينَ تُـدْعَى الضَّــمَـائِرُ

أَنَـا، نَـحْـنُ... فِـيـهِ كَـانَـتَـا وَلَـحَـبَّـذَا رَضِـــيـعَـا لِبَـانٍ تَطَّـبِـيـهِ الْعَشَـــــائِرُ

---

154 – عَمْرُو بْنُ كُلْثُوم التَّغْلِبِيّ.

155 – مُعَلَّقَتُهُ، مَطْلَعُهَا: أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا *** وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا.

انظر: شرح المعلقات التسع، [يُنْسَبُ لِأَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ]، تح: عبد المجيد همو، ص: 308.

* * *

فَقَالَ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَارُو:

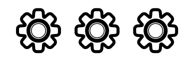
لَئِنْ نَسِيَ الْخِلَّانُ مَا جَرَّ كَابِرُ

قِيلَتْ سَنَةَ 2023 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الطَّوِيل]

لَـئِنْ نَسِــــيَ الْـخِـلَّانُ مَــا جَـرَّ كَــابِـرُ إِلَــيْــهِــمْ، وَلَــمْ يَــذْكُــرْ مَــزَايَــاهُ ذَاكِـرُ

"كَـأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُونِ إِلَى الصَّـــفَـا أَنِيسٌ، وَلَمْ يَسْـــمُرْ بِمَكَّـةَ سَــــــامِرُ"[156]

جَـزَى اللَّهُ عَـنَّــا أَعْـمَـرَ الـنَّــدُسَ الْـفَـتَـى جَـزَاءً وِفَــاقًــا يَـوْمَ تُـبْـلَـى السَّــــرَائِـرُ



156 – الْبَيْتُ لِعَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُضَاضٍ الْجُرْهُمِيِّ، وَقَبْلَهُ:

وَقَائِلَةٍ وَالدَّمْعُ سَكْبٌ مُبَادِرُ *** وَقَدْ شَرِقَتْ بِالْمَاءِ مِنْهَا الْمَحَاجِرُ

وَقَدْ أَبْصَرَتْ حَمَّانَ مِنْ بَعْدِ أُنْسِهَا *** بِنَا وَهْيَ مِنَّا مُوحِشَاتٌ دَوَاثِرُ

المبحث الثاني:
الرسائل.

المطلب الأول:

إنارة على الرسائل.

مَعْلُومٌ مَا لِفَنِّ التَّرَسُّلِ –بِشِقَّيْهِ السُّلْطَانِيِّ وَالْإِخْوَانِيِّ– مِنْ حُضُورٍ فِي الثَّقَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى امْتِدَادِ عُصُورِهَا، وإِنْ كَانَ أَخَفَّ حُضُورًا فِي الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ مِنْهُ فِي بَاقِي الْعُصُورِ؛ وَقَدْ ظَهَرَ فِيهِ كُتَّابٌ صَارُوا مَضْرِب الْمَثَلِ مِنْ أَمْثَالِ: عِبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْمُقَفَّعِ، وَعَبْدِ الْحَمِيدِ الْكَاتِبِ، والْجَاحِظِ.

وَالْحَاصِلُ فِي الْأَذْهَانِ أَنَّ فَنَّ التَّرَسُّلِ مَحْصُورٌ فِي النَّثْرِ، وَالْحَقُّ أَنَّ لِلشِّعْرِ فِيهِ حُضُورًا مُعْتَبَرًا، وَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ دَرَجَةَ النَّثْرِ.

وَمَعَ قِلَّةِ وُجُودِ هَذَ الْفَنِّ نِسْبِيًّا فِي الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ فَقَدِ ازْدَهَرَ فِيهِ مِنْهُ أَلْوَانٌ كَالخَطَابَةِ وَسَجْعِ الْكُهَّانِ وَالْوَصَايَا وَغَيْرِهَا، وَلَمْ يَخْلُ مِنْ نَمَاذِجَ شِعْرِيَّةٍ تَنَاقَلَهَا الرُّوَاةُ وَمُدَوِّنُو الْأَشْعَارِ، مِثْلِ رِسَالَةِ لَقِيطِ بْنِ يَعْمر الْإِيَادِيِّ كَاتِبِ كِسْرَى إِلَى قَوْمِهِ بَنِي إِيَادٍ يُحَذِّرهُمْ مِنْ غَارَةٍ يُبَيِّتُهَا لَهُمْ كِسْرَى:

يَا دارَ عَمرَةَ مِن مُحتَلِّها الجَرَعا ... هاجَت لِيَ الهَمَّ وَالأَحزانَ وَالوَجَعا

تامَت فُؤادي بِذاتِ الجِزعِ خَرعَبَةٌ ... مَرَّت تُريدُ بِذاتِ العَذبَةِ البِيَعا

جَرَّت لِما بَينَنا حَبلَ الشُّموسِ فَلا ... يَأساً مُبيناً تَرى مِنها وَلا طَمَعا

فَما أَزالُ عَلى شَحطٍ يُؤَرِّقُني ... طَيفٌ تَعَمَّدَ رَحلي حَيثُما وُضِعا

إِنّي بِعَينَيَّ إِذ أَمَّت حُمولُهُمُ ... بَطنَ السَلَوطَحِ لا يَنظُرنَ مَن تَبِعا

طَوراً أَراهُمْ وَطَوراً لا أُبينُهُمُ ... إِذا تَواضَعَ خِدرٌ ساعَةً لَمَعا

بَل أَيُّها الراكِبُ المُزجي عَلى عَجَلٍ ... نَحوَ الجَزيرَةِ مُرتاداً وَمُنتَجِعا

أَبلِغ إِياداً وَخَلِّل في سَراتِهِمِ ... أَنّي أَرى الرَأيَ إِن لَم أُعصَ قَد نَصَعا

يا لَهفَ نَفسِيَ أَن كانَت أُمورُكُمُ ... شَتّى وَأُحكِمَ أَمرُ الناسِ فَاِجتَمَعا

أَلا تَخافونَ قَوماً لا أَبا لَكُمُ ... أَمسَوا إِلَيكُم كَأَمثالِ الدَبا سُرُعا

أَبناءُ قَومٍ تَأَوَّوكُم عَلى حَنَقٍ ... لا يَشعُرونَ أَضَرَّ اللَهُ أَم نَفَعا

أَحرارُ فارِسَ أَبناءُ المُلوكِ لَهُم ... مِنَ الجُموعِ جُموعٌ تَزدَهي القَلَعا

فَهُم سِراعٌ إِلَيكُم بَينَ مُلتَقِطٍ ... شَوكاً وَآخَرَ يَجني الصابَ وَالسَلَعا

لَو أَنَّ جَمعَهُمُ راموا بِهَدَّتِهِ ... شُمَّ الشَماريخِ مِن ثَهلانَ لَاِنصَدَعا

في كُلِّ يَومٍ يَسُنّونَ الحِرابَ لَكُم ... لا يَهجَعونَ إِذا ما غافِلٌ هَجَعا

لا الحَرثُ يَشغَلُهُم بَل لا يَرَونَ لَهُم ... مِن دونِ بَيضَتِكُم رِيّاً وَلا شِبَعا

وَأَنتُمُ تَحرُثونَ الأَرضَ عَن سَفَهٍ ... في كُلِّ مُعتَمَلٍ تَبغونَ مُزدَرَعا

وَتُلقِحونَ حِيالَ الشَولِ آوِنَةً ... وتُنتِجونَ بِدارِ القُلعَةِ الرُبَعا

أَنتُم فَريقانِ: هَذا لا يَقومُ لَهُ ... هَصرُ اللُيوثِ وَهَذا هالِكٌ صَقَعا

وَقَد أَظَلَّكُمُ مِن شَطرِ ثَغرِكُمُ ... هَولٌ لَهُ ظُلَمٌ تَغشاكُمُ قِطَعا

ما لي أَراكُم نِياماً في بُلَهنِيَةٍ ... وَقَد تَرَونَ شِهابَ الحَربِ قَد سَطَعا

فَاِشفوا غَليلي بِرَأيٍ مِنكُمُ حَسَنٍ ... يُضحي فُؤادي لَهُ رَيّانَ قَد نَقِعا

وَلا تَكونوا كَمَن قَد باتَ مُكتَنِعاً ... إِذا يُقالُ لَهُ افرِج غُمَّةً كَنَعا

صـــــونوا جِيـادَكُمُ وَاجلـوا سُـــيوفَكُمُ	وَجَـدِّدوا لِـلقِسِـــيِّ النَّبـلَ وَالشِّـــرَعـا
وَاشـــــروا تِـلادَكُمُ فـي حِرزِ أَنفُسِـــكُم	وَحِـرزِ نِســـوَتِكُم لا تَـهلـكوا هَـلَعـا
وَلا يَـدَع بَعضُـــكُم بَعضــــاً لِنـائِبَـةٍ	كَمـا تَرَكتُم بِـأَعلى بيشَـــةَ النَّخَعـا
أَذكوا العُيونَ وَراءَ السَّـــرحِ وَاحتَرِســـوا	حَتّى تُرى الخَيـلُ مِن تَعـدائِهـا رُجُعـا
فَـلا تَـغُـرَّنَّـكُـم دُنـيـا وَلا طَـمَـعٌ	لَن تَنعَشـــوا بِزِمـاعِ ذَلِـكَ الطَّمَعـا
يـا قَومِ بَيضَـــتَكُم، لا تُفجَعُنَّ بِهـا	إِنّـي أَخــافُ عَلَـيهـا الأَزلَمَ الـجَـذَعـا
يـا قَومِ لا تَـأمَـنـوا إِن كُـنـتُـمُ غُـيُـراً	عَلى نِســــائِكُمُ كِســـرى وَمـا جَمَعـا
هُوَ الـجَـلاءُ الَّـذي يَـجـتَـثُّ أَصــــلَكُمُ	فَمَن رَأى مِثـلَ ذا رَأيـاً وَمَن سَـــمِعـا
فَـــقَــلِّــدوا أَمــرَكُـــمْ لِلَّهِ دَرُّكُـــمُ	رَحـبَ الـذِّراعِ بِـأَمرِ الحَربِ مُضـــطَلِعـا
لا مُشـــرِفـاً إِن رَخـاءُ العَيشِ ســـاعَدَهُ	وَلا إِذا عَـضَّ مَـكـروهٌ بِـهِ خَشَـــعــا
مُسَـــهَّـدَ الـنَـومِ تَـعـنـيـهِ ثُـغـورُكُـمُ	يَرومُ مِـنـهـا إِلـى الأَعـداءِ مُطَّلَعـا[157]

157 – انظر: ديوان لقيط بن يعمر، تح: عبد المعيد خان، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، بيروت – 1971. ص: [36–48].

وَحُضُورُ الْمُرَاسَلَاتِ نَثْرِيَّةً وَشِعْرِيَّةً فِي الْأَدَبِ الشِّنْقِيطِيِّ مَعْلُومٌ، وَلَنَا فِي رِسَالَةِ الْمُجَيْدِرِيِّ الْمُشَقَّرَةِ[158] إِلَى ذَوِيهِ، وَرِسَالَةِ ابْنِ رَازْكَه إِلَى أَهْلِ فَاسٍ يَلْغِزُ لَهُمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ﴾.[159]

شـــــيوخ الـبـيـان الـذائـقـيـن حـلاوة	من الـعـلـم لـم تُـطْـعَـمْ لـغـيـر ذويـه
ســـــلام مــن الله الســـــلام ورحـمـة	يـعـمّـانـكـم مـن خـامـل ونَـبـيـهِ
ســـؤالُ غريـبٍ دون شـــنجيط أرضِــــه	من الـبـعـدِ تـيـهٌ يـتّصِـــلْـنَ بـتـيـه
إذا شـــبَّـه الهـادي بهـا وجـهَ مرشـــــد	تشـــابـه فـي عـيـنـيـه وجـهُ مُـتِـيـهِ
قِـراهُ لـديـكـم أهْـلَ فـاس جـوابـهُ	بـنـص بـيـان فـي الـبـيـان وجـيـهِ
ســـمـا بـكـمُ عـلـمُ الـبـيـان وحـقُّـه	إذا مـا هـوى ظـنٌّ بـمـخـتـلـجـيـهِ
أســـــائلـكم مـا ســـرُّ إظـهـار ربـنـا	تـبـارك مـجـداً مـن وعـاءِ أخـيـهِ

---

158 – وَقِصَّتُهَا أَنَّهُ "وَجَدَ تَاجِرَ كُتُبٍ فِي طَرِيقِهِ إِلَى هَذِهِ الْبِلَادِ فَأَرْسَلَ مَعَهُ رِسَالَةً إِلَى أُمِّهِ، هِيَ عِبَارَةٌ عَنْ سِلْهَامٍ وَزَرْبِيَّةٍ وَعَبْدٍ وَتِسْعِينَ دِرْهَمًا، وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا فِيهِ: (سَلَامٌ بِزِيَادَةِ لَامٍ مَاءٍ إِلَى لَامِهِ وَإِحْدَى خَبَرِ كَأَنَّ فِي قَوْلِهِ تَرَدَّيْتُ إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ، وَإِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ).

فأخذ صاحب الكتب هذا الكتاب فقرأه فلم يجد فيه ذكراً للرسالة التي معه، فأراد أن يأخذ الرسالة، وأن يأتي بالكتاب إلى المرأة، فأتى العجوز بالكتاب فقالت: هات الزربية والسلهام، والعبد والتسعين، فقال: من أين أخذتها؟ فقالت: لام ماءٍ هاءٌ لأنه يجمع على (أمواه) ويصغر على (مويه)، والهاء إذا أضيفت إلى لام سلامٍ كان سلهاماً.

وإحدى خبر كأن في قوله ترديت إلى آخر كلامه، تقول: راجعت ذهني في أبيات الشعر المبدوءة بترديت فوجدت قول غيلان: ترديت من أعلام نوركأنها زرابي وانهلت عليك الرواعدُ فإذاً: (كأن) خبرها هنا (زرابيُ) واحدتها (زربية).

وأما (إياك نعبد وإياك نستعين) فلم أفهمها، فعرفت أنها مصحفة، فقرأتها بدون نقاط فإذا هي: أتاك بعبدٍ وأتاك بتسعين! ففهمت الكلام كما هو".

انظر: دروس للشيخ محمد الحسن بن الددو، (صوتيّات فرّغها موقع إسلام ويب)، رقم الدرس (الجزء): 48، ص: 9.

159 – انظر: [سورة يوسف: 76].

فلم يـأت عنـه منـه أو من وعـائـه ... لأمـر دقـيـق جـلّ ثَـمَّ يـخـيـهِ

فـإن تـك أســرار الـمـعـانـي خـفـيـة ... فـمـرآتـهـا أفـكـارُ كـلِّ نـبـيـهِ

وأنــت ابــنَ زكْـرِيٍّ نَـبـيـهٌ مـحـقِّـق ... تفرَّدْتَ فـي الـدنـيـا بـغـيـر شـبـيـهِ

إذا غصــتَ في بحث حصــلْتَ بِدُرِّهِ ... وخـلـيـت عـن سـفـسـافِـه وَرَدِيـهِ

يَـمُـدُّك فـي إتـقـان عـلـم تـبـثـه ... قـيـاسُ أصـولـيٍّ ونـصٌّ فـقـيـهِ

وقـاك الـذي أبـداك كـالـنـجـم يَـتَّـقِـي ... بـه الغيَّ من يبغي الهـدى وَيَعِيـه[160]

وَسَنُبَيِّنُ فِي الْمَطْلَبِ اللَّاحِقِ –بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ– تَمَثُّلَ شَاعِرِنَا لِهَذَا الْمَسْلَكِ الشِّعْرِيِّ.

---

160 – وقد أجاب هذا اللغز، محمد بن سعيد اليدالي الإداجي، بقصيدة طويلة. منها:

سؤالُ بليغ في البيان نبيه ... أديب منَ اَرباب الهدى وذويهِ

عليه مدار العصر في العلم سيَّما ... علوم المعاني وهو قطب رحيه

سبوق لدى قيد الشوارد راكب ... من الفهم مَتْنَيْ لاحق ووجيه

عن السرّ في إتيان ربي بظاهرٍ ... مكان ضمير في وعاء أخيهِ

معَمًّى قد أعيا أهل فاس وغيرهم ... فكنا بحمد الله مفتتحيهِ

وكلَّفني نصحُ البرية فكّهُ ... فأعْظِمْ بما قد كان كلفنيهِ

فقلتُ وبالله الصَّوَابُ مجاوباً ... له بقياسٍ في الأصول وجيه

ولكنه صعْبُ المدارك معْسِرٌ ... على ضُعفَاءِ الفهم مُنْتَقِصيه

فهذا بحمد الله إيضاح لُغْزِهِ ... مساوٍ له في بحره ورويهِ

فلو قال فرضاً ربُّنا من وعائه ... فذالكمُ بعد التفكرِ فيهِ

يؤدي إلى عود الضميرِ ليوسفٍ ... فيفسد معناه لمختبريه

لأنّ الضميرَ في الصناعة عائد ... لأقرب مذكور هناك يليه

وإن قال منه اختل أيضاً لأنه ... يؤدي لعود مضمر لأخيه

فتنزع منه الصاع لا من وعائه ... وتأنف من ذا نفس كل نزيه

لما في انتزاع من أذىً ومهانةٍ ... ولم يرد الرحمن ذا بنبيهِ

انظر: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، م.س، ج: 1، ص: [120-122].

المطلب الثاني:
الرسائل في مدونة الشاعر.

أَعَارَ الْعَلَّامَةُ الْمَرْحُومُ الشَّيْخُ مُحَمَّد سَالم بْنُ عَدُّود كِتَابَيْ: «شَرْح التَّسْهِيلِ، لِلْمُرَادِيّ» وَ«التَّبْصِرَة وَالتَّذْكِرَة، لِلصَّيْمَرِيّ» لِلدُّكْتُورِ مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنِ عُمَارُو، وَلَمْ يُوصِهِ بِهِمَا، وَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنْهُمَا حَتَّى أَنْهَى تَحْقِيقَ كِتَابِ مَلَاحِنِ الْقُرَّاءِ، فَأَعَادَهُمَا إِلَيْهِ وَمَعَهُمَا نُسْخَةٌ مِنْ عَمَلِهِ مَرْفُوقَة بِالْقِطْعَةِ التَّالِيَةِ:

التَّسْهِيلُ وَالتَّبْصِرَة

قِيلَتْ يُونْيُو 1984 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: السَّرِيع]

إِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ عَلَى مَيْسَرَهْ[161] مِنْكَ وَيَحْتَاجُ إِلَى مَيْسَرَهْ[162]

فَآلَ عَدُّودَ، إِذَا جِئْتَهُمْ ظَفِرْتَ بِالتَّسْهِيلِ وَالتَّبْصِرَهْ

فَضْلًا عَنِ الْمَطْلُوبِ مِنْ زَوْرِهِمْ وَمِنْهُمُ التَّسْهِيلُ وَالتَّذْكِرَهْ

۞ ۞ ۞

وَحِينَ نُشِرَتْ نَتَائِجُ تَحْوِيلِ طُلَّابِ الْمَدْرَسَةِ الْعُلْيَا لِلْأَسَاتِذَةِ سَنَةَ 1984، وَظَهَرَ اسْمُهُ مُحَوَّلًا إِلَى ثَانَوِيَّةِ كِيهِيدِي، اسْتَكْبَرَ الْأَمْرَ، وَفَكَّرَ فِي وَسِيطٍ، وَكَانَ مُدِيرُ التَّعْلِيمِ الثَّانَوِيّ حِينَهَا السَّيِّدُ: مُحَمَّد الْحَافِظ بْنُ الطُّلْبَه الْعَلَوِيُّ، وَبَعْدَ تَرَوٍّ أَخَذَ نُسْخَةً مِنْ كِتَابِ الْوَسِيطِ، وَكَتَبَ عَلَيْهِ:

---

161 – الْمَيْسَرَةُ الْجَانِبُ الْأَيْسَرُ؛ كِنَايَةٌ عَنِ تَعَسُّرِ الْأَمْرِ. قال الخليل الفراهيدي (ت: 170 هـ): "وَالْيَسَارُ: الْيَدُ الْيُسْرَى (...) وَالْمَيْسَرةُ كَالْمَيْمَنَةِ". انظر: كتاب العين، م.س، ج: 7، ص: 296.

162 – قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: 280]. قَرَأَ الْقُرَّاءُ الْعَشْرُ إِلَّا نَافِعًا "مَيْسَرَة" بِفَتْحِ السِّين، وَضَمَّهَا نَافِعٌ.

الْوَسِيط

قِيلَتْ نِهَايَةَ يُونْيُو 1984 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْخَفِيف]

عِيلَ صَبْرِي، فَصِرْتُ كَالْمُسْتَشِيطِ ... لَمْ أُمَيِّزْ مُضَارِعًا مِنْ بَسِيطِ

وَرُجُوعِي إِلَى هُدُوئِي بَسِيطٌ ... -عَلَوِيَّ الْفَعَالِ- أَوْ كَالْبَسِيطِ

حَوِّلُونِي -بِحَقِّكُمْ- لِمَكَانٍ ... -مِنْ بِلَادِي- أَرَى بِهِ مِنْ خَلِيطِي

لَا تَرُدُّوا وَسَاطَتِي، وَخُذُوهَا، ... فَوَسِيطِي لَكُمْ كِتَابُ الْوَسِيطِ

❁ ❁ ❁

وَقَالَ تَعْلِيقًا عَلَى مُحَاضَرَةٍ أَلْقَاهَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ الْحَسَنُ بْنُ الدَّدَوْ بِمَسْجِدِ (ولد اكْرَيْمِيش):

نُورٌ عَلَى نُور

قِيلَتْ سَنَةَ 1986 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْوَافِر]

جَزَى اللَّهُ الْمُحَاضِرَ وَالْحُضُورَا ... وَضَاعَفَ فِي غَدٍ لَهُمُ الْأُجُورَا

حَدِيثٌ طَيِّبٌ أَذِنَتْ إِلَيْهِ ... مَسَامِعُنَا وَقَدْ شَرَحَ الصُّدُورَا

وَمَنْ يَدْعُو إِلَى الْمَوْلَى حَرِيٌّ ... بِأَنْ يَلْقَى الصَّدَارَةَ وَالظُّهُورَا

وَمَنْ يَدْعُو إِلَى الْأَغْيَارِ أَوْلَى ... بِأَنْ يُولَى -عَلَى الْمَقْتِ[163]- الظُّهُورَا[164]

---

163 – قال الفراهيدي (ت: 170 هـ): "الْمَقْتُ بُغْضٌ مِنْ أَمْرٍ قَبِيحٍ". العين، م.س، ج: 5، ص: 132.

164 – جَمْعُ ظَهْرٍ.

إِلَــى الْـمَـوْلَـى عِـبَـادَ اللَّهِ فَـادْعُـوا ... فَـدَعْـوَتُـكُـمْ تَـزِيـدُ الـنُّـورَ نُـورَا

وَلَا تَـخْـشَـوْا وَلَا تَـهِـنُـوا فَـأَنْـتُـمْ ... هُمُ الْأَعْلَوْنَ[165] فَاسْتَبِقُوا الدُّثُورَا

فَـلَا عَـهْـدٌ لِـغَـيْـرِكُـمْ عَـلَـيْـكُـمْ ... فَـأَمْـرُ اللَّهِ فِـي الْإِسْـلَامِ شُـورَى

۞ ۞ ۞

بَعَثَ بِالرِّسَالَةِ الشِّعْرِيَّةِ التَّالِيَّةِ، مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، إِلَى وَالِدَتِهِ عَائِشَةَ بِنْتِ دَحْمُود تَغَمَّدَهُمَا اللَّهُ بِوَاسِعِ رَحْمَتِهِ:

رِسَالَةُ بِرٍّ وَحَنِين

04 مَارِس 1998 م، فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ. [بَحْر: الْبَسِيط]

أُمَّـاهُ صَـوْتُـكِ حَـتَّى الْآنَ فِي أُذُنِي ... أَحْلَى مِنَ الْعَسَـلِ الْمَمْزُوجِ بِاللَّبَنِ

أُمَّـاهُ يَـا دَوْحَـةً خَضْـرَاءَ وَارِفَـةً ... آوِي إِلَـيْـهَـا كَـعُـصْـفُورٍ عَلَى فَنَنِ

أُمَّـاهُ يَـا رَحْـمَـةً زَهْـرَاءَ تُـلْـبِسُـنِي ... ثَـوْبَ الْـحَـنَـانِ بِـلَا مَـنٍّ وَلَا ثَـمَـنِ

ذِكْرَاكِ فِي خَاطِرِي كَفٌّ تُـهَـدْهِـدُنِي ... كَالطِّفْلِ خَاتَلَ جَفْنَيْهِ كَرَى الْوَسَنِ

وَإِنْ غَـفَـوْتُ تَـرَاءَى مِـنْ خَـيَـالِـكِ لِـي ... طَيْفٌ يُبَارِكُ فِي سَـيْرِي وَفِي سَكَنِي

أُمَّـاهُ صَـبْـرًا فَرَبُّ الْعَرْشِ يَحْفَظُنِي ... حَـتَّـى أَعُـودَ بِـلَا خَـوْفٍ وَلَا حَـزَنِ

* * *

165 – إِحَالَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [آل عمران: 139].

بُشْـــرَاكِ أَنِّــيَ فِــي خَـيْـرٍ وَعَــافِـيَـةٍ أَسِـــيرُ مِنْ حَسَـــنٍ ضَـــافٍ إِلَى حَسَـــنِ

طَـوْرًا أَطُـوفُ بِـبَـيْـتِ اللهِ مُـلْـتَـمِسًـــا فَضْـــلَ الْمَقَـامِ وَيُمْنَ الْحِجْرِ وَالرُّكْنِ

وَتَــارَةً فِــي حِـمَــى طَـهَ وَرَوْضَـــتِـهِ وَفِـي الْـبَـقِـيعِ مَـعَ الـزَّهْـرَاءِ وَالْـحَسَـــنِ

* * *

أَرْجُـو لَـكِ اللهَ عُـمْـرًا طَـيِّـبًـا حَسَـــنًـا يَـمْـتَـدُّ قَـرْنًـا وَأَنْ يَـمُـدَّ فِـي زَمَـنِـي

وَأَنْ يُـبَـارِكَ لِـي فِـي مَــا حَـظِـيـتُ بِـهِ وَيَغْسِـــلَ الرَّيْنَ عَنْ نَفْسِـــي وَعَنْ بَدَنِي

وَأَنْ يُــوَفِّــقَــنِــي لِــمَــا يُـحِــبُّ وَمَــا يَرْضَـــى وَيَنْصُـــرَنِي فِي السِّـــرِّ وَالْعَلَنِ

وَيَجْمَعَ الشَّـــمْـلَ بَعْـدَ الْحَجِّ[166] فِي دَعَـةٍ إِنْ لَـمْ يَكُـنْ هَــاهُـنَــا فَفِي رُبَـى وَطَـنِـي

* * *

ثُمَّ الصَّـــلَاةُ عَلَى الْمُخْتَـارِ مَنْ سَـــعِدَتْ بِــهِ الْـبَـرِيَّــةُ وَانْـقَــادَتْ بِـلَا رَسَـــنِ[167]

۞ ۞ ۞

166 – زَارَ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةَ مُعْتَمِرًا فِي رَمَضَانَ، قَادِمًا مِنْ دِمَشْقَ غِبَّ مُشَارَكَتِهِ فِي اتِّحَادِ الْأُدَبَاءِ وَالْكُتَّابِ الْعَرَبِ. وَبِمَنْزِلِ د. أَحْمَد دَوْلَه بْنِ الْمَهْدِيِّ، لَقِيَ الْمَرْحُومَ الْعَلَّامَةَ الشَّيْخَ مُحَمَّد سَالِم بْنَ عَدُّود، فَأَفْتَاهُ بِالْبَقَاءِ حَتَّى أَدَاءِ فَرِيضَةِ الْحَجِّ، فَشَقَّ عَلَيْهِ الْأَمْرُ، إِذْ كَانَ وَحِيدَ أُمِّهِ، وَقَدْ ذَهَبَ عَنْهَا بِنِيَّةِ الْعَوْدَةِ إِلَيْهَا سَرِيعًا، فَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُبَالِغَ فِي تَسْلِيَتِهَا، وَيُوَافِيَهَا بِكُلِّ مَا يَسُرُّهَا وَيُقِرُّ عَيْنَهَا مِنْ خَبَرِهِ. وَمِنْ ذَلِكَ هَذِهِ الرِّسَالَةُ، وَأَشْرِطَةٌ صَوْتِيَّةٌ كَانَ يَبْعَثُهَا إِلَيْهَا.

167 – انظر: ديوان دمع الغروب، محمد عبد الله عمرُ، ص: 52.

وَبَيْنَمَا كَانَ يُطَالِعُ كِتَابَ (سِمْط اللَّآلِي فِي شَرْحِ أَمَالِي الْقَالِي، لِأَبِي عُبَيْدٍ البَكْرِيّ) فِي مَنْزِلِ الدُّكْتُورِ أَحْمَد دَوْلَة بْنِ مُحمَّد الْأَمِين بْنِ الْمَهْدِي، فِي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةَ، سَنَةَ 1998 م، وَقفَ عَلَى قَوْلِ أَبِي الْهِنْدِيّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْقُدُّوسِ بْنِ شَبْث بْنِ رَبْعِي الرِّيَاحِيّ:

"نَزَلْتُ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَاتِيًا غَرِيبًا عَنِ الْأَوْطَانِ فِي زَمَنِ الْمَحْلِ

فَمَا زَالَ بِي إِحْسَانُهُمْ وَافْتِقَادُهُمْ وَبِرُّهُمُ حَتَّى حَسِبْتُهُمُ أَهْلِي"[168]

فَرَأَى أَنَّهُ أَحَقُّ بِهِمَا مِنَ الرِّيَاحِيّ، فَقَالَ:

أُمْنِيَة

سَنَةَ: 1998 م، فِي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَة. [بَحْر: الطَّوِيل]

تَمَنَّيْتُ أَنْ أَلْقَى الرِّيَاحِيَّ صُدْفَةً فَيُسْلِفَنِي بَيْتَيْنِ قَالَهُمَا قَبْلِي:

"نَزَلْتُ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَاتِيًا غَرِيبًا عَنِ الْأَوْطَانِ فِي زَمَنِ الْمَحْلِ

فَمَا زَالَ بِي إِحْسَانُهُمْ وَافْتِقَادُهُمْ وَبِرُّهُمُ حَتَّى حَسِبْتُهُمُ أَهْلِي"

وَإِنْ كَانَ فِي آلِ الْمُهَلَّبِ نُزْلُهُ فَمَكَّةُ تَدْرِي أَيْنَ كَانَ بِهَا نُزْلِي

❁ ❁ ❁

وَقَالَ فِي مِهْرَجَانِ الشَّارِقَةِ الْقِرَائِيّ لِلطِّفْلِ، عَلَى هَامِشِ دَعْوَتِهِ لِلْمُشَارَكَةِ بِصِفَتِهِ مُحَاضِرًا مُمَثِّلًا لِمُورِيتَانْيَا:[169]

---

168 – انظر: سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، أبو عبيد البكري، تح: عبد العزيز الميمني، ج: 1، ص: 168.

169 – رَاجِعْ مَقَالَ وَكَالَةَ أَنْبَاءِ الْإِمَارَاتِ عَنِ الْمِهْرَجَانِ مِنْ خِلَالِ الرَّابِطِ التَّالِي: **https://wam.ae/ar/details/1395294105558.**

تَرْقِيصَةٌ لِأَطْفَالِ الشَّارِقَةِ

قِيلَتْ إِبْرِيل 2016 م، فِي الشَّارِقَة – الْإِمَارَات. [بَحْر : السَّرِيع]

تَوَشَّحِي بِالنَّصْرِ يَا شَارِقَهْ ... يَا لَوْحَةً أَلْوَانُهَا خَارِقَهْ

يَا فَرَسًا غَرَّاءَ مَا سَابَقْتْ ... إِلَّا وَكَانَتْ فِي الْمَدَى السَّابِقَهْ

يَا رَوْضَةً غَنَّاءَ، أَغْصَانُهَا ... تَنْشُرُ أَطْيَابَ الْهَنَا، الْعَابِقَهْ

بَلَابِلُ الْمَجْدِ تُغَنِّي بِهَا ... أُغْنِيَّةً وَالِهَةً وَامِقَهْ

تَزْرَعُ فِي سُوحِ نُفُوسِ الْوَرَى ... غَابَاتِ زَيْتُونِ النَّمَا السَّامِقَهْ

وَالْمَجْدُ وَاحَاتٌ، عَنَاقِيدُهَا ... تَرْفُلُ فِي أَكْمَامِهَا الْبَاسِقَهْ

دَامَ شَذَا عَطَائِهَا مَسْبَحًا، ... فِيهِ رُؤَى أَطْفَالِنَا غَارِقَهْ

هَذِي انْطِبَاعَاتِي لَكُمْ صُغْتُهَا ... تَرْقِيصَةً بِشُكْرِكُمْ نَاطِقَهْ

❁ ❁ ❁

أَهْدَى الْفَتَى الْأَدِيبُ الْمُخْتَارُ النَّشّ بْنُ مُحَمَّدُو الْوَلِي لِلدُّكْتُورِ مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنِ عُمَارُو شَرْحَ الزّرْقَانِيّ لِمُوَطَّإِ الْإِمَامِ مَالِكٍ، فِي طَبْعَةٍ أَنِيقَةٍ فَوَقَعَ مِنْ نَفْسِهِ مَوْقِعًا حَسَنًا فَقَالَ:

هَدِيَّةٌ مِنْ مُوَطَّإِ الْأَكْنَافِ

قِيلَتْ 2016 م، فِي الشَّارِقَة – الْإِمَارَات. [بَحْر : الْكَامِل]

أَهْـدَى إِلَـــيَّ مُــوَطَّـــأُ الْأَكْـــنَـــافِ شَـــــرْحَ الْـمُـوَطَّـإِ فِـي أَجَـلِّ غِـلَافِ

وَلَـقَـدْ تَـلَـبَّسَـــنِـي السُّـــرُورُ لِـفِـعْـلِـهِ هَـذَا، وَخَـالَـطَ مُـهْـجَـتِـي وَشِـــغَـافِـي

وَالشِّـــعْرُ يَعْجِزُ عَنْ مَـدَى شُـــكْرِي لَـهُ مَـنْ ذَا يُـوَازِنُ سُـــنَّـةً بِـقَـوَافِ!؟

* * *

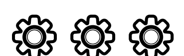
وَقَالَ حِينَ اعْتَقَلَتْ سُلُطَاتُ الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السَّعُودِيَّةِ الْعُلَمَاءَ وَالدُّعَاةَ وَالْمُفَكِّرِينَ الْإِسْلَامِيِّينَ سِبْتَمْبَرَ مِنْ عَامِ 2017 م:

اِسْتِعَاذَةٌ

قِيلَتْ سِبْتِمْبَر 2017 م، فِي الْعَقَبَة. [بَحْر : الطَّوِيل]

أَعُـوذُ بِـرَبِّ الْـعَـرْشِ مِـنْ حَـبْـسِ عَـالِـمِ وَتَـهْـجِـيـرِهِ عَـنْ أَرْضِـــــهِ وَالْـمَـحَـارِمِ

وَمِنْ سَـــبِّـهِ ظُلْمًـا بِكُـلِّ وَسِـــيلَـةٍ وَتَحْمِيلِـهِ مَـا لَمْ يَجِئْ مِنْ مَظَـالِمِ



وَقَالَ بِمُنَاسَبَةِ إِنْشَاءِ مَجْمُوعَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ الْخَاصَّةِ بِفَخِذِ "أَهْلِ أَكْدَحْمَد":

أَبْنَاء أَگْدَحْمَد

قِيلَتْ 18 إِبْرِيل 2018 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْبَسِيط]

أَبْنَـاءَ أَگْـدَحْـمَـدَ بْـنِ الْـعَـمِّ مُـخْـتَـارِ أَبْنَـاءِ يَعْقُوبَ، مُقْرِي الضَّـيْفِ وَالْجَـارِ

الْـحَـافِـظِـيـنَ كِـتَـابَ اللّهِ؛ طِـفْـلُـهُـمُ لَا يَـبْـلُـغُ الْـعَشْـرَ إِلَّا مُـقْـرِئٌ قَـارِي

وَالْقَـائِمِينَ إِذَا نَـامَ الْـخَـلَائِقُ، وَالْـ ـمُسْـتَغْفِرِينَ خَطَايَاهُمْ بِالَاسْـحَارِ

وَالْـمُـنْـفِـقِـيـنَ عَـلَـى الـلَّأْوَاءِ مَـالَـهُـمُ وَمَـالَهُمْ مَقْصَـدٌ إِلَّا رِضَـا الْبَـارِي

كُنْتُمْ -وَدُمْتُمْ- مِجَنًّـا دُونَ عِرْضِـهِمُ عَـنْـهُـمْ يَـرُدُّ سِـهَـامَ الـذَّامِ وَالْـعَـارِ

إِنْ كَـانَ كَـمُّـكُـمُ قُـلًّا[170]، فَـكَـيْـفُـكُـمُ كُثْرٌ[171]، وَكَمْ عُشُـرٍ أَغْنَى عَنَ اَعْشَـارِ

عَـلَـيْـكُـمُ نَـهْـجُـهُـمْ، فَـإِنَّ فِـيـهِ لَـكُـمْ إِصْـلَاحَ دُنْيَـا، وَمَنْـجَـاةً مِنَ النَّـارِ

* * *

وَقَالَ فِي تَعْرِيفِ أَهْلِ الْمُكَارَمَةِ:

أَهْلُ الْمُكَارَمَةِ

بِدَايَةَ سَنَةِ 2019، فِي مُنْتَجَعِ د. مُحَمَّد بَبَّاه بْنِ مُحَمَّد نَاصِر أَطَالَ اللّهُ بَقَاءَهُ فِي صِحَّةٍ وَعَافِيَّةٍ، بِقَرْيَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الْمَحْرُوسَةِ. [بَحْر: الْكَامِل]

---

170 – قال الخليل الفراهيدي (ت: 170 هـ): "وَالْقُلُّ: الْقَلِيلُ". انظر: كتاب العين، م.س، ج: 5، ص: 25.

171 – قال أبو سليمان الخطابي (ت: 388 هـ): "وَالْكُثْرُ: الْكَثِيرُ، كَمَا قِيلَ فِي الْقَلِيلِ: قُلٌّ". انظر: غريب الحديث، أبو سليمان الخطابي، تح: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، ج: 1، ص: 88.

أَهْلُ الْمُكَارَمَةِ الْكِرَامُ جَمَاعَةٌ ... تَسْعَى لِنَيْلِ الْفَضْلِ وَالْعِزِّ

إِمَّا دَعَتْ لِلْخَيْرِ تَدْعُو الْجَفَلَى ... لِذَبِيحَةٍ بِالتَّمْرِ وَالرُّزِّ

يَتَسَابَقُونَ إِلَى الضِّيَافَةِ كُلُّهُمْ ... وَلَقَدْ تَكَرَّرُ عِنْدَ ذِي الْفَوْزِ

وَلَرُبَّمَا مِنْ طِيبِ مَجْلِسِهِمْ سَمَوْا ... لِلْمَزْحِ وَالتَّلْمِيحِ وَالرَّمْزِ

وَلَرُبَّمَا شَمَّ الدَّخِيلُ عَلَيْهِمُ ... فِي مَزْحِهِمْ شَيْئًا مِنَ اللَّمْزِ

وَالْحَقُّ أَنَّهُمُ كِرَامٌ سَادَةٌ ... لَا يُغْمَزُونَ بِذَلِكَ الْغَمْزِ

بَلْ لِلْمُرُوءَةِ يَتْرُكُونَ دَخِيلَهُمْ ... وَالْفَضْلُ لَا يَحْتَاجُ لِلْهَمْزِ

قَوْمٌ تُؤَلِّفُ بَيْنَهُمْ شِيَمُ الْعُلَا ... مُتَحَرِّزُونَ بِذَلِكَ الْحِرْزِ

مَا مِنْهُمُ إِلَّا كَرِيمٌ مَاجِدٌ ... مِنَ آلِ كَبْشَةَ أَوْ بَنِي عَنْزِ[172]

❁ ❁ ❁

وَفِي زِيَارَةٍ لِبَعْضِ مَدَافِنِ أَجْدَادِهِ: مُحَمَّد مُخْتَار (ابَّاه عَلَمًا) بْنِ عُمَرُ بِـ(كِطْعْ الْمَزَرِي) رَمْيَ عَصًا شَمَالَ بِئْرِ (غَسْرَم)، وَمُحَمَّد بْنِ مُحَمَّد مُخْتَار بْنِ عُمَرُ بِـ(نَبْكَة الطَّايه)[173]، وَمُحَمَّد مَحْمود (دَحْمُود عَلَمًا) بْنِ مُحَمَّدُ بْنِ امْبَابَ بِـ(احْسَيْ لَعْمَام)، تَرَاءَت لَهُ مَضَارِبُ قَوْمِهِ وَمَنَازِلَهُمْ، فَتَذَكَّرَ قَوْلَ جَرِيرٍ:

"ذُمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى ... وَالْعَيْشَ بَعْدَ أُولَئِكَ الْأَقْوَامِ"[174]

---

172 – كِنَايَةٌ عَنْ ذَبْحِ الْمَعْزِ وَالضَّأْنِ فِي الْمُكَارَمَةِ.

173 – فِي مَدْفَنٍ يَضُمُّ كَثِيرًا مِنَ الصَّالِحِينَ، مِثْلَ الجَوَادِيَّيْن: الشَّيْخ أَحْمَدُّو الْخَدِيم ومُحَمَّد سِيدِي الْغَالِي.

174 – انظر: ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تح: نعمان محمد أمين طه، ص: 990.

فَقَالَ:

رِيعِ الْأَضَاةِ

قِيلَتْ 27 فَبْرَايِر 2019 م، فِي احْسَيْ الَاعْمَامْ. [بَحْر: الْكَامِل]

رِيعَ الْأَضَـــــاةِ[175]، سَـــقَـاكَ كُـلُّ غَمَـامِ وَسَـــقَى إِكِيـكَ[176]، وَمَـاءَةَ الْأَعْمَـامِ[177]

هَـذِي مَـنَـازِلُ آلِ يَـعْـقُـوبَ الْأُلَـى قَـادُوا الـزَّوَايَـا لِـلْـعُـلَا بِـزِمَـامِ

فَهُنَـاكَ، قَـدْ ضَـــرَبُوا خِيَـامًـا لِلْهُـدَى دَهْـرًا، وَقَـدْ ضَـــرَبُـوا هُـنَـا بِـخِـيَـامِ

الْبَـاسِـــطِـينَ إِلَـى الْـحُـفَـاةِ أَكُـفَّـهُـمْ وَالْـغَـامِـرِيـنَ الضَّـــيْـفَ بِـالْإِكْـرَامِ

وَالْـمُـقْـرِئِـيـنَ عُـلُـومَـهُـمْ، وَخِصَـــالَـهُـم أَيَّـانَ مَـا رَحَـلُـوا، وَحَـالَ مُـقَـامِ

"ذُمَّ الْـمَـنَـازِلَ بَـعْـدَ مَـنْـزِلَـةِ الـلِّـوَى وَالْـعَـيْـشَ بَـعْـدَ أُولَـئِـكَ الْأَقْـوَامِ"[178]

أَزْمَـانَ نِـعْـمَ مَـقَـامُـهُـمْ، وَرَحِـيـلُـهُـمْ لَا الْآنَ، وَا أَسَـــفِـي، وَوَا آلَامِـي!

❁ ❁ ❁

وَقَالَ لَمَّا عَرَضَ عَلَيْهِ مَعَالِي الْوَزِير عَبْدُ اللهِ السَّالِمُ بْنُ الْمُعَلَّى تَأْلِيفًا لِلْعَارِفِ بِاللهِ الشَّيْخ مُحَمَّد فَال بْنِ الشَّيْخِ سِيدِي مُحَمَّد التَّاكْنِتِيّ، فِي حُكْمِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ فِي الْقُرَى، لِيُقَرِّظَه:

---

175 – (نبْكَة الظَّايَه) مُعَرَّبَةٌ.

176 – مَوْضِعٌ.

177 – (احْسَيْ لَعْمَام) مُعَرَّبَةٌ.

178 – انظر: ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تح: نعمان محمد أمين طه، ص: 990.

تَزْكِيَّة

قِيلَتْ بِدَايَةَ سَنَةِ: 2020 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر : الطَّوِيل]

أَفَـادَ -وَلَا بِـدْعًـا أَتَـى- بِـاغْـتِـرَافِـهِ صُـــفَـايَـةَ هَـذَا الْمُنْتَقَى مِنْ صِـــحَـافِـهِ

مُحَمَّدُ فَـالُ الْحِبْرُ شَـــيْخُ شُـــيُوخِنَـا وَأَنْـعِـمْ بِـهِ فِـي عِـلْـمِـهِ وَعَـفَـافِـهِ

وَأُشْـــهِـدُكُمْ أَنِّي -عَلَى قَـدْرِ قَـامَتِي- أُسَـــلِّمُ فَـحْوَى بَـحْـثِـهِ مِـنْ غِـلَافِـهِ

فَمَنْ كَـانَ مِثْـلَ الشَّـــيْخِ فِي الْعِلْمِ جُرْحَـةٌ لِـمَـنْ هُـوَ مِـثْـلِـي قَـوْلُـهُ بِـخِـلَافِـهِ

وَقَدْ كُنْتُ فِي مَوْضُـــوعِ ذَا الْبَحْثِ تَـابِعًا مُـحَـمَّـدَ مَـوْلُـودًا وَمَـا فِـي كَـفَـافِـهِ[179]

۞ ۞ ۞

وَكَتَبَ مُشِيدًا بِعَمَلِ الْفَرِيقِ الَّذِي أَعَدَّ بَحْثًا قَيِّمًا عَنِ الْعَلَّامَةِ أَحْمَدْ مُحَمَّد بْنِ بُدَّاه، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَهُمْ: د. مُحَمَّد الْأَمِين بْنُ مَحَمَّد مَحْمُود صُهَيْب، وَالْأَدِيبُ الْكَبِيرُ الْمُفَتِّشُ مُحَمَّد الْأَمِين بْنُ مُحَمَّد أَحْمَدُ بْنِ النَّن، وَالدُّكْتُورُ أَحْمَد مُحَمَّد بْنُ أَحْمَدُّو بْنِ بُدَّاهِي:

"أَيُّهَا الْإِخْوَةُ فِي هَذِهِ الْمَجْمُوعَةِ وَخَارِجِهَا، أَرْجُو مِنْكُمْ جَمِيعًا أَنْ تُكْبِرُوا مَعِي مَجْهُودَ هَؤُلَاءِ السَّادَةِ الْأَجِلَّاءِ، الَّذِينَ اسْتَطَاعُوا -مَشْكُورِينَ- أَنْ يُقَدِّمُوا لَنَا هَذِهِ الْبَاقَةَ الْعَطِرَةَ، مِنْ حَيَاةِ هَذَا الرَّجُلِ الْفَذِّ،

179 – إِحَالَةٌ إِلَى قَوْلِ مُحَمَّد مَوْلُود (آدَّ) بْنِ أَحْمَد فَال فِي الْكَفَافِ:

لَا مَا اسْتَبَدَّ بِبِلَادٍ نَائِيَهْ *** كَالْجُمُعَاتِ وَشِرَاءِ الْأَهْوِيَهْ

انظر: مرام المجتدي من شرح كفاف المبتدي، الشيخ محمد الحسن بن أحمدو الخديم، ج: 1، ص: 8، (114).

الَّذِي كَادَتْ عَوَامِلُ الْإِهْمَالِ وَالنِّسْيَانِ تَطْمُرُ آثَارَهُ، كَمَا فَعَلَتْ بِآخَرِينَ كَثِيرِينَ، مِنْ أَبْنَاءِ عَشِيرَتِهِ الشَّرِيفَةِ.

فَبِمَجْهُودِهِمُ النَّبِيلِ قَدْ وَضَعُوا لَنَا هَذِهِ التُّحْفَةَ النَّادِرَةَ فِي رُفُوفِ مَتْحَفِ أَمْجَادِ الْقَوْمِ.

وَلِكَيْ لَا تَضِيعَ تَهْنِئَتِي لَهُمْ أَدْرَاجَ النِّسْيَانِ، عَقَدْتُهَا بِأَبْيَاتٍ قَدْ لَا يُنَاسِبُ سَبْكُهَا مَا أُكِنُّهُ لِعَمَلِهِمْ هَذَا مِنْ إِجْلَالٍ وَإِكْبَارٍ:

أَحْسَنْتُم

قِيلَتْ 6 يُولْيُو 2020 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْبَسِيط]

أَحْسَنْتُمُ يَا فَرِيقَ الْبَحْثِ وَالْعَمَلِ ... بِمَا انْتَشَلْتُمْ مِنَ آثَارٍ وَمِنْ مُثُلِ

وَمِنْ جَوَاهِرَ لَوْلَا غَوْصُكُمْ بَقِيَتْ ... مَطْمُورَةً فِي حَنَايَا الطِّينِ وَالْوَحَلِ

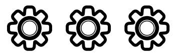
عَنِ الْفَتَى نَجْلِ بُدَّاهِي الْفَقِيهِ حُلَى ... نَادِي الْقَبِيلِ مَنَ اَضْحَى مَضْرِبَ الْمَثَلِ

قَدْ خُضْتُمُ لُجَجَ النِّسْيَانِ تَدْفَعُكُمْ ... هِمَّاتُكُمْ عَنْ حِمَى الْإِهْمَالِ وَالْهَزَلِ

حَتَّى بَدَتْ سِيرَةُ الْمِفْضَالِ وَاضِحَةً، ... أَنْوَارُهَا لِلْوَرَى نَارٌ عَلَى جَبَلِ

فَدُونَكُمْ كُلَّ حِبْرٍ عَالِمٍ نَدُسٍ[180] ... أَمْسَتْ مَآثِرُهُ نِسْيًا لَدَى طَلَلِ

أَنْدَادُ أَحْمَدَ فِي الْأَعْمَامِ وَافِرَةٌ ... لَكِنَّ أَنْدَادَكُمْ فِينَا أُولُو كَسَلِ



180 – قال الخليل الفراهيدي (ت: 170 هـ): "رَجُلٌ نَدِسٌ وَنَدُسٌ أَيْ فَطِنٌ". انظر: كتاب العين، م.س، ج: 7، ص: 230.

وَقَالَ تَثْمِينًا لِوَرَقَةٍ أَدَبِيَّةٍ أَعَدَّهَا السَّيِّدَان مُحَمَّد بْنُ بَلَلّ وَأَحْمَد بْنُ سُمَيْدَع عَنْ شِعْرِ الْمَامُونِ:

أَحْسَنْتُمَا صُنْعًا

قِيلَتْ 10 أَغُسْطَس 2020 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْبَسِيط]

كَرِيمَيْ بَنِي الْمُخْتَارِ بُورِكْتُمَا مَسْعَى	وَوُفِّقْتُمَا قَصْدًا وَأَحْسَنْتُمَا صُنْعَا
بِإِخْرَاجِ مَكْنُونٍ مِنَ الْعِلْمِ مُوجَزٍ	حَوَى الْجَمْعَ، وَالتَّحْقِيقَ، وَالنَّشْرَ، وَالطَّبْعَا
بَدَا (أَحْمَدُ الْمَأْمُونُ) فِي رَوْضِ شِعْرِهِ	يُشَنِّفُ مِنْ أَخَّاذِ مَنْطِقِهِ السَّمْعَا
وَيَنْشُرُ مِنْ أَطْيَابِ أَزْهَارِ عِلْمِهِ	أَطَايِبَ يَسْتَمْرِي بِهَا الرَّاتِعُ الْمَرْعَى
تُذَكِّرُنَا (إِنْيَاشَوَانَ) وَجِيرَةً	تَدَيَّرْنَ مِنْ أَرْجَا مَضَارِبِهِ رَبْعَا

* * *

عَلَى رِيعِ (تِنِّمْدَايَ)[181] سَحَّتْ سَحَائِبٌ	مِنَ الرَّحَمَاتِ الْخُضْرِ تَهْمِي بِهِ سَبْعَا

❁ ❁ ❁

وَقَالَ تَقْرِيظًا لِكِتَابِ (مُرْشِد اللَّبِيبِ لِمَعْنَى مَا فِي تَآلِيفِ مُحَمَّد مَوْلُود بْنِ أَحْمَد فَال مِنَ الْغَرِيب) **لِلْحَافِظِ** مُحَمَّد سَالِم بْنِ مُحَمَّد الْأَمِين بْنِ النِّيه:

---

181 – مَزَارُ الْعَلَّامَةِ أَحْمَد الْمَامُون بْنِ مُحَمَّذن الصُّوفِي؛ عَلَى بُعْدِ 40 كلم تَقْرِيبًا شَمَالَ مُقَاطَعَةِ بِتِّشَاب.

أَمْرٌ لَيْسَ بِالْغَرِيبِ

قِيلَتْ 08 أُكْتُوبَر 2020 م، فِي سَنَابِلِ الْخَيْرِ. [بَحْر: الْخَفِيف]

إِنَّ مَنْ ظَاهَرَ الْقُرَانَ، وَسِمْطًا ذَا أَسَانِيدَ مِنْ كَلَامِ الْحَبِيبِ

وَعُذُوقًا مِنْ فِقْهِهِ، وَجَنِيًّا مِنْ جَنِيبٍ مِنَ اللُّغَى[182]، وَرَطِيبِ

وَلَدَيْهِ إِجَازَةٌ فِي تَصَانِيـ ـفِ مُحَمَّدْ مَوْلُودَ بِالتَّرْتِيبِ

لَيْسَ تَقْرِيبُهُ لِمَعْنًى غَرِيبٍ فِي تَآلِيفِهِ، بِأَمْرٍ غَرِيبِ

❁ ❁ ❁

وَقَالَ بِمُنَاسَبَةِ إِضَافَةِ الْمُهَنْدِسِ مُحَمَّد عِبْد الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّد بْنِ مُحَمَّد مَحْمُود (دَحْمُود) لِمَجْمُوعَةِ الْمَسَارِ الْوَاتْسَابِيَّة:

إِضَافَةُ عَابِدِ الرَّحْمَنِ

قِيلَتْ: 20 يُونْيُو 2022 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْوَافِر]

إِضَافَةُ عَابِدِ الرَّحْمَنِ تَدْعُو جَمَاعَاتِ الْمَسَارِ لِلِافْتِخَارِ

فَيَا أَهْلًا وَيَا سَهْلًا بِمَنْ قَدْ بِهِ أَمْسَى الْمَسَارُ عَلَى الْمَسَارِ

❁ ❁ ❁

وَقَالَ مُثْنِيًا عَلَى الشَّيْخِ بِلْبِلَّاه بْنِ أَحْمَدُّو سَالِمِ بْنِ بِلْبِلَّاه، وَمُثَمِّنًا دُرُوسَهُ:

---

182 – قال ابن سيده (ت: 458): "وَاللُّغَى: جَمْعُ لُغَةٍ، وَقَدْ يُقَالُ فِي جَمْعِهَا لُغٍ". المخصص، ابن سيده، تح: خليل جفال، ج:4، ص: 474.

لِبِلْبِلَّاه تَبْتَهِجُ الدُّرُوسُ

قِيلَتْ 20 يُونْيُو 2022 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْوَافِر]

لِـبِـلْـبِـلَّاه تَـبْـتَـهِـجُ الـدُّرُوسُ ... وَتَـنْـتَـعِـشُ الْـمَـحَـابِـرُ وَالـطُّـرُوسُ

وَرُوَّادُ الْـمَسَـارِ تَـهَـشُّ بِشْـرًا ... بِـمَـقْـدَمِـهِ، وَتَـنْشَـرِحُ الـنُّـفُـوسُ

تَـرَى الْأَشْـيَـاخَ تَـجْـلِـسُ حَـافَـتَـيْـهِ ... وَطُـلَّابُ الْـعُـلُـومِ لَـهُ جُـلُـوسُ

❁ ❁ ❁

وَقَالَ تَقْرِيظًا لِبَحْثٍ قَيِّمٍ أَعَدَّهُ د. مُحَمَّد صَالِح بْنُ أَحْمَدُّو بَمْبَ وَالْإِدَارِيُّ الصُّوفِي بْنُ الْمُخْتَار عَنْ فَخْرِ الْعَشِيرَةِ الْعَالِمِ الشَّاعِرِ: مُحَمَّدِ بْنِ الصُّوفِي (ابَّايْ عَلَمًا)، وَقَدَّمَهُ الْأَدِيبُ الصُّحُفِيُّ الْمُمَيَّزُ عَبْد اللَّهِ بْنُ الْمُخْتَار:

خَيْرُ خَلَفٍ لِخَيْرِ سَلَفٍ

قِيلَتْ مَايُو 2022 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الطَّوِيل]

إِذَا كَانَ نَجْلُ الصُّـوفِي وَالصُّـوفِي قَبْلَهُ ... أَقَـامَـا لَنَـا صَـرْحًـا مِنَ الْمَجْـدِ فَـاخِرَا

أُقِـيـمَ عَـلَـى تَـقْـوَى الْإِلَـهِ عِـمَـادُهُ ... وَفِـي قُـنَـنِ الْـعَـلْـيَـا تَـعَـالَـى مَـنَـائِـرَا

وَحَـفَّـتْ بِـهِ أَنْـهَـارُ عِـلْـمٍ، وَأَيْـنَـعَـتْ ... رِيَـاضُ قَرِيضِ الشِّـعْـرِ فِـيـهِ الْأَزَاهِرَا

لَـنَـحْـمَـدُ رَبَّ الْـعَـرْشِ، أَنْ خَـلَّـفَـا لَـنَـا ... بَـنِـيـنَ كِـرَامًـا يَـقْـتَـفُـونَ الْأَكَـابِـرَا

فَـلَا زَالَ ذَاكَ الـنَّـشْءُ يَـنْشُـرُ ذِكْـرَهُ ... وَلَا زَالَ ذَاكَ الصَّـرْحُ بِـالْفَضْـلِ عَـامِرَا



وَقَالَ مُهَنِّئًا الْفَتَى النَّبَهَ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّد مَحْمُود بْنِ ابَّ، بِمُنَاسَبَةِ حُصُولِهِ عَلَى الْمَرْتَبَةِ الْأُولَى مِنْ وِلَايَةِ غُورْغُول فِي "مُسَابَقَةِ جَائِزَةِ رَئِيسِ الْجُمْهُورِيَّةِ لِحِفْظِ وَفَهْمِ الْمُتُونِ الْمَحْظَرِيَّةِ" سَنَةَ 2022 م:

تَكْرِمَة

قِيلَتْ 20 دِيسَمْبَر 2022 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الطَّوِيل]

حَفِيدَ "**أَخِي مَنَّ**"[183] الْمُتَوَّجَ بِالنَّصْرِ ... هَنِيئًا لَنَا مَا نِلْتَ مِن طَيِّبِ الذِّكْرِ

حَفِظْتَ مُتُونَ الْعِلْمِ وَالْفِكْرِ يَافِعًا ... بِمَا صِيغَ بِالْمَنْثُورِ مِنْهَا وَبِالشِّعْرِ

وَضَعْتَ لِوَاءَ الْمَكْرُمَاتِ مُرَصَّعًا ... عَلَى آلِ يَعْقُوبٍ بِمَا نِلْتَ مِنْ فَخْرِ

فَتَاهُوا فَخَارًا، وَاسْتَعَادُوا مَقَامَهُمْ ... وَرِفْعَتَهُمْ بَيْنَ الزَّوَايَا لَدَى الْقُطْرِ

أَعَاشَكَ رَبُّ الْعَرْشِ عُمْرًا مُبَارَكًا ... وَلَا زِلْتَ مِنْ نَصْرٍ تَسِيرُ إِلَى نَصْرِ

❁ ❁ ❁

وَقَالَ بِمُنَاسَبَةِ اطِّلَاعِهِ عَلَى لَقَطَاتٍ مِنْ وَفْدِ مُبَادَرَةِ الْكَرَامَةِ وَالشُّمُوخِ الْيَعْقُوبِيَّةِ خِلَالَ مُشَارَكَتِهِ فِي الِاحْتِفَالِ بِزِيَارَةِ رَئِيسِ الْبِلَادِ لِوِلَايَةِ اتْرَارْزَه:

أَفْلَحَتِ الْوُجُوه

قِيلَتْ 22 نُوفَمْبَر 2023 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْخَفِيف]

---

183 - اسْمُ جَدِّهِ مُعَرَّبًا (خُمَنَّ).

أفْـلَـحَـتْ هَـذِهِ الـوُجُـوهُ الـنَّـضِـــــيـرَهْ رُسُــــلُ الـخَيْرِ وَالـعُـلا فِـي العَشِـــيـرَهْ
فِــتْــيَــةٌ سَـــــادَةٌ كِــرَامٌ أُبَــاةٌ حَسُـــنَ الـرِّئْـيُ مِـنْـهُـمُ وَالسَّـــرِيـرَهْ
سَـــعْيُهُمْ لِاكْتِسَـــابِ ضَـــافِي المَعَالِي ظَــاهَـرُوا سُـــنْـدُسَ الْـعُـلَا وَحَـرِيـرَهْ
زِيــنَــةُ الْـجَـمْـعِ إنْ أَقَـامَ بِـنَـادٍ، وَإِذَا سَـــارَ هُـمْ هُـدَاةُ الـمَسِـــيـرَهْ
فَـعَسَـــى اللَّهُ أنْ يُـكَـلِّـلَ مَسْـــعَـا هُـمْ بِـنُـجْـحٍ، يَسِـــيـرَهُ وَعَسِـــيـرَهْ
يَـتَـلَـقَّـاهُـمُ الـرَّئِـيـسُ بِـبِشْـــرٍ، وَبِـــبِشْـــرٍ وَزِيــرُهُ وَالـــوَزِيـــرَهْ
وعَسَـــاهُ يُـعْـطِـي الـعَشِـــيرَةَ مـا تَـرْ جُـو: وَزِيـرًا، أَوْ مَـا يَـكُـونُ نَـظِـيـرَهْ
أَوْ سَـــفِـيـرًا، أَوْ نَـائِـبًـا، أَوْ عَـمِـيـدًا، أَوْ مُـعِـيـدًا، أَوْ وَالِـيًـا، أَوْ مُـدِيـرَهْ
وَإِلَـــى أنْ يَــتِــمَّ ذَلِـــكَ نَـــرْجُــو مِـنْـهُ فِـي فَـتْـرَةٍ تَـكُـونُ قَصِـــيـرَهْ
أنْ يُـزِيـلَ الْأَذَى الَّـذِي بِـتَـفْـيـرِيــ ـــــتَ، وَبَـاقِي القُرَى يَبُـثُّ زَفِيرَهْ[184]

❁ ❁ ❁

وَقَالَ تَرْحِيبًا بِالْمُهَنْدِسِ صَلَاحِ الدِّينِ بْنِ د. مُحَمّد الْأَمِينِ بْنِ مُحَمَّد مَحْمُود صُهَيْب، لِانْضِمَامِهِ لِمَجْمُوعَةِ **الْمَجْلِسِ الْأَعْمَامِيّ**:

مِنْ صَلَاحِ الْأُمُورِ

قِيلَتْ 05 دِيسَمْبَر 2023 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْخَفِيف]

---

184 – إِشَارَةٌ إِلَى مَحْرَقٍ لِمَجْمُوعِ قُمَامَاتِ العَاصِمَةِ نُوَاكْشُوط، فِي مَهَبِّ رِيَاحِ الْجَنُوبِ الْغَرْبِي مِنْ قَرْيَةِ تفيريت؛ وَقَدْ أَصْدَرَتِ المَحْكَمَةُ الْعُلْيَا قَرَارًا يَحْمِلُ رَقْمَ 2019/052، يَقْضِي بِإِغْلَاقِهِ وَمُعَالَجَةِ آثَارِهِ؛ وَلَمْ يَتِمَّ إِغْلَاقُهُ حَتَّى السَّاعَة.

مِنْ صَـــــلَاحِ الْأُمُورِ كَوْنُ صَـــــلَاحِ   صَــــارَ فِي مَجْلِسِ الْبِنَـا وَالصَّـــلَاحِ

مَـرْحَـبًـا مَـرْحَـبًـا، وَشُـــكْـرًا جَـزِيـلًا   بِصَـــــلَاحٍ، وَمَــنْ أَتَــى بِصَـــــلَاحِ

۞ ۞ ۞

وَقَالَ مُشَارِكًا عَنْ بُعْدٍ[185] فِي النَّدْوَةِ الَّتِي أَعَدَّتْهَا بَلَدِيَّةُ لِبْحِير تَكْرِيمًا لِشَاعِرِ الْوَطَنِ مُحَمْدِي بْنِ أَحْمَد فَال:

رُبُوعُ بَنِي جَاكَانَ شَامُ بَنِي الْإِنْسِ

قِيلَتْ 17 دِيسَمْبَر 2023 م، فِي نُوَاكْشُوط.   [بَحْر: الطَّوِيل]

رُبُوعُ بَنِي جَـاكَـانَ شَـــامُ بَنِي الْإِنْسِ   وَزَائِرُهَـا يَسْـــلُو الْأَحِبَّـةَ فِي الْـخَمْسِ

مَضَــــارِبُهُمْ مَرْعًى خَصِـــيـبٌ، وَرَأْيُهُمْ   سَـــــدِيـدٌ، وَمَرْآهُمْ مَـدَى مُنْيَـةِ النَّفْسِ

وَلَا سِـــيَّمَـا أَرْضُ الْـبُـحَـيْـرِ، وَأَهْـلُـهُ   ذَوُو الْعِلْمِ وَالْإِحْسَــانِ وَالْخَيْرِ وَالْبَأْسِ[186]

* * *

مَغَـانٍ عَلَيْهَـا ضَـــمَّخَ الشَّـــاعِرُ الْفَتَى   بِشِـــعْرٍ رَصِـــينٍ رَائِقٍ مَفْرِقَ الشَّـــمْسِ

مُحَمْـدِي بْنُ أَحْمَـدْ فَـالَ حَـالَ رُجُوعِـهِ:   "أَلَا يَا بُحَيْرَ الصَّــفْوِ وَاللَّهْوِ وَالْأُنْسِ..."[187]

---

185 – دُعِيَ لِحُضُورِ الِاحْتِفَالِيَّةِ، وَحَالَتْ ظُرُوفٌ صِحِّيَّةٌ دُونَ ذَلِكَ، فَكَتَبَ الْأَبْيَاتَ وَبَعَثَ بِهَا إِلَى الدُّكْتُورِ الْفَاضِلِ مُحَمَّد يَحْيَى احْرَيْمُو.

186 – قال الخليل الفراهيدي (ت: 170 هـ): "وَرَجُلٌ بَئِسٌ، قَدْ بَؤُسَ بَآسَةً، أَيْ: شُجَاعٌ". انظر: كتاب العين، الفراهيدي، تح: المخزومي وآخر، ج: 7، ص: 316.

187 – شَطْرٌ مِنْ مَطْلَعِ قَصِيدَتِهِ "وَجْنَةُ الشَّمْسِ" تَغَنَّى فِيهَا بِالْبحير. انْظُرْ: **https://alantologia.com/blogs/blog/6874/**

❁ ❁ ❁

وَقَالَ بِمُنَاسَبَةِ اطِّلَاعِهِ عَلَى لَقَطَاتٍ مِنْ وَفْدِ الْيَعْقُوبِيِّينَ الْمُشَارِكِ فِي الْحَفْلِ الشِّمْشَوِيِّ الَّذِي نَظَّمَهُ السَّيِّدُ أَمِينُ بْنُ الصُّوفِي رَئِيسُ تَاشُمْشَ، بِمُنْتَجَعِهِ شَرْقِيَّ مَرْكَزِ تِكِنْتَ الْإِدَارِيِّ:

لِقَاءُ تَاشُمْشَ

قِيلَتْ 18 فَبْرَايِر 2024 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الطَّوِيل]

أَنَـارَتْ لِقَـا تَـاشُـــمْشَ مِنْ آلِ هَـاشِـــمٍ ... وُجُـوهٌ عَـلَـيْـهَـا نَضْـــرَةٌ وَقَـبُـولُ

مِـنَ آلِ بَـنِـي يَـعْـقُـوبَ لَا زَالَ ذِكْـرُهُـمْ ... تُـدَقُّ لَـهُ فِـي الْأَكْـرَمِـيـنَ طُـبُـولُ

وَإِنْ حَضَــرُوا سَــرَّ الْحُضُــورَ وُصُــولُهُمْ ... وَدَامَـتْ لَهُمْ فِي الْمَكْرُمَـاتِ أُصُـــولُ

❁ ❁ ❁

وَقَالَ فِي الْحَفْلِ التَّكْرِيمِيِّ الَّذِي نَظَّمَهُ اتِّحَادُ الْأُدَبَاءِ وَالْكُتَّابِ الْمُورِيتَانِيِّينَ لِلشَّاعِرِ الرَّمْزِ أَحْمَدُّو بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بِمَنْزِلِهِ الْعَامِرِ:

بُلْبَلُ الشِّعْرِ

قِيلَتْ 17 إِبْرِيل 2024 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْخَفِيف]

وَمِـقَـتْ بُـلْـبُـلَ الْـغِـنَـا الْأَثْـلَاتُ ... وَتَسَـــامَـتْ فِي سُـــوحِهَـا النَّخَلَاتُ

وَحَـمَـامُ الْـحِـمَـى يَـحِـنُّ إِلَـيْـهِ ... وَتَـحِـنُّ الـلُّـحُـونُ وَالـنَّـغَـمَـاتُ

بُلْبَـلَ الشِّـــعْرِ أَحْمَـدُ الْقُطْرُ شَـــدْوٌ ... وَفِـلَسْـــطِـيـنُ كُـلُّـهَـا رَقَصَـــاتُ

مُـنْـذُ غَـرَّدْتُـمُ بِصَــــوْتٍ رَخِـيـمٍ: "**فِـي الْـجَـمَـاهِـيـرِ تَـكْـمُـنُ الْـمُـعْـجِزَاتُ**"

❁ ❁ ❁

وَقَالَ تَرْحِيبًا بِالسَّيِّدِ أَحْمَد مُحَمَّد بْنِ الْعَتِيق بِمُنَاسَبَةِ إِضَافَتِهِ لِمَجْمُوعَةِ الْمَجْلِسِ الْأَعْمَامِيّ الْوَاتْسَابِيَّةِ:

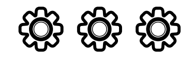
إِضَافَةُ نَجْلِ الْعَتِيق

قِيلَتْ 29 سِبْتَمْبِر 2024 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْوَافِر]

جَـمَـاعَـةُ مَـجْـلِـسِ الْأَعْـمَـامِ جَـمْـعٌ مِـنَ الْأَشْــرَافِ ذُو حَسَــبٍ عَـرِيـقِ

تَـنَـادَوْا لِـلْـمَـكَـارِمِ وَالْـمَـعَـالِـي عَـلَـى رَوْضٍ مِـنَ الْـعَـلْـيَـا وَرِيـقِ

وَزَادَتْــهُــمْ عُــلُــوًّا وَافْــتِــخَــارًا إِضَــافَـةُ أَحْـمَـدٍ نَـجْـلِ الْـعَـتِـيـقِ



الفصل الثالث:

الرثاء .

المبحث الأول:

إنارة على غرض الرثاء.

يُعْتَبَرُ الرِّثَاءُ فِي الشِّعْرِ الْعَرَبِيّ غَرَضًا شِعْرِيًّا أَصِيلًا، تتَجَلَّى فِيهِ أَرَقُّ أَحَاسِيسِ الْمُبْدِع الْعَرَبِيِّ تُجَاهَ الْفَقِيدِ، وَتبْرُزُ فِيهِ أَسْمَى خِصَالِهِ ومَزَايَاهُ، غَالِبًا مَا يَدُورُ فِي حَقْلَي الْأَحْسَابِ وَالْأَنْسَابِ وَمَا هُوَ مُسْتَحْسَنٌ مِنْ قِيَمِ الْمُجْتَمَعِ وَتَقَالِيدِهِ.

فَفِي الْمُجْتَمَعِ الْجَاهِلِيّ تَبْرُزُ خِصَالُ الشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمِ وَالْإِيثَار. يَقُولُ شَاعِرُهُمْ:

لَا تَـنْـفـرِي يَـا نَـاقُ مِـنْـهُ فَـإِنَّـهُ　　　شِــرِّيــبُ خَمْرٍ، مُسْــعِرٌ لِحُرُوبِ[188]

وَفِي الْمُجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيّ تُضَافُ مَحَامِدُ أُخْرَى إِلَى هَذِهِ الْخِصَالِ مِنْهَا الْعِلْمُ وَالتَّقْوَى.

وَقَدْ شَاعَتْ فِي الْمَوْرُوثِ الشِّعْرِيّ بُكَائِيَّاتٌ مِنْ مِثْلِ رِثَاءِ الْخَنْسَاءِ لِأَخَوَيْهَا صَخْرٍ وَمُعَاوِيَةَ، وَلَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةِ لِتَوْبَةَ بْنِ الْحُمَيِّرِ، وَمُتَمِّمِ بْنِ نُوَيْرَةَ لِأَخِيهِ مَالِكِ بْنِ نُوَيْرَةَ، وَمَالِكِ بْنِ الرَّيبِ لِنَفْسِهِ ... إلخ.

تَقُولُ الْخَنْسَاءُ فِي رِثَاءِ صَخْرٍ:[189]

مَــا هَـاجَ حُـزْنُـكِ أَمْ بِـالْـعَـيْـنِ عُـوَّارُ　　　أَمْ ذَرَّفَــتْ أَمْ خَــلَــتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ؟

كَأَنَّ عَــيْــنِــي لِــذِكْـرَاهُ إِذَا خَـطَـرَتْ　　　فَــيْــضٌ يَــسِــيــلُ عَلَى الْخَدَّيْنِ مِدْرَارُ

تَــــبْكِي لِصَــخْرٍ هِيَ الْعَبْرَى وَقَدْ وَلِهَتْ　　　وَدُونَــهُ مِــنْ جَـدِيـدِ الـتُّـرْبِ أَسْـتَـارُ

---

188 – انظر: الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط: 3، القاهرة – 1997. ج: 4، ص: 74.

189 – انظر: ديوان الخنساء، تح: إبراهيم عوضين، ط: 1، ج: 2، ص: 298.

تَبْكِي خُنَاسٌ فَمَا تَنْفَكُّ مَا عَمَرَتْ ... لَهَا عَلَيْهِ رَنِينٌ وَهْيَ مِفْتَارُ

تَبْكِي خُنَاسٌ عَلَى صَخْرٍ وَحُقَّ لَهَا ... إِذْ رَابَهَا الدَّهْرُ، إِنَّ الدَّهْرَ ضَرَّارُ

لَا بُدَّ مِنْ مِيتَةٍ فِي صَرْفِهَا غِيَرٌ ... وَالدَّهْرُ فِي صَرْفِهِ حَوْلٌ وَأَطْوَارُ

قَدْ كَانَ فِيكُمْ أَبُو عَمْرٍو يُسُودُكُمْ ... نِعْمَ الْمُعَمَّمُ لِلدَّاعِينَ نَصَّارُ

صُلْبُ النَّحِيزَةِ وَهَّابٌ إِذَا مَنَعُوا ... وَفِي الْحُرُوبِ جَرِيءُ الصَّدْرِ مِهْصَارُ

يَا صَخْرُ وَرَّادَ مَاءٍ قَدْ تَنَاذَرَهُ ... أَهْلُ الْمَوَارِدِ مَا فِي وِرْدِهِ عَارُ

مَشَى السَّبَنْتَى إِلَى هَيْجَاءَ مُضْلِعَةٍ ... لَهُ سِلَاحَانِ أَنْيَابٌ وَأَظْفَارُ

فَمَا عَجُولٌ عَلَى بَوٍّ تُطِيفُ بِهِ ... لَهَا حَنِينَانِ إِصْغَارٌ وَإِكْبَارُ

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ادَّكَرَتْ ... فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ

لَا تَسْمَنُ الدَّهْرَ فِي أَرْضٍ وَإِنْ رُبِعَتْ ... فَإِنَّمَا هِيَ تَحْنَانٌ وَتَسْجَارُ

يَوْمًا بِأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ فَارَقَنِي ... صَخْرٌ وَلِلدَّهْرِ إِحْلَاءٌ وَإِمْرَارُ

وَإِنَّ صَخْرًا لَكَافِينَا وَسَيِّدُنَا ... وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَحَّارُ

وَإِنَّ صَخْرًا لَمِقْدَامٌ إِذَا رَكِبُوا ... وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا جَاعُوا لَعَقَّارُ

أَغَرُّ أَبْلَجُ تَأْتَمُّ الْهُدَاةُ بِهِ ... كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ

جَلْدٌ جَمِيلُ الْمُحَيَّا كَامِلٌ وَرِعٌ ... وَلِلْحُرُوبِ غَدَاةَ الرَّوْعِ مِسْعَارُ

حُلْوٌ حَلَاوَتُهُ فَصْلٌ مَقَالَتُهُ ... فَاشٍ جُمَالَتُهُ لِلْعَظْمِ جَبَّارُ

حَـــمَّـــــالُ أَلْــــوِيَــــةٍ هَــبَّـــاطُ أَوْدِيَـــةٍ   شَــهَّـــادُ أَنْــدِيَـــةٍ لِــلْــجَـيْـشِ جَرَّارُ

فَـقُـلْـتُ لَـمَّـا رَأَيْـتُ الـدَّهْـرَ لَـيْسَ لَهُ   مُـعَـــاتِـــبٌ وَحْـــدَهُ يُــسْـــدِي وَنَـيَّـارُ

لَـقَـدْ نَـعَـى ابْـنُ نَـهِـيـكٍ لِـي أَخَا ثِقَةٍ   كَـــانَـــتْ تُــرَجَّـمُ عَـنْـهُ قَـبْـلُ أَخْـبَـارُ

فَــبِـــتُّ سَـــاهِـــرَةً لِـــلـــنَّـــجْـمِ أَرْقُـبُـهُ   حَــتَّـــى أَتَـــى دُونَ غَـــوْرِ الـــنَّجْمِ أَسْتَارُ

لَـمْ تَـرَهُ جَـارَةٌ يَـمْـشِـي بِـسَـاحَـتِـهَـا   لِـرِيـبَـةٍ حِـيـنَ يُـخْـلِـي بَـيْـتَـهُ الْجَارُ

وَمَـــا تَـرَاهُ وَمَـا فِـي الْـبَـيْـتِ يَأْكُـلُـهُ   لَــكِـنَّـهُ بَـارِزٌ بِـالـصَّـحْـنِ مِـهْـمَـارُ

وَمُـــطْـــعِمُ الْقَوْمِ شَـحْمًا عِنْدَ مَسْـغَبِهِمْ   وَفِـــي الْـــجُـــدُوبِ كَـــرِيـــمُ الْجَدِّ مِيسَارُ

قَـــدْ كَـــانَ خَالِصَتِي مِنْ كُلِّ ذِي نَسَبٍ   فَـقَـدْ أُصِـيـبَ فَـمَـا لِـلْـعَـيْشِ أَوْطَارُ

مِـثْـلُ الـرُّدَيْـنِـيِّ لَـمْ تَـنْـفَـدْ شَـبِـيبَتُهُ   كَأَنَّـــهُ تَــحْــتَ طَـــيِّ الْــبُـــرْدِ أَسْـوَارُ

جَـــهْـــمُ الْـــمُـــحَيَّا تُضِيءُ اللَّيْلَ صُورَتُهُ   آبَـــاؤُهُ مِـــنْ طِـــوَالِ الـسَّـمْـكِ أَحْـرَارُ

مُـوَرَّثُ الْـمَـجْـدِ مَـيْـمُـونٌ نَـقِـيـبَـتُـهُ   ضَــخْــمُ الــدَّسِــيــعَةِ فِي الْعَزَّاءِ مِغْوَارُ

فَـرْعٌ لِـفَـرْعٍ كَـرِيـمٍ غَـيْـرِ مُـؤْتَـشَـبٍ   جَـلْـدُ الْـمَـرِيـرَةِ عِـنْـدَ الْـجَـمْـعِ فَخَّارُ

فِـــي جَـــوْفِ رَمْـــسٍ مُـــقِيمٌ قَدْ تَضَمَّنَهُ   فِـــي رَمْـسِـهِ مُـقْـمَـطِـرَّاتٌ وَأَحْـجَـارُ

طَـــلْـــقُ الْـــيَـــدَيْنِ بِفِعْلِ الْخَيْرِ ذُو فَجَرٍ   ضَــخْــمُ الــدَّسِــيـعَـةِ بِـالْـخَيْرَاتِ أَمَّارُ

لِـــيَـــبْـــكِـــهِ مُـقْـتِـرٌ أَفْـنَـى حَـرِيـبَـتَـهُ   دَهْــــرٌ وَحَـــالَـــفَـــهُ بُــؤْسٌ وَإِقْـتَـــارُ

وَرُفْــقَـــةٌ حَـــارَ هَـادِيـهِـمْ بِـمَـهْـلِـكَـةٍ   كَأَنَّ ظُــلْــمَـتَـهَـا فِـي الـطُّـخْـيَـةِ الْقَارُ

عَــــبْــــلُ الـــــذِّرَاعَـــيْنِ قَدْ تُخْشَى بَدِيهَتُهُ لَـــــهُ سِــــلَاحَـــانِ أَنْــيَـــابٌ وَأَظْــفَـــارُ

لَا يَــمْــنَــعُ الْــقَــوْمَ إِنْ سَـــالُــوهُ خُــلْــعَتَهُ وَلَا يُـــجَـــاوِزُهُ بِـــالــــلَّــــيْـــلِ مُــرَّارُ

❁❁❁

وَتَقُولُ فِي رِثَاءِ مُعَاوِيَة:[190]

يَــــا عَـــــيْــــن جُــودِي بِـــالــدُّمُــو عِ الْــــمُــــسْـــتَـــهِــــلَّاتِ الــــسَّوَاجِمْ

فَــــيْــــضًـــا كَــــمَــــا انْــــخَرَقَ الْجُمَا نُ وَجَـــالَ فِــــي سِــــــلْــكِ الــنَّــوَاظِــمْ

وَابْـــــكِــــــي مُــــعَـــاوِيَـــةَ الْــفَــتَــى وَابْـــنَ الْــــخَـــضَــــارِمَـــةِ الْقَمَاقِمْ

وَالْـــحَـــــازِمَ الْـــــبَــــانِــي الْــعُــلَا فِــــــي الشَّـــــاهِقَـاتِ مِنَ الــدَّعَــائِمْ

تَـــــلْـــــقَــى الْــجَــزِيــلَ عَــطَــاؤُهُ عِــنْــدَ الْـــحَـــقَــائِـــقِ غَــيْــرَ نَادِمْ

أَسْــــقَــــى الْإِلَــــهُ ضَـــرِيـــحَـــــهُ مِـــنْ صَـــــوْبِ دَائِـــمَـــةِ الرَّهَائِمْ

❁❁❁

وَتَقُولُ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ فِي رِثَاءِ تَوْبَةَ بْنِ الْحُمَيِّرِ:[191]

190 – المصدر السابق، ص: 418.

191 – ديوان ليلى الأخيلية، تح: واضح الصمد، ط: 2، ص: 45.

أَيا عَيْنُ بَكّي تَوْبَةَ بْنَ حُمَيِّرِ ... بِسَحٍّ كَفَيْضِ الجَدْوَلِ المُتَفَجِّرِ

لِتَبْكِ عَلَيْهِ مِنْ خَفاجَةَ نِسْوَةٌ ... بِماءِ شُؤُونِ العَبْرَةِ المُتَحَدِّرِ

سَمِعْنَ بِهَيْجا أزهَقَتْ فَذَكَرْنَهُ ... ولا يَبْعَثُ الأَحْزانَ مِثْلُ التَّذَكُّرِ

كَأنَّ فَتى الفِتْيانِ تَوْبَةَ لَمْ يَسِرْ ... بِنَجْدٍ ولَمْ يَطْلُعْ مَعَ المُتَغَوِّرِ

ولَمْ يَرِدِ الماءَ السِّدامَ إذا بَدا ... سَنا الصُّبْحِ في بادِي الحَواشِي مُوَّرِ

ولَمْ يَغْلِبِ الخَصْمَ الضِّجاجَ ويَمْلأُ ... الجِفانَ سَدِيفاً يَوْمَ نَكْباءَ صَرْصَرِ

ولَمْ يَعْلُ بالجُرْدِ الجِيادِ يَقُودُها ... بِسُرَّةَ بَيْنَ الأَشْمَساتِ فأَيْصُرِ

وصَحْراءَ مَوْماةٍ يَحارُ بها القَطا ... قَطَعْتَ عَلى هَوْلِ الجِنانِ بِمِنْسَرِ

يَقُودُونَ قُبّاً كالسَّراحِينِ لاحَها ... سُراهُمْ وسَيْرُ الرّاكِبِ المُتَهَجِّرِ

فَلَمَّا بَدَتْ أَرْضُ العَدُوِّ سَقَيْتَها ... مُجاجَ بَقِيّاتِ المَزادِ المُقَيَّرِ

ولَمّا أَهابُوا بالنِّهابِ حَوَيْتَها ... بِخاظِي البَضِيعِ كَرُّهُ غَيْرُ أَعْسَرِ

مُمَرٍّ كَكَرِّ الأَنْدَرِيِّ مُثابِرٍ ... إذا ما وَنَيْنَ مُهَلّبِ الشَّدِّ مُحْضِرِ

فَأَلْوَتْ بِأَعْناقٍ طِوالٍ وَراعَها ... صَلاصِلُ بيضٍ سابغٍ وسَنَوَّرِ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ العَبْدَ يَقْتُلُ رَبَّهُ ... فَيَظْهَرُ جَدُّ العبدِ مِنْ غَيْرِ مَظْهَرِ

قَتَلْتُمْ فَتىً لا يُسْقِطُ الرَّوْعُ رُمْحَهُ ... إذا الخَيْلُ جالَتْ في قناً مُتَكَسِّرِ

فَيا تَوْبَ لِلْهَيْجا ويا تَوْبَ لِلنَّدى ... ويا تَوْبَ لِلْمُسْتَنْبِحِ المُتَنَوِّرِ

أَلا رُبَّ مَـكْـرُوبٍ أَجَـبْـتَ ونـائِـلٍ   بَـذَلْـتَ ومَـعْـرُوفٍ لَـدَيْـكَ ومُـنْـكَـرِ

فـأحْـرَزْتَ مِـنْـهُ مـا أَرَدْتَ بـقُـدْرَةٍ   وسَـطْـوَةِ جـبّـارٍ وإقـدامِ قَسْـوَرِ

۞ ۞ ۞

وَيقُولُ مُتَمّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ فِي رِثَاءِ أَخِيهِ مَالِكِ بْنِ نُوَيْرَةَ، لَمَّا قَدِمَ الْعِرَاقَ وَأَقْبَلَ لَا يَرَى قَبْرًا إِلَّا بَكَى عَلَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: يَمُوتُ أَخُوكَ بِالْملاَ وَتَبْكِي أَنْتَ عَلَى قَبْرٍ بِالْعِرَاقِ:[192]

لَقَـدْ لَامَنِي عِنْـدَ الْقُبُورِ عَلَى الْبُكَـا   رَفِيقِـي لِتَـذْرَافِ الـدُّمُوعِ السَّـوافِـكِ

أمِن أجـلِ قبرٍ بـالـمـلا أنـت نـائـحٌ   على كـلّ قبرٍ أو على كـلّ هـالـك

فـقـال أتـبـكـي كـل قـبـرٍ رأيـتـه   لـقبـرٍ ثوى بـيـن اللّوى فـالـدكـادك

فقلتُ لـه إن الشـجـا يبعثُ الشـجـا   فـدعـنـي فـهـذا كـلُّـه قـبـر مـالـكِ

ألَـم تَـرَه فـيـنـا يـقسّـمُ مـالَـهُ   وتـأوي إلـيـه مـرمـلاتُ الضـرائـك

فـآخِـرُ آيـاتٍ مُـنـاخ مـطـيـةٍ   ورحـلٍ عـلافـيّ عـلـى مـتـن حـارك

فلمـا اسـتوى كـالبـدر بين شـعوبـه   وأمَّـت بـهـاديـهـا فـجـاج الـمـهـالـك

بـعـيـنـيْ قـطـامـيّ تـأوَّبَ مَـرقـبـاً   فـبـات بـه كـأنّـهُ عـيـن فـارك

أطـفـنـا بـه نسـتـحفظ الله نفسـه   نقولُ لـه مصـاحـبـاً غير هـالـك

---

192 – انظر: مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي، تح: ابتسام مرهون الصفار، ص: 125.

يثير قطا القنعاء في كل ليلةٍ إذا حنَّ فحلُ الشولِ وسط المبارك

❁ ❁ ❁

وَيقُولُ مَالِكُ بْنُ الرّيبِ يَرْثِي نَفْسَهُ وَيَصِف قَبْرَهُ، وقَدْ لَسَعَتْهُ أَفْعَى فِي خُفِّه وهُوَ عَلَى سَفرٍ، فَأَحَسَّ بِالْمَوْتِ وَاسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ:[193]

أَلا لَيتَ شِعري هَل أَبيتَنَّ لَيلَةً بِجَنبِ الغَضا أُزجي القِلاصَ النَواجِيا

فَلَيتَ الغَضا لَم يَقطَعِ الرَّكبُ عرضه وَلَيتَ الغَضا ماشى الرِّكابَ لَياليا

وَلَيتَ الغَضا يومَ ارتَحلنا تَقاصَرَت بِطولِ الغَضا حَتّى أَرى مَن وَرائِيا

لَقَد كانَ في أَهلِ الغَضا لَو دَنا الغَضا مَزارٌ وَلَكِنَّ الغَضا لَيسَ دانِيا

أَلَم تَرَني بِعتُ الضَلالَةَ بِالهُدى وَأَصبَحتُ في جَيشِ ابنِ عَفّانَ غازِيا

وَأَصبَحتُ في أَرضِ الأَعاديِّ بَعدَما أَرانِيَ عَن أَرضِ الأَعادِيِّ نائِيا

دَعاني الهَوى مِن أَهلِ أَودَ وَصُحبَتي بِذي الطَّبَسَينِ فَالتَفَتُّ وَرائِيا

أَجَبتُ الهَوى لَمّا دَعاني بِزَفرَةٍ تَقَنَّعتُ مِنها أَن أُلامَ رِدائِيا

أَقولُ وَقَد حالَت قُرى الكُردِ بَينَنا جَزى اللَّهُ عَمراً خَيرَ ما كانَ جازِيا

إِنِ اللَّهُ يُرجِعْني مِنَ الغَزوِ لا أَكُن وَإِن قَلَّ مالي طالِباً ما وَرائِيا

---

193 – انظر: العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، دار الكتب العلمية، ج: 3، ص: 202.

تَقولُ اِبنَتي لَمّا رَأَت وَشكَ رحلَتي ... سِفارُكَ هَذا تارِكي لا أَبا لِيا

لَعمري لَئِن غالَت خُراسانُ هامَتي ... لَقَد كُنتُ عَن بابَي خُراسانَ نائِيا

فَإِن أَنجُ مِن بابَي خُراسانَ لا أَعُد ... إِلَيها وَإِن مَنَّيتُموني الأَمانِيا

فَلِلَّهِ درّي يَومَ أَترُكُ طائِعاً ... بَنِيَّ بِأَعلى الرَقمَتَينِ وَمالِيا

وَدَرُّ الظباءِ السانِحاتِ عَشِيَّةً ... يُخَبِّرنَ أَنّي هالِكٌ مِن وَرائِيا

وَدَرُّ كَبيرَيَّ اللَّذينِ كِلاهُما ... عَلَيَّ شَفيقٌ ناصِحٌ لَو نَهانِيا

وَدَرُّ الرِّجالِ الشاهِدينَ تَفتكي ... بِأَمرِيَ أَلا يقصِروا مِن وَثاقِيا

وَدَرُّ الهَوى مِن حَيثُ يَدعو صَحابَتي ... وَدَرُّ لُجاجَتي وَدَرُّ انتِهائِيا

تَذَكَّرتُ مَن يَبكي عَلَيَّ فَلَم أَجِد ... سِوى السَّيفِ وَالرُّمحِ الرُدَينِيِّ باكِيا

وَأَشقَرَ مَحبوكٍ يَجُرُّ عِنانَهُ ... إِلى الماءِ لَم يَترُك لَهُ المَوتُ ساقِيا

يُقادُ ذَليلاً بَعدَما ماتَ رَبُّهُ ... يُباعُ بِبَخسٍ بَعدَما كانَ غالِيا

وَلَكِن بِأَكنافِ السُمَينَةِ نِسوَةٌ ... عَزيزٌ عَلَيهِنَّ العَشِيَّةَ ما بِيا

صَريعٌ عَلى أَيدي الرِجالِ بِقَفرَةٍ ... يُسَوُّونَ لحدي حَيثُ حُمَّ قَضائِيا

وَلَمّا تَراءَت عِندَ مَروٍ مَنِيَّتي ... وَخَلَّ بِها جِسمي وَحانَت وَفاتِيا

أَقولُ لأَصحابي ارفَعوني فَإِنَّهُ ... يَقَرُّ بِعَيني أَن سُهَيلٌ بَدا لِيا

فَيا صاحِبي رَحلي دَنا المَوتُ فَانزِلا ... بِرابِيَةٍ إِنّي مُقيمٌ لَيالِيا

أقيما عَلَيَّ اليَومَ أو بَعضَ لَيلَةٍ ... وَلا تُعجِلاني قَد تَبَيَّنَ شانِيا

وَقوما إِذا ما استُلَّ روحي فَهَيِّئا ... لِيَ السِّدرَ وَالأَكفانَ عِندَ فَنائِيا

وَخُطّا بِأَطرافِ الأَسِنَّةِ مَضجَعي ... وَرُدّا عَلى عَينَيَّ فَضلَ رِدائِيا

وَلا تَحسُداني بارَكَ اللَّهُ فيكُما ... مِنَ الأَرضِ ذاتَ العَرضِ أَن توسِعا لِيا

خُذاني فَجُرّاني بِثَوبي إِلَيكُما ... فَقَد كُنتُ قَبلَ اليَومِ صَعباً قِيادِيا

وَقَد كُنتُ عَطّافاً إِذا الخَيلُ أَدبَرَت ... سَريعاً لَدى الهَيجا إِلى مَن دَعانِيا

وَقَد كُنتُ صَبّاراً عَلى القِرنِ في الوَغى ... ثَقيلاً عَلى الأَعداءِ عَضباً لِسانِيا

وَقَد كُنتُ مَحموداً لَدى الزادِ وَالقِرى ... وَعَن شَتمِيَ ابنَ العَمِّ وَالجارَ وانِيا

فَطَوراً تَراني في ظِلالٍ وَنِعمَةٍ ... وَطَوراً تَراني وَالعِتاقُ رِكابِيا

وَيَوماً تَراني في رَحىً مُستَديرَةٍ ... تُخَرِّقُ أَطرافُ الرِّماحِ ثِيابِيا

وَقوما عَلى بِئرِ السَّمينَةِ أَسمِعا ... بِها الغُرَّ وَالبيضَ الحِسانَ الرَوانِيا

بِأَنَّكُما خَلَّفتُماني بِقَفرَةٍ ... تُهيلُ عَلَيَّ الريحُ فيها السَّوافِيا

وَلا تَنسَيا عَهدي خَليلَيَّ بَعدَما ... تَقَطَّعُ أَوصالي وَتَبلى عِظامِيا

وَلَن يَعدَمَ الوالونَ بَثّاً يُصيبُهُم ... وَلَن يَعدَمَ الميراثَ مِنّي المَوالِيا

يَقولونَ لا تَبعُد وَهُم يَدفِنونَني ... وَأَينَ مَكانُ البُعدِ إِلّا مَكانِيا

غَداةَ غَدٍ يا لَهفَ نَفسي عَلى غَدٍ ... إِذا أَدلَجوا عَنّي وَأَصبَحتُ ثاوِيا

وَأَصـــــبَحَ مــالـي مِن طَـريـفٍ وَتــالِـدٍ ... لِغَيري وَكــانَ المــالُ بِــالأَمسِ مــالِيـا

فَيــا لَيـتَ شِـــعري هَـل تَغَيَّرَتِ الرَّحـا ... رحـا المُثلِ أَو أَمسَــــت بِفَلجٍ كَمـا هِيـا

إِذا الـحَـيُّ حَـلُّـوهـا جَـمـيـعـاً وَأَنـزلـوا ... بِـهـا بَـقَـراً حُـمَّ الـعُـيـونِ سَـــواجِـيـا

رَعَـيـنَ وَقَـد كـادَ الـظَّـلامُ يُـجِـنُّـهـا ... يَســـفُـنَ الـخُـزامـى مَـرَّةً وَالأَقــاحِـيـا

وَهَـل أَترُكِ العيسَ العَوالي بِـالضُّـــحى ... بِرُكـبـانِـهـا تَـعلـو الـمِـتـانَ الـفَـيـافِـيـا

إِذا عُصَـــــبُ الـرُّكـبـانِ بَـيـنَ عُـنَـيـزَةٍ ... وَبـولانَ عــاجُـوا الـمُـبـقِـيـاتِ الـنَـواجِـيـا

فَيـا لَيـتَ شِـــعري هَـل بَكَـت أُمُّ مـالِـكٍ ... كَمــا كُـنـتُ لَـو عــالَـوا نَعِيَّـكِ بـاكِـيـا

إِذا مـتُّ فَـاعـتـادي القُـبورَ وَسَـــلِّمي ... عَلى الرَمسِ أُســـقيتِ السَــحابَ الغَوادِيا

عَـلـى جَـدَثٍ قَـد جَـرَّتِ الـريـحُ فَـوقَـهُ ... تُرابـاً كَسَـــحـقِ المَـرنُـبـانِـيِّ هــابِـيـا

رَهـيـنَـةُ أَحـجـارٍ وَتُـربٍ تَضَـــمَّـنَـت ... قَـرارَتُـهـا مِـنّـي الـعِـظـامَ الـبَـوالِـيـا

فَيـا صــــاحِبـا إِمّـا عَرِضــــتَ فَبَلِّغن ... بَـنـي مـازِنٍ وَالـرَّيـبَ أَن لا تَـلاقِـيـا

وَعَرِّ قَلوصــــي في الرِّكـابِ فَـإِنَّهـا ... سَـــتَـفـلِـقُ أَكـبـاداً وَتـبـكـي بَـواكِـيـا

وَأَبصَــــرتُ نـارَ الـمــازِنِـيّـاتِ موهِنـاً ... بِعَـلـيـاءَ يُـثـنـى دونَـهـا الـطَّـرفُ رانِـيـا

بِـعودِ الـنَّـجوجِ قَـدْ أَضــــاءَ وَقودُهـا ... مَهـاً في ظِلالِ السِّــــدرِ حوراً جَوازِيـا

غَـريـبٌ بَـعـيـدُ الـدارِ ثـاوٍ بِـقَـفـرَةٍ ... يَـدَ الـدَّهرِ مَعروفـاً بِـأَن لا تَـدانِيـا

تَحَمَّـلَ أَصــــحـابي عشـــــاءً وَغـادَروا ... أَخـا ثِقَـةٍ في عَرصَــــةِ الـدارِ ثـاوِيـا

أُقَلِّبُ طَرفي حَولَ رَحلي فَلا أَرى	بِهِ مِن عُيونِ المُؤنِساتِ مُراعِيا
وَبِالرَّملِ مِنّا نِسوَةٌ لَو شَهِدنَني	بَكَينَ وَفَدَّينَ الطَّبيبَ المُداوِيا
وَما كانَ عَهدُ الرَّملِ عِندي وَأَهلِهِ	ذَميماً وَلا وَدَّعتُ بِالرَّملِ قالِيا
فَمِنهُنَّ أُمّي وَابنَتايَ وَخالَتي	وَباكِيَةٌ أُخرى تَهيجُ البَواكِيا[194]

۞ ۞ ۞

وَمِنْ خِلَالِ اسْتِقْرَاءِ مُدَوَّنَاتِ الرِّثَاءِ الْإِسْلَامِيَّةِ يُمْكِنُ أَنْ نَتَبَيَّنَ مَنْهَجًا قَامَتْ عَلَيْهِ بِنْيَةُ قَصِيدَةِ الرِّثَاءِ؛ فَغَالِبًا مَا تَبْدَأُ بِالتَّزْهِيدِ فِي الدُّنْيَا، وَوَصْفِهَا بِالتَّحَوُّلِ، فَتَنْتَقِلُ إِلَى تعْدَادِ خِصَالِ الْمَمْدُوحِ، فَالتَّرَحُّمِ عَلَيْهِ وَالتَّوَسُّلِ لِلَّهِ أَنْ يَغْفِرَ ذَنْبَهُ وَيُدْخِلَهُ أَعَالِيَ الْجِنَانِ، فَذِكْرِ مَا يَنْتَظِرُهُ، فَالثَّنَاءِ عَلى عَشِيرِهِ، فَحَمْدِ اللَّهِ عَلَى عَقِبِهِ الَّذِي سَيَقُومُ بِدَوْرِهِ فِي الْمُجْتَمَعِ وَغَالِبًا مَا تُخْتَتَمُ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَمِنَ الْمُلَاحَظِ أَنَّ أَغْلَبَ مَرَاثِي د. مُحَمَّد عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَارُو نُسِجَتْ عَلَى هَذَا الْمِنْوَالِ.

وَلَيْسَ مِنَ الْمَأْلُوفِ رِثَاءُ الْأَحْيَاءِ، وَلَكِنَّ الشَّيْخَ الْحَافِظَ مُحَمَّد عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ بِلْبِلَّاه طَلَبَ مِنْ جُمْلَةٍ مِنَ الشُّعَرَاءِ أَنْ يُسْمِعُوهُ رِثَاءَهُ فِي حَيَاتِهِ، فَاسْتَجَابُوا لَهُ، وَمِنْ بَيْنِ هَؤُلَاءِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى شَاعِرِنَا الْإِمَامُ الْفَقِيهُ مُحَمَّدٌ بْنُ مُحمد الْمَامِي، و د. أَحْمَد دَوْلَة بْنُ الْمَهْدِي، و د. مُحَمَّد بْنُ مَاءِ الْعَيْنَيْن، والْمُفَتِّشُ مُحَمَّد الْأَمِينُ بْنُ النَّنْ؛ وَقَدْ نَشَرَ مَرَاثِيَه فِي مَجْمُوعٍ مَطْبُوع.

194 – انظر: ديوان مالك بن الريب، تح: نوري القيسي، ص: 88.

المبحث الثاني:
الرثاء في مدونة الشاعر.

قَالَ فِي رِثَاءِ الْعَيْلَمِ السَّمَيْدَعِ الْأَرِيبِ اللَّبِيبِ الشَّيْخِ مُحَمَّد مَحْمُود (حُمُّوم عَلَمًا) بْنِ سُمَيْدَع الْأَعْمَامِيِّ الْيَعْقُوبِيِّ:[195]

أَسَمِعْتُ مَا قَالَوْهُ أَمْ لَمْ أَسْمَعِ!؟

قِيلَتْ بِدَايَةَ سَنَةِ: 1992 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر : الْكَامِل]

أَسَمِعْتُ مَا قَالُوهُ أَمْ لَمْ أَسْمَعِ!؟ **أَمُحَمَّدٌ مَحْمُودُ نَجْلُ سُمَيْدَعِ!؟**

لِلَّهِ الْامْرُ، وَمَا لَنَا إِلَّا الرِّضَا جَلَّ الْمُصَابُ وَلَاتَ سَاعَةَ مَدْمَعِ

وَالصَّبْرُ أَجْمَلُ وَالتَّجَلُّدُ سُنَّةٌ لَوْ كَانَ مِنْ نَفْسِ الْمُصَابِ بِمَوْضِعِ

يَا مَجْمَعَ الشُّرَفَاءِ وَالظُّرَفَاءِ وَالصّـ ـصُلَحَاءِ وَالْعُلَمَا وَطِيبِ الْمَنْبَعِ

يَا زَهْرَةَ الْمَامُونِ مَنْ لِسَمَيْدَعٍ لِسَمَيْدَعٍ لِسَمَيْدَعٍ لِسَمَيْدَعِ

وَرِثَ الْجَمِيلَ عُمُومَةً وَخُؤُولَةً فَإِذَا الْفُتُوَّةُ فِيهِ دُونَ تَمَنُّعِ

وَرَبَا عَلَى الْخُلُقِ الْكَرِيمِ يَقُودُهُ نَحْوَ السِّيَادَةِ مُسْتَقِيمُ الْمَهْيَعِ

فَإِذَا الْمُرُوءَةُ وَالرَّزَانَةُ وَالتُّقَى وَالْحِلْمُ طَبْعٌ فِيهِ دُونَ تَطَبُّعِ

جَمَعَ الْمَعَارِفَ فِي صِبَاهُ وَبَثَّهَا بَيْنَ الْخَلَائِقِ بِالْحَدِيثِ الْمُمْتِعِ

يَسْقِي الْجَلِيسَ طَرَائِفًا وَنَوَادِرًا مِنْ كَأْسِ عِلْمٍ بِالْقَرِيضِ مُنَعْنَعِ

وَيُقَلِّدُ الْجُلَسَاءَ -دُونَ تَفَيْهُقٍ، بِالْعِلْمِ- عِقْدًا بِالْبَيَانِ مُرَصَّعِ

---

195 - لَعَلَّهُ أَوَّلُ نَصٍّ شِعْرِيٍّ يَقُولُهُ فِي غَرَضِ الرِّثَاءِ.

يَشْــتَـاقُ مَجْلِسَــــهُ الْخَلِيـلُ وَيَسْــتَقِي	مِـنْـهُ الْـجَـلِـيسُ مَـزِيـدَ قَـوْلٍ مُـقْـنِـعِ
إنْ كُنْـتَ قَـدْ حُقَّـتْ لَـكَ الْحُسْــنَـى تُقًى	وَزِيَـادَةٌ فَــرَحَــلْــتَ غَــيْــرَ مُــوَدِّعِ
وَغَـدَوْتَ فِـي غُـرَفِ الْـجِـنَـانِ مُـكَـرَّمًـا	بَـيْـنَ الْـكِـرَامِ أُولِـي الْـمَـقَـامِ الْأَرْفَـعِ
وَأَنَـالَـكَ الْـمَـوْلَـى -بِـأَعْـلَـى رُتْـبَـةٍ-	مَـا تَشْــتَهِيـهِ النَّفْسُ غَيْرَ مُصَــدَّعِ
فَـلَـقَـدْ تَـرَكْـتَ لَـنَـا ثَـنَـاءً طَـيِّـبًـا	كَـانَ الْـعَـزَاءَ لِـكُـلِّ قَـلْـبٍ مُـفْـجَـعِ
وَبَـنِـيـنَ كُـنْـتَ لَـهُـمْ أَتَـمَّ مُـهَـذِّبٍ	خُــلُـقًـا وَأَرْحَـمَ قَـائِـدٍ وَمُشَـــرِّعِ

* * *

يَـا رَبِّ بَـارِكْ فِـيـهِـمُ وَانْشُــــرْهُـمُ	مِـنْ رَاشِــــدِينَ وَيَـافِـعِـينَ وَرُضَّــــعِ
وَأَنِـلْـهُـمُ مَـا يَـبْـتَـغُـونَ فَـإِنَّـهُـمْ	أَهْـلٌ لِـذَاكَ، فَـلَا تُـخَـيِّـبْ مَـطْـمَـعِـي
وَارْزُقْ ذَوِيـهِ وَنَـاصِــــرِيـهِ مُـنَـاهُـمُ	فِـي هَـذِهِ، وَبِـتِـلْـكَ حُسْــنَـى الْـمَرْجِعِ
ثُـمَّ الصَّــــلَاةُ عَـلَـى الـنَّـبِـيِّ وَآلِـهِ	عَدَدَ الْحَصَـــا وَخِصَــالِ نَجْلِ سُــمَيْدَعِ

۞ ۞ ۞

وَقَالَ فِي رِثَاءِ الْفَتَى السَّيِّدِ الْفَاضِلِ الْجَوَادِ الشَّيْخِ مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنِ مُحَمَّد مَاء الْعَيْنَيْن بْنِ مُحَمَّدُّو بْنِ امْبَابَ (ابَّيَّاه عَلَمًا):

أَيَا رَوْضَةَ "النَّعْمَاءِ"

قِيلَتْ 09 يُولْيُو 1994 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر : الطَّوِيل]

أَيَا رَوْضَـــةَ "النَّعْمَاءِ"[196] يَا دَوْحَةَ الْفَضْـــلِ سَـــقَــاكِ إِلَــهُ الْعَرْشِ مُنْهَمِــلَ الْهَطْــلِ

لَقَدْ كُنْتِ قَبْلَ الْيَوْمِ فِي الْفَضْـــلِ غَـايَـةً وَمَا كُنْتُ أَحْجُو أَنْ تَزِيدِي مِنَ الْفَضْـــلِ

إِلَــى أَنْ أَتَــاكِ الْــغَــوْثُ عَــابِــدُ رَبِّــهِ سَـــلِيــلُ الْأُلَى حَلُّوا بِظِلِّــكِ مِنْ قَبْــلِ[197]

أَعَــدَّ لَــهُ مَــوْلَاهُ فِــيــكِ مُــقَــامَــهُ وَحُزْتِ بِــهِ فِي الْفَضْـــلِ مِثْلًا عَلَى مِثْـلِ

أَيَــا رَبِّ فَــارْحَــمْــهُــمْ جَـمِـيـعًــا وَأَوْلِـهِـمْ بِفَضْـــلِــكَ مِنْ نُعْمَــاكَ وَبْلًا عَلَى وَبْــلِ

بِــجَــاهِ رَسُـــــولِ اللَّهِ جَــدِّ أَبِــيــهِــمُ وَبَــارِكْ إِلَـهِي فِي الْبَنِينَ وَفِي الْأَهْــلِ

❁ ❁ ❁

وَقَالَ فِي رِثَاءِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ الْوَرِعِ أَحْمَدُ بْنِ مُحمد الْبُخَارِيّ الْأَعْمَامِيّ الْيَعْقُوبِيّ:

سَلِيلُ حَبِيبِ اللَّهِ أَحْمَدَ، أَحْمَدُ

قِيلَتْ: 13 يُونْيُو 1996. فِي قَرْيَةِ الْعَقَبَةِ. [بَحْر : الطَّوِيل]

سَـــلِيــلُ حَـبِيــبِ اللَّهِ أَحْـمَـدَ، أَحْـمَـدُ دُعِــيَّ فَـلَــبَّــى وَالــطَّــرِيــقُ مُــمَــهَّــدُ

دَعَــاهُ إِلَــى مَــوْلَاهُ دَاعِــيــهِ فَــانْــدَعَــى وَلَا غَرْوَ أَنْ لَبَّى النِّــدَا الْغَوْثُ أَحْمَـدُ

عَــلَــى مَــدْرَجٍ عَــوْدٍ تَــوَارَثَ قَــفْــوَهُ بَــنُــونَ كِــرَامٌ عُــوِّدُوا فَــتَــعَــوَّدُوا

رَبَوْا يَرْضَـــعُونَ الْمَجْـدَ وَاحْتَنَكُوا بِــهِ فَـمَــا مِــنْــهُــمُ إِلَّا كَــرِيــمٌ وَسَـــيِّــدُ

---

196 – مَزَار (النّعَيْمَات): 100 كلم شَمَالَ شَرْق تِيفيريت تَقْرِيبًا.

197 – "قَالَ الْفَرَّاءُ: وَإِنْ نَوَيْتَ أَنْ تُظْهِرَ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ وَأَظْهَرْتَهُ فَقُلْتَ: لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ جَازَ، كَأَنَّكَ أَظْهَرْتَ الْمَخْفُوضَ الَّذِي أَضَفْتَ إِلَيْهِ قَبْلَ وَبَعْدَ". انظر تهذيب اللغة، الأزهري، تح: محمد عوض مرعب، ج: 2، ص: 145.

فَرَوْضُهُمُ مِنْ بَارِضِ الْمَجْدِ زَاهِرٌ   وَسَيْبُهُمُ لِلْوَارِدِ الْفَضْلَ مَوْرِدُ

رَبَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمُ مُتَرَسِّمًا   خُطَاهُمْ إِلَى الْعَلْيَا أَغَارُوا، أَوَ انْجَدُوا

فَشَبَّ عَلَى تَقْوَى الْإِلَهِ يَقُودُهُ   عَلَى سَنَنِ الْهَادِي، زِمَامٌ وَمِقْوَدُ

تُنِيرُ خُطَاهُ أَيْنَ سَارَ، مَعَارِفٌ   لَهَا مِنْ كَرِيمِ الْخُلْقِ هَادٍ وَمُرْشِدُ

(مُوطَّأُ) أَكْنَافٍ، (كَفَافٌ) حَدِيثُهُ،   (مُفَصَّلُ) أَفْعَالٍ، مُهَابٌ مُسَوَّدُ

* * *

بِمَا أَحْسَنَ الْحُسْنَى لَهُ وَزِيَادَةٌ   بَشَائِرُهَا سِلْمٌ لَهُ حَيْثُ يُلْحَدُ

إِلَهِي بِمَا أَغْنَى وَأَقْنَى تَوَلَّهُ   إِلَى أَنْ يُرَى فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ يَسْعَدُ

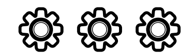
وَأَلْهِمْ ذَوِيهِ الصَّبْرَ، وَاقْبَلْ دُعَاءَهُمْ   وَأَوْلِهِمُ السُّلْوَانَ فَالْخَطْبُ مُجْهِدُ

* * *

وَبَارِكْ إِلَهِي فِيهِمُ وَانْشُرَنَّهُمْ   وَيَسِّرْ لَهُمْ مِنْ دَوْرِهِ مَا تَقَلَّدُوا

فَهُمْ بَعْدَهُ السُّلْوَى لِأَبْنَاءِ عَامِرٍ   عَلَى فَقْدِهِمْ مَنْ كَانَ بِالرِّفْدِ يَرْفِدُ

وَصَلِّ عَلَى طَهَ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ مَا   تَغَنَّوْا بِأَمْجَادِ الْفَقِيدِ وَغَرَّدُوا



وَقَالَ فِي رِثَاءِ الْفَتَى النَّدُسِ سِيدِي مُحَمَّد بْنِ مُحَمَّد بُونَه بْنِ الْخَرَّاشِي:

تَنَاوَحَتْ مِنْ أَعَاصِيرٍ وَأَرْوَاح

قِيلَتْ 13 فَبْرَايِر 1999 م، فِي قَرْيَةِ الْعَقَبَةِ. [بَحْر: الْبَسِيط]

تَنَاوَحَتْ مِنْ أَعَاصِيرٍ وَأَرْوَاحِ هَوَاتِفُ النَّعْيِ تَبْرِي مِرَّةَ[199] الصَّاحِي

تَتَايَعَتْ[198] مِنْ وَرَاءِ الْقُطْرِ نَاشِرَةً عَلَى النُّفُوسِ مُلَى حُزْنٍ وَنُوَّاحِ

صَهٍ بِرَبِّكِ يَا هَوَاتِفٌ غَلَبَتْ صَبْرَ "الْإِبَاضِيِّ" وَالشَّارِي "الطِّرِمَّاحِ"[200]

نَعَتْ فَتَى "آلِ يَعْقُوبَ" الْأَتَمَّ حُلَى الْـ ـأَعْمَامِ، غُرَّةَ آلِ الْعَيْلَمِ "الْمَاحِ"

مَنْ شَبَّ فِي طَاعَةِ الْمَوْلَى يُسَامِرُهُ تَحْرِيرُ تَطْرِيرٍ اَوْ تَقْرِيرُ شُرَّاحِ

لَمْ تَسْتَمِلْهُ بُنَيَّاتُ الطَّرِيقِ وَلَمْ يَرْكَنْ إِلَى مَا سِوَى كُتْبٍ وَأَلْوَاحِ

عَلَى مَحَجَّةِ آبَاءٍ لَهُ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ حُسْنَى خَيْرِ صُلَّاحِ

قَادَ الْعَشِيرَةَ مَحْمُودَ الْخِصَالِ إِلَى بِرِّ السَّلَامَةِ فِي نُصْحٍ وَإِصْلَاحِ

* * *

198 – قال أبو عبيد القاسم بن سلام (ت: 224 هـ): "قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: التَّتَايُعُ: التَّهَافُتُ فِي الشَّرِّ وَالْمُتَايَعَةُ عَلَيْهِ". انظر: غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام، تح: محمد عبد المعين خان، ج: 1، ص: 13.

199 – قال الخليل الفراهيدي (ت: 170 هـ): "وَالْمِرَّةُ: شِدَّةُ أَسْرِ الْخَلْقِ (...) وَذُو مِرَّةٍ سَوِيٌّ، أَيْ: قَوِيٌّ صَحِيحُ الْبَدَنِ". انظر: كتاب العين، م.س، ج: 8، ص: 262.

200 – الإِبَاضِيَّةُ وَالشُّرَاةُ فِرْقَتَانِ مِنَ الْخَوَارِجِ الْمَعْرُوفِينَ بِالصَّلَابَةِ وَالشِّدَّةِ.

إنَّـا لِسِـــيـدِ مُـحَـمَّـد الـتَّـقِـيّ لَـنَـدْ   عُـو اللَّهَ فِـي ضَـــرَعٍ مِـنَّـا وَإِلْـحَـاحِ

يَـا رَبِّ ضَـــيْفَـكَ لَا نَرْجُو سِـــوَاكَ لَـهُ   فَـاجْـعَـلْـهُ مَـوْصُـــولَ أَفْرَاحٍ بِـأَفْرَاحِ

هَـدْهِـدْ لَـهُ الْـقَـبْرَ مَـهْـدًا آمِـنًـا نُـزُلًا   مِـنَ الْـيَـوَاقِـيـتِ وَالْأَنْـهَـارِ وَالْـوَاحِ

وَاجْـعَـلْ لَـهُ بِجِوَارِ الْمُصْـــطَفَى غُرَفًـا   مِنْ فَوْقِهَـا غُرَفٌ مُنْـدَاحَـةُ السَّـــاحِ

مَـا تَشْـــتَهِي النَّفْسُ فِيهَـا فِي الْخُلُودِ وَمَـا   تَـلَـذُّ الَاعْـيُـنُ مِـنْ رَوْحٍ، وَمِـنْ رَاحِ

وَحُـورِ عِـيـنٍ، وَوِلْـدَانٍ، وَزَخْـرَفَـةٍ،   وَلَــحْــمِ طَـيْـرٍ، وَرُمّـانٍ، وَتُـفَّـاحِ

* * *

عَزَاؤُنَـا فِيـهِ فَقْدُ الْمُصْـــطَفَى، وَكَفَى،   لَا رُزْءَ بَعْدَ افْتِقَادِ الْمُصْـــطَفَى الْمَاحِي

وَمَـا لَـهُ مِنْ جَمِيـلِ الـذِّكْرِ مُنْتَشِــرٌ   وَأَنَّـــهُ قَـدْ تَـوَلَّـى مَـا لَـهُ لَاحِ

وَفِي بَنِي السَّـــيِّدِ "الْمَحْمُودِ"[201] أُسْـــوَتُنَا   مِنْ كُـلِّ مُتَّشِـــحٍ بِـالْمَجْـدِ جَحْجَـاحِ

أَبْـقَـاهُـمُ اللَّهُ نِـبْـرَاسَ الْـقَـبِـيـلِ وَلَـقْـ   ـــــقَاهُمْ سُـــرُورًا بِإِمْسَـــاءٍ وَإِصْـــبَاحِ

وَأَلْـهَـمَ الْأَهْـلَ وَالْـجِـيـرَانَ وَالْـقُـرَنَـا   صَـــبْرًا جَـمِـيـلًا مُـزِيـلًا كُـلَّ أَتْـرَاحِ

ثُمَّ الصَّـــلَاةُ عَلَى الْمَـاحِي الْمُشَـــفَّعِ مَـا   مَحَـا الْمَعَـالِمَ رَسُّ الصَّـــيِّبِ الْمَـاحِي

۞ ۞ ۞

201 – (أَهْل الْمَحْمُود) ذَوُو الْفَقِيد.

وَقَالَ فِي رِثَاءِ خَالَتِهِ آمِنَةَ بِنْتِ دَحْمُود الْأَعْمَامِيَّةِ الْيَعْقُوبِيَّةِ، تَغَمَّدَهَا اللَّهُ بِنَعَائِمِ الْجَنَّةِ:

كَيْفَ السُّلُوُّ !؟

قِيلَتْ 15 إِبْرِيل 1999 م، فِي قَرْيَةِ الْعَقَبَةِ. [بَحْر : الْكَامِلِ]

أُبْدِي السُّلُوَّ أَمَامَهُمْ صَبْرَا ... وَالْحُزْنُ يَضْرِمُ فِي الْحَشَا جَمْرَا
وَأُرِيهِمُ مِنِّي الْعَزَاءَ وَدَاخِلِي ... مُتَمَزِّقٌ أَوْصَالُهُ تُبْرَى
يَا نَاسُ كَيْفَ سُلُوُّ جَمْعٍ كَامِلٍ ... فَقَدَ الْكَفِيلَ وَعَايَنَ الشَّرَّا
مَنْ لِلْيَتِيمِ إِذَا يَجُوعُ، وَمَنْ لَهُ ... إِنْ ضَاعَ أَوْ إِنْ خَافَ أَنْ يَعْرَى
أُمُّ السِّيَادَةِ بِنْتُ دَحْمُودَ التَّقِي ... أُمُّ الْجَمِيعِ رَعَتْهُمُ طُرَّا
كَانَتْ لَهُمْ أُمًّا تُدِيرُ شُؤُونَهُمْ ... فِي حَالَيِ السَّرَّاءِ وَالضَّرَّا
آلَ الْمُجَاوِرِ يَا حُلِيَّ عَشِيرَنَا ... صُونُوا الدُّمُوعَ وَلَازِمُوا الصَّبْرَا
فَالنَّاسُ أَحْوَجُ مِنْكُمُ فِي مَنْ يُعَزْ ... زِيهِمْ وَيَدْعَمُ مِنْهُمُ الْأَزْرَا

* * *

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَبْقَى لَنَا ... مِنْهَا فَتَانَا الْأَحْمَدَ الْبَرَّا
وَشَرِيفَتَيْهَا، سَالِكِينَ سَبِيلَهَا ... فِي حَالَيِ الضَّرَّاءِ وَالسَّرَّا
يَا رَبِّ فَانْصُرْهُمْ، وَزِدْهُمْ رِفْعَةً ... بَيْنَ الْوَرَى، وَانْشُرْهُمُ نَشْرَا
وَقِهِمْ شُرُورَ ذَوِي الْغِوَايَةِ، وَاهْدِهِمْ ... سُبُلَ الرَّشَادِ، وَعَظِّمِ الْأَجْرَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ ... مَا أَرْسَلَتْ أَزْهَارُهُ نَشْرَا

❀ ❀ ❀

وَقَالَ فِي رِثَاءِ الدُّكْتُورِ النَّابِغَةِ أَحْمَدُ بْنِ الْحَسَنِ (جَمَال بْنِ الْحَسَنِ عَلَمًا) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

آلُو جَمَال

قِيلَتْ 18 مَايُو 2001 م، فِي الْعَقَبَةِ.[202] [بَحْر: الْكَامِلِ]

لَا، لَا أُصَـــدِّقُ مَــا أَرَاهُ! مُـحَــالُ! أَدَبٌ، وَلَيْسَ مِنَ الْحُضُـــورِ جَمَـالُ!؟

لَا، بَـلْ أُصَـــدِّقُ مَـا يُقَـالُ، وَكَيْفَ لَا؟ وَعَلَـى التُّرَاثِ قَـدْ أُوصِـــدَتْ أَقْفَـالُ!

وَهُـنَـاكَ تَـرْقُـدُ فِـي تَـوَابِـيـتِ الْـبِـلَـى طُـرَرٌ تُـزَيِّـنُ طِـرْسَـــهَـا أَنْـقَـالُ

وَرَسَـــائِـلُ الطُّـلَّابِ أَمْسَـــتْ بَـعْـدَهُ عُـلَـبًـا، يَـقُـودُ نِـقَـاشَـــهَـا عَـتَّـالُ[203]

وَعَـلَـى الـمَـنَـابِـرِ قَـدْ نَـزَا مُـتَـفَـيْـهِـقًـا مَنْ فِـي الـخَـطَـابَـةِ هُمْ عَلَـيْـهِ عِـيَـالُ

وَالشِّـــعْرُ دُجِّنَ، فَـاسْـــتَـحَـالَ مَقَـالَـةً فِـيـهَـا الـمَـقَـالُ، وَفِـي الـمَـقَـالِ مَـقَـالُ

* * *

202 – لَعَلَّهُ أَوَّلُ ذِكْرٍ "لِلْجَوَّال" فِي الشِّعْرِ المُورِيتَانِيِّ.
أَنْشَدَهَا فِي حَفْلِ تَأْبِينِهِ بَعْدَ مُرُورِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَلَى وَفَاتِهِ، فَعَلَّقَ عَلَيْهَا الشَّيْخُ العَلَّامَةُ (حَمْدًا بْنُ التَّاهْ) –رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى– بِقَوْلِهِ: "كُنَّا نَسْتَمِعُ إِلَى رِثَاءِ **جَمَالِ الإِنْسَانِ**، وَالآنَ اسْتَمَعْنَا إِلَى رِثَاءِ **جَمَالِ القَضِيَّةِ**".

203 – قال المرتضى الزبيدي (ت: 1205 هـ): "وَالْعَتَّالُ، كَشَدَّادٍ: الْحَمَّالُ بِالأُجْرَةِ". انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، م.س، ج: 29، ص: 427.

شِـــنْقِيطُ صَـــوَّحَ نَبْتُهَـا، فَتَصَـــنَّعَـتْ فِـيـهَـا الصَّـــهِـيـلَ بَـرَاذِنٌ وَبِـغَـالُ

خُـطَـبَـاءُ هَـذَا الـعَـهْـدِ بُـهْـتٌ شُــــرَّعٌ وَأَبُــو رِغَــالٍ[205] كُــلُّــهُــمْ، وَرِغَــالُ

ثُقِبَـتْ حَـنَـاجِرُهُمْ فَسَـــالَ لُعَـابُـهُمْ، فَــهُـمُ خِـرَافُ حَـظِـيـرَةٍ وَجِـمَـالُ

هَـذِي "سَـــجَــاحُ"[204] تَبِيعُ ذُلًّا ثَـدْيَهَـا وَهُـنَـا "مُسَـــيْـلِـمَـةٌ"، وَذَا "الْـوَلْـوَالُ"

* * *

كُونُوا الـمُـنَـخَّـلَ، أَوْ جَرِيرًا، لَمْ يَعُـدْ لِـلشِّـــعْـرِ بَـعْـدَ ذَهَـابِـهِ غِـرْبَـالُ[207]

لَوْ كَـانَ فِـي هَـذِي الـجُمُوعِ تَـحَرَّكَـتْ فِـيـهَـا الـحَـيَـاةُ، فَـلَا يَـكُـونُ مَـلَالُ

لَا شِـــعْـرَ يَنْبُضُ بِـالْحِجَـارَةِ هَـاهُنَـا، وَهُـنَــاكَ لَا خَـيْــلٌ وَلَا خَــيَّــالُ

أَبْنَـاءُ "دَاحِسَ" لَمْ يَعُـدْ مِنْ نَسْـــلِهَـا طِرْفٌ، وَلَيْسَ عَلَى النِّبَالِ نِصَـــالُ

لَـمْ يَـبْـقَ فِـي دَارِ الـعُـرُوبَـةِ قَـائِـدٌ إِلَّا يَـرِنُّ بِسَـــاقِـهِ خَـلْـخَـالُ

مَـا عَـادَ يُرْعِـبُ بِـالْخَـذَارِفِ[206] –مُؤْمِنًـا بِـاللَّهِ– إِلَّا الصِّـــبْـيَـةُ الأَطْـفَـالُ

* * *

204 – "سَجَاح بِنْت أَوْسِ بْنِ حُوَيْنِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الْعَنْبَرِ [هِيَ] الَّتِي تَنَبَّأَتْ فِي زَمَنِ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّاب، وَكَانَ مِنْ شَأْنِهَا أَنَّهَا ادَّعَتِ النُّبُوَّةَ وَاتَّبَعَهَا بَنُو تَمِيمٍ". انظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، القلقشندي، تح: إبراهيم الإبياري، ص: 69.

205 – "هُوَ أَبُو رِغَالٍ الْجَاهِلِيُّ. وَهُوَ مِنْ بَقَايَا ثَمُود قَوْمِ صَالِحٍ. كَانَ بِالْحَرَمِ، فَلَمَّا أَصَابَتْ قَوْمَهُ النِّقْمَةُ، دَفَعَ عَنْهُ الْحَرَمُ، فَلَمْ يُصِبْهُ مَا أَصَابَ قَوْمَهُ. فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى الطَّائِفِ أَصَابَتْهُ النِّقْمَةُ، حَيْثُ خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ". انظر: جامع الأصول، ابن الأثير أبو السعادات: تح: عبد القادر الأرنؤوط، ج: 12، ص: 399.

206 – جَمْعُ خُذْرُوفٍ؛ قال الخليل الفراهيدي (ت: 170 هـ): "وَالْخُذْرُوفُ: عُوَيْدٌ أَوْ قَصَبَةٌ مَشْقُوقَةٌ، يُفْرَضُ فِي وَسَطِهِ، ثُمَّ يُشَدُّ بِخَيْطٍ، فَإِذَا أُمِرَ دَارَ وَسَمِعْتَ لَهُ حَفِيفًا، يَلْعَبُ بِهِ الصِّبْيَانُ". انظر: كتاب العين، م.س، ج: 4، ص: 336.

207 – إِشَارَةٌ إِلَى كِتَابِ (الْغِرْبَال) لِمِيخَائِيل نُعَيْمَة، فِي النَّقْدِ.

آلُــو جَــمَــالُ! أَلَا تَــرُدُّ وَفِــي يَــدِي ... مِــمَّــا تَــرَكْــتَ مِــنَ الــثَّــنَــا جَــوَّالُ!؟

بَيْنِي وَبَيْنَكَ –مَـا حَيِيـتُ– تَوَاصُــــلٌ، ... وَغَـدًا يَطِيـبُ لَنَـا هُنَـاكَ وِصَـــالُ

لَــكَ مِنْ بُيُوتِ الحَمْـدِ بَيْـتُ سَـعَـادَةٍ، ... صَـــحْــبُ الــنَّــبِــيِّ جِــوَارُهُ وَالْآلُ

وَعَـلَـى (مُشَـــرِّدِ قَـيْـنُـقَـاعَ) وَآلِـهِ ... صَـلَّى المُهَيْمِنُ مَـا انْتَهَـتْ آجَـالُ[208]

۞ ۞ ۞

وَقَالَ فِي رِثَاءِ السَّيِّدِ الْجَوَادِ الْحَافِظِ أَحْمَد مُحَمَّد بْنِ سِيدِي مُحَمَّد بْنِ عُمَرُ دَفِينِ (انْتْقَاشِيت):

سِهَامٌ صَوَائِبُ

قِيلَتْ 03 يُونْيُو 2005 م، فِي قَرْيَةِ الْعَقَبَة. [بَحْر: الطَّوِيل]

أَصَــابَ الْحَشَــا مِنِّي سِــهَامٌ صَــوَائِبُ ... تُقَصِّـــرُ عَمَّـا أَحْـدَثَـتْـهُ الْمَصَـــائِـبُ

بِـفَـقْـدِ فَـتَـى أَبْـنَـاءِ أَحْـمَـدَ أَحْـمَـدٍ ... وَمَـفْـزَعِـهِـمْ أَيَّـانَ تَـعْـرُو الـنَّـوَائِـبُ

فَتًى لَمْ يَزَلْ أُعْجُوبَـةَ الـدَّهْرِ بَيْنَنَـا ... وَقَـدْ وَسِـــعَتْنَـا مَنْ عُلَاهُ الْعَجَـائِـبُ

فَقَدْ شَـــبَّ فِي تَقْوَى الْإِلَـهِ عَلَى هُـدًى ... مِـنَ اللَّهِ مَـا جَـرَّتْـهُ عَـنْـهُ مَـذَاهِـبُ

يُضِــــيءُ حَـنَـادِيـسَ الـظَّـلَامِ تِـلَاوَةً ... يُحَبِّرُهَـا حَتَّى تُضِـــيءَ الْغَيَـاهِـبُ

وَيُبْرِدُ فَيْحَ الشَّــمْسِ صَـــوْمُ تَطَوُّعٍ ... هُـنَـيَّـةَ لَا تُـغْـرِي الـتَّـقِـيَّ الـرَّغَـائِـبُ

تَـحِـنُّ إِلَـيْـهِ فِـي قُـرَاهَـا مَـآذِنٌ ... مَسَـــاجِـدُهَـا ثَكْلَى، وَتَبْكِي الْمَحَـارِبُ

---

208 – انظر: ديوان دمع الغروب، محمد عبد الله عمرُ، ص: 14.

تَقَرُّ بِهِ عَيْنُ الصَّدِيقِ، وَمَا لَهُ   عَدُوٌّ، فَكُلُّ النَّاسِ خِلٌّ مُصَاحِبُ

مُوَطَّأُ أَكْنَافٍ، رَحِيمٌ، مُهَذَّبٌ،   كَرِيمٌ، عَفِيفٌ، خُلْقُهُ مُتَنَاسِبُ

صَبُورٌ عَلَى الْجُلَّى، حَلِيمٌ عَنِ الْخَنَى،   جُسُورٌ، يَقُولُ الْحَقَّ وَالْغَيْرُ كَاذِبُ

وَلَمْ تُثْنِهِ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ   عَنِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ؛ فِي الْأَجْرِ رَاغِبُ

يَقِيسُ بِشَرْعِ اللَّهِ مَا رَامَ فِعْلَهُ   عَلَى نَفْسِهِ مِنْهَا رَقِيبٌ مُحَاسِبُ

إِذَا مَا بُنَيَّاتُ الطَّرِيقِ تَشَعَّبَتْ   وَسَارَتْ حَوَالَيْهَا فُرُوعٌ جَوَالِبُ

يَرَى سُنَّةَ الْهَادِي الشَّفِيعِ مَحَجَّةً   عَلَيْهَا -وَإِنْ حَادَ الْخَلَائِقُ- ذَاهِبُ

* * *

حَنَانَكَ رَبَّ الْعَرْشِ أَعْلِ مَقَامَهُ   بِمَقْعَدِ صِدْقٍ حِينَ تُبْدَى الْمَرَاتِبُ

تَطُوفُ بِهِ كَاسَاتُ خَمْرٍ تُدِيرُهَا   كَوَاعِبُ أَتْرَابٌ وَحُورٌ كَوَاعِبُ

* * *

أَجَلْ! جَلَلٌ فِيهِ الْمُصَابُ، وَمَا لَنَا   سِوَى الصَّبْرِ، إِنَّ الصَّبْرَ فِي اللَّهِ وَاجِبُ

لَنَا فِي رَسُولِ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِسْوَةٌ   وَمَا كَانَ مِنْ تَقْوَى عَلَيْهَا يُوَاظِبُ

وَأَحْمَدُ رَبِّي أَنْ حَبَاهُ بِعِتْرَةٍ   لَهُمْ مَعَهُ فِيمَا يَرُومُ تَجَاوُبُ

وَكَرَّمَنَا مِنْ بَعْدِهِ بِمُمَدَّحٍ   لَهُ فِي خِصَالِ الْمَجْدِ مَعْهُ تَنَاسُبُ

تُؤَازِرُهُ فِيمَا يَرُومُ كَرَائِمٌ   عَلَى مَنْهَجِ الْهَادِي الْقَوِيمِ دَوَائِبُ

وَصَـــلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مَـا دَامَ فِي الْوَرَى   عَلَى السُّـــنَّـةِ الْغَرَّاءِ مِنَّـا مُرَاقِـبُ[209]

❁ ❁ ❁

وَقَالَ فِي رِثَاءِ الْعَلَّامَةِ الْبَحْرِ الشَّيْخِ مُحَمَّد سَالِمِ بْنِ مُحَمَّد عَالِي بْنِ عَبْد الْوَدُود (عَدُّود عَلَمًا):

هَكَذَا الدُّنْيَا

قِيلَتْ 30 إِبْرِيل 2009 م، فِي نُوَاكْشُوط.   [بَحْر: الرَّمَل]

هَـكَـذَا الـدُّنْـيَـا: سُـــرُورٌ وَحَـزَنْ   سُـــفُـنٌ تَـاتِـي بِـخَـيْـرٍ، وَسُـــفُـنْ...

صَـــفْـوُهَـا يَـحْـمِـلُ فِـي طَـيَّـاتِـهِ   دَخَـلًا[210]، إِنْ لَـمْ يَـكُـنْ فِـيـهِ دَخَـنْ[211]

إِنْ يَـكُـنْ لِـلـنَّـاسِ مِـنْـهُ نَـهَـلٌ   كَـانَ مِـنْ أَكْـدَارِهَـا يَـوْمًـا عَـطَـنْ[212]

* * *

209 – انظر: نماذج من مراثي الفقيد الراحل الإمام القارئ أحمد محمد بن سيدي محمد بن عمرُ. ص: 15.

210 – قال الخليل الفراهيدي (ت: 170 هـ): "الدَّخْلُ: عَيْبٌ فِي الْحَسَبِ، وَالدَّخَلُ مُثَقَّلٌ: شَبِيهٌ بِهَذَا، يُقَالُ فِي هَذَا الْأَمْرِ دَخَلٌ وَدَغَلٌ". انظر: كتاب العين، م.س، ج: 4، ص: 230.

211 – قال محمد طاهر الفتني الكجراتي: فِيهِ دَخَنٌ بِمَفْتُوحَتَيْنِ أَيْ: لَيْسَ خَيْرًا خَالِصًا بَلْ فِيهِ كُدْرَةٌ، كَالدُّخَانِ مِنَ النَّارِ، أَيْ فَسَادٌ وَاخْتِلَافٌ". انظر: مجمع بحار الأنوار، محمد طاهر الفتني الكجراتي، تح: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ج: 2، ص: 159.

212 – قال الخليل الفراهيدي (ت: 170 هـ): "الْعَطَنُ: مَاءٌ حَوْلَ الْحَوْضِ وَالْبِئْرِ مِنْ مَبَارِكِ الْإِبِلِ وَمَنَاخِ الْقَوْمِ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَعْطَانٍ". انظر: كتاب العين، م.س، ج: 2، ص: 14.

بَـيْـنَـمَـا نَـحْـنُ نَشَـــاوَى نِـعْـمَـةٍ سَــــاقَـهَـا اللَّهُ إِلَـيْـنَـا مُـذْ زَمَـنْ

نَشَـــرَتْ أَطْـيَـابَـهَـا فِـي خَـيْـفِنَـا[213] فَـانْتَشَـــى مِنْـهَـا (رِيَـاضٌ) (وَيَـمَنْ)

وَعَــلَا (الـرَّيَّــانَ) مِــنْــهَــا بُــلْــبُــلٌ يَـتَـغَـنَّـى، وَحَـمَـامٌ بِــــــ(عَـدَنْ)

رَدَّهَــا اللَّهُ إِلَـــيْــهِ؛ حَسْـــبُــنَــا كُـلُّ مَـا يَـفْـعَـلُ خَـيْـرٌ وَحَسَـــنْ

* * *

إِنْ يَـكُ «الـنَّـاهُ»[214] تَـوَلَّـى فَـلَـكَـمْ بَـثَّ مِنْ عِلْمٍ، وَأَحْيَى مِنْ سُـــنَنْ!

وَلَـكَـمْ أَبْـرَمَ مِـنْ صُـــلْـحِ عَـتَـا وَلَـكَـمْ أَصْـــدَرَ مِـنْ حُـكْـمٍ زَمِـنْ!

وَلَـكَـمْ أَنْـفَـقَ مِـنْ خَـيْـرٍ! وَكَـمْ سَــــاقَ مِنْ نَفْعٍ، وَأَغْنَى مِنْ مِحَنْ!

وَلَـكَـمْ نَـفَّـسَ مِـنْ كَـرْبٍ! وَكَـمْ رَدَّ مَـنْ ظُـلْـمٍ، وَأَوْلَـى مِـنْ حَسَـــنْ!

وَلَـكَـمْ أَضْـــحَـكَ مِـنْ جُـلَّاسِـــهِ -بِحَـدِيـثٍ ذِي شُـــجُونٍ- ذَا شَـــجَنْ!

نَـــوَّرَ اللَّهُ عَـــلَـــيْـــهِ قَـــبْـــرَهُ وَلَـهُ الْـخُـلْـدُ مُـقَـامًـا وَسَـــكَـنْ

* * *

---

213 – قال أبو عبيد القاسم بن سلام (ت: 224 هـ): "السَّرْوُ مَا انْحَدَرَ مِنْ حُزُونَةِ الْجَبَل وَارْتَفَعَ عَنْ مُنْحَدَرِ الْوَادِي، فَمَا بَيْنَهُمَا سَرْوٌ، قَالَ الْأَصْمَعِي: وَهُوَ الْخَيْفُ أَيْضًا". انظر: غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام، تح: محمد عبد المعين خان، ج: 3، ص: 268.

214 – النَّاه: لَقَبُ مُحَمَّد سَالِم بْنِ عَدُّود.

يَـا بَنِي "يَعْقُوبَ"[215] صَـــبْرًا، أَسْـــلِمُوا أَمْـرَكُـمْ لِلَّهِ، أَلْـقُـوا بِـالـرَّسَـــنْ
جَـلَـلٌ صَـــبْـرُ فَـقِـيـدٍ مِـثْـلِـهِ! إِي وَرَبِّـي! لَـكِنِ الصَّـــبْرَ الْحَسَـــنْ
فَـلَـكُـمْ مِـنْ مَـوْتِ طَـهَ سُـــلْـوَةٌ فَـاذْكُـرُوهَـا وَتَـأَسَّـــوْا عَنْ سَـــنَـنْ
وَاحْـمَـدُوا اللَّهَ عَـلَـــى أَنْ أَثْـمَـرَتْ دَوْحَـةُ الْأَمْـجَـادِ غُصْـــنًـا وَفَـنَـنْ
أَحْسَـــنَ اللَّهُ إِلَـــيْـــهِـمْ وَارْتَــقَـوْا مِنْ صُـــنُوفِ الْعِزِّ عَلْـيَـاءَ الْقُنَنْ
وَعَـلَـى الْـهَـادِي صَـــلَاةٌ كُـلَّـمَـا نَـاحَـتِ الْـوُرْقُ عَـلَـى مَـرِّ الـزَّمَـنْ

۞ ۞ ۞

وَقَالَ فِي رِثَاءِ الْعَلَّامَةِ مُفْتِي الْبِلَادِ الْإِمَامِ الشَّيْخ بُدَّاه بْنِ الْبُوصَيْرِيّ:

هِيَ الدُّنَيَّا

قِيلَتْ 08 مَايُو 2009 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: السَّرِيع]

هِـيَ الـدُّنَـيَّـا خُـدْعَـةٌ لِـلْـبَشَـــرْ أَنْـعُـمُـهَـا مَـحْـفُـوفَـةٌ بِـالْـخَـطَـرْ
تَـبْسَـــمُ فِـي وَجْـهِ الْـوَرَى غَـفْـوَةً وَفَـجْـأَةً تُـوقِـظُـهُ بِـالضَّـــجَـرْ
مَـا أَنْـهَـلَـتْ أَبْـنَـاءَهَـا صَـــفْوَهَـا إِلَّا وَعَــلَّـــلْــتُـهُـمُ بِــالْـكَـدَرْ

* * *

215 – وَفِي نُسْخَةٍ: "يَا بَنِي الْإِسْلَامِ".

بَـيْـنَـا نَـعِـيـشُ فِـي بُـلْـهَـنِـيَّـةٍ   وَالـدَّهْـرُ سِـــلْـمٌ وَالـلَّـيَـالِـي قَـمَـرْ

إِذْ صَـــاحَ فِي الْأُفْقِ غُـدَافٌ[216] نَعَى   (بُـدَّاهَ) فَـارْتَـاعَـتْ قُـلُـوبُ الْـبَشَـــرْ

فِـــي ذِمَّـــةِ اللَّهِ فَــقِـيــدُ الــوَرَى   لَا مِصْـــرَ يَـبْـكِـي وَحْـدَهُ أَوْ قُـطُـرْ

* * *

مَـنْ بَـعْـدَهُ إِنْ أَشْـــكَـلَـتْ آيَـةٌ!؟   أَوْ أَظْلَمَـتْ عَلَى حَـدِيـدِي الْبَصَـــرْ!؟

مَــنْ بَــعْــدَهُ إِنْ أَدْرَجَــتْ فِـرْقَــةٌ!؟   أَوْ دَلَّسَـــتْ فِي نِسْـــبَـةٍ أَوْ خَبَرْ!؟

مَـنْ بَـعْـدَهُ إِنْ هَـلْـهَـلَـتْ خُـطْـبَـةٌ!؟   مَنْ بَعْـدَهُ إِنْ هَلْهَـلَ الْمُخْتَصَـــرْ!؟

مَـنْ بَـعْـدَهُ إِنْ أُلْقِيَـتْ فِـي الـلُّـغَـى[217]

مَــنْ بَــعْــدَهُ إِنِ امَّــحَــتْ لَـفْـظَـةٌ   أُحْـبُـولَـةٌ تَـحْـتَـاجُ غَـوْصَ الـدُّرَرْ!؟

مَــنْ بَــعْــدَهُ!؟ بِـرَبِّـكُـمْ، مَـنْ هُـمُ!   وَاحْـمَـرَّ ضَـــوْءُ وَجْـهِ قَـارِي طُـرَرْ!؟

أَنْــزِلْــهُ رَبِّــي سِـــدْرَةَ الْـمُـنْـتَـهَـى   وَا حَسْـــرَتَـاهُ مِـنْ غُـيُـوبِ الْـقَـمَـرْ

وَأَوْلِــهِ أَضْـــعَــافَ مَـا يَـنْـتَـظِـرْ

* * *

216 – قال الخليل الفراهيدي (ت: 170 هـ): "وَالْغُدَافُ: غُرَابُ الْقَيْظِ، ضَخْمٌ وَافِرُ الْجَنَاحَيْنِ". انظر: كتاب العين، م.س، ج: 4، ص: 394.

يُضْرَبُ بِالْغُرَابِ الْمَثَلُ فِي الشَّرِّ.

217 – قال ابن سيده (ت: 458): "وَاللُّغَى: جَمْعُ لُغَةٍ، وَقَدْ يُقَالُ فِي جَمْعِهَا لُغٍ". المخصص، ابن سيده، تح: خليل جفال، ج:4، ص: 474.

صَـــبْرًا بَنِي شِـــنْقِيطَ صَـــبْرًا أَمَـا فِـي مَـوْتِ طَـهَ لِـلْورَى مُصْـــطَبَـرْ!

صَـــبْرًا بَنِي شِـــنْقِيطَ صَـــبْرًا أَمَـا يُسْـــلِـيكُـمُ مَـا بَـعْـدَهُ مِـنْ أَثَـرْ

صَـــبْرًا بَنِي شِـــنْقِيطَ صَـــبْرًا فَقَـدْ كُـنْـتُـمْ عَـلَـى الـلَّأْوَاءِ قَـوْمًـا صُـــبُـرْ

* * *

وَالْـحَـمْـدُ لِلَّهِ أَنَ اَبْـقَـى لَـنَـا مِـنْ آلِـهِ الْأَدْنَـيـنَ قَـوْمًـا غُـرَرْ

تَـرَعْـرَعُـوا فِـي حِضْـــنِـهِ وَارْتَـوَوْا مِنْ سَـــيْـبِـهِ وَفَـيْضِـــهِ الْـمُـنْـهَـمِرْ

أَدَامَ عِـــــزَّهُـــــمْ وَأَوْلَاهُـــــمُ مَـا لَـمْ يَـكُـنْ بِـبَـالِـهِـمْ قَـدْ خَـطَـرْ

ثُـمَّ صَـــــلَاةُ اللَّهِ تَـتْـرَى عَـلَـى حَـبِيبِـنَـا الْـمَبْـعُـوثِ رُحْـمَـى الـبَشَـــرْ

۞ ۞ ۞

وَقَالَ فِي رِثَاءِ الْفَتَى السَّيِّدِ مُحَمَّد سَالِم بْنِ الصُّوفِي، تَغَمَّدَهُ اللَّهُ بِوَاسِعِ رَحْمَتِهِ وَأَسْكَنَهُ فَسِيحَ جَنَّتِهِ:

كَذَا دُنْيَاكَ غَايَتُهَا سُكُون

قِيلَتْ 01 أُكْتُوبَر 2012 م فِي قَرْيَةِ الْعَقَبَةِ. [بَحْر: الْوَافِر]

كَـذَا دُنْـيَـاكَ غَـايَـتُـهَـا سُـــكُـونُ وَصَـــفْـوُ مَـعِـيـنِـهَـا كَـدَرٌ وَطِـيـنُ

وَكُـلُّ حَـلَاوَةٍ فِـيـهَـا لِـحِـيـنٍ مُـوَافٍ، لَا يَـبِـيـنُ مَـتَـى يَـحِـيـنُ

نِـهَـايَـتُـهَـا –وَإِنْ ضَـــحِـكَـتْ– بُـكَـاءٌ وَلَـحْـنُ غِـنَـائِـهَـا الْـمُشْـــجِي طَـنِـينُ

إِذَا مَـا ازَّيَّـنَـتْ وَبَـدَتْ سَـــلَامًـا فَـطَـيَّ سَـــلَامِـهَـا حَـرْبٌ طَـحُـونُ

تَرَى الطِّفْلَ الْغَرِيرَ بِهَا يُنَاغِي وَلِلشَّيْخِ الْكَبِيرِ بِهَا أَنِينُ

* * *

فَبَيْنَا نَحْنُ فِي دَعَةٍ نَشَاوَى إِذَا الدُّنْيَا غَضَارَتُهَا شُجُونُ

تَرَحَّلَ غُرَّةُ الْأَعْمَامِ عَنَّا مُحَمَّدُ سَالِمًا مِمَّا يَشِينُ

فَتَى الدُّنْيَا، وَسَيِّدُهَا الْمُفَدَّى، وَشَاعِرُهَا، وَكَاتِبُهَا الْمُبِينُ

فَتًى مَا شِئْتَهُ كَرَمًا وَحِلْمًا يَزِينُ مَقَالَهُ خُلُقٌ رَزِينُ

عَلَى الْعَلْيَا، عَلَى الْجُلَّى يُوَاسِي بِلَا مَنٍّ، عَلَى اللَّأْوَى يُعِينُ

يَرَاهُ الْأَبْعَدُونَ لَهُمْ وَلِيًّا، وَالَاقْرَبُ بِالْوَلَا مِنْهُ قَمِينُ

يَسِيرُ عَلَى خُطَى الْأَجْدَادِ، يَجْلُو مَفَاخِرَهُمْ، يُوَثِّقُهَا، يُبِينُ

عَلَى سَنَنٍ تَرَسَّمَهُ ذَوُوهُ، حَقِيقَةُ كُنْهِهِ شَرَفٌ وَدِينُ

* * *

إِلَهِيَ أَوْلِهِ جَنَّاتِ عَدْنٍ بِهَا حُورٌ تُلَاطِفُهُ وَعِينُ

وَأَكْرِمْ نُزْلَهُ، وَاجْعَلْهُ رَبِّي مَعَ اَصْحَابِ الْيَمِينِ لَهُ يَمِينُ

وَبَارِكْ فِي بَنِيهِ، وَفِي ذَوِيهِ وَهَبْهُمْ مَا تَقَرُّ بِهِ الْعُيُونُ

وَحُطْهُمْ يَا حَفِيظُ بِسُورِ حِفْظٍ يَصُونُهُمُ بِهِ حِصْنٌ حَصِينُ

* * *

بَنِي الْمُخْتَارِ إِنَّ لَكُمْ لَصِيتًا ... لَهُ فِي كُلِّ سَامِعَةٍ رَنِينُ
وَخَصَّكُمُ الْعَلِي دُونَ الْبَرَايَا ... بِمَعْنًى، نِعْمَةُ الْمَوْلَى فُنُونُ
فَمَنْ يَقْصِدْكُمُ يَرْتَادُ عِلْمًا ... يُطَوِّقْ جِيدَهُ عِقْدٌ ثَمِينُ
أَدَامَ اللَّهُ عِزَّكُمُ، وَزِدْتُمْ ... عُلُوًّا، لَا يُدَانِيكُمْ قَرِينُ
سَبِيلُكُمُ الْقَوِيمُ لِآلِ طَهَ ... -عَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى- مُسْتَبِينُ

۞ ۞ ۞

وَقَالَ فِي رِثَاءِ الشَّيْخِ الْحَافِظِ الْعَابِدِ الْوَرِعِ مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمَن بْنِ أَدَّ:

خَيَالٌ هَذِهِ الدُّنْيَا

قِيلَتْ 13 فَبْرَايِر 2013 م، فِي قَرْيَةِ الْعَقَبَة. [بَحْر: الْوَافِر]

خَيَالٌ هَذِهِ الدُّنْيَا الْغَرُورُ ... وَزَيْفٌ رِئْيُهَا الزَّاهِي، وَزُورُ
وَغِرٌّ مَنْ يَنَالُ بِهَا سُرُورًا ... وَيَحْسَبُ أَنْ يَدُومَ لَهَا سُرُورُ
حَقِيقَةُ حُلْوِ نِعْمَتِهَا زَوَالٌ ... وَعُقْبَى دُورِهَا دِمَنٌ وَدُورُ
وَتَثْمِيرُ الدُّثُورِ بِهَا دُثُورٌ[218] ... وَتَشْيِيدُ الْقُصُورِ بِهَا قُصُورُ[219]
وَمَنْ يَرْحَلْ كَأَنْ لَمْ يَغْنَ فِيهَا ... وَلَمْ يَسْتَحْلِهَا الْفَطِنُ الْخَبِيرُ

---

218 – قَالَ أبو إبراهيم الفارابي (ت: 350 هـ): "وَالدُّثُورُ: الدُّرُوسُ". انظر: معجم ديوان الأدب، م.س، ج: 2، ص: 109.
219 – قال ابن دريد (ت: 321 هـ): "وَقَصَرْتَ عَنِ الشَّيْءِ قُصورًا، إِذَا لَمْ تَنَلْهُ". انظر: جمهرة اللغة، م.س، ج: 1، ص: 248.

كَمَا قَدْ عَاشَ فِيهَا وَهْوَ عَنْهَا ... مُغِذٌّ سَيْرَهُ، مِنْهَا نَفُورُ

مُحَمَّدُ عَابِدُ الرَّحْمَنِ الاَتْقَى ... أُوَيْسُ الْقَرْنِ، ذُو الْوَرَعِ الشَّهِيرُ

فَتَى يَعْقُوبَ، عَالِمُهَا الْمُجَلِّي ... مُجَوِّدُهَا، وَحَافِظُهَا الْكَبِيرُ

مُحَدِّثُهَا، وَرَاوِيهَا الْمُزَكَّى ... مُبَرِّزُهَا الرِّضَا، الثِّقَةُ، الأَمِيرُ

قِيَامٌ لَيْلَهُ وَالنَّاسُ نَوْمٌ ... صِيَامٌ يَوْمَهُ وَهُمُ فُطُورُ

خَفِيفُ الْمَزْحِ، مَجْلِسُهُ وَقَارٌ ... حَلِيمٌ، إِسْوَةٌ حُسْنَى، صَبُورُ

يَلُوحُ عَلَى مُحَيَّاهُ بَرِيقٌ ... مِنَ التَّقْوَى تَهَشُّ لَهُ الصُّدُورُ

* * *

إِلَهِي إِنَّنَا ضَرَعٌ، وَنَجْوَى ... وَأَنْتَ الْقَابِلُ التَّوْبِ، الْغَفُورُ

أَنِلْهُ مِنْ رِضَاكَ رِضًا وَفَضْلًا ... بِمَا لَمْ يَغْدُ فِي خَلَدٍ[220] يَدُورُ

قُصُورُ زَبَرْجَدٍ، وَجَنًى، وَعِينٌ ... -كَمِثْلِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ- حُورُ

وَوِلْدَانٌ تُدِيرُ عَلَيْهِ كَأْسًا ... حُمَيَّاهَا السَّعَادَةُ وَالْحُبُورُ

* * *

وَبَارِكْ فِي بَنِيهِ الْغُرِّ حَتَّى ... تَعُمَّهُمُ السَّلَامَةُ وَالسُّرُورُ

وَبَارِكْ فِي ذَوِيهِ الشُّمِّ مَرْجَى ... ذَوِي الْحَاجَاتِ إِنْ قَلَّ النَّصِيرُ

220 – قال الفراهيدي (ت: 170 هـ): "وَالْخَلَدُ: الْبَالُ، تَقُولُ: مَا يَقَعُ ذَلِكَ فِي خَلَدِي". انظر: العين، م.س، ج: 4، ص: 232.

بَـنِـي الْـغَـلَّاوِي نِـعْـمَ الْـقَـوْمُ أَنْـتُـمْ ... إِذَا احْـتَـاجَ الْـمُـخَـوَّلُ وَالْـفَـقِـيـرُ

وَنِـعْـمَ الْـقَـوْمُ أَنْـتُـمْ -لَا بَـعْـدْتُـمْ- ... إِذَا اخْـتَلَطَـتْ عَلَى الْغَمْرِ[221] الْأُمُورُ

وَنِـعْـمَ الْـقَـوْمُ أَنْـتُـمْ إِنْ أَلَـمَّـتْ ... بِـنَـا دَهْـيَـاءُ دَاهِـيَـةٌ جَـرُورُ

مُصَـابُـكُـمُ -أَجَـلْ- جَـلَـلٌ، وَلَـكِـنْ ... لَـكُـمْ فِـي صَـبْـرِهِ خَـيْـرٌ كَـثِـيـرُ

وَمَـا فَـعَـلَ الْـقَـدِيـرُ سُـدَاهُ خَـيْـرٌ ... أَلَا فَـارْضَـوْا بِـمَـا فَـعَـلَ الْـقَـدِيـرُ

وَفِـي ذِكْـرِ الْـفَـقِـيـدِ لَـكُـمْ سُـلُـوٌّ ... وَفَـقْـدُ الْمُصْـطَـفَى سَـلْوَى تَـدُورُ

عَـلَـيْـهِ مِـنَ الْـعَـلِـي أَزْكَـى صَـلَاةٍ ... تُـجَـدِّدُهَـا الْـعَشَـايَـا وَالْـبُـكُـورُ

۞ ۞ ۞

وَقَالَ فِي رِثَاءِ السَّيِّدِ الْفَتَى الْجَوَادِ الْمُحَامِي الْمُوَثِّقِ مَحْفُوظ بْنِ مُحَمَّد مَحْمُود بْنِ اللَّلَّا:

دِمْنَةٌ قَفْرٌ وَقَاعٌ صَفْصَف.

قِيلَتْ: يُولْيُو 2013 م، فِي قَرْيَةِ الْعَقَبَةِ. ... [بَحْر: الرَّمَل]

دِمْـنَـةٌ قَـفْـرٌ وَقَـاعٌ صَـفْـصَـفُ ... هَـذِهِ الـدُّنْـيَـا، وَلَـمَّـا تَـعْـرِفُـوا

كُـلُّ مَـا تُـبْـدِيـهِ مِـنْ زُخْـرُفِـهَـا ... إِنْ تَـأَمَّـلْـتُـمْ جَـنَـاهُ حَشَـفُ

رُبَّـمَـا يُـغْـرِيـكَ مِـنْـهَـا لُـؤْلُـؤٌ ... يَـتَـلَالَـى، أَوْ لُـجَـيْـنٌ زُخْـرُفُ

أَوْ تُـوَالِـيـكَ بِـلِـيـنٍ نِـعَـمٌ ... تَـتَـوَالَـى، أَوْ زَمَـانٌ مُسْـعِـفُ

221 – قال الفراهيدي (ت: 170 هـ): "وَالْغَمْرُ: مَنْ لَمْ يُجَرِّبِ الْأُمُورَ". انظر: العين، م.س، ج: 4، 417.

وَعَلَى حِينِ اغْتِرَارٍ تَنْجَلِي فَإِذَا جَوْهَرُ هَذَا خَزَفُ

* * *

إِنَّمَا دُنْيَاكَ ظِلٌّ زَائِلٌ لَا يَغُرَّنْكَ جَهَامٌ مُخْلِفُ

وَلْتَقِفْ فِيهَا كَمَا كَانَ الْفَتَى الْـــــمُقْتَفَى مَحْفُوظُ، نِعْمَ الْمَوْقِفُ:

مَنْطِقُ صِدْقٌ، وَرَأْيٌ رَاجِحٌ وَهَوًى سِلْمٌ، وَخُلْقٌ يُؤْلَفُ

وَسَخَاءٌ لَيْسَ فِيهِ مِنَّةٌ وَتُقًى سِيمَاهُ فِيهِ تُعْرَفُ

شِيَمُ الْمَجْدِ عَلَيْهِ سَمْتُهَا وَثِمَارُ الْخَيْرِ مِنْهُ تُقْطَفُ

إِنَّمَا مَحْفُوظُ خَيْرٌ كُلُّهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَطَفُ

* * *

فِي جِنَانِ الْخُلْدِ هَبْهُ شُرَفًا غُرَفًا تَنْدَاحُ عَنْهَا غُرَفُ

مِلْؤُهَا حُورٌ وَمِسْكٌ أَذْفَرٌ وَجَنًى حُلْوٌ، وَ خَمْرٌ قَرْقَفُ

وَانْشُرَنْ أَبْنَاءَهُ وَانْصُرْهُمُ مِثْلَمَا آبَاؤُهُمْ قَدْ شَرُفُوا

وَلْتُبَارِكْ فِي ذَوِيهِ، وَاسْقِهِمْ مِنْ جَمِيلِ الصَّبْرِ كَأْسًا تُرْشَفُ

* * *

يَا بَنِي الْغَلَاوِي -طِبْتُمْ مَحْتِدًا- دُمْتُمُ لِلْمَدْحِ نِعْمَ الْمَصْرِفُ

فَاصْبِرُوا نَصْبِرْ، فَأَنْتُمْ أُسْوَةٌ فِيكُمُ الصَّبْرُ لَهُ يُسْتَشْرَفُ

وَعَلَى الْهَادِي صَلَاةُ اللَّهِ مَا دَامَ يُتْلَى فِي الْبَرَايَا مُصْحَفُ

❁ ❁ ❁

وَقَالَ فِي رِثَاءِ الْمُهَنْدِسِ الْفَتَى الشَّابّ الطَّيِّبِ شَاعِرِ الْأُمَّةِ الشّيخ بْنِ بِلَّعْمَش رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

قَضَى شَيْخُنَا نَجْلُ بِلَّعْمَشِ

قِيلَتْ: 08 دِيسَمْبَر 2017 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْمُتَقَارِب]

قَضَى شَيْخُنَا نَجْلُ بِلَّعْمَشِ ... صَلَاةَ الْغَدَاةِ، فَلَا يَخْتَشِي

وَعَاشَ حَمِيدَ الْمَوَاقِفِ، شَهْمًا، ... بَصِيرًا بِهَا، لَيْسَ بِالْأَعْمَشِ

وَمَا كَانَ يَوْمًا إِذَا مَا يُنَادِي ... مُنَادِي الْمَكَارِمِ، بِالْأَطْرَشِ

جَوَاهِرُهُ فِي شَفِيعِ الْوَرَى ... تَلَأْلَأُ فِي لَيْلِنَا الْأَغْطَشِ

* * *

إِلَهِي اسْقِهِ بِالرَّحِيقِ الَّذِي ... إِذَا ذَاقَهُ الْعَبْدُ لَمْ يَعْطَشِ

وَحُطْنَا جَمِيعًا بِسُورِ الرِّضَا ... وَصَبْرٍ، وَرَضٍ، بَنِي الْأَعْمَشِ

❁ ❁ ❁

وَقَالَ فِي رِثَاءِ الشَّيْخِ الْعَابِدِ التَّقِيِّ مُحَمَّد الْأَمِين حَمَّدِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

خُلُقٌ وَدِين

قِيلَتْ: 09 فَبْرَايِر 2018 م، فِي قَرْيَةِ الْعَقَبَة. [بَحْر: الْوَافِر]

تَوَلَّى زَادُهُ خُلُقٌ وَدِينُ ... إِلَى الْمَوْلَى مُحَمَّدُ الْأَمِينِ

وَظَلَّ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ... بِنَهْجِ الْمُصْطَفَى الْهَادِي يَدِينُ

عَلَى مَنْ نَـاوَؤُوا الْمَبْعُوثَ يَقْسُـــو وَفِــي أَيْــدِي مُــوَالِــيهِ يَـلِــيـنُ

حَـدِيـثُ الْخَـائِضِـــينَ لَـدَيْـهِ غَـثٌّ وَمَـدْحُ الْمُصْــطَفَى صَــيْـدٌ سَــمِينُ

لَـــهُ فِـــي يَــوْمِـــهِ لِلَّهِ ذِكْـــرٌ وَفِـي لَـيْـلَاتِـهِ الـذِّكْـرُ الْـمُـبِـيـنُ

هُـوَ الْـخَـلُـقُ الْـكَـرِيـمُ يَسِـــيرُ هَـوْنًـا سَــلِـيـمٌ عِـرْضُـــهُ، ثِـقَـةٌ، رَزِيـنُ

تَـقِــيٌّ، عَــابِـدٌ، ثَـبْـتٌ، حَـلِـيـمٌ، كَــرِيــمٌ، عَــارِفٌ، وَرِعٌ، أَمِــيــنُ

* * *

إِلَـــهِــي أَوْلِـــهِ الْـحُـسْــــنَـــى وَزِدْهُ فَـأَنْـتَ الْـوَاهِـبُ الْـمُـعْـطِـي الْـمُـعِـيـنُ

وَأَسْـــكِـنْـهُ ذُرَى الْـفِـرْدَوْسِ فِـيـهَـا فَــوَاكِــهُ حَــوْلَـهَــا مَــاءٌ مَـعِـيـنُ

يَـطُــوفُ عَــلَــيْـهِ وِلْـدَانٌ وَحُــورٌ -كَـمِـثْـلِ الـلُّـؤْلُـؤِ الْـمَـكْـنُـونِ- عِـيـنُ

وَبَــارِكْ فِــي بَـنِـيـهِ وَفِــي ذَوِيـهِ وَصَــــبِّـرْهُـمْ فَـفَـقْـدُهُـمُ ثَـمِـيـنُ

وَإِنْ أَبْـدَوْا لَـنَـا جَـلَـدًا وَسَــلْـوَى فَـفِـي أَحْشَــائِـهِـمْ حُـزْنٌ دَفِـيـنُ

يَـقِـيـنًـا مِـنْـهُـمُ، وَرِضًـــا بِـمَـا قَـدْ قَضَـــى الرَّحْمَنُ، يَـا نِعْمَ الْيَقِينُ!

* * *

ذَرَارِي أَشْـــفَـعَ الْـمُـخْـتَـارِ إِنِّــي -وَحَـالِـي شَــاهِـدٌ- أَسِــفٌ حَزِيـنُ

وَلَـكِـنَّــا عَـرَفْـنَــاكُـمْ أَشِـــدَّا لَـدَى اللَّأْوَا؛ اصْــبِرُوا، لَا تَسْــتَكِينُوا

يُـعَـزِّيـكُـمْ بِـهِ فِـعْـلٌ جَـمِـيـلٌ لَـهُ فِي النَّـاسِ، وَالْخُلُقُ الْحَسِــينُ

وَأَنَّ الْـمُصْـــــطَـفَـى عَـنَّـا تَـوَلَّـى ... وَمَـا زَالَـتْ تَسِـــيرُ بِنَـا السَّـــفِينُ

وَأَنَّ سُـــــمَـاهُ[222] تَـوْفِـيـقًـا وَيُـمْـنًـا ... مِـنَ الْـمَـوْلَـى، مُـحَـمَّـدُ الْأَمِـيـنُ

وَخَـيْـرٌ لِـلْـفَـقِـيـدِ مَـقَـامُ صِـــدْقٍ ... لَـدَى الْـمَـوْلَـى لَـهُ رُكْـنٌ مَـكِـيـنُ

صَـــــلَاةُ اللَّهِ مَـا قَـامَـتْ صَـــــلَاةٌ ... وَمَـــا رُفِـــعَ الْأَذَانُ إِذَا تَــحِـــيـنُ

وَمَـا قُـرِئَـتْ بِـجَـوْفِ الـلَّـيْـلِ آيٌ ... يُـرَتِّـلُـهَـا لَـنَـا صَـــوْتٌ رَزِيـنُ

وَمَـا اشْـــتَـاقَـتْ إِلَـى اللُّقْيَـا نُفُوسٌ ... لَهَـا لِلْمُصْـــطَفَى الْمَـاحِي حَنِينُ

وَمَـا أَذْكَى الْمَشَـــاعِرَ مِنْ مَشُـــوقٍ ... بِمَـدْحِ الْمُصْـــطَفَى شِـــعْرٌ رَصِـــينُ

۞ ۞ ۞

وَقَالَ فِي رِثَاءِ فَقِيدِ الْعُرُوبَةِ وَالْإِسْلَامِ السَّيِّدِ النَّدْبِ النَّبِهِ خَلِيلِهِ مُحَمَّد كَابِر هَاشِم رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالى:

وَا حَسْرَتَاه

قِيلَتْ: 12 فَبْرَايِر 2018، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الطَّوِيل]

تَنَـاوَحُ –لَمَـا غَـابَ عَنَّـا– الْمَنَـابِرُ ... عَلَـى غَفْلَـةٍ مِنَّـا، "مُـحَـمَّـدُ كَـابِرُ"

وَهَشَّـــتْ وَبَشَّـــتْ حِينَ لَاحَتْ بَشَـــائِرٌ ... بِرَوْضَـــاتِهَا –وَا حَسَـــرَتَـاهُ– الْمَقَـابِرُ

فَمِنْ فَقْـدِهِ غَـابَـتْ عَنِ النَّـاسِ فَجْـأَةً ... مَـحَـامِـدُ لَا تُـحْـصَـــى لَـهُ، وَمَـآثِرُ

222 – السُّمَا: الاِسْمُ. قال ابن سيده (ت: 458): "وَسُمَاهُ وَسِمُهُ وَسُمُهُ وَاسْمُهُ وَاحِدٌ". انظر المخصص، ابن سيده، تح: خليل جفال، ج: 4، ص: 473.

وَمِنْ فَقْدِهِ انْحَلَّتْ عُقُودٌ وَقُطِّعَتْ   مِنَ الْخَيْرِ وَالْقُرْبَى الْعُرَى وَالْأَوَاصِرُ
إِذَا لَاحَ ذِكْرٌ لِاسْمِهِ فِي جَمَاعَةٍ   تَلُوحُ لَهُمْ بُشْرَى بِهِ وَبَشَائِرُ
يُبَادِرُهُمْ مَعْرُوفُهُ قَبْلَ نُطْقِهِمْ   بِفَهْمٍ لِمَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ الضَّمَائِرُ
فَتًى قَلَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ –لِفَضْلِهِ   وَأَخْلَاقِهِ– أَشْبَاهُهُ وَالنَّظَائِرُ
جَوَادٌ، حَلِيمٌ، مُسْتَقِيمٌ، مُهَذَّبٌ   أَرِيبٌ، أَدِيبٌ، كَاتِبٌ، إِي وَشَاعِرُ
ظَرِيفٌ، طَرِيفٌ، هَيِّنٌ، ذُو لَطَافَةٍ   لَبِيبٌ، خَطِيبٌ، ذُو فُنُونٍ، مُحَاضِرُ
لَهُ أَسْلَمَ الْكُتَّابُ دَهْرًا قِيَادَهُمْ   فَكَانَ لَهُمْ نِعْمَ الرَّئِيسُ الْمُشَاوِرُ
فَكَمْ أَيْنَعَتْ فِيهِ مَرَابِعُ نَثْرِهِمْ   وَفَاحَتْ بِرَيَّا الشِّعْرِ فِيهِ الْأَزَاهِرُ!
وَكَمْ شُرِّفَتْ مِنْ ذَيْنِكُمْ بِامْتِدَاحِهِ   دَفَاتِرُ لَا تُحْصَى، وَبَحَّتْ حَنَاجِرُ!
إِلَهِي ارْضَ عَنْهُ، وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَوْلِهِ   مَقَامَ سُرُورٍ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ
وَأَسْبِغْ عَلَيْهِ مِنْ نَعِيمِكَ حُلَّةً   تُرَصِّعُهَا حُمْرُ الْحُلَى وَالْجَوَاهِرُ
وَبَارِكْ إِلَهِي فِي بَنِيهِ وَخُصَّهُمْ   بِفَضْلٍ بِهِ يُبْتَأَى بِهِمْ وَيُفَاخَرُ
وَحَقِّقْ رَجَائِي فِيهِمُ إِنَّنِي بِهِمْ   حَفِيٌّ خَفِيٌّ، نَاصِرٌ وَمُنَاصِرُ[223]



223 – انظر: المرحوم محمد كابر هاشم فقيد العروبة والإسلام – المراثي والتعازي، محمد عبد الله ولد عمارو، ص: 95-97.

وَقَالَ يَرْثِي السَّيِّدَ الْفَاضِلَ الْأُسْتَاذَ مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنَ مُحَمَّد فَال بْنِ الْبُخَارِيِّ، الْأَخْوَالِيَّ، الْيَعْقُوبِيَّ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

شَاءَ الْإِلَهُ

قِيلَتْ: 13 إبْرِيل 2018 م، فِي قَرْيَةِ الْعَقَبَة. [بَحْر: الْكَامِل]

شَاءَ الْإِلَهُ، وَمَا يَشَا مِنْ حَالِهِ ... خَيْرٌ –وَنَحْنُ عِيَالُهُ– لِعِيَالِهِ

عَبْدُ الْإِلَهِ بْنُ الْبُخَارِي فَقْدُهُ ... جَلَلٌ أَصَابَ الْقَوْمَ مِنْ بَلْبَالِهِ

بَيْنَا نُؤَمِّلُ –مِنْ رَحِيمٍ، قَادِرٍ، ... يَشْفِي عُضَالَ الدَّاءِ– بُرْءَ عُضَالِهِ

نَزَلَ الْقَضَاءُ، وَمَا لَنَا إِلَّا الرِّضَا ... بِقَضَائِهِ، وَبِعَدْلِهِ، وَجَلَالِهِ

صَبْرًا جَمِيلًا يَا بَنِي "أَعْمَامِهِ"[224] ... مَا اسْطَعْتُمُوهُ، وَيَا بَنِي "أَخْوَالِهِ"[225]

فَاللَّهُ أَرْحَمُ، وَهْوَ الْآنَ نَزِيلُهُ ... وَنَزِيلُ رَبِّي لَا تَسَلْ عَنْ حَالِهِ

فَلَقَدْ عَهِدْنَاهُ مُقِيمًا لَيْلَهُ، ... صَوَّامَ أَشْهُرِهِ، مُنِيلَ نَوَالِهِ

وَلَقَدْ عَهِدْنَاهُ رَضِيًّا، شَاكِرًا ... فِي حَالِ سُكْنَاهُ، وَفِي تَرْحَالِهِ

وَلَقَدْ عَهِدْنَاهُ أَدِيبًا، شَاعِرًا، ... حُلْوَ الْفُكَاهَةِ، آسِرًا بِمَقَالِهِ

نَبِهًا، رَزِينًا، مُصْغِيًا لِجَلِيسِهِ، ... لَبِقًا تُخَاطِبُهُ لَدَى جَوَّالِهِ

---

224 – الْأَخْوَالِيِّين.

225 – الْأَعْمَامِيِّين. فَالْمَرْحُومُ يَنْتَمِي إِلَى بَطْنِ "الْأَخْوَالِ" عُمُومَةً، وَبَطْنِ "الْأَعْمَام" خُؤُولَة.

* * *

رَبَّـاهُ وَسِّـــعْ قَـبْـرَهُ، وَامْـلَأْهُ أَنْـــــ ـــــــوَارًا تَـلَأْلَأُ فِـي زَوَايَـا جَـالِـهِ

وَاجْـعَـلْـهُ فِـي أَعْـلَـى مَـرَاتِـبِ جَـنَّـةٍ وِلْـدَانُـهَـا، وَالْـحُورُ، فِي اسْـــتِقْبَالِـهِ

يَـا رَبِّ رَحْـمَـتَـكَ الَّـتِـي مَـا بَـعْـدَهَـا فَضْـــلٌ يُرَجَّى، صُـــبَّهَـا فِي آلِـهِ

وَاحْـفَـظْ بَـنِـيـهِ، وَأَعْـلِـهِمْ، وَانْشُـــرْهُـمُ، وَانْسُـــجْ فَـعَـالَـهُـمُ عَـلَـى مِـنْـوَالِـهِ

حَتَّى يَسُـــدُّوا فِي الْعَشِـــيرِ مَسَـــدَّهُ ثُـمَّ الصَّـــلَاةُ عَـلَـى الـنَّـبِـيِّ وَآلِـهِ

۞ ۞ ۞

وَقَالَ فِي رِثَاءِ الشَّيْخِ الْأَرِيبِ الْأَدِيبِ اللَّبِيبِ الْجَوَادِ الْبَارِّ أَحْمَدُّو بْنِ الدَّاه الْأَعْمَامِيِّ الْيَعْقُوبِيِّ:

مُصَابٌ جَلَل

قِيلَتْ: 30 إِبْرِيل 2018 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الطَّوِيل]

مُصَـــابُكُمُ يَـا "**يَـامُحَمَّـدُ**"[226] إِذْ رَحَـلْ كَرِيمُ بَنِـي يَعْقُوبَ، سَـــيِّـدُهُمْ، جَلَـلْ

فَتَى الْخَمْسِ، **أَحْمَـدٌ** الْمُشَـــيِّـدُ فِلْعُلَا سَـــوَامِقَ أَمْجَادٍ غَدَتْ مَضْـــرِبَ الْمَثَلْ

رَبَـا بَـيْـنَ ظَـهْـرَانَـيْ بَـنِـي "**يَـامُـحَـمَّـدٍ**" عَلَى السَّنَنِ **الْمَحْمُودِ**[227] يَسْعَى، وَقَدْ وَصَلْ

تَـرَبَّـعَ مِـنْ مَـغْـنَـى الْـمَـعَـارِفِ وَالْـعُـلَا لَـدَيْهِمْ مِنَ الْعَلْيَـا عَلَى قُنَّـةِ الْجَبَـلْ

وَقَـدْ عَـلَّ مِنْ نَبْعِ الْهِـدَايَـةِ سَـــيِّدًا وَقَـدْ كَـانَ مِنْهَـا فِي صُـــبُوَّتِـهِ نَهَـلْ

---

226 – فَخْذٌ مِنْ بَطْنِ الْأَعْمَام.

227 – تَوْظِيفٌ لِأُسْرَتِي (أَهْل الْمَحْمُود): أَعْمَامِهِ وَأَخْوَالِه.

فَشَبَّ عَلَى تَقْوَاهُ، بَرًّا بِأُمِّهِ هَشُوشًا، بَشُوشًا، طَيِّبَ الْخُلْقِ، وَاكْتَهَلْ
صَبُورًا، جَوَادًا، طَيِّبَ الذِّكْرِ، مَاجِدًا أَحَادِيثُهُ لِلنَّاسِ أَشْهَى مِنَ الْعَسَلْ
يَسُوقُ عَنِ الْمَاضِينَ مَا رَاقَ ذِكْرُهُ وَمِنْ طُرَفِ الْأَهْلِينَ بِالشِّعْرِ وَالزَّجَلْ

* * *

بَنِي "**يَامَحَمَّد**" اصْبِرُوا نَصْبِرِ اِنَّكُمْ لَنَا الْقُدْوَةُ الْمُثْلَى، وَإِنْ جَلَّ مَا نَزَلْ
قَضَى اللَّهُ أَنْ يَقْضِيَّ عُمْرًا تُحِيطُهُ عِنَايَتُهُ بِالْخَيْرِ فِينَا، فَيَنْتَقِلْ
إِلَى رَاحِمٍ، بِرٍّ، رَحِيمٍ بِخَلْقِهِ، كَرِيمٍ، غَفُورٍ، جَلَّ، يَعْفُو عَنِ الزَّلَلْ
إِلَهِي بِمَا قَدْ كَانَ يَبْذُلُ مِنْ نَدًى وَمَا قَدْ عَلِمْنَا مِنْهُ مِنْ صَالِحِ الْعَمَلْ
أَحِلْ رَوْضَةً غَنَّاءَ -يَا رَبِّ- قَبْرَهُ وَأَلْبِسْهُ مِنْ نَعْمَاكَ فَضْفَاضَةَ الْحُلَلْ
وَبَوِّئْهُ فِي الْفِرْدَوْسِ أَسْمَى مَكَانَةٍ يَرَاكَ بِهَا، أَكْرِمْ بِذَلِكَ مِنْ مَحَلْ
وَصَبِّرْ ذَوِيهِ وَارْعَهُمْ وَانْصُرَنَّهُمْ وَصَلِّ عَلَى الْمَاحِي شَفِيعِ مَنِ اِمْتَثَلْ

۞ ۞ ۞

وَقَالَ فِي رِثَاءِ الْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ أَحْمَد بَزَيْد بْنِ حَيَّانِ الْمُوسَوِيِّ الْيَعْقُوبِيِّ:

أُثْنَى بِخَيْرٍ عَلَى الْحِبْرِ ابْنِ حَيَّانِ

قِيلَتْ: 18 أُكْتُوبَر 2018 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر : الْبَسِيط]

أَثْنَى بِخَيْرٍ عَلَى الْحِبْرِ ابْنِ حَيَّانِ ... حَالَ الْحَيَاةِ، فَتَى أَبْنَاءِ دَيْمَانِ[228]

وَسَيِّدَا آلِ يَعْقُوبَ اللَّذَانِ هُمَا ... طِرْفَا رِهَانِ بَيَانِ الْفَضْلِ وَالشَّانِ[229]

وَلَوْ قَضَى اللَّهُ أَنْ لَا يَسْبِقُوهُ إِذَنْ ... رَثَوْهُ يَقْفُونَ فِيهِ نَهْجَ حَسَّانِ

وَلَوْ حَبَانِي إِلَهُ الْعَرْشِ مَنْطِقَهُمْ ... عَطَّرْتُ مِنْ مَدْحِهِ أَوْرَاقَ دِيوَانِي

إِذْ كَانَ أَهْلًا لِمَرْثَاةٍ مُحَبَّرَةٍ ... لِمَا يُعَلِّمُ مِنْ عِلْمٍ وَقُرْآنِ

وَمَا يُقَدِّمُ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ ... لِلْمُعْتَفِينَ مِنَ اكْرَامٍ وَإِحْسَانِ

أَوْلَاهُ مَوْلَاهُ مَا يَرْجُوهُ مِنْ نِعَمٍ ... شَتَّى بِمَقْعَدِ صِدْقٍ بَيْنَ خِلَّانِ

تَجُودُ فِيهِ عَلَيْهِ مِنْ أَبَارِقِهَا ... حَوْرَاءُ عَيْنَاءُ، أَوْ كَاسَاتِ وِلْدَانِ

---

228 – إِحَالَةٌ إِلَى نُونِيَّةِ الْعَلَّامَةِ الْمُؤَرِّخِ الْمُخْتَارِ بْنِ حَامِدُنْ فِي مَدْحِ الْفَقِيدِ، الَّتِي يَقُولُ فِي مَطْلَعِهَا:

هَبَّ النَّسِيمُ فَحَيَّانِي وَأَحْيَانِي *** إِذْ هَبَّ مُسْيًا فَحَيَّانِي بِرَيْحَانِ

أَفْضَتْ إِلَى الرُّوحِ مِنْهُ نَفْحَةٌ طَرَدَتْ *** عَنِّي أَسَايَ وَأَتْرَاحِي وَأَحْزَانِي

وَقَدْ وَدِدْتُ لَوَ انِّي قَدْ رَدَدْتُ لَهُ *** أَخْلَاقَ أَحْمَدَ بَازَيْدِ بْنِ حَيَّانِ

229 – يَعْنِي الْعَلَّامَةَ الشَّيْخَ مُحَمَّد سَالِمِ بْنَ عَدُّود وَالشَّيْخَ الْعَلَّامَةَ مُحمد الْمُخْتَار بْنَ بِلْبِلَّاه؛ حِينَ قَالَ مُحمد الْمُخْتَار عَلَى مِنْوَالِ نُونِيَّةِ ابْنِ حَامِدُنْ:

زَارَتْكَ مِنْ بَيْنِ أَقْرَانٍ وَخِلَّانِ *** وَالنَّوْمُ رَنَّقَ فِي أَجْوَاءِ أَجْفَانِي

فَقُلْتُ مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ هَذِهِ سَحَرًا *** مِنْ أَرْضِ تِيرِسَ أَمْ مِنْ أَرْضِ وَادَانِ

قَالَتْ أَتَيْتُ هُنَا أَشْفِيكَ مِنْ عِلَلٍ *** فَاسْمَعْ حَدِيثِي وَنَبِّئْ كُلَّ إِنْسَانِ

عَرِّجْ بِأَحْمَدَ بَازِيدِ بْنِ حَيَّانِ *** تَرَ الْعُلُومَ لَدَيْهِ رَأْيَ عِيَانِ ... إلخ

وَحِينَ عُرِضَتِ الْقَصِدَتَانِ عَلَى ابْنِ عَدُّودٍ، قَالَ:

قَصِيدَتَانِ مِنَ الْعِقْيَانِ سِيَّانِ *** أَهْدَاهُمَا شَاعِرَانَا لِابْنِ حَيَّانِ

حَاوَلْتُ حُكْمًا يُبِينُ الْفَضْلَ بَيْنَهُمَا *** بِدُونِ عَاطِفَةٍ مِنِّي فَأَعْيَانِي

إِنَّ ابْنَ حَيَّانِ لَا تُحْصَى مَحَامِدُهُ *** وَلَوْ تَسَاجَلَ عَبْسِيٌّ وَذُبْيَانِي

وَأَلْـهَـمَ الصَّـــــبْرَ وَالسُّـــــلْوَانَ عِـتْـرَتَـهُ وَبَـــارَكَ اللَّهُ فِـــي الْأَبْــنَـــا وَالِاخْـــوَانِ

❁ ❁ ❁

وَقَالَ اسْتِجَابَةً لِطَلَبِ الشَّيْخِ الْحَافِظِ الْجَوَادِ الْمُمَدَّحِ مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمَن بْنِ بِلْبِلَّاه، حِينَ طَلَبَ مِنْ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الشُّعَرَاءِ أَنْ يُسْمِعُوهُ رِثَاءَه فِي حَيَاتِهِ، أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ:

بِآبَاءِ بِلْبِلَّاهَ نَبْأَى وَنَفْخَرُ

قِيلَتْ سَنَةَ: 2018 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الطَّوِيل]

بِــآبَــاءِ بِــلْــبِــلَّاهَ نَــبْــأَى وَنَــفْــخَــرُ وَأَبْنَــائِهِمْ مَنْ فِي الْعُلَا قَـدْ تَصَــــدَّرُوا

عَلَيْهِمْ مِنَ الـذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَسَـــــامَـةٌ لَهَـا مِنْ قِيَـامِ اللَّيْـلِ فِعْـلٌ وَمَصْــــدَرُ

فَـقَـدْ جَـعَـلُـوا الْـقُرْآنَ نَـهْـجًـا وَدَيْـدَنًـا وَسَــــبْقُهُمُ فِي حِفْظِـهِ لَـيْسَ يُـنْـكَـرُ

وَقَــدْ نَشَــــرُوهُ فِـــي ذَوِيــهِــمْ وَإِنَّـــهُ لَـخَيْرُ كِتَـابٍ فِـي الْـخَـلَائِقِ يُنْشَـــرُ

فَـهُـمْ لِبَنِـي يَـعْـقُـوبَ فَـخْـرٌ؛ بَـلِ اِنَّـهُـمْ لِـكُـلِّ زَوَايَـا الْـقُـطْـرِ مَـجْـدٌ وَمَـفْـخَـرُ

أَلَا فَــاسْــــمَـعُـوا يَــا آلَ يَـعْـقُـوبَ فِـيـهِـمُ مَفَــاخِرَكُمْ تُمْلَـى عَلَيْكُمْ؛ بَـلِ انْظُرُوا

سَـــخَــاءٌ، وَعِلْمٌ، وَامْتِثَــالٌ، وَحِكْمَــةٌ، وَحِفْظٌ، وَشِـــعْرٌ لِلْمَحَــامِـدِ يَنْشُـــرُ

* * *

وَمَــا عَــابِـدُ الـرَّحْـمَـنِ إِلَّا يَـتِـيـمَـةٌ بِـعِـقْـدِهِـمُ؛ وَالْـعِـقْـدُ مَـاسٌ وَجَـوْهَـرُ

تَـلِـيـنُ قُـلُـوبُ السَّـــــامِـعِـيـنَ إِذَا تَـلَا، وَآذَانُهُمْ تُصْــــغِي لَــهُ حِينَ يَشْـــعُرُ

أَدَامَــهُــمُ الْـمَــوْلَــى هُـدَاةً، أَئِـمَّــةً، بِمَجْـدِهِمُ فِي النَّــاسِ نَبْــأَى، وَنَفْخَرُ

❁ ❁ ❁

وَقَالَ فِي رِثَاءِ السَّيِّدِ الْمِفْضَالِ الشَّيْخِ أَحْمَد بْنِ مُحَمد الْمَامِي بْنِ أَحْمَد سَالِم (ابَّ سَالِم عَلَمًا) بْنِ مُحَمَّد مَوْلُود بْنِ عَمِّي اليَعْقُوبِيّ:

إِنْ كَانَ أَحْمَدُ قَدْ قَضَى

قِيلَتْ 19 نُوفَمْبَر 2019 م، فِي نُوَاذِيبُو. [بَحْر: الْكَامِل]

إِنْ كَـانَ أَحْمَـدُ قَـدْ قَضَـــى، وَاجْتَـازَا   فَـلَـقَـدْ أَعَـدَّ مَـزَادَةً، وَجَـوَازَا

حَـفِظَ الْكِـتَـابَ بِـنَصِّــهِ، وَعُـلُـومِـهِ،   وَمَضَـــى بِمَقْرَئِـهِ الصَّـحِيحِ مُجَـازَا

وَلَقَـدْ تَعَلَّمَ فِي الْمَحَـاضِــرِ رَسْـمَـهُ،   وَتَـعَـلَّـمَ الـتَّـفْسِـيـرَ، وَالْإِعْـجَـازَا

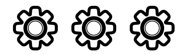
وَوَعَـى اللِّسَــانَ بِنَـحْوِهِ وَبِصَـرْفِـهِ،   وَوَعَـى الْـبَـيَـانَ حَـقِـيـقَـةً وَمَـجَـازَا

وَوَعَى نُصُـوصَ الْفِقْـهِ عَهْدَ شَـبَابِـهِ،   وَاسْـتَـظْـهَـرَ الْأَشْـعَـارَ، وَالْأَرْجَـازَا

* * *

يَـا رَبِّ فَـارْحَـمْـهُ، وَبَـارِكْ سَـعْـيَـهُ،   وَافْـتَـحْ لَـهُ نَـحْـوَ الْـجِـنَـانِ مَـجَـازَا

وَانْصُـرْ بَـنِـيـهِ، وَأَهْـلَـهُ، وَانْشُـرْهُـمُ،   وَاجْـعَـلْ خِـتَـامَ مَسَـارِهِـمْ مُـمْـتَـازَا



وَقَالَ فِي رِثَاءِ السَّيِّدَةِ الشَّرِيفَةِ الْفَاضِلَةِ تَانِ بِنْتِ مُحَمَّد فَال بْنِ عَابِدِين وَالِدَةِ الشَّيْخِ عَلِيِّ الرِّضَى بْنِ مُحَمَّد نَاجِي الصَّعِيدِي:

بِنْتُ الرَّسُولِ

قِيلَتْ: 23 مَارِس 2020 م، فِي سَنَابِلِ الْخَيْرِ. [بَحْر: الْخَفِيف]

أُمُّ شَيْخِي الرِّضَا، وَبِنْتُ الرَّسُولِ أَيُّ طِيبٍ لِفَرْعِهَا، وَالْأُصُولِ!

إِنْ تَكُنْ مِنْ بَعْدِ الْبَتُولِ بَتُولٌ، فَلَعَمْرِي لَـ(تَانِ) خَيْرُ بَتُولِ

خُلُقٌ مُقْتَضَاهُ هَيْنٌ، وَلَيْنٌ، وَحَيَاءٌ، وَعِفَّةٌ عَنْ فُضُولِ

* * *

أَكْرَمَ اللَّهُ نُزْلَهَا، وَحَبَاهَا جَنَّةَ الْخُلْدِ فِي جِوَارِ الرَّسُولِ

وَحَبَا بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ بَنِيهَا، وَكَسَاهُمْ بِكُلِّ سِتْرٍ جَمِيلِ

وَقَضَى دَيْنَهُمْ، وَحَقَّقَ مَا يَرْ جُوهُ رَاجِي النَّوَالِ، وَابْنُ السَّبِيلِ

❁ ❁ ❁

وَقَالَ فِي رِثَاءِ فَقِيدِ الْعَامِرِيِّينَ الشَّيْخِ الْمُحِبِّ اللَّبِيبِ الْأَرِيبِ مُحَمَّد مَحْمُود بْنِ مُحَمَّد الْأَمْجَد بْنِ أَبِي الْمَعَالِي الْأَعْمَامِيّ الْيَعْقُوبِيّ:

رَحِيلُ الْفَتَى

قِيلَتْ: 24 يُولْيُو 2020 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الطَّوِيل]

رَحِيلُ الْفَتَى الْمَحْمُودِ جَمِّ الْمَحَامِدِ　　سَلِيلِ ذَوِي الْأَمْجَادِ، فَخْرِ الْأَجَاوِدِ

مُصَابٌ بِهِ أَبْنَاءُ يَعْقُوبَ فُزِّعَتْ،　　أَقَارِبُهُ الْأَدْنَوْنَ، مِثْلُ الْأَبَاعِدِ

تَرَى الْأَشْوَسَ الْجِلْدَ الصَّبُورَ أَخَا النُّهَى　　يُشِيحُ عَنِ الْوِلْدَانِ، أَحْرَى الْوَلَائِدِ

يُرِي الزَّائِرَ الْمَحْزُونَ ظَاهِرَ سَلْوَةٍ،　　وَيُخْفِي عَنِ الْجُلَّاسِ أَحْزَانَ فَاقِدِ

بَلَى، جَلَلٌ فِقْدَانُ **أَمْجَدَ**، قُدْوَةٍ،　　يُبَلِّغ بِالْمَعْرُوفِ أَسْنَى الْمَقَاصِدِ

مُوَطَّإِ أَكْنَافٍ، رَزِينٍ، مُهَذَّبٍ،　　حَلِيمٍ، وَقُورٍ، ذِي حِجًى، غَيْرِ حَاسِدِ

فَكَمْ بَاتَ لِلْمَوْلَى الْمُهَيْمِنِ قَانِتًا،　　يُرَاوِحُ أَلْوَانَ الْهُدَى بِالْمَسَاجِدِ

وَكَمْ مَجْلِسًا أَحْيَى بِإِحْيَاءِ سُنَّةٍ،　　وَهَيْلَلَةٍ تَحْكِي شُهُودَ الْمُشَاهِدِ

وَتَرْتِيلِ آيَاتِ الْهُدَى، وَرَقَائِقٍ،　　وَإِنْشَادِ أَمْدَاحٍ زَكَتْ، وَمَوَاجِدِ

وَكَمْ سَاقَ مِنْ قَوْلٍ مُفِيدٍ، وَحِكْمَةٍ،　　وَقَيَّدَ فِي تَحْرِيرِهِ مِنْ شَوَارِدِ

وَأَوْضَحَ مِنْ أَسْرَارِ مَكْنُونِ مُشْكِلٍ،　　مُؤَيَّدَةً أَقْوَالُهُ بِالشَّوَاهِدِ

وَأَمْلَى عَلَى طُلَّابِهِ، وَرِفَاقِهِ،　　شُرُوحًا عَلَى وَفْقِ الَّذِي فِي الْقَوَاعِدِ

وَكَمْ أَمْتَعَ الْجُلَّاسَ طِيبُ حَدِيثِهِ،　　وَأَضْحَكَهُمْ مِنْهُ خَفِيفُ الْفَرَائِدِ!

* * *

إِلَهِي ارْضَ عَنْهُ يَا كَرِيمُ، وَأَرْضِهِ،　　بِمَا تَشْتَهِيهِ نَفْسُهُ مِنْ مَوَائِدِ

وَحُورٍ، وَوِلْدَانٍ، وَخَمْرٍ، وَنِعْمَةٍ،　　وَزِيَادَةٍ تُنْسِيهِ كُلَّ الْمَشَاهِدِ

* * *

بَنِي "**الْعَرْبِ**"،[230] أَسْيَادَ الْعَشِيرِ، أُولِي النُّهَى، أَرُونَا جَمِيلَ الصَّبْرِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ

لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَدْهَى مُصِيبَةٍ، بِهَا فَقَدَ الْإِسْلَامُ أَعْظَمَ قَائِدِ

وَأَنَّ الْفَقِيدَ الشَّيْخَ عَاشَ عَلَى هُدًى يُعَبِّدُ لِلُّقْيَا قَوِيمَ الْمَوَارِدِ

وَأَبْقَى لَنَا الْمَوْلَى الْفَتَى السَّيِّدَ الرِّضَى "**مُحَمَّدُ**" يَقْفُو نَهْجَهُ فِي الْمَحَامِدِ

تُمَاشِيهِ فِيمَا يَبْتَغِيهِ كَرَائِمٌ، تَحَلَّينَ مِنْ دُرِّ الْعُلَا بِالْقَلَائِدِ

وَمَتَّعَنَا بِالْأَقْرَبِينَ فَصِيلَةً بُنَاةِ "**الْمَعَالِي**"[231] الْأَكْرَمِينَ "**الْأَمَاجِدِ**"

أَدَامَ إِلَهُ الْعَرْشِ نَعْمَاهُ فِيهِمُ وَصَبَّرَهُمْ فِقْدَانَ أَكْرَمِ وَالِدِ

وَصَلَّى عَلَى الْهَادِي الْمُشَفَّعِ كُلَّمَا بَدَا لِلْوَرَى بِالْمَوْتِ أَعْظَمُ شَاهِدِ

❁ ❁ ❁

وَقَالَ فِي رِثَاءِ الْحَافِظِ الْعَابِدِ الْبَرِّ مُحَمَّد الْأَشْياخ بْنِ أَحْمَد سَالِم بْنِ امِّين، الْأَعْمَامِيّ الْيَعْقُوبِيّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

رِضًى بِقَضَاءِ اللَّهِ

قِيلَتْ: 08 أَغُسْطُس 2020 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الطَّوِيل]

---

230 - (أَهْل الْعَرْبِي) ذَوُو الْفَقِيد.

231 - تَلْمِيحٌ إِلَى (أَهْل أَبِي الْمَعَالِي)، فَخْذِ الْفَقِيدِ.

رِضًـــــى بِقَضَـــــاءِ اللَّهِ، مَنْ يَمْلِكُ الْأَمْرَا سَـــواءٌ عَلَيْنَـا سَـــــاءَ ذَلِـكَ أَوْ سَـــرَّا

"مُحَمَّدُ الَاشْـــيَاخُ" الْفَتَى السَّـــيِّدُ الرِّضَـــــى قَضَـــى، وَقَضَــاءُ اللَّهِ يَسْـتَوْجِبُ الصَّـــبْرَا

* * *

سَــــأَذْكُرُ لِلسَّـــلْوَى اسْـــتِنَانًا، وَحِسْـــبَةً نَمَـاذِجَ مِنْ أَجْلَـى مَحَـاسِـــنِـهِ الْغَرَّا

فَـقَـدْ لَـبِـسَ الْـقُـرْآنَ حُـلَّـةَ لُـؤْلُـؤٍ يُظَـاهِرُ مِنْـهُ الْحِفْظَ، وَالرَّسْـــمَ، وَالْإِقْرَا

يَـبِـيـتُ بِـهِ فِـي لَـيْـلِـهِ مُـتَـهَـجِّـدًا يُحَقِّقُ فِـي تَجْوِيـدِهِ الْـهَمْسَ، وَالْـجَـهْرَا

يُـنَـاجِـي إِلَــهَ الْـعَـرْشِ جَـهْـرًا وَخُـفْـيَـةً يُـــرَاوِحُ فِـــي ذَاكَ الْـقِـــرَاءَةَ، وَالـــذِّكْـــرَا

وَيُـنْـفِـقُ فِـي تَـدْرِيسِـــــهِ جُـلَّ يَـوْمِـهِ وَفِي نَشْـــرِهِ يَسْـــتَسْـــهِلُ الْحَرَّ، وَالْقَرَّا

وَقَـدْ عَـاشَ مَـحْـيَـى وَالِـدَيْـهِ كِلَيْهِمَـا رَحِيمًـا، رَفِيقًـا، هَيِّنًـا، لَـيِّنًـا، بَـرَّا

وَظَـلَّ عَـفِـيـفًـا، قَـانِـعًـا، ذَا مُـرُوءَةٍ جَوَادًا بِمَـا فِي الْكَفِّ، لَا يَخْتَشِـــي الْفَقْرَا

بَشُـــوشًـــا، حَلِيمًا، حَامِدًا، رَاضِـــيًا بِمَا قَضَـى اللَّهُ، بَلْ يَسْـتَصْـحِبُ الْحَمْدَ وَالشُّـكْرَا

* * *

إِلَـهِـي بِـمَـا قَـدْ كَـانَ يَـعْـمَـلُ أَوْلِـهِ رِضَـــــاكَ الَّذِي يَسْـــتَلْزِمُ الْفَرْحَـةَ الْكُبْرَى

بِـحُـورٍ، وَوِلْـدَانٍ، وَسَـــــلْوَى، وَنِـعْـمَـةٍ، وَكَـأْسٍ دِهَـاقِ الْكَـيْـلِ مَـمْلُوءَةٍ خَـمْـرَا

وَمَـهِّـدْ لَـهُ فِـي الْـقَـبْـرِ أَوْثَـرَ مَـرْقَـدٍ، وَوَحْشَـــــتَـهُ أَنِّـسْ، وَنَـوِّرْ لَــهُ الْـقَـبْـرَا

* * *

أَيَــا آلَ "حِــبِّ اللَّهِ"[232] سَـــيِّــدِ عَــامِرٍ ... تَــوَارَثْــتُــمُ مِــنْــهُ السِّـــيَــادَةَ وَالْـفَــخْـرَا

وَكُــنْــتُــمْ لِأَبْــنَــاءِ الْــعَشِـــيــرَةِ قُــدْوَةً ... لِمَــا يَجْلِـبُ التَّبْجِيـلَ، وَالْعِزَّ، وَالنَّصْـــرَا

فَصَـــبْرًا جَمِيلًا، نَلْزَمِ الصَّـــبْرَ أُسْـــوَةً ... بِكُمْ، فَجَمِيـلُ الصَّـــبْرِ أَعْظِمْ بِــهِ أَجْرَا

نَعَمْ، جَلَـلٌ هَـذَا الْمُصَـــــابُ، وَصَـــبْرُهُ ... عَـزِيـزٌ، تَـجَـرَّعْـنَــا بِــهِ الْـعَـلْـقَمَ الْـمُـرَّا

وَلَـكِـنْ يُـعَـزِّي فِـيـهِ طِـيـبُ سَـــرِيـرَةٍ ... وَزَادٌ مِــنَ الــتَّــقْــوَى تُــزَوِّدَ لِــلْأُخْــرَى

وَأَنَّ رَسُـــــولَ اللَّهِ قَــدْ مَــاتَ قَــبْــلَــهُ، ... وَأُمَّــتُــهُ جَــمْــعَــاءُ فِــي إِثْــرِهِ تَــتْــرَى

وَأَنَّ الْـفَـقِـيـدَ الـنَّــدْبَ خَــلَّـفَ سَـــادَةً ... كِرَامًـا عَلَى مِنْهَـاجِـهِ سَـــالِكِي الْمَجْرَى

تُــؤَازِرُهُــمْ فِــي مُــبْــتَــغَــاهُــمْ كَــرَائِــمٌ ... تَخِـذْنَ سَـــجَـايَـاهُ حُلًى تُخْجِـلُ الـدُّرَّا

أَدَامَ إِلَــهُ الْـعَـرْشِ أَصْـــــبَـغَ نِـعْـمَـةٍ ... عَـلَـيْـهِـمْ، وَوَقَّــاهُـمْ بِـقُـدْرَتِـهِ الشَّـــرَّا

وَأَزْكَــى صَـــــلَاةٍ لَا تَــنِــي فِــي تَــوَارُدٍ ... عَلَى خَيْرِ مَخْلُوقٍ تُظَلِّلُـهُ الْخَضْـــرَا

تَـجُـودُ رَوَايَـاهَــا عَـلَـى كُـلِّ مُسْـــلِـمٍ ... تَعُمُّ بِهَــا السَّـــرَّا، وَتَنْكَشِــفُ الضَّـــرَّا

۞ ۞ ۞

232 – (أَهْل حَبَّلَّ) ذَوُو الْفَقِيد.

وَقَالَ فِي رِثَاءِ الْمَغْفُورِ لَهُ بِإِذْنِ اللَّهِ، السَّيِّدِ الْمُصْطَفَى (الْبَمْبَارِي) بْنِ مُحَمَّد الأَمِين بْنِ الْمُصْطَفَى الْأَحْمَدِيّ، الْأَعْمَامِيّ، الْيَعْقُوبِيّ:

هُوَ الدّهْرُ

قِيلَتْ: 25 سِبْتَمْبَر 2021، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر : الْمُتَقَارِب]

هُوَ الدّهْرُ إِنْ بِالْمُنَى أَسْعَفَا ... وَبِالْيُمْنِ طَائِرُهُ رَفْرَفَا

وَأَيْنَعَ بَارِضُ أَزْهَارِهِ، ... وَمَاءُ يَنَابِيعِهِ قَدْ صَفَا

تَرُوحُ جُنَيْنَاتُهُ رَوْضَةً، ... فَتُصْبِحُ جَنَّاتُهُ صَفْصَفَا

كَمَا كَانَ بِالْمُصْطَفَى عَهْدُنَا ... سَعِيدًا، بِمَا نَبْتَغِي مُسْعِفَا

فَتًى كَانَ مَا شِئْتَهُ نَجْدَةً، ... وَغَوْثًا، لِمَنْ غَيْثُهُ أَخْلَفَا

فَتًى كَانَ يَسْعَى لِكَسْبِ الْعُلَا ... فَيَا مَا أَبَرَّ! وَمَا أَلْطَفَا!

فَتًى كَانَ بَدْرًا يُنِيرُ سَنَاهُ ... دَيَاجِيرَ يَعْقُوبَ، ثُمَّ اخْتَفَى

فَيَا رَبِّ أَسْكِنْهُ جَنَّاتِ عَدْنٍ ... جِوَارَ شَفِيعِ الْوَرَى الْمُقْتَفَى

تُضَمِّخُهُ الْحُورُ أَطْيَابَهَا ... وَتَسْقِيهِ وِلْدَانُهَا قَرْقَفَا

وَزِدْهُ إِلَى رَبِّهِ نَظْرَةً، ... يَنَالُ بِهَا الْمَقْعَدَ الْأَشْرَفَا

* * *

بَنِي أَحْمَدَ الْمُصْطَفَيْنَ اصْبِرُوا، وَإِنْ جَلَّ فَقْدُ الْفَتَى الْمُصْطَفَى

فَمَا مَاتَ مَنْ ذَاعَتَ اَمْجَادُهُ، وَقَدْ ظَاهَرَ السَّيْفَ وَالْمُصْحَفَا

وَعَاشَ أَبِيًّا، حَمِيدَ الثَّنَا، لَكَ الْحَمْدُ أَنْ أَحْمَدًا خَلَّفَا

وَبَارِكْ إِلَهِي فِيهِ لَنَا، وَحَقِّقْ لَنَا فِيهِ مَا يُصْطَفَى

وَجَازِ ذَوِيهِ عَلَى مَا بَدَا مِنَ الْفَضْلِ مِنْهُمْ، وَمَا قَدْ خَفَا

وَجَازِ الْفَصِيلَةَ أَوْفَى الْجَزَا وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى المُصْطَفَى

❁ ❁ ❁

وَقَالَ فِي رِثَاءِ الْفَتَى الْكَرِيمِ الْفَاضِلِ مُحَمَّد الْأَمِين بْنِ مُحَمَّد يحْظِيه (الدِّيه) الْأَعْمَامِيِّ الْيَعْقُوبِيّ:

إِلَهِي ارْحَمِ الْمِيثَارَ الَاسْخَى

قِيلَتْ: 10 دِيسَمْبَرَ 2021 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الطَّوِيل]

إِلَهِي ارْحَمِ الْمِيثَارَ الَاسْخَى "**أَبَا السَّعْدِ**" وَنَوِّرْ لَهُ فِي قَبْرِهِ ظُلْمَةَ اللَّحْدِ

وَمَهِّدْ لَهُ بَيْنَ الْأَخِلَّاءِ مُتَّكًا وَثِيرًا، بِبَيْتِ الْحَمْدِ، فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ

تُدِيرُ عَلَيْهِ الْحُورُ كَاسَاتِ قَرْقَفٍ دِهَاقًا، وَبَاقَاتٍ مِنَ الطِّيبِ وَالرَّنْدِ

وَتُطْعِمُهُ الْوِلْدَانُ أَشْهَى أَطَايِبٍ مِنَ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى تَمَازَجُ بِالشُّهْدِ

وَبَارَكَ رَبِّي فِي بَنِيهِ وَزَادَهُمْ مِنَ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْعِزِّ وَالْمَجْدِ

وَبَارَكَ فِي "**أَبْنَاءِ عَاشُورَ**" كُلِّهِمْ وَدَامُوا لَنَا رَمْزَ الْفُتُوَّةِ وَالرِّفْدِ

وَأَعْطَاهُمُ السُّلْـوَانَ وَالصَّبْرَ إِنَّــــــهُــــــمْ —وَإِنْ عَظُمَ الْخَطْبُ— الْأُبَاةُ أُولُوا الـــرُّشْـدِ

* * *

وَفَـــقْــدُ رَسُـــولِ اللَّـــهِ أَعْظَـمُ سُـلْـوَةٍ عَــلَــيْـــهِ صَلَاةُ الْخَالِقِ الْوَاحِـدِ الْـفَـرْدِ

۞ ۞ ۞

وَقَالَ يَتَرَحَّمُ عَلَى الشَّرِيفِ الْمِفْضَالِ مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ، وَيُقَرِّظُ مَوْسُوعَتَهُ "**مَوْسُوعَة مَقَابِرِ قَبِيلَةِ أَوْلَاد اتْشَغْ حَيْبَلَّ**":

أَبْنَاءُ أَشْفَغْ حَيْبَلَّ

قِيلَتْ: 17 يُنَايِر 2022 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر : الْبَسِيط]

أَبْـنَـاءُ أَشْـــفَغَ حَيْبَلَـلَّ الْـفَـخَـارَ حَـوَوْا وَنَـاطِـحَـاتِ سَـــحَـابِ الْمَكْرُمَـاتِ بَنَوْا

مَنْ ظَـاهَرُوا حُلَلَ الْعَلْيَاءِ مِنْ: حَسَـــبٍ صَـــانُوا، إِلَى نَسَـــبٍ حَازُوا، وَدِيْنٍ رَعَوْا

وَقَـدْ تَـوَسَّـــطَ عِـقْـدَ الـنَّـحْـرِ دُرَّتُـهُـمْ مَـنْ مِـنْ حُـلَاهُ تَـحَـلَّـوْا بِـالْـعُـلَا فَـعَـلَـوْا

مُـحَـمَّـدٌ عَـابِـدُ اللَّهِ الـتَّـقِـيُّ فَـتَـى آلِ الْـجُـنَـيْـدِ الَّـذِي عَـنْـهُ الْـعُـلُـومَ رَوَوْا

مَنْ كَـانَ فِي مَبْحَـثِ الْأَنْسَـــابِ مَرْجِعَهُمْ: الْابْنَـا وَإِنْ سَـــفُلُوا، الْآبَـاءُ مَهْمَـا عَلَوْا

وَنِـعْـمَ مَـوْسُـــوعَــةٌ تَـحْـوِي مَـدَافِـنَ مَـنْ مِنْ آلِ حَيْبَلَّ صَـــارُوا فِي الَّذِينَ خَلَوْا[233]

يَـا رَبِّ رَحْمَتَـكَ انْشُـــرْهَـا عَلَيْـهِ وَحُطْ أَبْنَـاءَهُ، مَنْ عَلَى نَهْجِ الْفَقِيـدِ مَشَـــوْا

---

233 – اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب: 38]

أُولَـئِـكَ الصَّـــــفْوَةُ الْأَخْـيَـارُ مَـنْ بِـهِـمُ   أَبْنَـاءُ أَشْـــفَغَ حَيْبَلـلَّ الْكِرَامُ سَـــمَوْا

۞ ۞ ۞

وَقَالَ فِي رِثَاءِ السَّيِّدِ الْمُسْتَقِيمِ مُحَمَّد الْأَمِين بْنِ الْمُصْطَفَى الْأَحْمَدِيّ الْأَعْمَامِيّ الْيَعْقُوبِيّ:

إِلَى مَ نُسَالِمُ الدُّنْيَا الْخَؤُونَا

قِيلَتْ: 16 فَبْرَايِر 2022 م، فِي نُوَاكْشُوط.   [بَحْر: الْوَافِر]

إِلَـى مَ نُسَــــالِـمُ الـدُّنْـيَـا الْـخَـؤُونَـا   وَنَـرْتَـادُ الْـمَـلَاعِـبَ وَالْـكُـرِيـنَـا[234]

وَنُـعْـلِـي الشَّـــــامِـخَـاتِ مِـنَ الْـمَـبَـانِـي   يُطَـاوِلُ بَعْضُـــــنَـا بَعْضًـــــا عِزِينَـا

أَلَـــمْ يَــانِ الــتَّــأَهُّــبُ لِارْتِـــحَـــالٍ   قَـرِيـبٍ، وَاقِـعٍ حَـتْـمًـا يَـقِـيـنَـا

* * *

قَضَــــاءٌ يَصْـــطَفِي الْأَخْيَـارَ مِنَّـا   وَلَا يَـرْعَـى الْـبَـنِـيـنَ وَلَا الْأَبِـيـنَـا

وَبِـالْأَمْسِ اصْـــطَفَى النَّـدْبَ الْمُفْـدَّى   مُـجَـلِّـيَـنَـا مُـحَـمَّـدَنَـا الْأَمِـيـنَـا

سَـــلِيـلَ الْمُصْـــطَفَى، طَوْدَ الْمَعَـالِي   وَحَـاتِـمَـنَـا، وَقُـدْوَتَـنَـا، الـرَّزِيـنَـا

وَمَـنْ جَـمَـعَ الْـفُـتُـوَّةَ مَـنْ صِـــــبَـاهُ   -إِلَـى أَنْ رَاحَ- وَالْـخُـلُـقَ الْـحَسِـــيـنَـا

فَعَـاشَ السَّـــيِـدَ الْمِفْضَـــــالَ، يَسْـــعَى   لِـكَسْـــــبِ الْـمُرْتَضَـــــى دُنْيًـا وَدِينَـا

* * *

234 – قال الفراهيدي (ت: 170 هـ): "وَالْكُرَةُ فِي آخِرِهَا نُقْصَانُ وَاوٍ وَتُجْمَعُ عَلَى الْكُرِينَ". انظر: العين، م.س، ج: 5، ص: 400.

وَنَـحْـمَـدُ رَبَّـنَـا أَنْ عَـاشَ عُـمْـرًا مَـدِيـدًا دَامَ لِـلْـحُـسْـنَـى قَـرِيـنَـا
وَخَـلَّـفَ سَـادَةً شُـمًّـا كِـرَامًـا مَـحَـامِـدُهُـمْ نَـقَـرُّ بِـهَـا عُـيُـونَـا
تُـؤَازِرُهُـمْ كَـرَائِـمُ طَـيِّـبَـاتٌ مَـآزِرُهُـنَّ، بِـالْـعَـلْـيَـا حَـلِـيـنَـا

* * *

إِلَـهِـي أَوْلِـهِ الْـفِـرْدَوْسَ الَاعْـلَـى مَـقَـامَ الْأَصْـفِـيَـاءِ الصَّـالِـحِـينَـا
يَـطُـوفُ عَـلَـيْـهِ وِلْـدَانٌ كِـرَامٌ بِـكَـأْسٍ لَـذَّةٍ لِـلشَّـارِبِـيـنَـا[235]
تُـلَاطِـفُـهُ الْـوَلَائِـدُ فِـي حُـبُـورٍ عَـلَـى سُـرُرِ الْـمُـنَـى، حُـورًا وَعِـينَـا
وَعَـلِّ مَـقَـامَ عِـتْـرَتِـهِ وَزِدْهُـمْ، وَأَبْـقِـهِـمُ هُـدَاةً مُـهْـتَـدِيـنَـا
وَصَـبِّـرْهُمْ -وَجَـلَّ الْـخَـطْـبُ- حَـتَّـى تُـحِـلَّـهُـمُ مَـقَـامَ الصَّـابِـرِيـنَـا
وَبَـارِكْ فِـيـهِـمُ وَانْشُـرْ حُـلَاهُـمْ وَصَـلِّ عَـلَـى إِمَـامِ الْـمُـرْسَـلِـينَـا

۞ ۞ ۞

وَقَالَ فِي رِثَاءِ يَعْقُوب (يُوقُب) بْنِ الْمُخْتَارِ الْعَمّ وأَبْنَائِهِ الشُّهَدَاءِ فِي شَرْبَبَّ:

مَزَارُ الشُّهَدَاءِ

قِيلَتْ 26 فَبْرَايِر 2022 م، فِي آگَوَيْلِيل تَازْگَه.[236] [بَحْر : الْبَسِيط]

---

235 – اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ٤٥ بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ [الصافات: 45-46].

236 – مَوْضِعٌ، يَبْعُدُ 8 كلم شَمَالَ قَرْيَةِ تِفِيرِيت.

لَـدَى "أُبَيْتِرِ تَرْقَى"[237] عِتْرَةٌ شُـــهَـدَا تَـوَارَدُوا يَـنْصُـــرُونَ الْـوَاحِـدَ الْأَحَـدَا

قَضَـــوْا عَلَى مَهْيَعِ الْحَقِّ الْمُبِينِ ضُـــحًى يَسَّـــابَـقُونَ، يَـحُـثُّ الْـوَالِـدُ الْـوَلَـدَا

فَمَا اسْـــتَكَانُوا، وَمَا هَانُوا، وَمَا ضَـــعُفُوا[238] حَتَّى قَضَـــوْا، كُلُّهُمْ حَوْضَ الرَّدَى وَرَدَا

"أَبْـنَـاءُ يُوقُـبَ" لِـلْـحُسْـــنَى يَـقُودُهُمُ؛ تَخَالُهُمْ فِي الْوَغَى، الْأَشْـــبَالَ، وَالْأَسَـــدَا

أَجَـاءَهُمْ شَـــوْقُ جَنَّـاتِ النَّعِيمِ لَظَـى "شَـرْبَبَّ"[239]، يَحْسُـونَهُ الصَّـهْبَاءَ، وَالْبَرَدَا

مُسْـــتَبْسِـــلِينَ، يَرَوْنَ الْمَوْتَ حِينَئِـذٍ –مِنْ حُسْـنِ عَقْدِهِمُ[240]– التَّوْفِيقَ، وَالرَّشَـدَا

* * *

يَـا أُسْـــرَةَ الشُّـــهَـدَاءِ الْأَتْـقِـيَـاءِ بَـخٍ بَخٍ، كُسِـــيتُمْ مِنَ الـذِّكْرِ الْجَمِيـلِ رِدَا

أَوْلَاكُـمُ الْـيَـوْمَ رَبُّ الْـعَـرْشِ مَـحْـمَـدَةً، وَسَـــوْفَ تَلْقَوْنَ مَـا تَسْـــتَمْرِئُونَ غَـدَا

فِي صَـــفْوَةٍ مِنْ عِبَـادِ اللَّهِ تَنْعَمُ فِي أَعْلَى الْفَرَادِسِ تَصْـــدِيقًا لِمَـا وَعَـدَا

هَـذَا اعْتِقَـادِي انْطِلَاقًـا مِنْ شَـــهَـادَتِكُمْ وَلَا أُزَكِّـي عَـلَـى رَبِّ الْـوَرَى أَحَـدَا

* * *

237 – (آكْوَيْلِيل تَارْگه) مُعَرَّبَةً.

238 – إِحَالَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: 146].

239 – حَرْبُ شَرْبَبَّه: حَرْبٌ قَامَتْ بَيْنَ الزَّوَايَا بِقِيَادَةِ الْإِمَامِ نَاصِر الدِّين وَبَيْنَ بَنِي حَسَّانَ بِقِيَادَةِ هَدِّي بْنِ أَحْمَد بْنِ دَمَان.

240 – عَقِيدَتِهِم.

يَا رَبِّ إِنَّا تَضَرَّعْنَا إِلَيْكَ فَأَلْــــــ ــــــحِقْنَا بِهِمْ بَعْدَ عُمْرٍ وَافِرٍ، سُعَدَا

وَلْتُبْقِ يَا رَبِّ فِي أَمْنٍ، وَفِي دَعَةٍ "أَبْنَاءَ يُوقُبَ"، وَاجْعَلْهُمْ دُعَاةَ هُدَى

وَانْصُرْهُمُ، وَأَذِعْ فِي النَّاسِ ذِكْرَهُمُ وَانْشُرْهُمُ، وَقِهِمْ أَضْغَانَ مَنْ حَسَدَا

وَأَغْنِهِمْ بِحَلَالٍ، طَيِّبٍ، وَأَدِمْ عَلَيْهِمُ الْخَيْرَ، وَاجْعَلْ عَيْشَهُمْ رَغَدَا

وَمَنْ لَهُ مِنْهُمُ قُرْبَى، وَمَنْ قَرُبَتْ مِنْهُ الْمَوَدَّةُ وَالْحُسْنَى، وَإِنْ بَعُدَا

* * *

يَا مَنْ جَعَلْتَ بَنِي يَعْقُوبَ مَفْخَرَةً عِلْمًا، وَحِلْمًا، وَأَخْلَاقًا، وَبَذْلَ جَدَا

بِمَا لَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ نَسَبٍ حَازُوهُ حَوْزَ كَرِيمِ الْمَالِ مُنْذُ مَدَى

وَصَانَهُ سَمْتُهُمْ تَقْوَى، وَمَعْرِفَةً وَأَصَّلُوا حُكْمَهُ، وَاسْتَشْهَدُوا الشُّهَدَا

وَاسْتَكْتَبُوا مِنْ عُدُولِ الْقَوْمِ عِلْيَتَهُمْ وَحَرَّرُوا الْمَتْنَ، وَالْمَضْمُونَ، وَالسَّنَدَا

وَالِفْ قُلُوبَهُمُ، وَانْشُرْ مَحَبَّتَهُمْ بَيْنَ الْخَلَائِقِ، وَاجْعَلْ أَمْرَهُمْ رَشَدَا

وَوَلِّ أَمْرَهُمُ خِيَارَهُمْ حَسَبًا وَارْفَعْهُمُ سُؤْدُدًا، وَزِدْهُمُ عَدَدَا

* * *

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْهَادِي، وَعِتْرَتِهِ مَا وَحَّدَ اللَّهَ ذُو تَقْوَى، وَمَا سَجَدَا

❁ ❁ ❁

وَقَالَ فِي رِثَاءِ الشَّيْخ آيَّاه بْنِ الشَّيْخ سَعِدْبُوه:

خَطْبٌ أَصَابَ الْمُسْلِمِينَ

قِيلَتْ 14 إِبْرِيل 2022 م، فِي قَرْيَةِ الْعَقَبَة. [بَحْر: الْكَامِل]

خَطْبٌ أَصَابَ الْمُسْلِمِينَ: أَفَارِقَهْ ... وَسِوَاهُمُ، وَالْكَوْنُ عَمَّ مَنَاطِقَهْ

مِنْ هَوْلِهِ ذُهِلَ الْأَنَامُ، فَوَقْعُهُ ... أَشْجَى مَغَارِبَهُ، وَهَدَّ مَشَارِقَهْ

فَتَنَاوَحَتْ نِسْوَانُ فَاسَ، وَتُونِسٍ ... وَالسِّينِغَالَ، وَطَيبَةٍ، وَالشَّارِقَهْ

وَالْمُسْتَهَامُ بِذِي الْعُذَيْبِ وَبَارِقٍ[241] ... نَسِيَ الْعُذَيْبَ، وَمَا تَذَكَّرَ بَارِقَهْ

لَمَّا تَتَايَعَ[242] فِي الْوَسَائِلِ ضَحْوَةً ... نَعْيُ الْخَلِيفَةِ، دُفْعَةً مُتَلَاحِقَهْ

مَنْ كَانَ مَنْبَعَ أَمْنِهِمْ، وَسُرُورِهِمْ ... يَسْتَمْرِئُونَ رِيَاضَهُ، وَشَقَائِقَهْ

مَغْنَى الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى، نُزْلُهُمْ ... وَذَوِي الْحَوَائِجِ شَيْخَةً وَدَرَادِقَهْ[243]

لَمْ يُبْقِ مَيْدَانًا لِنَيْلِ فَضِيلَةٍ ... إِلَّا وَأَجْرَى فِي مَدَاهُ سَوَابِقَهْ

رُحْمَى أَبَا عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَرَحْمَةٌ ... وَمَقَامُ صِدْقٍ تَسْتَطِيبُ حَدَائِقَهْ

---

241 – إِحَالَةٌ إِلَى قَوْلِ الْمُتَنَبِّي:

تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعُذَيْبِ وَبَارِقِ *** مَجَرَّ عَوَالِينَا وَمَجْرَى السَّوَابِقِ

انظر: ديوان المتنبي، م.س، ص: 393.

242 – قال أبو عبيد القاسم بن سلام (ت: 224 هـ): "قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: التَّتَايُعُ: التَّهَافُتُ فِي الشَّرِّ وَالْمُتَايَعَةُ عَلَيْهِ". انظر: غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام، تح: محمد عبد المعين خان، ج: 1، ص: 13.

243 – دَرَادِقُ: جَمْعُ دَرْدَق. قال الخليل الفراهيدي (ت: 170 هـ): "وَالدَّرْدَقُ: صِغَارُ النَّاسِ وَأَطْفَالُهُمْ". كتاب العين، م.س، ج: 5، ص: 115.

تَسْـــقِيكَ عَـذْبَ الشُّـــهْـدِ حُورٌ عرَّفْتَ ... أَطْـيَــابُـهَــا كَــاسَـــــاتِـهِ وَأَبَـارِقَـهْ

وَتَسَـــــاوَقَ الْوِلْـدَانِ فِـيـهِ، وَنَضَـــــدُّوا ... أَسْــــتَـارَهُ، وَمُــهُــودَهُ، وَنَـمَـارِقَـهْ

* * *

يَـا آلَ سَـــعْـدِ أَبِيــهِ، سَـــعْـدُ أَبِيكُمْ ... تَـتَـوَارَثُـونَ خِصَـــالَـهُ وَخَـوَارِقَـهْ

فَضْـــــلًا مِـنَ اللَّهِ الْـكَـرِيـمِ أَنَـرْتُـمُ ... لِلنَّـاسِ بِـالْخُلُقِ الْحَسِــينِ طَرَائِقَـهْ

لَا زَالَ سَـــــعْـدُكُـمُ، وَسَـــعْـدُ أَبِـيكُـمُ ... يَعْلُو بِكُمْ، مُتَسَـــنِّمِينَ شَـــوَاهِقَـهْ

* * *

يَـا جِيـرَةَ الـنِّـمْـجَـاطِ، رَمْـزِ إِخَـائِـنَـا ... وَمَحَطِّ أَرْحُـلِ مَـنْ يَشِـــيمُ بَـوَارِقَـهْ

هَـذِي بَـنُـو يَـعْـقُـوبَ وَافَـتْ تَـرْتَـجِـي ... حُسْـــنَ الْعَزَاءِ، نُفُوسُـــهَـا مُتَضَـــايِقَـهْ

فَسُـــــرُورُهَـا بِسُـــــرُورِكُمْ، وَهُـمُـومُـهَـا ... بِـهُـمُـومِـكُـمْ؛ أَغْـطِـيَـةٌ مُـتَـطَـابِـقَـهْ

إِنْ تَصْـــبِرُوا نَصْـــبِرْ -وَجَلَّ مُصَـــابُكُمْ- ... لَكِنْ لَكُمْ فِي فَقْـدِ أَحْمَـدَ سَـــابِقَـهْ

وَلْـتَـحْـمَـدُوا الـرَّحْـمَـنَ أَنْ أَبْـقَـى لَـهُ ... نِـعْـمَ الْـبَـنِـيـنَ يُـجَـدِّدُونَ خَـلَائِـقَـهْ

وَيُـعَـمِّـرُونَ مَـنَـاطِـقًـا كَـانَـتْ بِـهِ ... مَـعْـمُـورَةً، وَيُـوَثِّـقُـونَ مَـوَاثِـقَـهْ

أَبْـقَـاهُـمُ الـرَّحْـمَـانُ فَـيْـضَ مَـعَـارِفٍ ... يَـهْـدُونَ لِـلْـحَـقِّ الْـمُـبَـيـنِ، بَـطَـارِقَـهْ

يُحْيُونَ نَـهْجَ الشَّـــيْخِ سَـــعْـدِ أَبِيهِمُ ... أَخْــلَاقَــهُ، وَعُــلُـومَــهُ، وَرَقَـائِـقَـهْ

صَـــلَّـى الْإِلَـهُ عَلَـى النَّبِيِّ مُحَمَّـدٍ ... مَـا عَمَّ نَـعْـيُ ذَوِي الْـخِـلَالِ خَـلَائِـقَـهْ

۞ ۞ ۞

وَقَالَ فِي رِثَاءِ الْمَغْفُورِ لَهُ بِإِذْنِ اللَّهِ، السَّيِّدِ الشَّهْمِ الْمِفْضَالِ أَحْمَدُو بْنِ مُحَمَّد عَبْدُ:

وا أَسَفَا!

قِيلَتْ: 22 دِيسَمْبَر 2022 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: السَّرِيع]

وا أَسَفَا! أَوَدَّعَ السَّيِّدُ، جَمُّ الْمَكَارِمِ، الرِّضَا، أَحْمَدُ!؟
سَيِّدُ فِتْيَانِ بَنِي عَامِرٍ، مَنْ بَعْدَهُ يَحُلُّ، أَوْ يَعْقِدُ!؟
مُوَطَّأُ الْأَكْنَافِ، ذُو نَخْوَةٍ يَأْبَى الْخَنَى، مِنْ حَاتِمٍ أَجْوَدُ
جَلْدٌ، صَبُورٌ، قَانِتٌ، عَابِدٌ، مُهَذَّبٌ، يَعْتَادُهُ الْمَسْجِدُ

* * *

رَبِّ بِمَا قَدَّمَ مِنْ صَالِحٍ هَبْهُ مَقَامًا طَيِّبًا يُحْمَدُ
جِوَارَ طَهَ، فِيهِ مَا يُشْتَهَى، نَسِيجُهُ السُّنْدُسُ، وَالْعَسْجَدُ
وَالْحُورُ وَالْوِلْدَانُ يَسْقُونَهُ كَاسَاتِ خَمْرٍ لَذَّةٍ تُسْعِدُ
وَالرَّوْحُ وَالرَّيْحَانُ أَطْيَابُهَا إِلَى نَمَارِقِ الْهَنَا تُرْشِدُ

* * *

يَا "**آلَ مَحْمُودٍ**" بُنَاةَ الْعُلَا طِبْتُمْ، وَطَابَ الْأَصْلُ، وَالْمَحْتِدُ
مَنْ هُمْ إِلَى نَيْلِ الْعُلَا سُلَّمٌ، وَهُمْ لِمَنْ يَرْجُو النَّدَا مَقْصِدُ
مُصَابُكُمْ فِيهِ يُعَزِّيكُمُ إِيمَانُهُ، وَالصَّبْرُ، وَالسُّؤْدَدُ

وَذِكْــرُهُ، وَحُسْــــنُ أَخْــلَاقِــهِ، يَــأْلَــفُــهُ الْأَقْــرَبُ وَالْأَبْــعَــدُ

وَخِـدْمَــةُ الْـخَـلْـقِ، وَإِسْــعَــادُهُ، أَحْـمَـدُ نِـعْـمَ الْـعَـبْـدُ وَالسَّـــيِّـدُ

* * *

وَنَــحْــمَــدُ اللَّهَ عَــلَــى نَــجْــلِــهِ أَمَــاجِــدًا كُــلُّــهُــمُ أَمْــجَــدُ

لَـهُمْ عَلَـى كَسْــبِ الْعُـلَا مُسْــنِـدٌ: مَــاجِـدَتَـاهُ، بُــورِكَ الْـمُسْــنِـدُ!

أَبْــقَــاهُــمُ اللَّهُ لَــنَــا مَــفْــخَــرًا وَخَــابَــتِ الْأَعْــدَاءُ، وَالْــحُسَّــدُ

وَصَــلِّ يَــا رَبِّ عَلَى الْمُصْــطَفَى مَــا دَامَ عَــبْـدٌ لِـلْـعَـلِـي يَسْــجُـدُ

۞ ۞ ۞

وَقَالَ فِي رِثَاءِ فَقِيدِ الْأُمَّـةِ، رَمْزِ الْمَعْرِفَةِ وَالْأَخْلَاقِ، الْعَلَّامَةِ الدُّكْتُورِ مُحمد الْمُخْتَار بْنِ ابّاهْ (بَاب)، تَغَمَّدَهُ اللَّهُ بِنَعَائِمِ الْجَنَّةِ:

دُعَاءٌ مُسْتَجَاب

قِيلَتْ: 23 يُنَايِر 2023 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْخَفِيف]

وَفْـدُ يَـعْـقُـوبَ قَـدْ أَتَـى ذَا الْـجَـنَـابَـا يَحْمِـلُ الشِّـعْرَ، وَالـدُّعَـا الْمُسْــتَجَـابَـا

نَبْتَغِي حَمْلَ آلِ "بَابَ" عَلَى الصَّــبْــــــ ــــــرِ احْتِسَـابًا، وَحَمْلَ أَحْفَادِ بَـابَـا

وَنُــعَـزِّي "بَــنِــي عَــلِــيٍّ" شُــيُــوخًـا -وَلَـنِـعْـمَ الْعَشِــيرُ هُمْ- وَشَــبَـابَـا

وَزَوَايَـا شِــنْـقِـيـطَ عُـرْبًـا وَعُـجْـمًـا وَقُـرَى الْـمُسْــلِـمِـينَ، بَـابًـا فَـبَـابَـا

وَذَوِي الْـحَــاجِ، وَالْأَرَامِــلَ، وَالْأَيْـــ ـــتَامَ، وَالضَّــيْفَ، وَالسَّــقِيمَ الْمُصَــابَا

وَلَـدَى الْجَـامِعَـاتِ فِيـهِ نُعَزِّي الْـــ ـــعُـمَـدَا، وَالشُّـــيُوخَ، وَالـطُّـلَّابَـا

وَمَـرَايَـا مَـنَـابِرِ الْـفِكْـرِ، وَالْـفِقْــ ـــهِ، وَدُورَ الْـعُـلُـومِ، وَالْآدَابَـا

وَسُــجُودًا خَلْفَ الْأَسَــاطِينِ لَيْلًا وَمَـقَـامَ الصَّــلَاةِ، وَالْـمِـحْـرَابَـا

وَعُلُومَ الْقُرَانِ حِفْظًـا، وَتَفْسِــيـ ـــرًا، وَعِلْمَ الْحَـدِيـثِ، وَالْأَنْسَــابَـا

وَسَــجَـايَـا بِـهَـا تَـحَـلَّـى، وَأَخْـلَا قًـا تَزَيَّى بِهَـا، اكْتَسَــاهَـا ثِيَـابَـا

لَيْسَ هَذَا فَحَسْــبُ، بَلْ سَــوْفَ يَأْتِي بَعْـدُ جِيـلٌ، وَالْعِلْمُ أَمْسَــى سَــرَابَـا

يَـتَـعَـاطَـوْنَ مَـا مِـنَ الْـعِـلْـمِ أَبْـقَـى، وَسَــجَـايَـاهُ يَـرْفَـعُـونَ قِـبَـابَـا

يَـقْـرَؤُونَ الْـكِـتَـابَ مِـنْ تَـرْجَـمَـاتٍ لِمَعَـانِيـهِ، صَــاغَهُنَّ احْتِسَــابَـا

وَعُلُومًـا شَــتَّى، وَشِــعْرًا رَصِــينًـا يَتَحَـاشَــى الْإِسْــهَـابَ وَالْإِطْنَـابَـا

يَـا إِلَـهِي أَدْخِـلْـهُ مُـدْخَـلَ صِــدْقٍ لَا حِسَــابًـا يَلْقَى غَـدًا، أَوْ عِقَـابَـا

فِـي جِنَـانِ الْـخُـلُـودِ يَسْــقِـيـهِ وِلْـدَا نٌ، وَحُـورٌ عِـيـنٌ بِـهَـا الْأَكْـوَابَـا

يَتَـعَـاطَى فِـي مُصْــطَـفَـيْنَ خِيَـارٍ كُـلَّ مَـا لَـذَّ مِـنْ نَـعِـيـمٍ وَطَـابَـا

وَلَـكَ الْـحَـمْـدُ يَـا كَـرِيـمُ أَنَ ابْـقَـى سَــادَةً يَـقْـتَـفُـونَـهُ أَنْـجَـابَـا

خُـلُـقًـا طَـيِّـبًـا، وَعِـلْـمًـا، وَحِـلْـمًـا، وَامْـتِـثَـالًا، وَحِـكْـمَـةً، وَاجْـتِـنَـابَـا

وَتُـمَـاشِــيـهِـمُ كَـرَائِـمُ فِـي كَسْــ ـــبِ الْمَعَـالِي وِرَاثَـةً وَاكْتِسَــابَـا

طَـــيِّـــبَـــاتٌ مَـــآزِرًا، لَازِمَـــاتٌ مُقْتَضَـــــى الشَّـــرْعِ سُـــنَّـــةً وَكِتَـــابَــا

شَــــكَــرَ اللَّهِ سَــــعْـيَـهُـمْ، وَهَـدَاهُـمْ فِي الْمُصَـــابِ الَّذِي أَصَـــابَ الصَّـــوَابَا

وَلَـئِـنْ كَـانَ مَـا أَصَــــابَ جَـلِـيـلًا فَـبِـقَـدْرِ الْـمُـصَـــــابِ نَـرْجُـو الـثَّـوَابَـا

وَلَـنَـا فِـي فَـقْـدِ الـرَّسُــــولِ عَـزَاءٌ أَفَبَعْـدَ الرَّسُـــولِ نَشْـــكُو مُصَــــابَـا!؟

صَــــلَـوَاتُ الْإِلَـهِ تَـتْـرَى عَـلَـيْـهِ وَعَـلَـى الْآلِ، لَا تَـنِـي تَسْــــكَـابَـا

۞ ۞ ۞

وَقَالَ فِي رِثَاءِ السَّيِّدِ النَّدْبِ النَّدُسِ الرِّضَا الْحَافِظِ، مُحِبّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مُحَمَّد مَحْمُود (مَمُّود عَلَمًا) بْنِ بِلْبِلَّاه، تَغَمَّدَهُ اللَّهُ بِنَعَائِمِ الْجَنَّةِ:

رَحَلَ الْكَرِيمُ

قِيلَتْ: 29 مَارِس 2023 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْكَامِل]

رَحَـلَ الْـكَـرِيـمُ مُـحَـمَّـدٌ مَـحْـمُـودُ عَـنَّـا يُشَــــيِّـعُـهُ الـنَّـدَى وَالْـجُـودُ

وَتُـنِـيـرُ مَسْــــرَاهُ قِـرَاءَةُ نَـافِـعٍ نِـبْـرَاسُــــهَـا الـتَّـرْتِـيـلُ، وَالـتَّـجْـوِيـدُ

يَسْــعَى إِلَى حَيْـثُ السَّـــعَـادَةُ وَاحَـةٌ تَسْـــنِـيمُـهَـا التَّسْـــبِيحُ، وَالتَّـحْـمِيـدُ

وَظِلَالُ دَوْحَتِهَـا الْحَـدِيـثُ صَــحِيحُـهُ مِـنْـهُ يَضُـــوعُ الْـفِـقْـهُ، وَالـتَّـوْحِـيـدُ

وَثِـمَـارُهَـا شِــعْـرٌ رَصِــيـنٌ، مُـمْـتِـعٌ تَــكْـسُــــو رُبَــاهُ أَزَاهِــرٌ وَوُرُودُ

فِـي كُـلِّ غُصْـــنٍ مِـنْـهُ تَـدْنُـو ثَـمْـرَةٌ وَلِـكُـلِّ عُـرْجُـونٍ بِـهِ عُـنْـقُـودُ

* * *

يَـا أَيُّـهَـا الشُّـــــعَـرَاءُ مَـهْـمَـا فُـهْـتُـمُ ... بِـجَـمِـيـلِ مَـدْحٍ، مَـا عَـلَـيْـهِ مَـزِيـدُ

لَنْ تَبْلُغُوا مَـا يَسْــــتَحِقٌّ مِنَ الثَّنَـا ... فَلِشَـــعْرِكُمْ –مَهْمَـا اسْـــتَطَـالَ– حُـدُودُ

أَنَّى يَضُـــمُّ خِصَـــــالَـهُ اللَّاتِي زَكَـتْ، ... وَرَبَـتْ، وَأَنْبَـتَـتِ الـثَّـنَـاءَ، قَصِـــيـدُ

* * *

"أَبْـنَـاءَ عَـمِّ" أُولِـي الـنَّـبَـاهَـةِ وَالـنُّـهَـى ... يَـا مَـنْ عُـلَاكُـمْ طَـارِفٌ وَتَـلِـيـدُ

جَـلَـلٌ مُصَــــابُـكُـمُ، وَرَبِّ مُـحَـمَّـدٍ ... عَظُمَ الْمُصَـــــابُ! مُحَمَّـدٌ مَحْمُودُ!!!

لَـكِـنَّـكُـمْ صُـــبُـرٌ، كِـرَامٌ، سَـــادَةٌ، ... سِــيَّـانِ سِـــبْـطٌ مِـنْـكُـمُ، وَحَـفِـيـدُ

إِنْ تَصْـــبِرُوا نَصْـــبِرْ، فَـأَنْتُمْ أُسْـــوَةٌ ... فِـي الْـمَـكْـرُمَـاتِ، وَهَـؤُلَاءِ شُـــهُـودُ

وَلَـكُـمْ بِـفَـقْـدِ مُـحَـمَّـدٍ سَـــلْوَى لَـهُ، ... وَجَـمِـيـلُ ذِكْـرٍ بَـعْـدَهُ مَشْـــهُـودُ

* * *

يَـا رَبِّ رَحْـمَـتَـكَ اكْسُــــهُ حَتَّـى يُـرَى ... مِـنْـهَـا عَـلَـيْـهِ حُـلَّـةٌ، وَبُـرُودُ

بِـجِـوَارِ أَحْـمَـدَ فِـي الْـجِـنَـانِ تَـعُـلُّـهُ ... وِلْـدَانُـهَـا، خَـمْـرًا، وَحُــورٌ رُودُ

وَانْشُـــرْ بَنِيـهِ، وَحَقِّقَنْ مَسْـــعَـاهُمُ ... فَـهُـمُ لِـعَـامِـرَ كُـلُّـهُـمْ مَـمُّـودُ

وَانْصُـــرْ ذَوِيـهِ، وَلَا تُـحَـقِّـقْ فِـيـهِـمُ ... مَـا يَـرْتَـجِـيـهِ كَـاشِــحٌ، وَحَسُـــودُ

وَأَتِـمَّ تَصْـــلِـيَـةٍ وَتَسْـــلِـيمٍ عَـلَـى ... مَـنْ حَـوْضُـــهُ يَـوْمَ الـلِّـقَـا الْـمَـوْرُودُ



وَقَالَ فِي رِثَاءِ السَّيِّدِ الْحَافِظِ الْعَابِدِ النَّاسِكِ أَحْمَد مَحْمُود بْنِ مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ (مَگَّاهِ عَلَمًا) بْنِ مُحَمَّدٌ بْنِ مُحَمَّد مَوْلُود بْنِ عَمِّ نَفَعَنَا اللَّه بِبَرَكَتِهِ وَبَرَكَةِ وَالِدِيهِ:

آهٍ وَوَاه

قِيلَتْ: 12 يُولْيُو 2023 م، فِي قَرْيَةِ الْعَقَبَةِ. [بَحْر: الْبَسِيط]

لِـفَـقْـدِ أَحْـمَـدَ مَـحْـمُـودِ بْـنِ مَـگَّـاهِ ... آهٍ وَوَاهٍ لِـذَاكَ الْـخَـطْـبِ، وَاوَاهِ

وَا سِـبْـطَ **حَـمَّـدَ** نِبْرَاسِ الْعُلُومِ، وَيَـا ... نُعْمَى **لِسَـلْمَى**، عَلَيْهِمْ رَحْمَـةُ اللَّهِ

الْحَـافِظِ الْعَـابِدِ النَّـدْبِ الْأَتَمِّ تُقًـى ... عَـنْ طَـاعَـةِ اللَّهِ لَا لَاهٍ، وَلَا سَـاهِ

حَـدِيثُـهُ الـذِّكْرُ، بِـالْمَعْرُوفِ يَـأْمُرُ، أَوْ ... عَـنِ الْمَـنَـاكِـرِ يَـنْـهَـى حِـينَ لَا نَـاهِ

رَبَّـاهُ، رَبَّـاهُ، أَكْـرِمْ نُـزْلَـهُ، وَلَـهُ ... قَـدِّمْ أَطَـايِـبَ إِكْـرَامٍ بِـلَا طَـاهِ

مَنًّـا، وَسَـلْوَى، وَكَـاسَـاتٍ، وَفَـاكِهَـةً، ... بِلَا نَظَـائِرَ فِي الـدُّنْيَـا أَوَ اَشْـبَـاهِ

فِي صَـفْوَةٍ مِنْ عِبَـادِ اللَّهِ خَصَّـهُمُ ... بِـرُؤْيَـةِ اللَّهِ، أَوْفَـى نِـعْـمَـةٍ هَـا هِـي

* * *

وَالْـحَـمْـدُ لِلَّهِ أَنْ أَبْـقَـى لَـنَـا كَـرَمًـا ... مِـنْـهُ مُـحَـمَّـدَ يَـحْـيَـى نَـجْـلَ مَـگَّـاهِ

رَمْزَ الْفُتُوَّةِ، مَـدَّاحَ الرَّسُـولِ، فَـتَـى ... يَـعْـقُـوبَ ذَا الْـعِـلْـمِ وَالْأَمْـدَاحِ وَالْـجَـاهِ

وَالْـفِـتْـيَـةَ السَّـادَةَ الْأَبْـرَارَ، وَلْـتَـقِـهِمْ ... مِـنْ كُـلِّ أَمْـرٍ عَـظِـيـمٍ دَاهِـمٍ دَاهِ

وَانْشُـرْ ذَوِيـهِ وَزِدْهُـمْ رِفْـعَـةً وَعُـلًا ... إِنِّـي أُحِـبُّـهُـمُ فِـي اللَّهِ تَـاللَّهِ

يـا مَـنْ حَـبـاهُ إلـهُ الـعَـرْشِ مَـقْـرَبَـةً   مِنْ آلِ "عَمٍّ" ابـْءَ وافْخَرْ، بَـلْ بِهِمْ بـاهِ

وَأَطْـيَـبُ الصَّـــلَواتِ الزَّاكِـيَـاتِ عَـلَـى   خَـيْـرِ الْأَنَـامِ عَـظِـيـمِ الْـقَـدْرِ الَاوَّاهِ

۞ ۞ ۞

وَقَالَ يَتَرَحَّمُ وَيَذْكُرُ بَعْضَ مَحَاسِنِ الْعَيْلَمِ الْجَوَادِ الْمُمَدَّحِ السَّيِّدِ مُحَمَّد الْأَمِين بْنِ ابَّدَّه، تَغَمَّدَهُ اللَّهُ بِنَعَائِمِ الْجَنَّةِ:

هَذِي وُجُوهٌ مِنْ بَنِي الْمُخْتَارِ

قِيلَتْ 12 يُنَايِر 2024 م، فِي نُوَاكْشُوط.   [بَحْر: الْكَامِل]

هَـذِي وُجُـوهٌ مِـنْ بَـنِـي الْـمُـخْـتَـارِ[244]   جَـاءَتْ تَـزُورُ صُـــــفَـايَـةَ الْأَبْـرَارِ

أَبْـنَـاءَ عَـبْـدِ اللَّهِ أَحْـمَـدَ[245] مَنْ كَسَـــوْا   أَبْـنَـاءَ عَـامِـرَ ضَـــافِـيَـاتِ فَـخَـارِ

بِـعُـلُـومِـهِـمْ، وَحُـلُـومِـهِـمْ، وَنَـوَالِـهِـمْ   سِـــيَرًا[246] مُفَوَّفَـةً[247] بِحَلْيِ نُضَــارِ

تَـرْجُـو الْـعَـزَاءَ لَـدَيْـهِـمُ فِـي فَـقْـدِ مَـنْ   كَـانَ الْـمُـجَـلِّـيَ جَـوْلَـةَ الْـمِضْـمَـارِ

سَنَدَ الضَّعِيفِ، حِمَى اللَّهِيفِ، كِفَايَةَ الضْـــ   ـــضَــيْفِ النَّزِيـلِ، حِمَـايَـةً لِلْجَـارِ

ذَاكَ الْأَمِـيـنُ مُـحَـمَّـدٌ مَـنْ فَضْـــلُـهُ   فِـي الْـحِـلِّ وَالـتَّـرْحَـالِ سَـــيْـبٌ جَـارِ

---

244 – يَعْنِي الْمُخْتَارَ الْعَمّ بْنَ يَعْقُوب، جَدُّ بَطْنِ الْأَعْمَام.

245 – يَعْنِي (أَهْل عَبْدِاللَّهِ نَحْمَد).

246 – قَالَ الأزهري (ت: 370 هـ): "السِّيَرَاءُ: بُرُودٌ يُخَالِطُهَا حَرِيرٌ". انظر تهذيب اللغة، الأزهري، تح: محمد عوض مرعب، ج: 3، ص: 283.

247 – قال أبو عمرو الشيباني (ت: 206 هـ): "الْبُرْدُ الْمُفَوَّفُ: الْمُخَطَّطُ". انظر: كتاب الجيم، م.س، ج: 3، ص: 28.

أَنْـعِـمْ بِـهِ عِـلْـمًـا وَجُـودًا وَاسِـــــعًـا   وَتَـمَسُّـــــكًـا بِشَـــرِيـعَـةِ الْـمُـخْـتَـارِ

* * *

يَـا رَبِّ بَـوِّئْـهُ الْـمَـقَـامَ الْـمُـرْتَضَـــــى   فِي الْمُصْــــطَفَيْنَ الْعِلْيَـةِ الأَخْيَـارِ

تَسْـــقِيهِ كَاسَـــاتِ النَّعِيمِ مُشَـــعْشَـــعًا   بِـالسِّـــــلْسَـــــبِـيـلِ، وَلَائِـدٌ وَجَـوَارِ

بِـأَطَـايِـبِ الْـفِـرْدَوْسِ يَـمْـرَأُ فِـي الْـهَـنَـا   وَيَـنَـالُ -فَضْــــلًا- رُؤْيَـةَ الْـجَـبَّـارِ

وَاحْـفَـظْ بَنِيـهِ السَّــــالِكِينَ سَـــبِيلَـهُ   وَقِـهِـمْ مِـنَ الْأَسْـــوَاءِ وَالْأَضْـــرَارِ

وَانْشُـــرْ ذَوِيْـهِ وَزِدْهُـمْ فَضْــــلًا عَـلَـى   فَضْـــلٍ يَسِـــيرُ بِسَـــائِرِ الْأَمْصَـــارِ

ثُـمَّ الصَّـــــلَاةُ عَـلَـى الـنَّـبِـيِّ مُـحَـمَّـدٍ   وَالْآلِ، وَالْأَصْـــــهَـارِ، وَالْأَنْصَـــــارِ

۞ ۞ ۞

وَقَالَ فِي رِثَاءِ فَقِيدِ الْأُمَّةِ الشَّيْخِ حَمْدًا بْنِ اتَّاه، تَغَمَّدَهُ اللَّهُ بِنَعَائِمِ الْجَنَّةِ:

بَحْرُ بَنِي دَيْمَانَ

قِيلَتْ 13 فَبْرَايِر 2024 م، فِي نُوَاكْشُوط.   [بَحْر: السَّرِيع]

بَـحْـرُ بَـنِـي دَيْـمَـانَ[248] مَـيْـدَانُـهُ   عَـــلَـــى امْـــتِـــدَادِهِ، وَأَوْزَانُـــهُ

مَـهْـمَـا تَـرَاخَـى فِـي أَعَـارِيضِـــهِ   وَانْـزَاحَ زَهْـوًا فِـيـهِ شُـــطْـآنُـهُ

تَـــظَــلُّ آفَـــاقُ مَـــدَاءَاتِـــهِ   عَـبْـرَ امْـتِـدَادِهِ، وَخِـلْـجَـانُـهُ

248 – كِنَايَةٌ عَنْ بَحْرِ السَّرِيعِ، لِكَثْرَةِ نَظْمِهِمْ فِيهِ.

أَضْـــيَقَ مِنْ وَصْــفٍ لِمَنْ فَقْدُهُ ... -وَاحْسَــرْتَىَ- يَصْــعُبُ سُــلْوَانُهُ

حَـمْـدًا عَـلَـى أَنْ مُـدَّ فِـي عُـمْـرِهِ ... فِـي طَـاعَـةٍ، وَأَنْ عَـلَا شَـــانُـهُ

رَوْضًــــا مِنَ الْـمَـعْرُوفِ فِي دَوْحِـهِ ... تَـهْـتَـزُّ بِـالْـعِـرْفَـانِ أَفْـنَـانُـهُ

بِـرَبِّـكُـمْ يَـا وَاصِــفِـي فَضْــلِـهِ ... بِـأَيِّـهِ يُـمْـكِـنُ تِـبْـيَـانُـهُ؟

أَسُـــنَّـةُ الْـهَـادِي، وَتَـقْـرِيـبُـهَـا؟ ... أَمْ حِـفْـظُـهُ الـذِّكْـرَ، وَقُـرْآنُـهُ؟

أَمْ شَـــعْـرُهِ الـرَّائِـقُ؟ أَمْ فِـقْـهُـهُ؟ ... أَمْ خُـلْـقُـهُ الـلَّـيْـنُ؟ أَمِ اِحْسَـــانُـهُ؟

أَمْ طِـيـبُ مَـجْـلِـسٍ شَـــذَا نَشْـــرِهِ ... يُـعَـطِّـرُ الْـجُـلَّاسَ رَيْـحَـانُـهُ!؟

أَمْ ...؟ أَمْ ...؟ وَقَـدْ لَا يَنْتَهِي قَوْلُهَـا ... وَإِنْ أَطَـلْـتُ الْـقَـوْلَ فِـي: "**آنُـــهُ**"[249]

وَلَـوْ تَـظَـاهَـرَ عَـلَـى حَصْـــرِهَـا ... فَـطَـاحِـلُ الشِّـــعْـرِ وَفُـرْسَـــانُـهُ

* * *

أَيَـا **بَـنِـي الْـعَـاقِـلِ** رَوْضَ الْـعُـلَا ... يُـثْـمِـرُ بِـالْإِحْسَـــانِ بُسْــتَـانُـهُ

وَيُسْــتَـقَـى الْـمَـعْـرُوفُ مِـنْ نَـبْـعِـهِ ... وَتَـنْـحَـنِـي بِـالْـعِـلْـمِ أَغْصَـــانُـهُ

مُصَــــابُـكُـمْ أَدْهَـى، وَلَـكِـنَّـكُـمْ ... أُمْـثُـولَـةُ الصَّــبْـرِ، وَعُـنْـوَانُـهُ

أَرُوا بَـنِـي يَـعْـقُـوبَ مِـنْ صَـــبْـرِكُـمْ، ... فَسُـــلْـوَةُ الْـمَـحْـزُونِ إِخْـوَانُـهُ

* * *

---

249 – قَافِيَّة الْقَصِيدَة؛ يَقُولُ وَلَوْ أَكْثَرْتُ فِي ذِكْرِ فَضَائِلِهِ...

يَـا رَبِّ فَـاجْـعَـلْ قَـبْـرَهُ رَوْضَــــةً | يَــزْدَانُ بِــالْــغُــفْـرَانِ بُــنْــيَــانُـهُ
وَاجْـعَـلْ مَصِــــيـرَهُ إِلَـى جَـنَّـةٍ | تُــؤْنِسُــــهُ وَالْــحُــورَ وِلْــدَانُـهُ
مُـتَّـكِـئًـا فِـيـهَـا عَـلَـى رَفْـرَفٍ | خُضْـــرٍ[250] تَسُـــرُّ الـنَّـفْسَ أَلْـوَانُـهُ
وَبَــارِكِ الــلَّــهُــمَّ فِـــي آلِــهِ | فَـهُمْ حِـمَـى الْفَضْــــلِ، وَبُسْــتَـانُـهُ
وَفِــي بَــنِــيــهِ وَارِثِـــي مَــجْــدِهِ | مَـنْ هُـمْ حُـلَـى الْـجَـمْـعِ وَتِـيـجَـانُـهُ
وَصَــــلِّ يَـا رَبِّ عَلَى الْمُصْــــطَفَى | مَــا أَنَّـسَ الْـمَــحْــزُونَ خِــلَّانُـهُ

۞ ۞ ۞

وَقَالَ فِي رِثَاءِ السَّيِّدِ الْمِفْضَالِ مُحَمد الْبَاقِرِ بْنِ مُحَمَّد أَحْمَدُ بْنِ النَّنْ، الأَعْمَامِيّ الْيَعْقُوبِيّ تَغَمَّدَهُ اللَّهُ بِنَعَائِمِ الْجَنَّة:

بَيْتُ بَنِي عَامِرٍ الْعَامِرُ

قِيلَتْ 09 مَارِس 2024 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: السَّرِيع]

بَـيْـتُ بَـنِـي عَـامِـرٍ الْـعَـامِـرُ | وَوَجْـهُـنَـا الْمُسْـــتَبْشِــرُ النَّــاضِــرُ
أَبْـنَـاءُ "يَـامُـحَـمَّـد" الْـمُـرْتَضَـــى | مَـنْ فَضْـــلُـهُـمْ لِـعَـامِـرٍ غَـامِـرُ
الصَّـــبْـرُ الـرَّاضُـــونَ مَـا شَـــاءَهُ | رَبُّ الْـعِـبَـادِ الْـقَـادِرُ الْـقَـاهِـرُ
قَـدْ هَـزَّتَ أَرْكَـانَ بُـيُـوتَـاتِـهِـمْ | لَأْوَا لَـهَـا يُسْـــتَنْصَـــرُ النَّـاصِـــرُ

---

250 – اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن: 76].

فَرَسَّخَ الرَّحْمَنُ إِيمَانَهُمْ   فَكُلُّهُمْ مُحْتَسِبٌ صَابِرُ

* * *

وَا أَسَفَى، وَا حَسْرَتَاهُ، فَقَدْ   وَدَّعَنَا مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ

السَّيِّدُ الثَّبْتُ الرِّضَى الْمُرْتَضَى   الْعَابِدُ السَّمْحُ الْفَتَى الطَّاهِرُ

مَنْ نَهْجُهُ نَهْجُ بَنِي عَامِرٍ:   فَقَلْبُهُ مِنْ رَبِّهِ عَامِرُ

وَشَرُّهُ مِنْهُ الْوَرَى سَالِمٌ   وَعِرْضُهُ –لِجُودِهِ– وَافِرُ

مُوَطَّأُ الْأَكْنَافِ، أَخْلَاقُهُ   يَنْعُ جُنَيْنَاتِ الْحَيَا الزَّاهِرُ

* * *

رَبِّ ارْضَ عَنْهُ وَاكْسُهُ حُلَّةً   تَفْوِيفُهَا[251] عَفْوُكَ يَا غَافِرُ

جِوَارَ طَهَ، وَاحْبُهُ نَظْرَةً   مَرْأَى مُحَيَّاهُ لَهَا نَاضِرُ

بِهَا يَنَالُ مِنْ نَعِيمِ الْهَنَا   مَا لَمْ يَجُلْ بِهِ لَهُ خَاطِرُ

وَبَارِكِ اللَّهُمَّ فِي آلِهِ،   فَهُمْ لِعَامِرٍ حَيًا مَاطِرُ

وَانْشُرْ بَنِيهِ، وَانْصُرَنْ قَوْمَهُ،   فَكُلُّهُمْ فِي نَهْجِهِ سَائِرُ

* * *

251 – قال أبو عمرو الشيباني (ت: 206 هـ): "الْبُرْدُ الْمُفَوَّفُ: الْمُخَطَّطُ". انظر: كتاب الجيم، م.س، ج: 3، ص: 28.

دَامُــــوا لِآلِ عَـــامِــــرٍ مَــــفْـــخَـــرًا   وَدَامَ بَــيْــتُـــهُــمْ لَــنَـــا الْــعَـــامِــرُ

وَصَـــــلِّ يَـــا رَبِّ عَـلَـى الْمُصْـــطَفَـى   أَضْـــــعَـــافَ مَـــا ذَكَــرَهُ الــذَّاكِــرُ

۞ ۞ ۞

الفصل الرابع:

التوسل.

المبحث الأول:

إنارة التوسل.

مَاشَى التَّوَسُّلُ إِلَى اللهِ وَاللُّجوءُ إِلَيْهِ ظُهُورَ الْإِسْلَامِ وَانْتِشَارَهُ، بِاعْتِبَارِهِ مَطْلَبًا شَرْعِيًّا، وَوَسِيلَةً عَقَدِيَّةً لِنَيْلِ الْمَرْجُوِّ وَتَحْقِيقِ الْمُبْتَغَى لَدَى الْمُسْلِمِينَ.

لِهَذَا أَصْبَحَ غَرَضًا شِعْرِيًّا لَا يَكَادُ يَخْلُو مِنْهُ دِيوَانُ شَاعِرٍ، وَإِنْ كَانَ لَهُ حُضُورٌ أَكْثَر تَمَيُّزًا فِي بَعْضِ الْمَجَالَاتِ وَلَدَى بَعْضِ الطَّوَائِفِ، كَمَا نَرَى أَثْنَاءِ الْمَعَارِكِ كَالْغَزَوَاتِ وَالْفُتُوحَاتِ، وَكَمَا هُوَ ذَائِعٌ فِي شِعْرِ الصُّوفِيِّينَ وَالزُّهَّادِ.

فَقَدْ ضَرَبَ هَذَا الْغَرَضُ بِجِيرَانِهِ فِي جمِيعِ زَوَايَا شِنْقِيطَ وَمَحَاضِرِهَا مِنْ بِدَايَةِ تَارِيخِ الشِّعْرِ فِي هَذِهِ الرُّبُوعِ إِلَى الْيَوْمِ، كَمَا نَرَى عِنْدَ مُحَمَّد قِلِّي، وَمَرْيَم بِنْت أَحْمَد بَزَيْد.

يَقُولُ مُحَمَّد قِلِّي:

الحمد لله ما دام الوجود له	حمدا يبلغنا منه الرضا أبدا
ثم الصلاة على المختار سيدنا	وآله الكرما وصحبه الزهدا
يا رب هيئ لنا من أمرنا رشدا	وانشر علينا من الستر الجميل ردا
وافتح لنا منك فتحا غير منقطع	واجعل لنا فرجا وابعث لنا مددا
وسهل الصعب من خير الأمور وكن	لنا معينا على الطاعات مستندا
ولا تكلنا إلى تدبير أنفسنا	فالنفس تعجز عن إصلاح ما فسدا
وقد مددت يدي بالذل مشتكيا	إليك يا خير من لَهُ مَدَدْتُ يَدَا
فلا تردنها يا رب خائبة	فبحر جودك يروي كل من وردا

علمـــــت أنـــــك ذو جـــــود و ذو كــــرم   هيئ لنا يا ربنـــا من أمرنــــا رشـــــــــدا

أنت الكــــــريم وقد وجهــت يا صمـــــــــد   إلى عطائك وجها ســـائلا ويــــــــــدا[252]

وَتَقُولُ مَرْيَم بِنْتُ أَحْمَد بَزَيْد:

عَـلَـيْـنَـا مِـنَ الـرَّحْـمَـنِ سُــــورٌ مُـدَوَّرُ   وَسُـــورٌ مِـنَ الْـجَـبَّـارِ لَـيْسَ يُسَـــوَّرُ

وَسُـــورٌ مِـنَ السَّـــبْعِ الْـمَـثَـانِي وَرَاءَهُ   وَيَـا حَــيُّ يَـا قَــيُّـومُ وَاللَّهُ أَكْـبَـرُ

وهَــذَا ضَــــمَـــانُ اللَّهِ إِنَّـا بِـحِـرْزِهِ   وَفِي حِصْــــنِـهِ مِمَّـا نَـخَـافُ وَنَـحْـذَرُ

(...)   (...)

أَمَـامَ وَخَـلْـفَ الْـمَـرْءِ مِـنْ لُـطْـفِ رَبِّــهِ   كَوَالِـئُ تَنْفِي عَـنْـهُ مَـا كَـانَ يَـحْـذَرُ

تَـرَى الْأَمْـرَ مِـمَّـا يُـتَّـقَى فَـتَـخَـافُـهُ   وَمَـا لَا تَرَى مِمَّـا يَقِي اللَّهُ أَكْثَرُ[253]

فَلَا غَرَابَةَ إِذَنْ أَنْ يَكُونَ لِهَذَا الْمَطْلَبِ حُضُورٌ فِي مُدَوَّنَةِ شَاعِرِنَا، كَمَا يَعْكِسُهُ الْمَطْلَبُ التَّالِي.

252 – انظر: نشأة الشعر العربي الفصيح في بلاد شنقيط، عبد الله حسن بن حميدة، تح: عبد المحسن طه بدر، ص: 119.

253 – انظر: الشعر النسوي في موريتانيا (ملاحظات أولية حول الصيغ والدلالات)، فاطمة محمد محمود عبد الوهاب، مجلة روافد للدارسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد الأول، يونيو 2017، ص: [84–85].

المبحث الثاني:
التوسل في مدونة الشاعر.

قَالَ يَتَوَسَّلُ:

دُعَاءٌ وَتَوَسُّل

قِيلَتْ: نُوفَمْبَر 1991 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْخَفِيف]

رَبِّ يَا مَنْ وَهَبْتَنَا ذِي الْبُنَيَّهْ فَاحْفَظَنْهَا حَتَّى تَصِيرَ مُرَيَّهْ

وَاحْبُهَا فَضْلَكَ الْعَمِيمَ وَصُنْهَا وَاهْدِهَا مِثْلَمَا هَدَيْتَ سُمَيَّهْ

وَاشْفَعَنْهَا تَفَضُّلًا بِأُخَيٍّ فَمِنَ الْفَضْلِ أَنْ تَكُونَ أُخَيَّهْ

رَبِّ وَاجْعَلْ لِذَا الْأُخَيِّ أُخَيًّا فَأُخَيًّا مِنْ بَعْدِهِ فَبُنَيَّهْ

❁ ❁ ❁

وَقَالَ يَسْتَشْفِي لِلشَّيْخِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ عَلِيِّ الرِّضَى بْنِ مُحَمَّد نَاجِي الصَّعِدِي:

رِضًا بِقَضَاءِ اللَّهِ

قِيلَتْ: فَبْرَايِر سَنَة 1998 م، فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَة. [بَحْر: الْبَسِيط]

رِضًا بِكُلِّ قَضَاءٍ وَاحْتِسَابَ قَضَا بِمُقْتَضَى الشَّرْعِ لَا مَيْلًا وَلَا قَرَضَا

عَلَيْكَ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ عُمْدَتُنَا فَاحْبُ الرِّضَى بِرِضًا يَسْتَأْصِلُ الْمَرَضَا

وَاخْلَعْ عَلَيْهِ مِنَ النَّعْمَاءِ ضَافِيَةً عَلَى بُلَهْنِيَّةَ تَحْنُنًا وَرِضَا

وَاجْعَلْ نَقَاهَتَهُ عَفْوًا وَعَافِيَةً دَهْرًا تُظَلِّلُهُ أَحَلَّ أَوْ عَرَضَا

* * *

فَهْوَ الْحَرِيُّ بِمَا تُولِيهِ مِنْ نِعَمٍ عَدْلٌ تَقِيٌّ، نَقِيٌّ، عَارِفٌ، وَرِضَا

بَقِيَّةٌ مِنْ ذَرَارِي الْمُصْطَفَى شَرُفَتْ مِنْهُ الْأُصُولُ إِلَى دَرْكِ الرِّضَا نَهَضَا

حُلْوُ الْحَدِيثِ، خَفِيفُ الْمَزْحِ، مَجْلِسُهُ لَا هُجْرَ فِيهِ وَلَا لَغْوٌ وَلَا حَرَضَا

عِلْمٌ، وَذِكْرٌ، وَآدَابٌ، وَتَبْصِرَةٌ، وَمَا سِوَى اللَّهِ مِنْهُ كَفُّهُ نَفَضَا

* * *

كَمْ بَاتَ فِي سُدُفَاتِ اللَّيْلِ مُبْتَهِلًا يُرَاوِحُ الذِّكْرَ وَالْقُرْآنَ مَا غَمَضَا!

وَكَمْ تَصَدَّقَ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ وَكَمْ حَمَالَةَ ذِي غُرْمٍ أَتَاهُ قَضَا!

وَكَمْ لِوَجْهِكَ مِنْ بَيْضَا لِذِي رَحِمٍ أَسْدَى! وَكَمْ ذِي ضَنًى مِنْ مَا لَهُ عَرَضَا!

وَكَمْ تَحَنَّثَ لِلْمَوْلَى مُشَاهَرَةً مَا مَلَّ حَاشَاهُ مِنْ ذِكْرٍ وَلَا امْتَعَضَا

* * *

يَا مُنْكِرًا مَا حَبَاهُ اللَّهُ مِنْ شَرَفٍ (أَعِدْ صَلَاتَكَ) أَمْرُ اللَّهِ فِيكَ مَضَى

فَاللَّهُ أَلْبَسَهُ التَّقْوَى وَأَلْهَمَهُ الْـ ـإِحْسَانَ مَحْضَ عَطَا، مَشِيئَةً وَقَضَا[254]



254 – انظر: المصباح المضا من مدح الشيخ علي الرضى، م.س، ص: [25–26].

وَقَالَ يَتَوَسَّلُ بِآلِ الْبَيْتِ:

دَيْن دَيْن

قِيلَتْ: مَارِسَ سَنَة 1998 م، فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ. [بَحْر : الْخَفِيفِ]

بِـالرِّضَـــى يَـا إِلَـهِي وَالْحَسَـــنَيْنِ وَبِـمَـا بَـيْـنَ ذَيْـنِ أَوْ فَـوْقَ ذَيْـنِ

أَعْطِنِي الْحُسْــنَيَيْنِ طَيَّ صَـــلَاحٍ وَنَـجَـاحٍ وَغَـيْـرَ ذَيْـنِ وَتَـيْـنِ

وَارْضَ عَنِّي وَعَنْ جَمِيعِ أُصُـــولِي وَفُصُـــولِـي وَأَوْلِـنِـي كُـلَّ زَيْـنِ

وَاجْعَلَنْ لِي لَـدَيْـكَ مَقْعَدَ صِـــدْقٍ أَتَـغَـنَّـى بِـهِ غَـدًا **(دَيْـنِ دَيْـنِ)**[255]

❁ ❁ ❁

وَقَالَ اسْتِشْفَاءً لِلسَيِّدَةِ الْفَاضِلَةِ خَالَتِهِ آمِنَةَ بِنْتِ دَحْمُود رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى:

رَبِّ اشْفِ مِنْ أَدْوَائِهَا الْقَائِمَهْ

قِيلَتْ: أُكْتُوبَرَ سَنَة 1998 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر : السَّرِيعِ]

رَبِّ اشْـــفِ مِـنْ أَدْوَائِـهَـا الْـقَـائِـمَـهْ آمِـنَــةً وَعُـدْ بِـهَـا سَـــالِـمَـهْ

تَـرْفُـلُ فِـي أَبْـهَـى مُـلَـى صِـــحَّـةٍ وَلْـتُـبْـقِـهَـا فِـي غِـبْـطَـةٍ دَائِـمَـهْ

وَفِـي ذَوِيـهَـا حَـقِّـقِ الْـمُـبْـتَـغَـى وَكُـلَّ مَـا كَـانَـتْ بِـهِ حَـالِـمَـهْ

وَخَـيِّـبَـنْ مَسْـــعَـى الْـعِـدَا وَاخْـزِهِـمْ وَارْمِـهِـمُ فِـي الظَّـهْـرِ بِـالْـقَـاصِـــمَـهْ

---

255 - انظر: المصدر السابق. ص: 14.

❁ ❁ ❁

الضَّيْفَنُ

أَنْشَدَهَا فِي مُوَاجَهَةِ الرَّوْضَةِ الشَّرِيفَةِ، عَامَ 1419 هـ، الْمُوَافِقَ: 1998 م. [بَحْر: الطَّوِيل]

لَبِسْـــنَـا عَلَى طُولِ الْمَحَجَّـةِ زَيْفَنَـا وَقَـدْ سَـــتَـرَ الرِّئْـيُ الْمُزَيَّفُ كَـيْفَنَـا

وَجِئْنَـا رَسُـــولَ اللَّهِ نَلْتَمِسُ الرِّضَـــا مِـنَ اللَّهِ عَـلَّ اللَّهَ يَـغْـفِـرُ حَـيْـفَـنَـا

وَيَشْـــمَـلُ بِـالسَّـــتْرِ الْجَمِيـلِ عُيُوبَنَـا وَيَجْلُو بِصَـــفْوَانٍ[256] الْهِـدَايَـةِ سَـــيْفَنَـا

وَيَـمْـلَأُ بِـالـتَّـقْـوَى جُـيُـوبَ قُـلُـوبِـنَـا وَيُمْرِعُ مِنْ زَهْرِ الْمَعَـارِفِ خَـيْفَنَـا[257]

وَيَجْعَـلُ –وَهْوَ الْقَـادِرُ الْمُلْهِمُ الـدُّعَـا– رَبِيعًا –عَلَى طُولِ الْبَسِـــيطَـةِ– صَـــيْفَنَا

وَإِنْ كَانَ سِـــبْطُ السِّـــبْطِ قَدْ جَاءَ ضَـــيْفَكُمْ فَقَدْ جِئْتُكُمْ يَا مُكْرَمَ الضَّـــيْفِ ضَـــيْفَنَا[258]

❁ ❁ ❁

---

256 – قال الخليل الفراهيدي (ت: 170 هـ): "وَالصَّفَا: حَجَرٌ صُلْبٌ أَمْلَسُ، فَإِذَا نَعَتَّ الصَّخْرَةَ قُلْتَ: صَفَاةٌ وَصَفْوَاء، وَالتَّذْكِيرُ: صَفًا وَصَفْوَانٌ، وَاحِدُهُ صَفْوَانَةٌ". انظر: كتاب العين، م.س، ج: 7، ص: 163.

257 – قال أبو عبيد القاسم بن سلام (ت: 224 هـ): "السَّرْوُ مَا انْحَدَرَ مِنْ حُزُونَةِ الْجَبَل وَارْتَفَعَ عَنْ مُنْحَدَرِ الْوَادِي، فَمَا بَيْنَهُمَا سَرْوٌ، قَالَ الأَصْمَعِي: وَهُوَ الْخَيْفُ أَيْضًا". انظر: غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام، تح: محمد عبد المعين خان، ج: 3، ص: 268.

258 – قال الخليل الفراهيدي (ت: 170 هـ): "وَضَفَنْتَ مَعَ الضَّيْفِ إِذَا جِئْتَ مَعَهُ، وَهُوَ الضَّيْفَنُ". انظر: كتاب العين، م.س، ج: 7، ص: 46.

وَقَالَ فِي حَفْلِ نِهَايَةِ دَوْرَةٍ تَكْوِينِيَّةٍ فِي مَجَالِ النَّشْرِ الْمَدْرَسِيّ بِالْمَرْكَزِ الْبِيدَاغُوجِيّ التُّونُسِيّ:

شَهْرٌ كَأَنَّمَا هُوَ سَاعَهْ

قِيلَتْ 31 يسَمْبَر 2003 م، فِي تُونُس. [بَحْر: الْخَفِيف]

رُبَّ شَـــهْرٍ كَـأَنَّـمَـا هُـوَ سَـــاعَـهْ   قَـدْ أَخَـذْنَـا فِـيـهِ فُـنُـونَ الـطِّـبَـاعَـهْ

مِـنْ فَـرِيـقٍ فِـي مَـرْكَـزٍ يَـكْـسِـــبُ الـدَّا   رِسُ فِـيــهِ عُـلُــومَــهُ وَطِــبَــاعَــهْ

خُــلُــقٌ طَــيِّــبٌ، وَكَــفٌّ صَـــــنَــاعٌ   وَحَــدِيــثٌ مَــا إِنْ نَـمَـلُّ سَـــمَـاعَـهْ

بَـيْـنَ جَـمْـعٍ مِـنْ عِـلْـيَـةِ الْـقَـوْمِ فِـي تُـو   نُـسَ أَرْضَـــي، أَقُـولُـهَـا بِـقَـنَـاعَـهْ

يَـحْـسَـــبُ الـنَّـازِحُ الْـغَـرِيـبُ بِـهَـا الـنَّـا   سَ أَخِــلَّاءَ وَالْــبِـقَــاعَ بِــقَــاعَــهْ

قَـدْ أَخَـذْنَـا عَـنْـهُـمْ أَفَـاوِيـقَ عِـلْـمٍ   وَلَـدَى الْـعَـودِ قَـدْ تَـتِـمُّ الْـبَـرَاعَـهْ

۞ ۞ ۞

وَقَالَ فِي مُوَاجَهَةِ الرَّوْضَةِ الشَّرِيفَةِ سَنَةَ 1431 هـ:

تَوَسُّلٌ وَدُعَاء

قِيلَتْ: 01 نُوفَمْبَر 2010 م، فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَة. [بَحْر: الْخَفِيف]

يَـــا رَسُـــــولَ الْإِلَــهِ هَــذِي ذَرَارِي   ذِي الْـجَـنَـاحَـيْـنِ جَـعْـفَـرِ الـطَّـيَّـارِ

قَـدِمُـوا يَـبْـتَـغُـونَ فَـضْـــلًا وَرِضْـــوَا   نًـا مِـنَ اللهِ خَـاشِـــعِـي الْأَبْـصَـــارِ

كُـلُّـهُـمْ مُـخْـبِـتٌ أَسِـــيـرُ ذُنُـوبٍ   وَلَـكَـمْ كُـنْـتُـمُ مِـفَـكَّ إِسَـــارِ

حَسْـــبُـهُـمْ أَنَّـهُـمْ بِـرَوْضَـــةِ طَـهَ دَخَـلُـوا ضِـــمْـنَ مُـجْـمَـلِ الـزُّوَارِ

فِـي حِـمَـى اللَّهِ مَـهْـبَطِ الْـوَحْـيِ مَـثْوَى سَـــيِّـدِ الْـخَـلْـقِ، صَـــفْـوَةِ الْأَبْـرَارِ

ثُمَّ قُرْبَـاهُمُ الَّتِي خَصَّـــهُمْ ذُو الــــــ ـــــفَضْــلِ فَضْــلًا بِهَا عَنِ الْأَصْـــهَارِ

وَلَـهُـمْ بِـالْـمُـجَـاوِرِ الْـقُـطْـبِ رَفْـعٌ نَـحْـوَكُـمْ جَـرَّهُـمْ لَـهُ بِـالْـجِـوَارِ

يَـا شَـــفِـيعَ الْأَنَـامِ لَا خَـابَ مَرْجًى لَــهُـمُ أَوْ تَــعَــلُّـقٌ بِسِـــــتَـارِ

يَـا شَـــفِـيـعَ الْأَنَـامِ لَا رُدَّ نَـفْـلٌ لَـهُـمُ خَـلْـفَ أَوْ أَمَـامَ السَّـــوَارِي

يَـا شَـــفِيعَ الْأَنَـامِ لَا ضَـــلَّ مَسْـــعًى أَوْ طَـوَافٌ أَوْ رَمْـيَـةٌ لِـجِـمَـارِ

يَـــا إِلَـهِـي إِنَّـــا بِـحَـضْـــرَةِ طَـهَ نَـرْتَـجِـيـكُـمْ لِـمَـا بِـنَـا مِـنْ بَـوَارِ

فَـاكْسُـــنَـا سِـــتْرَكَ الْـجَـمِيـلَ رِدَاءً وَاسْـــتُرَنْ ذَنْـبَـنَـا بِضَـــافِـي الْإِزَارِ

وَاعْـفُ عَـنَّـا جَـمِـيـعَ مَـا كَـانَ مِـنَّـا وَاحْشُـــرَنَّـا فِـي صَـــفْـوَةِ الْأَخْـيَـارِ

۞ ۞ ۞

وَقَالَ حِينَ وَصَلَ هُوَ وَأَهْلُهُ عَرَفَةَ حَاجًّا سَنَةَ 1431 هـ، بَعْدَ أَنْ حَبَسَهُمُ السَّيْلُ فِي مِنْطَقَةِ (انْوِيرَمَاش)[259] وَخَرَجُوا مِنْهُ بِأُعْجُوبَةٍ لَيْلًا، وَكَانَ الْإِقْلَاعُ فَجْرًا:

259 – تَبْعُدُ 140 كلم تَقْرِيبًا شَمَالَ نُوَاكْشُوط.

تَوَسُّلٌ وَدُعَاء

قِيلَتْ: 15 نُوفَمْبَر 2010 م، فِي عَرَفَة.[260] [بَحْر: الْخَفِيف]

رَبِّ يَا مَنْ حَبَوْتَنَا بِافْتِرَاشِ عَرَفَاتٍ بُعَيْدَ مَا[261] انْوِيرَمَاشِ

فَتَقَبَّلْ مِنَّا، وَعَنَّا تَجَاوَزْ وَانْسَأ الْعُمْرَ فِي كَرِيمِ الْمَعَاشِ

أَصْلِحِ الْفَصْلَ وَارْحَمِ الْأَصْلَ وَاجْمَعْ شَمْلَنَا فِي مَسَرَّةٍ وَانْتِعَاشِ

وَاكْسُنَا مِنْ رِضَاكَ ضَافِيَ سِتْرٍ وَاسْتُرَنَّا مِنْهُ حَرِيرَ الْقُمَاشِ

❁ ❁ ❁

وَقَالَ فِي حَفْلِ وَدَاعِ السَّيِّدِ إِزِيدْبِيه بْنِ مُحَمَّد مَحْمُود الْجَكَنِيّ مِنْ إِدَارَتِهِ لِلْمَعْهَدِ التَّرْبَوِيّ الْوَطَنِيّ:

بَابِيه

سَنَة: 2012 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْبَسِيط]

مَا جِئْتُ بِدْعًا إِذَا أَنْشَدْتُ تَكْرِمَةً فِي مَنْ **يَزِيدُ بِهِ** فَضْلًا مُصَافِيهِ

مُكَابِرٌ أَوْ حَسُودٌ لَا خَلَاقَ لَهُ مَنْ لَمْ يَصِحْ مِلْءَ فِيهِ الْيَوْمَ "**بَابِيهِ**"[262]

❁ ❁ ❁

---

260 – التَّاسِع مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ 1431 هـ.

261 – أَصْلُهُ (مَاء)، حَذَفَ الْهَمْزَةَ ضَرُورَةً. إِشَارَة إِلَى السَّيْلِ.

262 – عِبَارَةُ تَمْجِيدٍ لِقَبِيلَةِ "تَجَكَانِتْ".

وَقَالَ مُسْتَشْفِيًا لِلْبِنْتِ الْبَرَّةِ السّنّيّة بِنْتِ مَحْفُوظ بْنِ اللَّلّا الْأَعْمَامِيَّةِ الْيَعْقُوبِيَّة:

يَا كَاشِفَ الضَّرَّاءِ

قِيلَتْ: 30 يُولْيُو 2018 م، فِي قَرْيَةِ الْعَقَبَةِ. [بَحْر: السَّرِيع]

يَـا كَـاشِـــفَ الضَّـــرَّاءِ عَنْ خَـلْـقِـهِ ... يَـا وَاهِـبَ الْـعَـافِـيَـةِ الـدَّائِـمَـهْ

هَـذِي فُتَيَّـةُ بَنِي الْمُصْـــطَفَى "السُّـــ ... ـــنِّيَّةُ"، الْقَائِمَـةُ، الصَّـــائِمَـهْ

تَـرْقُـدُ فِـي الْـمَشْـــفَـى عَـلَـى حَـالَـةٍ ... لَا هِـيَ بِـالْـيَـقْـظَـى، وَلَا الـنَّـائِـمَـهْ

حَـقِّـقْ رَجَـا "بَـتُّ" لَـهَـا رَبَّـنَـا، ... وَمُـبْـتَـغَـى "**فَـاطِـمَـةَ السَّـــالِـمَـهْ**"

۞ ۞ ۞

وَقَالَ حَالَ صَفَاءٍ وَانْكِسَارٍ:

النَّجَاةَ النَّجَاة

قِيلَتْ: فَبْرَايِر 2018 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْخَفِيف]

بِـاسْـــمِـكَ الْأَعْظَمِ النَّـجَـاةَ النَّـجَـاةَ ... حِـيـنَ نَـأْتِـي غَـدًا حُـفَـاةً عُـرَاةَ

هَـوِّنِ الـلَّـهُـمَّ الْـوُقُـوفَ عَـلَـيْـنَـا ... وَارْزُقَـنَّـا عَـلَـى الصِّـــرَاطِ الـثَّـبَـاتَـا

أَدْخِـلَـنَّـا بِـلَا حِسَـــابٍ، إِلَـهِـي ... جَـنَّـةَ الْـخُـلْـدِ، مُـكْـرَمِـيـنَ، أُبَـاةَ

رَحْـمَـةً مِـنْـكَ –يَـا كَـرِيـمُ– وَلُـطْـفًـا ... بِـعِـبَـادٍ يَـرْجُـونَ مِـنْـكَ الـنَّـجَـاةَ

آمَـنُـوا أَنَّـكَ الْـعَـفُـوُّ، وَلَا مَـلْــ ... ـــجَـأَ إِلَّا إِلَـيْـكَ، أَوْ مَـنْـجَـاةَ

۞ ۞ ۞

وَقَالَ مُسْتَشْفِيًا لِلْمَرْحُومِ السَّيِّدِ الْحَافِظِ الْمُفَتِّشِ سِيدِي مُحَمَّد بْنِ مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْن بَزَيْد تَغَمَّدَهُ اللَّهُ بِنَعَائِمِ الْجَنَّةِ:

رَبِّ اشْفِ مِمَّا بِهِ سِيدِي بْنُ بَازَيْدَا

قِيلَتْ سَنَةَ: 2018 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْبَسِيط]

رَبِّ اشْــفِ مِمَّا بِهِ سِــيدِي بْنُ بَازَيْدَا ... وَلَا تَـذَرْ دُونَ ذَا شَــرْطًـا وَلَا قَيْـدَا

وَرُدَّهُ سَــالِـمًـا مِـمَّـا أَلَـمَّ بِـهِ ... وَلَا تُسِــئْ فِيـهِ لَا عَمْرًا وَلَا زَيْـدَا

وَهَـبْ لَـهُ كُـلَّ مَـا يَرْجُو لِأُمَّـتِـهِ ... خَيْرُ الْبَرِيَّـةِ، لَا نَقْصًـا وَلَا زَيْـدَا

۞ ۞ ۞

وَقَالَ فِي تَوْدِيعِ سَنَةٍ وَاسْتِقْبَالِ أُخْرَى:

سَنَةٌ جَدِيدَة

قِيلَتْ السَّاعَاتِ الْأَخِيرَةَ مِنْ سَنَةِ 2018 م، فِي نُوَاكْشُوط.[263] [بَحْر: الطَّوِيل]

يَـا مَنْ جَعَلْـتَ النَّفْسَ مِنْ مَـا مَضَـى ... مِـنْ ذَنْـبِـهَـا تَـائِـبَـةً، نَـادِمَـهْ

فَـاغْـفِـرْ لَـهَـا، وَوَفِّـقْـنْـهَـا لِـمَـا ... تَرْضَـى لَهَـا فِي السَّـنَـةِ الْقَـادِمَـهْ

۞ ۞ ۞

263 – (يَوْمَ 31 دِيسَمْبَر 2018؛ السَّاعَة: 22:30).

وَقَالَ:

رَبِّ يَسِّرْ لِيَ الْقُرْآنَ

قِيلَتْ: فَاتِحَ عَامِ 2019 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْخَفِيف]

رَبِّ يَسِّـــــرْ لِـــيَ الْـقُـرَانَ رِوَايَـهْ   وَفْـقَ مَـا هُـوَّ مُـنْـزَلٌ وَدِرَايَـهْ

أَعْـطِـنِـي سِـــرَّهُ، وَثَـبِّـتْ بِـقَـلْـبِـي   نُـورَهُ: نُـقْـطَـةً، وَحَـرْفًـا، وَآيَـهْ

وَاجْـعَـلَـنْ فِـيـهِ دَيْـدَنِـي وَهِـجِّـيـ   ـــــرَايَ سَـيْرًا عَلَى طَرِيقِ الْهِـدَايَـهْ

۞ ۞ ۞

وَقَالَ اسْتِشْفَاءً لِلشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنِ الدَّدَو:

أَرْتَغِي وَأُسِرُّ حَسْوًا

قِيلَتْ: 28 فَبْرَايِر 2019 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْوَافِر]

إِلَـهِـي اشْـــفِ الـدَّدَوَّ، وَزِدْ سُـــمُـوًّا   مَـكَـانَـتَـهُ، وَزِدْهُ هُـدًى وَتَـقْـوَى

وَهَـبْـهُ الْـبُـرْءَ مِـمَّـا مِـنْـهُ يَشْـــكُـو   جَـمِـيـعًـا، وَالْـمَـحَـبَّـةَ وَالـدُّنُـوَّا

وَإِنْ يَـكُـنِ الَّـذِي يَشْـــكُـو قَـوِيًّـا   فَـفَضْـــلُ مُسَـــبِّـبِ الْأَدْوَاءِ أَقْـوَى

وَصُـــبَّ عَـلَيْـهِ مِنْ نُـعْمَـاكَ حَتَّـى   تَـدُومَ حَـيَـاتُـهُ عَسَـــلًا وَحَـلْـوَى

وَلَا زَالَـتْ مَـحَـبَّـتُـهُ تَـنَـامَـى   إِلَـى أَرْبَـى مَـعَـارِجِـهَـا سُـــمُـوًّا

* * *

شِـــفَـاءُ ذَوِي الْـعُـلَا لِلنَّـاسِ بُشْـــرَى	وَبَـلْــوَاهُـمْ لِـكُـلِّ الـنَّــاسِ بَـلْــوَى
وَمَـدْحُـهُـمُ إِلَـى الْـمَـوْلَـى سَـــبِـيـلٌ	يَـزِيـدُ بِـهَـا ذَوُو الْـعُـلْـيَـا عُـلُـوَّا
وَبُـرْءُ ابْـنِ الـدَّدَوِّ لَـنَـا سُـــرُورٌ	تَسِـــيـرُ بِـهِ سَـــفِـينُ الْـبَحْـرِ رَهْـوَا
يَـــهَـشُّ لِــذِكْــرِهِ زَيْــدٌ وَعَــمْــرٌو	وَتَـفْـرَحُ إِنْ فَشَـــا "رَيَّـا" وَأَرْوَى
وَقَـدْ مَـزَجَ الـدُّعَـا مَـدْحٌ خَـفِـيٌّ	كَـأَنِّـي **أَرْتَـغِـي وَأُسِـــرُّ حَسْـــوَا**[264]

۞ ۞ ۞

وَقَالَ مُتَوَسِّلًا إِلَى اللهِ وَمُنَوِّهًا بِتَتَلْمُذِهِ لِلشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنِ الدَّدَو؛ بَعْدَ أَنْ سَمِعَ مَنْ يُعَرِّضُ بِهِ:

يَا مُجِيبُ

قِيلَتْ: 03 يُونْيُو 2019 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْخَفِيف]

إِلَــهِـي إِنَّــنِـي لَــكَ يَـا مُـجِـيـبُ	ذَلِـيـلٌ، خَـاشِـــعٌ، أَسِـــفٌ، مُـنِـيـبُ
مُـقِـرٌّ أَنَّــنِــي قَـدْ فَـاتَ عُـمْـرِي	–وَيَـا أَسَـــفِي– تُحَـاصِـــرُنِي الـذُّنُوبُ
وَلَـــكِـنِّــي أَتُــوبُ إِلَــيْـكَ مِـمَّـا	جَـنَـتْـهُ يَـدَايَ مِـمَّـا فِـيـهِ حُـوبُ
"وَأَمَّـا مِـنْ هَـوَى [شَـــيْـخِـي] وَحُـبِّـي	زِيَــارَتَــهُ، فَــإِنِّـــي لَا أَتُــوبُ"[265]

---

264 – إِحَالَةٌ إِلَى الْمَثَلِ: "يُسِرُّ حَسْوًا فِي ارْتِغَاءٍ. أَيْ يُظْهِرُ أَخْذَ الرَّغْوَةِ وَهُوَ يَحْسُو اللَّبَنَ. يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ يُظْهِرُ أَمْرًا، وَيَعْمَلُ خِلَافَهُ". انظر: الأمثال، ابن رفاعة، دار سعد الدين، دمشق، ج: 1، ص: 277.

265 – ضَمَّنَ بَيْتَ قَيْسِ بْنِ الْمُلَوَّحِ مَجْنُونِ لَيْلَى الَّذِي يَقُولُ فِيه:

فَأَمَّا مِنْ هَوَى لَيْلَى وَحُبِّي *** زِيارَتَهَا فَإِنِّي لَا أَتُوبُ

انظر: ديوان قيس بن الملوح، تح: يسري عبد الغني. ص: 36.

❁❁❁

قَالَ تَثْمِينًا لِدَوْرِ الشَّيْخِ الْخَلِيلِ النَّحْوِيِّ فِي تَنْظِيمِ مُؤْتَمَرِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي إِفْرِيقْيَا، الْمُنْعَقِدِ بِفُنْدُقِ (مُورِيسَانْتِرْ) بِنُوَاكْشُوط، سَنَةَ 2019 م:

فَخْرُ الْمَغَارِبَةِ

قِيلَتْ 04 سِبْتَمْبَر 2019 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الطَّوِيل]

إِذَا افْـتَـخَـرَ الشَّـــرْقُ الْـمُـدِلُّ بِـمَـجْـدِهِ ... فَـإِنَّ لَـنَـا أَسْـــبَـابَـهُ، وَجَـوَالِـبَـهْ

وَإِنْ بَـجَـحُـوا فِـي فِـقْـهِـهِـمْ بِـأَئِـمَّـةٍ ... حَـفِـظْـنَـا لَـهُـمْ أَقْـوَالَـهُ وَمَـذَاهِـبَـهْ

وَإِنْ ذَكَـرُوا تَـارِيـخَـهُـمْ وَفَـخَـارَهُـمْ ... عَـجَـائِـبَـهُ سُـــقْـنَـا لَـهُـمْ وَغَـرَائِـبَـهْ

وَإِنْ ذَكَرُوا وَصْـــفَ الْمُغَيْرِيِّ ضِـــلَّـةً ... بِـأَعْـذَبِ شِـــعْرٍ، عُونَـهُ[266]، وَكَوَاعِبَـهْ

أَذِنَّـا لِـنَـجْـلِ الـطُّـلْـبَـهْ يَـحْـمَـدُ قَـوْمَـهُ ... وَيَـنْـعَـتُ شِـــعْرًا رَبْعَـهُ، وَمَضَـــارِبَـهْ

وَإِنْ ذَكَـرُوا فِـي الـنَّـحْـوِ فَـخْـرًا، خَـلِـيـلَـهُـمْ ... فَـإِنَّ خَـلِـيـلَ الـنَّـحْـوِ، فَـخْـرُ الْـمَـغَـارِبَـهْ

❁❁❁

وَقَالَ اسْتِسْقَاءً:

سَقَى اللَّهُ أَرْضَ الْعَامِرِيِّينَ صَيِّبًا

قِيلَتْ: 14 أَغُسْطُس 2020 م، فِي قَرْيَةِ الْعَامِرَة.[267] [بَحْر: الطَّوِيل]

---

266 – قَالَ أبو إبراهيم الفارابي (ت: 350 هـ): "وَالْعُونُ: جَمْعُ عَوَانٍ، وَهِيَ النَّصَفُ مِنَ النِّسَاءِ وَغَيْرِهَا". انظر: معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم الفارابي، تح: أحمد مختار عمر، ج: 3، ص: 319.

267 – تَبْعُدُ 29 كلم مِنْ نُوَاكْشُوط، عَلَى طَرِيقِ الْأَمَل.

سَـــقَى اللَّهُ أَرْضَ الْعَـامِرِيّينَ صَـــيِّبًـا وَأَخْضَـــلَ[268] مِنْهَا سَـــرْحَهَا، وَبَشَـــامَهَا

وَأَلْبَسَــــهَـا مِنْ بَـارِضِ الزَّهْرِ حُلَّـةً شَـــذَا نَوْرِهَا تَسْـــلُو بِهِ النَّفْسُ شَـــامَهَا

بَرَاعِمُـهَـا يَـغْنَى بِـهَـا كُـلُّ سَـــائِمٍ وَنَشْـــرُ رُبَـاهَـا إِنْ تَغَشَّـــاهُ شَـــامَهَـا

۞ ۞ ۞

وَقَالَ مُهَنِّئًا الْعَقِيدَ عَبْد اللَّه بْنَ مُحَمَّد أَحْمَدُو بْنِ مُحَمَّد سِيدِينَا (حَدُّو عَلَمًا) حِينَ عُيِّنَ مُلْحَقًا عَسْكَرِيًّا فِي السِّفَارَةِ الْمُورِيتَانِيَّةِ فِي الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السَّعُودِيَّة:

هَنِيئًا لِعَبْدِ اللَّهِ

قِيلَتْ 25 أُكْتُوبَر 2020 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الطَّوِيل]

هَنِيئًـا لِعَبْـدِ اللَّهِ أَنْ صَـــارَ مُلْحَقًـا بِـأَرْضٍ بِـهَـا نُـورُ الْهِـدَايَـةِ أَشْـــرَقَـا

وَصَـــارَتْ بِذَاكَ الْفَضْـــلِ أَشْـــرَفَ بُقْعَةٍ وَزَادَتْ بِمَثْوَى سَـــيِّـدِ الْخَلْقِ مُطْلَقَـا

فَـيَـا رَبِّ زِدْهُ رِفْـعَـةً وَتَـأَلُّـقًـا وَبَـارِكْ لَـهُ فِي كُـلِّ مُسْـــعًى وَمُرْتَقَى

۞ ۞ ۞

وَقَالَ يُهَنِّئُ مَجْمُوعَةَ (سَلْسَبِيل) التَّعْلِيمِيَّةَ، بِمُنَاسَبَةِ ذِكْرَى تَأْسِيسِهَا:

سَلْسَبِيل

قِيلَتْ سَنَةَ 2020 م، فِي نُوَاذِيبُو. [بَحْر: الْوَافِر]

268 – قال الفراهيدي (ت: 170 هـ): "وَأَخْضَلَتْنَا السَّمَاءُ: بَلَّتْنَا بَلًّا شَدِيدًا". انظر: العين، م.س، ج: 4، ص: 177.

سَقَتْنَا سَلْسَبِيلُ -وَمَا أُحَيْلَى ... رَحِيقَ الْعِلْمِ- عَذْبًا زَنْجَبِيلَا

نَعِيشُ بِهَا الْمَحَاضِرَ عَامِرَاتٍ ... وَقِدْمًا أَصْبَحَتْ طَلَلًا مُحِيلَا

جَزَى الرَّحْمَنُ مَشْيَخَةً كِرَامًا ... تُدَرِّسُنَا خَلِيلًا[269] وَالْخَلِيلَا[270]

وَتُسْمِعُنَا كَلَامَ اللَّهِ غَضًّا ... نَدِيًّا، وَالْحَدِيثَ السَّلْسَبِيلَا

وَتُنْشِدُنَا الْفَرَزْدَقَ أَوْ جَرِيرًا ... وَتُسْمِعُنَا الْمُنَخَّلَ أَوْ جَمِيلَا

أَعَادَ اللَّهُ ذِكْرَاهَا عَلَيْنَا ... وَمَتَّعَنَا بِهَا زَمَنًا طَوِيلَا

❁ ❁ ❁

وَقَالَ اسْتِشْفَاءً لِلسَّيِّدِ الْفَاضِلِ الْمُهَنْدِسِ مُحَمَّد الْأَمِين بْنِ الْمُخْتَار (دَدَّا) الْيَعْقُوبِيّ:

إِنَّا رَفَعْنَا إِلَى الرَّحْمَنِ أَيْدِيَنَا

قِيلَتْ: 29 دِيسَمْبَر 2021 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْبَسِيط]

إِنَّا رَفَعْنَا إِلَى الرَّحْمَنِ أَيْدِيَنَا ... أَنْ يَشْفِيَ السَّيِّدَ الْمِفْضَالَ مَمِّينَا

يَا آلَ يَعْقُوبَ لِلْمَوْلَى أَيَادِيكُمْ ... تَضَرُّعًا أَنْ يَصُونَ الْخُلْقَ وَالدِّينَا

وَأَمِّنُوا فَعَسَى أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ ... فَيَشْفِيَ الْمُرْتَضَى مَمِّينَ؛ آمِينَا



---

269 – مُخْتَصَر الشَّيْخِ خَلِيل؛ كِنَايَةٌ عَنِ الْفِقْهِ.

270 – الْخَلِيل بْن أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيّ؛ كِنَايَةٌ عَنِ اللُّغَة.

وَقَالَ تَبْجِيلًا لِزَمِيلِه الشَّاعِرِ الْكَبِيرِ الشّيخ بْنِ بَبَانَة الْمُلَقَّبِ بِأَبِي شَجَّة، أَثْنَاءَ مُشَارَكَتِهِ فِي الذِّكْرَى الْعِشْرِينِ لِتَأْبِينِ الْمَرْحُومِ د. جَمَال بْنِ الْحَسَن:

إِذَا الشَّيْخُ الْأَشَجُّ حَدَا بِنَادِ

قِيلَتْ سَنَةَ: 2021 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْوَافِر]

إِذَا الشَّـــيْـخُ الْأَشَـــجُّ حَـدَا بِـنَـادِ بَـدَائِـعَـهُ تَـقَـاصَـــرَ كُـلُّ حَـادِ

وَإِنْ يَمْضَـــغْ بِـذَاتِ الْبِـدْعِ شِـــيحًـا تَصَـــايَحَـتِ الْحَنَـاجِرُ: "**جَـادِ، جَـادِ**"[271]

❁ ❁ ❁

وَقَالَ:

بَنَى "سَلَّامِ" لِلنُّوَّابِ حَيّا

قِيلَتْ 07 يُنَايِر 2022 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْكَامِل]

بَـنَـى "سَـــلَّامِ" لِـلـنُّـوَّابِ حَـيًّـا مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَالْفَضْـــلِ السَّـــنِيِّ

وَشَـــيَّـدَ بِـالْـقَـنَـاعَـةِ سُـــورَ عِـزٍّ عَـلَـى الشُّـــعَـرَا "الـتَّـقِـيُّ" بِـكُـلِّ حَـيِّ

وَمَـا "سَـــلَّامِ" كَـالـنُّـوَّابِ كُـلًّا وَلَا الشُّـــعَرَاءُ كَلَّا كَـــــ"ــــــالتَّقِيِّ"!

❁ ❁ ❁

---

271 – عِبَارَةُ تَمْجِيدٍ لِقَبِيلَةِ "كِنْتَ".

وَقَالَ مُهَنِّئًا الْفَتَى النَّبَهَ أَحْمَد سَالِمِ بْنَ مُحَمَّدٍ فَال بْنِ مُحَمد الْمَامِي بْنِ عَمِّي، بِمُنَاسَبَةِ تَعْيِينِهِ مُدِيرًا عَامًّا لِمِينَاءِ الصَّدَاقَةِ:

هَنِيئًا لِمِينَاءِ الصَّدَاقَةِ

قِيلَتْ 06 إِبْرِيل 2022 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الطَّوِيل]

هَنِيئًا لِمِينَاءِ الصَّدَاقَةِ وَالْقُطْرِ ... جَمِيعًا بِتَعْيِينِ الْفَتَى الطَّيِّبِ الذِّكْرِ

نَظِيفِ الْيَدِ الْكُفْءِ النَّزِيهِ أَخِي الْعُلَا ... سَلِيلِ مُحَمْدِ الْمَامِي ذِي الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ

أَلَا فَابْشِرُوا يَا آلَ يَعْقُوبَ وَافْخَرُوا ... فَتَعْيِينُهُ يَدْعُو إِلَى الْفَخْرِ وَالْبِشْرِ

وَسَدَّدَ رَبُّ الْعَرْشِ مَسْعَاهُ دَائِمًا ... وَلَا زَالَ مِنْ نَصْرٍ يَسِيرُ إِلَى نَصْرِ

❁ ❁ ❁

وَقَالَ تَرَحُّمًا لِنُزَلَاءِ مَقْبَرَةِ انْتْفَاشِيت:[272]

بَقِيعُ بَنِي يَعْقُوبَ

قِيلَتْ: يُونْيُو 2022 م، فِي انْتْفَاشِيت. [بَحْر: الطَّوِيل]

بَقِيعَ بَنِي يَعْقُوبَ جَادَكَ وَابِلُ ... -مِنَ اللّهِ بِالرِّضْوَانِ وَالْعَفْوِ- هَاطِلُ

تَسُحُّ عَلَيْكَ الدَّهْرَ مِنْهُ سَحَائِبٌ ... تَفَتَّقُ مِنْهَا فِي حِمَاكَ الْخَمَائِلُ

تَلَاقَى عَلَى جَرْعَائِكَ الْعِلْمُ، وَالتُّقَى، ... وَحُسْنُ السَّجَايَا، وَالسَّخَا، وَالْفَضَائِلُ

---

272 – تَبْعُدُ 7 كلم شَمَالَ غَرْبِ وَادِ النَّاقَة.

أَيَا مَنْ قَدَ اَمْسَـــى بِانْتَفَاشِـــيتَ نُزْلُـهُ   سَـــعـدْتَ، وَبِـالْجِيرَانِ تَغْلُو الْمَنَـازِلُ

وَلَسْـــتُ أُزَكِّـي –حَـاشَ لِلَّهِ– مَـيِّـتًـا   عَلَى اللَّهِ، بَـلْ مَـا قَـدْ أَرَتْنِي الشَّـــمَـائِـلُ

❁ ❁ ❁

وَقَالَ اسْتِشْفَاءً لِلسَّيِّدِ النَّدْبِ مُحَمَّد الامِين بْنِ مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدُّ بْنِ عُبَيْدِنَ الْيَعْقُوبِيّ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ:

رَبِّ اشْفِ

قِيلَتْ: 08 فَبْرَايِر 2022 م، فِي نُوَاكْشُوط.   [بَحْر : السَّرِيع]

رَبِّ اشْـــفِ –مِنْ أَدْوَائِـهِ الْمُضْـــمَرَهْ–   مُـحَـمَّـدَ الْأَمِـيـنَ، وَالْـمُـظْـهَـرَهْ

وَبِـــــدَوَاءِ   دَائِـــــهِ   دَاوِهِ   رَبِّ، فَـلَا يَـحْـتَـاجُ لِـلْـقَسْـــطَـرَهْ

بِـكُـلِّ مَـا قَـدَّمَ مِـنْ صَـــالِـحٍ   لِـلـطِّـبِّ، وَالْـمَسْـــجِـدِ، وَالْـمَـحْـظَـرَهْ

وَالضَّـــيْفِ، وَالْجَارِ، وَذِي الْحَاجِ، وَالْـــــ   ـــمَرْضَـــى، وَمَا تَشْـــمَلُهُ الْمسْـــطَرَهْ

وَأَبْـقِـهِ فَـخْـرَ بَـنِـي عَـامِـرٍ   إِذْ فِـي الْـعُـلَا قَـدْ جَـاوَزَ الْـقَـنْـطَـرَهْ

❁ ❁ ❁

وَقَالَ عَلَى هَامِشِ تَكْرِيمِ بَيْتِ الشِّعْرِ بِنُوَاكْشُوط لِعَمِيدِ بَنِي يَعْقُوبَ الشَّيْخِ الْعَالِمِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ الْأَدِيبِ الْأَرِيبِ مُحَمَّد مَحْمُود (مَمُّود عَلَمًا) بْنِ بَلْ بِاللَّهِ[273] رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

---

273 – هَكَذَا كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يُكْتَبَ اسْمُ أَبِيهِ.

تَكْرِيمُ شَيْخِنَا ابْنِ بَلْ بِاللَّه

قِيلَتْ: 21 فَبْرَايِر 2022 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الرَّجَز]

تَكْرِيمُ شَيْخِنَا ابْنِ بَلْ بِاللَّهِ ... أَمْرٌ -وَإِنْ كُنَّا بِهِ نُبَاهِي-

تَحْصِيلُ حَاصِلٍ، فَآلُ أَحْمَدِ ... سَالِمَ (أَبَّ سَالِمٍ) نِعْمَ النَّدِي

كَرَّمَهُمْ رَبُّ الْوَرَى وَكَرَّمَا ... أَبْنَاءَ عَمِّ كُلِّهِمْ، وَعَظَّمَا

فَهُمْ حُلَى يَعْقُوبَ، حِينَ تُذْكَرُ ... أَمْجَادُهَا؛ وَفَخْرُهَا إِذْ تَفْخَرُ

أَدَامَ رَبِّي لَهُمُ التَّكْرِيمَا ... مُؤَكِّدًا حَدِيثُهُ الْقَدِيمَا

وَهَبْ، وَهَبْ عَمِيدَنَا الْمَزِيدَا ... وَلْتَمْنَحَنْهُ عُمُرًا مَدِيدَا

وَزِدْهُ تَكْرِيمًا بِلَا تَنَاهِ ... وَمَنْ يُحِبُّ آلَ بَلْ بِاللَّهِ

❁ ❁ ❁

وَقَالَ يَسْتَشْفِي لِلْإِمَامِ الْفَاضِلِ مُحَمَّد سَعِيد بْنِ مُحَمَّدن بْنِ سِيدِابْرَاهِيم الْيَعْقُوبِيِّ، أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَه:

إِلَهِي هَبْ لَنَا كَرَمًا وَجُودَا

قِيلَتْ: 01 إِبْرِيل 2022 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْبَسِيط]

إِلَهِي هَبْ لَنَا كَرَمًا وَجُودَا ... مُنَانَا فِي مُحَمَّدِنَا السَّعِيدَا

فَيَرْجِعَ سَالِمًا مِنْ كُلِّ دَاءٍ ... وَلَا (قَلْبًا) يُحِسُّ وَلَا (وَرِيدَا)

يَعِيشُ حَيَاتَهُ نُعْمَى وَرُحْمَى ... عَلَى سَنَنِ الْهُدَى عُمُرًا مَدِيدَا

وَلَا نَـتْـنًـا يَـرِيـحُ وَلَا دُخَـانًـا حَـوَالَـيْ تِـيـفِـرِيـتَ،[274] بَـلِ الْـوُرُودَا

۞ ۞ ۞

وَقَالَ مُسْتَشْفِيًا لِإِمَامِ مَحْظَرَةِ بَامِّيرَة السَّيِّدِ أَحْمَدُّ سَالِمِ بْنِ مُحَمَّد يحْظِيه الْيَعْقُوبِيِّ، أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ:

اسْتِغَاثَةٌ

قِيلَتْ: 25 يُنَايِر 2023 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الطَّوِيل]

إِلَهِي مُغِيثَ الْمُلْتَجِي رُدَّ سَالِمَا إِلَى الْكُتْبِ وَالْأَلْوَاحِ أَحْمَدُّ سَالِمَا

مُعَافًى مِنَ الْأَدْوَاءِ يَرْفُلُ فِي حُلَى بُلَهْنِيَةٍ يَحْيَا بِهَا الدَّهْرَ غَانِمَا

يَبُثُّ لَدَى حَيِّ الْغَضَاةِ عُلُومَهُ وَيَنْشُرُ فِي تِلْكَ النَّوَاحِي الْمَكَارِمَا

۞ ۞ ۞

وَقَالَ اسْتِشْفَاءً لِلسَّيِّدِ الْمِفْضَالِ مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَعْمَامِيِّ الْيَعْقُوبِيِّ، وَتَنْوِيهًا بِمَحَامِدِ ذَوِيهِ:

بِجَاهِ طَهَ

قِيلَتْ: 15 مَارِس 2023 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْوَافِر]

بِـجَـاهِ طَـهَ عَـظِـيمِ الْـقَـدْرِ وَالْـجَـاهِ رَجَوْتُ يَا شَـافِيَ الْأَدْوَا شِـفَا ابَّـاهِ

حَـتَّـى يَـعُـودَ إِلَـى أَبْـنَـا عَشِـيـرَتِـهِ تَـكْسُـوهُ ثَوْبَ الشِّـفَـا وِقَـايَـةُ اللَّهِ

---

274 – يَرِيحُ: يَشَمُّ. وَفِي الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى مَحْرَقٍ لِمَجْمُوعِ قُمَامَاتِ العَاصِمَةِ نُوَاكْشُوط، فِي مَهَبِّ رِيَاحِ الْجَنُوبِ الْغَرْبِي مِنْ قَرْيَةِ تَفِيرِيت؛ وَقَدْ أَصْدَرَتِ المَحْكَمَةُ الْعُلْيَا قَرَارًا يَحْمِلُ رَقْمَ 2019/052، يَقْضِي بِإِغْلَاقِهِ وَمُعَالَجَةِ آثَارِهِ؛ وَلَمْ يَتِمَّ إِغْلَاقُهُ حَتَّى السَّاعَة.

يَـنْـهَـى وَيَـأْمُـرُ فِـي خَـيْـرٍ وَعَـافِـيَـةٍ ... كَمَـا عَـهِـدْنَـاهُ فِيهِمْ الَامِرَ النَّـاهِي

هُمْ هُمْ، هُمُ الْقَوْمُ، مَاضِـيهُمْ وَحَاضِـرُهُمْ ... مِـنْـهُـمْ بَـدَالٍ، وَمِـنْـهُـمْ بَـعْـدَهُ دَاهِ

وَكَـمْ فَـتًـى فِـيـهِـمُ سِـوَاهُـمَـا نَـبَـهٍ ... عَـنِ الْـمَـحَـامِـدِ لَا لَاهٍ، وَلَا سَـاهِ

أَبْـقَـاهُـمُ اللَّهُ فَـخْـرًا لِـلْـعَشِـيـرَةِ يَـرْ ... تَـادُونَ كُـلَّ رِيَـاضِ الْـمَـجْـدِ وَالْـجَـاهِ

وَجُـدْ بِـوَابِـلِ تَسْـلِـيـمٍ وَتَصْـلِـيَـةٍ ... عَلَى الْبَشِـيرِ النَّـذِيرِ الْمَـاحِي الَاوَاهِ

وَقَالَ مُسْتَشْفِيًا لِلسَّيِّدِ النَّدْسِ الْمِفْضَالِ أَحْمَد بَزَيْد بْنِ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي الْمَعَالِي الْأَعْمَامِيّ الْيَعْقُوبِيّ، أَتَمَّ اللهُ شِفَاءَهُ وَأَطَالَ بَقَاءَه:

مُصَابُ أَحْمَدَ بَازَيْدٍ ضَنًى وَأَسَى

قِيلَتْ: 29 دِيسَمْبَر 2023 م، فِي قَرْيَةِ الْعَقَبَةِ. [بَحْر : الْبَسِيط]

مُصَـابُ أَحْمَدَ بَازَيْدٍ ضَـنًى وَأَسَـى ... يَـدُقُّ حُزْنًـا لَنَـا النَّـاقُوسَ وَالْجَرَسَـا

أَبَـا الْـمَـعَـالِـي الْـفَـتَـى وِرَاثَـةً كَـرُمَـتْ ... وَالسَّـيِّدَ الْمَاجِدَ النَّدْبَ الرِّضَـا النَّدُسَـا

يَا رَبَّنَا بِاسْـمِكَ الشَّـافِي لَنَا اشْـفِ فَتًى ... قَـدْ كَـانَ نِبْرَاسَ خَيْرٍ، لِلْعُلَا قَبَسَـا



الفصل الخامس:

ترقيص الأطفال.

المبحث الأول:

إنارة على الترقيص.

مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنَّ الْعَرَبَ الْقُدَامَى كَانُوا يُدَاعِبُونَ أَطْفَالَهُمْ وَيُرَقِّصُونَهُمْ بِمَقْطُوعَاتٍ خَفِيفَةٍ، تُمَجِّدُ الْمَوْلُودَ، وَتَذْكُرُ مَحَامِدَ ذَوِيهِ، وَتَدْعُو لَهُ بِالتَّعْمِيرِ وَالنَّصْرِ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَزَايَا وَالْخِصَالِ الْمَحْمُودَةِ.

فَهَذِهِ أَعْرَابِيَّةٌ تُرَقِّصُ وَلِيدَهَا، وَتَقُولُ:

يَا حَبَّذَا رِيحُ الْوَلَدْ ... رِيحُ الْخُزَامَى فِي الْبَلَدْ

أَهَكَذَا كُلُّ وَلَدْ ... أَمْ لَمْ يَلِدْ مِثْلِي أَحَدْ؟[275]

وَلَنَا فِي تَرْقِيصِ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُلْغَةٌ حِينَ تَقُولُ:

يَا رَبِّ إِنْ أَعْطَيْتَهُ فَأَبْقِهِ ... وَأَعْلِهِ إِلَى الْعُلَا وَأَرْقِهِ

وَادْحَضْ أَبَاطِيلَ الْعِدَا بِحَقِّهِ[276]

وَكَانَتِ الشَّيْمَاءُ أُخْتُهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ تَقُولُ:

---

275 – انظر: المستطرف في كل فن مستظرف، شهاب الدين الأبشيهي، تح: سعيد محمد اللحام، ط: 1، ص: 261.

276 – انظر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، الصالحي الشامي، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخر، ج: 1، ص: 391.

هَـذَا أَخٌ لِـي لَـمْ تَـلِـدْهُ أُمِّـي وَلَـيْـسَ مِـنْ نَسْـلِ أَبِـي وَعَـمِّـي

فَـدَيْـتُـهُ مِـنْ مُـخْـوَلٍ مُـعَـمِّ فَـأَنْـمِـهِ الـلَّـهُمَّ فِـيمَـا تـنْـمِـي[277]

ولا يقتصرُ التّرقيصُ على النساءِ، بلْ كانَ الرجالُ يُرَقّصونَ المواليدَ؛ وخَيرُ مثالٍ عَلَى ذلكَ ما يُروَى من ترقيصِ الزبيرِ بنِ المطلبِ له صلَّى اللهُ عليهِ وسلمَ:

مُـحَـمَّـد بْـن عَـبْـدَمِ عِـشْـتَ بِـعَـيْـشٍ أنْعَمِ

وَدَوْلَـةٍ وَمَـغْـنَـمِ فِـي فَـرْعِ عِـزٍّ أَسْـنَـمِ

مُـكَـرَّمٍ مُـعَـظَّـمِ دَامَ سَـجِـيـسَ الأَزْلَـمِ[278]

وَاحْتِذَاءً لِلْقَوْمِ، وَاحْتِفَاءً بِسَنَنِ الأَقْدَمِينَ، وَاحْتِفَالًا بِهَدْيِ حَاضِنَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ، وَأُخْتِهِ الشَّيْمَاء، وَهَدْيِ عَمِّهِ الزُّبَيْرِ، وَتَقْلِيدًا لِسَلَفِنَا الصَّالِحِ، رَقَّصَ د. مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْنُ عُمَارُو –أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، آمِين.– بَعْضَ الْمَوَالِيدِ مُتَّخِذًا مِنْهُمْ رَافِعَةً يَعْرِضُ فِيهَا بَعْضَ خِصَالِ ذَوِيهِمْ، وَجَوَانِبَ مِنْ مَآثِرِهِم؛ كَمَا سيَبِين فِي الْمَطْلَبِ الْمُوَالِي.

277 – انظر: المصدر السابق: ج: 1، ص: 381.

278 – "أَيْ: أَبَدَ الدَّهْرِ". انظر: أمالي القالي، أبو علي القالي، تح: محمد عبد الجواد الأصمعي، ط: 2، ج: 2، ص: 115.

المبحث الثاني:
ترقيص الأطفال في مدونة الشاعر.

قَالَ يُرَقِّصُ أحمدَ بنَ الشيخ التّراد بنِ اخليل السُّبَاعِيّ:

مِنْ دَوْحَةِ الشُّرَفاءِ

قِيلَتْ: سَنَةَ 1988 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر : الْكَامِل]

مِنْ دَوْحَةِ الشُّرَفاءِ عِتْرَةِ أَحْـــــــمَـــــــدِ، حَـلِـي الـزَّمَـانُ بِـسَـيِّـدٍ مِـنْ سَـيِّـدِ

إذْ **بِـالـدُّمَـيْـسَـاتِ** ارتـقـى بخُؤُولَةٍ وَعُـمُـومَـةٍ، مِـنْ آلِ **سِـيـدِ الـسَّـيِّـدِ**

فَـلَـهُ الْـيَـدُ الـطُّـولَـى عَـلَـى أَتْـرَابِهِ فِـــي الـــعِزِّ، وَالْعَلْيَا، وَطِيبِ الْمَـــحْتِدِ

فَـــاشْـــمَـــخْ بِـــأَنْـــفِـــكَ يَا حَفِيدَ مُحَمَّدٍ، يَـــا ابْـــنَ الْـــخَـــلِيلِ، وَيَا سَلِيلَ مُحَمَّدِ

فَـــلَـــقَـــدْ دُعِـيـتَ بِأَحْـمَدٍ، كَيْمَا تَـنَـا لَ مِـــــــنِ اسْمِهِ أَسْمَى مَعَانِي السُّؤْدَدِ

أَبْـــقَـــاكَ رَبُّـــكَ مَـــا حَـــيِـــيـتَ مُـبَرَّأً مِـــنْ كُـــلِّ عَـــيْـــبٍ فِي نَعِيمٍ سَرْمَدِي

وَأَنَـــالَ أُمَّـــكَ فِـــيـــكَ قُـــرَّةَ عَيْنِهَا حَـــتَّـــى تَـكُـونَ لِـعَـيْـنِـهَـا كَـالْإِثْمِدِ

* * *

خُـذْهَـا إِلَـيْـكَ عَـقِـيـقَـةً؛ مَـا مِـثْلُهَا أَبَـــدًا بِـهِ عَـقَّ الْـمُـلُـوكُ بِـمَـوْلِـــدِ

۞ ۞ ۞

وَقَالَ يُرَقِّصُ مُحَمَّد مَحْفُوظ (شَاكِر) بْنَ مُحَمَّد عُمَر بْنِ أَحْمَد ابَّاه:

بُورِكْتَ مِنْ وَلَدٍ يَبْأَى بِهِ الْعَدَدُ

قِيلَتْ: إِبْرِيل سَنَةَ 1991 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر : الْبَسِيط]

بُـورِكْـتَ مِــنْ وَلَــدٍ يَـبْـأَى بِهِ الْـعَدَدُ ... يَـقْـتَـادُهُ لِلْــمَــعَـالِـي الْيُمْنُ وَالرَّشَدُ

يَــرْقَــى، وَيَــبْــقَى، وَيَلْقَى كُلَّ مَحْمَدَةٍ ... مِــنْ فَــضْــلِ مَنْ لَمْ يَكُنْ كُفْئاً لَهُ أَحَدُ

مُـكَـرَّمًـا طُـولَ عُـمْـرٍ فِـي بُـلَـهْـنِـيَـةٍ ... لِآلِ يَـعْـقُـوبَ نِـعْـمَ الـكَـهْفُ وَالسَّنَدُ

❁ ❁ ❁

وَقَالَ يُرَقِّصُ بُنَيَّتَهُ الْكُبْرَى الْمُكَنَّاةَ رَيَّا:

دَيَّ دَيْ

قِيلَتْ: سَنَةَ 1994 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: مَجْزُوء الرَّجَز]

إِلَــيَّ يَــا رَيَّــا إِلَــيْ ... ضَــعِـي يَـدَيْـكِ فِـي يَـدَيْ

وَكُــلَّ مَــا سَــمِـعْـتِـهِ ... فِـي غَـيْـبَـتِـي قُصِّـي عَـلَـيْ

تَــحَــدَّثِــي تَــحَــدَّثِــي ... تَـحَـدَّثِـي عَـنْ كُـلِّ شَـيْ

تَـحَـدَّثِـي عَـنِ الْـخُـرَيْـ ... ـيفِ الصَّـغِـيـرِ وَالْـجُـدَيْ

وَعَـنْ صُـوَيْـحِـبَـاتِـكِ الْـ ... ـلَاتِـي تَـرَيْـنَ بِـالْـعَشِـيْ

وَعَـنْ لُـعَـيْـبَـةِ الْـغُـمَـيْـ ... ـضَـةِ مَسَـا وَ**دَيَّ دَيْ**[279]

❁ ❁ ❁

279 – مِنْ أَلَاعِيبِ الصِّبْيَانِ الْوَطَنِيَّة.

وَقَالَ يُرَقِّصُ شِهَابَ الدِّينِ بْنَ مُحَمَّدٍ الامْجَد بْنِ مُحَمَّد عِيسَى بْنِ أَبِي الْمَعَالِي:

سُلَيِّل ذِي الْمَعَالِي

قِيلَتْ: 21 مَارِس 2020 م، فِي نُوَاكْشُوط. [بَحْر: الْوَافِر]

غُـلَيِّـمَـنَـا، سُـلَـيِّـلَ ذِي الْـمَـعَـالِـي، رَعَـاكَ اللّـهُ مَـحْـمُـودَ الـخِـصَـالِ

وَضَـعْـتَ عَـلَـى جَـبِـيـنِـكَ تَـاجَ عِـزٍّ بِـهِ ظَـاهَـرْتَ أَسْـمَـاطَ الـلَّآلِـي

جَـمَـعْـتَ خِـلَالَ أَحْـمَـدْ فَـالَ خَـالاً، إِلَـى أَمْـجَـادِ آلِ أَبِـي الـمَـعَـالِـي

تَـمَـايَـلْ حَـيْـثُ شِـئْـتَ: عُـلاً وَفَخْراً وَدَنْـدِنْ: (وَيْـدَلَالِـي، وَيْـدَلَالِـي)

❁ ❁ ❁

وَقَالَ يُرَقِّصُ أَحْمَد مُحَمَّد بْنَ الْعَبادِلَة بْنِ بَلَّ:

تِهْ يَا غُلَيِّمُ

قِيلَتْ: 15 أُكْتُوبَر 2020 م، فِي تِكِنْت الْجَدِيدَة. [بَحْر: الْبَسِيط]

تِهْ يَا غُلَيِّمُ وابْجَحْ بِـالـمَـحَـامِـيـدِ سَلِيلَ بَلَّ، حَفِيدَ الـنَّـدْبِ دَحْـمُـودِ

وَذِي الْمَفَـاخِرِ: مَـا الْعَيْنين، قَـدْ جُمِعَـتْ لَكَ السِّيَادَةُ فِـي آبَـائِـكَ الـصِّـيـدِ

آلِ المُجَاوِرِ أَسْيَادِ الـعَـشِـيـرَةِ، مَـنْ حَازُوا المَفَاخِرَ مِنْ عِلْمٍ وَمِـنْ جُـودِ

* * *

أَعَــــاشَــــكَ اللَّهُ عُـمْـراً طَـيِّـبـاً، وَحَـبَـا ذَوِيــــكَ مَــا يُــرْتَــجَــى مِــنْ كُلِّ مَوْلُودُ

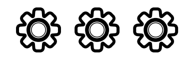
وَدُمْــــتَ قُـــرَّةَ عَـيْــنِ الْوَالِدَيْنِ، وَمَــــنْ فِـــــي حُــكْــــمِ ذَيْنِكَ، فِي عِزٍّ، وَتَمْجِيدِ

* * *

وَإِنْ تَكُنْ عُهْدَةُ المِيثَاقِ قَدْ مَــــنَــــعَــــتْ قَــوْدَ الْـكِـبَــاشِ احْــتِـفَــاءً بِالْــمَــوَالِــيدِ

فَــهَــاكَ تَـرْقِـيـصَــةً عَـجْـلَـى، يُـدَنْـدِنُهَا شَــيْــخٌ أَغَــنٌّ، بِــلَا طَـبْـلٍ، وَلَا عُــودِ

تُغْنِي عَنَ امْلَحَ، ذِي قَرْنَيْنِ، يَنْظُرُ فِــــــي سَــوَادٍ، اَصْــحَلَ، ضَــافِي الصُّــوفِ، أُمْلُودِ



الْخَاتِمَةُ:

شَمِلَ هَذَا الْعَمَلُ مُنْتَقَيَاتٍ مِنَ الْمَدِيحِ وَالْإِخْوَانِيَّاتِ، فِي مُدَوَّنَةِ الشَّاعِرِ د. مُحَمَّد عَبْد اللهِ بْنِ عُمَارُو، تُعْطِينَا فِي مَجْمُوعِهَا صُورَةً عَنْ تَنَاوُلِهِ تِلْكَ الْأَغْرَاضَ، وَمَدَى تَمَكُّنِهِ مِنْ مُسْتَلْزَمَاتِ الْإِبْدَاعِ؛ وَالْتِزَامِهِ بِالْأَخْلَاقِ وَالْقِيَمِ وَالْفَضَائِلِ الْإِسْلَامِيَّةِ الَّتِي تُنَمِّي الْمَحَبَّةَ وَالْإِيخَاءَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ؛ فَبِالْإِضَافَةِ إِلَى مَدِيحِهِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَدَحَ الْأَجِلَّاءَ، وَعَزَّى الْمُصَابِينَ، وَهَنَّأَ الْمُكَرَّمِينَ، واسْتَشْفَى لِلْمَرْضَى، وَبَاسَطَ الْأَخِلَّاءَ، وَرَقَّصَ الصِّغَارَ.

وَقَدْ تَبَيَّنَ مِنْ خِلَالِ هَذَا الْعَمَلِ أَنَّهُ:

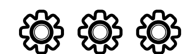
- مَدَحَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْ وَسَلَّمَ بِعَشْرِ قَصَائِدَ، بَلَغَ مَجْمُوعُ أَبْيَاتِهَا 154 بَيْتٍ.
- وَشَارَكَ فِي مُسَاجَلَاتٍ وَمُطَارَحَاتٍ مَعَ عَشَرَاتِ الشُّعَرَاءِ، وَصَلَتْ 37 مُشَاعَرَةً، وَبَلَغَ مَجْمُوعُ أَبْيَاتِهَا 461 بَيْتٍ.
- وَرَثَى وَتَرَحَّمَ عَلَى 36 مُتَوَفًّى، وَبَلَغَ مَجْمُوعُ أَبْيَاتِ مَرَاثِيهِ 595 بَيْتٍ.
- وَبَعَثَ 24 رِسَالَةً شِعْرِيَّةً إِلَى أَحِبَّاءَ وَأَخِلَّاءَ، بَلَغَتْ أَبْيَاتُهَا 172 بَيْتٍ.
- وَتَوَسَّلَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِـ31 نَصًّا شِعْرِيًّا، بَلَغَتْ أَبْيَاتُهَا 152 بَيْتٍ.
- وَرَقَّصَ 5 مَوَالِيدَ، وَبَلَغَ مَجْمُوعُ أَبْيَاتِ تَرْقِيصَاتِهِ 29 بَيْتًا.

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ كَثْرَةِ هَذِهِ النُّصُوصِ، وَتَنَوُّعِهَا، فَلَمْ تَشْمَلْ إِلَّا نِسْبَةً مِنْ مُدَوَّنَتِهِ الشِّعْرِيَّةِ، الَّتِي يَطْغَى عَلَى مَوْضُوعَاتِهَا غَرَضُ السِّيَاسَةِ، فأَغْرَاضُ التَّوْجِيهِ وَالتَّعْلِيمِ وَالنُّصْحِ وَالْإِرْشَادِ، وتَتَخَلَّلُهَا مُقْتَطَفَاتٌ غَزَلِيَّةٌ ووَصْفِيَّةٌ.

وَتَمْتَازُ مُدَوَّنَتُهُ بِوفْرَةِ الْكِتَابَةِ لِلْأَطْفَالِ، الَّتِي يُعْتَبَرُ رَائِدًا لَهَا فِي الْأَوْسَاطِ الْأَدَبِيَّةِ.

وَمِنَ الْمُلَاحَظِ أَنَّ مُدَوَّنَةَ الشَّاعِرِ خِلْوٌ تَمَامًا مِنْ غَرَضِ الْهِجاءِ وَالتَّعْرِيضِ.

وَعَلَى مُدَوَّنَتِهِ عُمُومًا مَسْحَةٌ مِنْ طَرَافَةٍ وَتَظَرُّفٍ.



مراجع البحث ومصادره:

1. القرآن الكريم – رواية حفص عن عاصم.
2. صحيح البخاري، مصطفى ديب البغا، دارا ابن كثير واليمامة، ط: 5، دمشق – 1993.
3. صحيح الجامع، ناصر الدين الألباني الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي، د.ت.
4. أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي الماوردي، دار مكتبة الحياة، 1989.
5. أمالي القالي، أبو علي القالي، محمد عبد الجواد الأصمعي، ط: 2.
6. الأمثال، ابن رفاعة، دار سعد الدين، دمشق.
7. انظر تهذيب اللغة، الأزهري، تح: محمد عوض مرعب.
8. تاج العروس من جواهر القاموس، المرتضى الزبيدي، تح: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء، ط: 1، الكويت – 1965-2001.
9. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، أبو منصور الثعالبي، دار المعارف، القاهرة.
10. جامع الأصول، ابن الأثير أبو السعادات: تح: عبد القادر الأرنؤوط.
11. جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري، دار الفكر، بيروت – د.ت.
12. جمهرة اللغة، ابن دريد، تح: رمزي بعلبكي، ج: 1. دار العلم للملايين، ط: 1، بيروت – 1987.

13. دروس للشيخ محمد الحسن بن الددو، (صوتيّات فرّغها موقع إسلام ويب).

14. ديوان أحمد المأمون بن محمذن الصوفي، تح: محمد بن ماء العينين، (مرقون)، المدرسة العليا لتكوين الأساتذة، نواكشوط – 1983.

15. ديوان الأخطل، تح: أنطون صالحاني اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ط: 1، بيروت – 1891.

16. ديوان البوصيري، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، ط: 2، بيروت – 2005.

17. ديوان الحطيئة، تح: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، ط: 1، بيروت – 1993.

18. ديوان الخنساء، تح: إبراهيم عوضين، ط: 1.

19. ديوان العلامة مولود بن أحمد الجواد اليعقوبي، تح: محمد الحسن بن أحمدو الخديم، مطبعة النجاح الجديدة، ط: 1، الدار البيضاء – 2004.

20. ديوان الفرزدق، تح: ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت – 1984.

21. ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت – 1983.

22. ديوان النابغة الذبياني، تح: محمد الطاهر بن عاشور، الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع – الجزائر – 1976.

23. ديوان امرئ القيس، تح: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، ط: 2، بيروت – 2004.

24. ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تح: نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، ط: 3، القاهرة.

25. ديوان حسان بن ثابث، تح: وليد عرفات، دار صادر، بيروت – 2006.

26. ديوان دمع الغروب، محمد عبد الله عمرُ، اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين – دار الفكر، بيروت – 2007.

27. ديوان زهير بن أبي سلمى، تح: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، ط: 1، بيروت – 1988.

28. ديوان طوفان الأقصى، تح: محمد عبد الله عمارو، اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين، ط: 1، نواكشوط – 2023.

29. ديوان عبد الرحيم بن أحمد البرعي، مرقون، جامعة تورونتو، كندا – 1973.

30. ديوان عبد الله بن رواحة، تح: وليد قصاب، دار العلوم للطباعة والنشر، ط: 1.

31. ديوان علقمة الفحل، تح: السيد أحمد صقر، المطبعة المحمودية، ط: 1، القاهرة – 1935.

32. ديوان قيس بن الملوح، تح: يسري عبد الغني.

33. ديوان كعب بن زهير، تح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت – 1997.

34. ديوان كعب بن مالك الأنصاري، تح: سامي مكي العاني، مطبعة المعارف، بغداد – 1966.

35. ديوان لقيط بن يعمر، تح: عبد المعيد خان، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، بيروت – 1971.

36. ديوان ليلى الأخيلية، تح: واضح الصمد، ط: 2.

37. ديوان مالك بن الريب، تح: نوري القيسي.

38. ديوان محمد بن الطلبه اليعقوبي، تح: محمد عبد الله بن الشبيه، أحمد سالك بن محمد الأمين ابن ابوه، 1999.

39. ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، الشهاب الخفاجي، تح: الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه، ط: 1، مصر – 1967.

40. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، الصالحي الشامي، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخر.

41. سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، أبو عبيد البكري، تح: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت.

42. شرح المعلقات التسع، [يُنْسَبُ لِأَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ]، تح: عبد المجيد همو، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – 2001.

43. الشعر النسوي في موريتانيا (ملاحظات أولية حول الصيغ والدلالات)، فاطمة محمد محمود عبد الوهاب، مجلة روافد للدارسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد الأول، يونيو 2017.

44. الصَّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط: 4، بيروت – 1987.

45. صحيفة الشرق، العدد: 8136، (25–سبتمبر–2010م).

46. صحيفة العرب القطرية، العدد 8140، (25–سبتمبر–2010م).

47. طلبة الطلبة، أبو حفص النسفي، دار الطباعة العامرة، بغداد – 1893.

48. العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، دار الكتب العلمية.

49. عمدة الكتاب، أبو جعفر النحاس، تح: بسام الجابي، دار ابن حزم والجفان والجابي للطباعة والنشر، ط: 1، 2004.

50. غريب الحديث، إبراهيم الحربي، تح: سليمان العايد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة –1984.

51. غريب الحديث، أبو سليمان الخطابي، تح: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي.

52. غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام، تح: محمد عبد المعين خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – 1964.

53. فاتح الغلق من "لقد كان خير الخلق"، محمد الحسن أحمدو الخديم، تح: أبو محمد بن محمد الحسن، دار التيسير للنشر والتوزيع، ط: 1.

54. الفاخر، تح: المفضل بن سلمة، تح: عبد العليم الطحاوي، دار إحياء الكتب العربية، 1999.

55. كتاب الجيم، أبو عمرو الشيباني، تح: إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة – 1974.

56. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ط: 1، بيروت – د.ت.

57. كتاب ملاحن القراء، القاضي الشيخ بن حامني، تح: محمد عبد الله عُمَرُ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط: 1، بيروت – 2007.

58. مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي، تح: ابتسام مرهون الصفار.

59. مجلة الأديب، رابطة الأدباء والكتاب الموريتانيين، السنة الأولى، العدد: الأول. 2006.

60. مجمع بحار الأنوار، محمد طاهر الفتني الكجراتي، تح: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.

61. المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – 2000.

62. مختارات شعراء العرب، ضياء الدين ابن الشجري، تح: محمود حسن زناتي، ط: 1، مطبعة الاعتماد، مصر – 1925.

63. المخصص، ابن سيده، تح: خليل جفال، دار إحياء التراث العربي، ط: 1، بيروت –1996.

64. مرام المجتدي من شرح كفاف المبتدي، الشيخ محمد الحسن بن أحمدو الخديم، ط: 3، 2000.

65. المرحوم محمد كابر هاشم فقيد العروبة والإسلام – المراثي والتعازي، محمد عبد الله ولد عمارو. 2019.

66. المستطرف في كل فن مستظرف، شهاب الدين الأبشيهي، تح: سعيد محمد اللحام، ط: 1.

67. معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم الفارابي، تح: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة – 2003.

68. نشأة الشعر العربي الفصيح في بلاد شنقيط، عبد الله حسن بن حميدة، تح: عبد المحسن طه بدر.

69. نماذج من فنون الشعر الشنقيطي القديم، محمد المختار اباه، جامعة شنقيط العصرية.

70. نماذج من مراثي الفقيد الراحل الإمام القارئ أحمد محمد بن سيدي محمد بن عمرُ.

71. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، القلقشندي، تح: إبراهيم الإبياري.

72. الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، أحمد بن الأمين الشنقيطي، تح: محمد ماء العينين، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة.

73. **https://alwatan.om/details/297122**

74. **https://wam.ae/ar/details/1395294105558**.

الفهرست: